عالم تولكين والأرض الوسطى

(أصول حرب الخاتم)

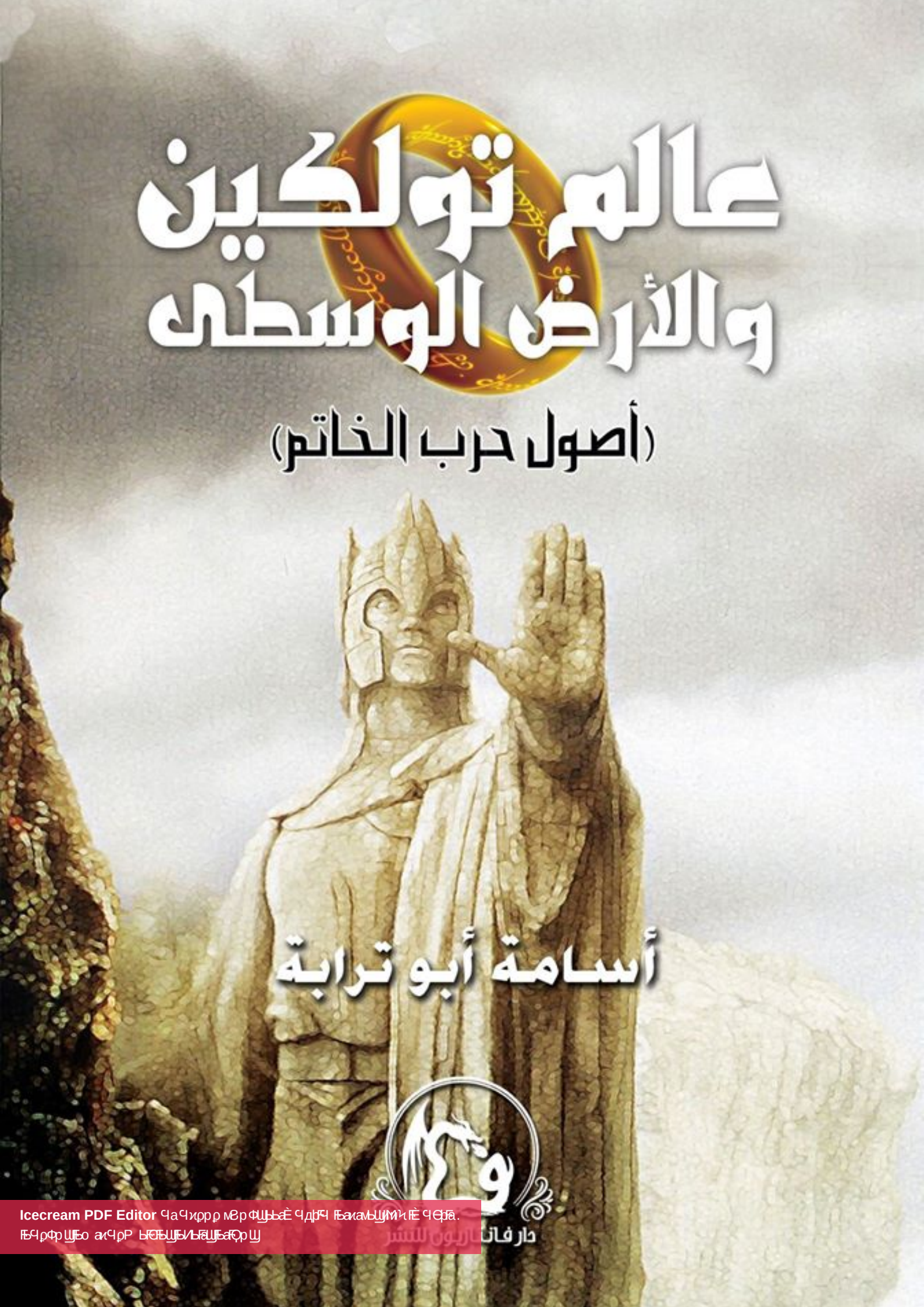

أسامة أبو ترابة

دار فانار للنشر

Icecream PDF Editor

عالم تولكين والأرض الوسطى

في أصول حرب الخاتم

أسامة أبو ترابة

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩЬьаЄЧдрЧ ЋЂакамЬЩМЧиЋЄЧЄрЋа.
ЋЂЧрфрЩЂЂо аиЧрР ЬЄЋЬЩЂЬиЬЋЂЩЬЂаЋЄрЩ

تذكر أنك حملت هذا الكتاب من موقع بستان الكتب

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЁЧдЬЧ ЋЂакамЬЩМЧиЋЁЧЄрЂа.
ЋЂЧрфрШЂо аиЧрР ЫЄЋЬЩЂЫЬаЁЩЂаЄОрШ

عالم تولكين
والأرض الوسطى

أسامة أبو ترابة

تصميم الغلاف: عمار جمال
التحرير الأدبي: محمد الدواخلي التدقيق اللغوي: هبة النجار
الإخراج الداخلي: أسامة أبو ترابة - إسلام علي
رقم الإيداع: 2017/25089

مدير النشـــــر: محمد الدواخلي
المدير الفنـــي: إسلام علي
المدير التنفيذي: إبراهيم السعيد
المدير العـــام: محمد مجدي أبو الهنا

facebook.com/FantasiansPub
Fantasians4@gmail.com
002-01094461896
للتوزيع في مصر والوطن العربي: 002-01016641170
صفحة رابطة فانتازيون: facebook.com/Fantasians

جميع الحقوق محفوظة للمؤلفين ودار فانتازيون للنشر والتوزيع، وأي اقتباس
أو تقليد أو إعادة طبع أو نشـر أي جزء من هذا العمل، سواء إلكترونيًا
أو فوتوغرافيًا أو أي شكل آخر دون تصـريح كتابي موثق من الناشر،
يعرض مرتكبه للمساءلة القانونية.

فانتازيون

Icecream PDF Editor

عالم تولكين
والأرض الوسطى

أصول حرب الخاتم

أسامة أبو ترابة

دار فانتازيون للنشر

Icecream PDF Editor

Icecream PDF Editor ЧаЧирррмЄрфЩыъЁЧдрЧ ЋъакамЬЩМЧлЁЧЄрба.
ЋъЧрфрЩЂо аиЧрР ЫЄЋЬЩЂЬыЋЩЂъаЮрЩ

المحتويات

المحتويات 5

مدخل 11

تمهيد 13

الباب الأول: قواعد العمل الخيالي الأساسية 15

1 – العالم الخيالي 15

2 – سِفر التكوين التولكيني 18

أ – الڤالار 21

ب – الميَّـــار 27

جـ – قوى الظلام 28

الباب الثاني: الصراعات والأجناس واللغات 31

1 – أزلية صراع الخير والشر 31

Icecream PDF Editor

2 – الأجناس واللغات 38

1 – الجان 40

أ – التقاء الجان بالڤالار 41

ب – إنقاذ الجان من سطوة ميلكور 43

جـ – هِجرةُ الجانِ إلى ڤالينورْ 44

د – تحرير ميلكور وتمرد نولدور 50

– لغات الجان 55

2 – البشر 57

أ – الهوبيت ولغتهم 61

ب – الروهيريم 62

– السلالة الأولى 71

– السلالة الثانية 72

– السلالة الثالثة 74

– لغات البشر 77

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдрЧ ЋЂакамЬЩМЧиЋЄЧЄрЋа.
ЋЂЧрфрЩЋЂо аиЧрР ЬЋЄЋЂЩЋЂЬиЬЋЂЩЋЂаЋЄрЩ

3 – الأقزام 82

أ – شعب دورين 83

ب – حياة الأقزام ولغتهم 101

4 – الأجناس الأخرى 104

أ – إنتس 104

ب – الأوركس واللغة السوداء 105

جـ – الغيلان 106

1 – الزواج بين إيلدار وإيداين 108

أ – بيرين ولوثايين 109

ب – تووِر وإيدريل 111

جـ – أراغورن و أروين 113

2 – حروبٌ في المنفى 126

أ – المعركة الرابعة 126

ب – المعركة الخامسة 129

Icecream PDF Editor

جـ – معركة دورياث 130

د – معركة غوندولين 134

هـ – حرب الغضب 138

1 – نومينور 143

أ – مجد نومينور وزوالها 144

ب – الممالك في المنفى 150

– السلالة الشمالية. ورثة إيسيلدور 150

– السلالة الجنوبية. ورثة أناريون 151

جـ – إيريادور. أرنور وورثة إيسيلدور 153

– المملكة الشمالية ودونيداين 154

– غوندور وورثة أناريون 162

– الوكلاء 178

2 – ساورون وخواتم القوة..... 187

داغور داغوراث 217

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩЬаЄЧдрЧ ЊЄаиамЬЩМЧлЊЄЧЄрfā.
ЊЄЧрфрЩЊЄо аиЧрР ЬЄЊЄЬЩЊЬиЬfāЩЊЄаЄQрЩ

المعركة الأخيرة 217

الباب السادس: بعض العناصر المؤثرة 220

1 – السحرة إيستاري 220

أ – راداغاست البني: آيو ويندِيل 223

ب – ساروومان الأبيض 225

جـ – السحرة الزرق 231

د – غاندالف 233

2 – غالادريل وكيليبورن 239

– حول غالادريل وكيليبورن 248

3 – بعض أعمال أراغورن بن أراثورن 260

أ – حياته كحارس 260

ب – البحث عن غولوم 261

جـ – حرب الخاتم 262

د – قيادة صحبة الخاتم 263

Icecream PDF Editor

هـ – عودة الملك 265

و – حُكمُ إليسار وموتهِ 266

حكاية السنوات (التسلسل الزمني للبلاد الغربية) 268

العصر الثاني 269

العصر الثالث 273

السنوات العظمى 289

الأيام الرئيسية من سقوط برج باراد دور حتى نهاية العصر الثالث 298

الأحداث اللاحقة المتعلقة بأعضاء صحبة الخاتم 302

المصادر 306

الأعمال الكاملة للأديب جون رونالد رويل تولكين: 307

Icecream PDF Editor

مدخل

عندما نُشرت رواية سيد الخواتم، قيل ضمن مقالةٍ في مجلة التايمز البريطانية، لقد انقسم العالم قسمين، قسمٌ قرأها، وقسم سيقرأها. لكن ما أعرفه أنا، فهو مطابق لما قاله الشاعر أدون: لا أحد لديه رؤية معتدلة أو متوسطة لهذا العمل، فإما هم مثلي يعتبرون سيد الخواتم قطعةً أدبيةً نادرة، أو لا يحتملونه على الإطلاق.

يُعبِّر الأدب الخيالي أو الفانتازيا عن رؤية مغايرة للأشياء، ولا يمكن لهذه الرؤية أن تتركنا في نفس الحالة التي كنا عليها قبل القراءة. وبالتالي فإن الفنتازيا تُفضي إلى التردد الذي يشعر به شخصٌ لا يريد أن يعرف غير ظاهر القوانين الطبيعية. فعندما تقرأ النص بدون تأويلات أو رموز سيبدو لك غامضًا.. لذلك، ولكي يكون للرواية الخيالية مسحتها الذاتية، بدأ الكتَّاب بإنشاء عوالمهم الخاصة التي تدور فيها أحداث رواياتهم. وبذلك أُعطي شعورٌ إضافيٌ لدى القارئ بالمكان المتخيَّل، وكُسرت الحواجز بين الواقع والخيال. أو بعبارةٍ أكثر دقة، لقد صهرت الفانتازيا الحديثة الخيال بالواقع، وأبعدته عن زيف الخرافة وأدب الطفل.

أضف أنه مهما كان هذا العالم المختلق غريبًا أو بعيدًا جدًا عن عالمنا، لكنه يبقى مرتبطًا بعالمنا وبقيمنا الإنسانية. ومعظم شخصياته الأساسية تشبه بطباعها وأخلاقها أشخاصًا حقيقين.

Icecream PDF Editor

ويجب أنْ أنوه إلى أن أي تاريخ مكتوب ولم يذكر بجانبه اسم العصر الذي ينتمي إليه فهو بالتأكيد للعصر الثالث، وبالنسبة لتواريخ الملوك، فقد أُعطيت علامة † بجانب التاريخ لتشير إلى الوفاة المبكرة في معركة أو غير ذلك.

رغم كل هذا الضجيج والدمار المحيط بي من كل جانب، إلّا أنني سعيت جاهدًا إلى اصطناع الهدوء والسكينة والأمان، محاولًا إنجاز كتابٍ يوضِّح أصول حرب الخاتم. منذ نشأة الكون وحتى النهاية مرورًا بأغلب الأحداث. ونتيجة لتعدد المصادر والكتابات فقد وجدت أحيانًا بأن نفس القصة قد كُتبت بتاريخين منفصلين، مع بعض النقص أو الزيادة في المحتوى، لذلك حاولت قدر الإمكان التأكيد على مصدر واحد، وأحيانًا أخرى على المصدرين مجتمعين لما فيهما من آراء مختلفة حينًا ومتطابقة أحيانًا. كما هو الحال مع خواتم القوة والعصر والثالث، وقصة غالادريل وكيليبورن، أو حتى نومينور. فسيجد القارئ الكريم الكثير من التقاطعات بين هذه الفصول، وسيشعر بأن هناك شيء من التكرار. فالقصد من ذلك، هو رفع اللبس عن بعض الآراء المعتمدة أو غير المعتمدة من قبل كثير من القراء والباحثين. وقد اعتمدت في هذا العمل على المراجع العربية والإنجليزية المتوفرة. على أمل أن أكون قد وُفقت لما فيه الفائدة للقارئ العربي المهتم بكتابات الرائع جون رونالد رويل تولكين.

..... أسامة أبوترابة .....

Icecream PDF Editor

تمهيد

رغم أن مكانة تولكين معروفة في بلده بريطانيا وفي بلاد أخرى عديدة منذ عقود، إلا أن القارئ العربي لم يعرفه سوى مع مطلع الألفية الجديدة، بعد إنتاج ثلاثية أفلام سيد الخواتم، من إخراج العبقري بيتر جاكسون، حينئذ أدرك المشاهد والقارئ العربي العالم السحري الذي فاته لسنواتٍ طوال بسبب فقر حركة الترجمة في هذا اللون من الأدب، ورغم ذلك لم تترجم ثلاثية سيد الخواتم سوى بعد ذلك بعدة سنوات، ثم تلاها كتاب الهوبيت أو ذهابًا وعودة.

ولكن العديد من محبي تولكين لا يدركون أن سيد الخواتم والهوبيت لا يشكلان إلا لمحات صغيرة من هذا العالم الساحر، فقد كان تولكين يشعر بالقلق لافتقار بلده إلى أساطيرها الشعبية، فعكف على مشروع (أساطير من أجل إنجلترا)، متأثرًا بما حدث مع الكاليڤالا التي أطلقوا عليها اسم (أساطير من أجل فنلندا)، وأصبح مشروعه بعد ذلك يحمل اسم السيلماريلين، كان طموحه هو بناء ميثولوجيا كاملة تتدرج من الحكايات الكونية وقصص الخلق حتى تصل إلى القصص الصغيرة وحكايات الجنيات، وأن يقوم ببناء حكايات كاملة مستقلة وسط هذا العالم الخيالي، وملأ هذا العالم -بدقةٍ وحرص- بشتى أشكال الحكايات والأفكار والفلسفة واللغات والشخصيات والتاريخ، واستغرق منه بناء هذا العالم أغلب سنوات حياته، منذ شبابه حتى رحل عن عالمنا.

Icecream PDF Editor

ترك تولكين وراءه هذا العالم الخيالي الخلاب الساحر، الذي خلب لب العديد من القراء والكتاب والرسامين والعازفين، فعكف الكثير منهم على الاقتباس من عالمه أو إعادة تصويره في لوحات فنية ومقطوعات موسيقية، بل وعكف البعض الآخر على كتابة الدراسات النقدية والتحليلات الأدبية لهذا العالم المثير المليء بالتفاصيل. كما ترك تولكين وراءه العديد من المسودات والمخطوطات التي عكف ابنه كريستوفر على تنقيحها وتجميعها ونشر الكثير منها في كتاب بعنوان (السيلماريلين)، ومجلدات (تاريخ الأرض الوسطى) أو روايات لم تنشر من قبل من (أبناء هورين) و(حكاية بيرين ولوثاين)، وكالعادة فإن نصيب القارئ العربي من هذا ضئيل، إلا أن بعضهم سخَّر جهده ووقته من أجل نقل هذا العالم إلى اللغة العربية، ومنهم الباحث المجتهد أسامة أبو ترابة الذي بذل مجهودًا ضخمًا في ترجمة كتاب (السيلماريلين) وكتاب (حكايات كوليرفو) أولى مخطوطات تولكين، كما قام بترجمة ملاحق سيد الخواتم.

يقدم لنا أسامة أبو ترابة كتابه عالم تولكين والأرض الوسطى (أصول حرب الخاتم)، كل ما نحتاج لمعرفته عن عالم تولكين وملاحمه. يعد هذا الكتاب إضافة رائعة للمكتبة العربية، وهو بالتأكيد عمل ضخم يستحق القراءة لعشاق الفانتازيا بشكل عام وعشاق تولكين بشكل خاص، فهو سيشكل لهم رحلة لن ينسوها في عالم الأرض الوسطى وفي عقل تولكين.

– أحمد صلاح المهدي

Icecream PDF Editor

Icecream PDF Editor ЧаЧирррмЗрФЩььаЁЧдрЧ ЊаиамЬЩМЧиЁЧЄрга.
ЊЬЧрфрЩЂьо аиЧрР ЫЄЂЬЩЂЬиЬаЩЂьаЌрЩ

الحياة البرية المتكاملة، بما فيها طبيعة الحيوانات التي ستعيش في ذلك العالم، فهل هي من ذوات الدم البارد أم صحراوية أم متأقلمة مع مناخ آخر مختلف تمامًا. والسلسلة الغذائية التي ستعتمد عليها الكائنات في ذلك العالم، أو الحضارات العاقلة التي كانت سائدةً في ذلك العالم منذ مدة، ثم بادت وانتهت، لكن بعضًا من آثارها ما زال موجودًا. ولا ننسى أنَّ إضافة التاريخ شيء مهم جدًا، لأنه سيعطي التفسير المقنع لبعض ما سيظهر في ذلك العالم إن كان في الوقت الراهن أو في زمن الحكاية. والأهم من كل ذلك هو اللغة، لأنها الوسيلة والواسطة للتعارف ونقل المعلومة بين المخلوقات الناطقة.

قد لا نتطرق كثيرًا في هذه العجالة لأفكار بقية الأدباء، أو الأفكار الغريبة إلا عند الضرورة، لأننا سنركز في دراستنا أكثر على أفكار تولكين وما أنجزه في عالمه الخاص.

لم تأتِ أفكار تولكين من فراغ، فالمعروفُ عنه، أنه كان شخصًا ملتزمًا دينيًا، حتى أن الكثير من الآراء الدقيقة تقول بأنه كان مُبشرًا للكاثوليكية. وليكون منسجمًا مع ذاته، حاول محاكاة العهدين القديم والجديد في الكثير من أعماله، إن كان في الأسلوب أو الصياغة العامة والهدف. وبما أنَّ اللغة من أهم ميزات أي عالم، لذلك منحها تولكين المقام الأول في تشكيل عالمه الخاص، فكما ورد في الكتاب المقدَّس (في البدء كانت الكلمة)، هكذا كان الحال معه حين اخترع اللغة في البداية، لكن تولكين تفوق كثيرًا على من سبقوه في هذا المجال، لأن تخصصه الأكاديمي ومجال عمله بالأساس هو عالم لغويات. وقد برز في اختصاصه وأجاد به كثيرًا، وهو ما سمح له بالاطلاع على أكثرية اللغات الحية والميتة، لذلك نجد أحيانًا تطابق جذور بعض كلمات لغاته المخترعة، مع جذور لغات ميتة أو قديمة جدًا. لكن على ما يبدو بأن هذه الموهبة كانت لديه منذ الصغر، حيث يقول في مذكراته: «يبتدع غالبية الأطفال لغات خيالية، وكنت أنا واحدًا من هؤلاء». فالكلمة قادته إلى الخيال، ولأنه كان

Icecream PDF Editor

مولعًا بالأساطير. اندفع في عمله اللغوي وراء خلق لغات جديدة ثرية قابلة للحياة. وبما أنَّ اللغة ككيان يمكنها أن تُعبِّر عن هوية أي شعب. إذًا سيكون انعكاس اللغة واضح على مستخدميها، لذلك سعى لخلق أشخاص يتحدثون بهذه اللغات، ويعكسون شكلها. فكانت لغة الجان جميلةً سلسلة، ووقعها مريح على الأذن، كذلك كان جمال الجان، وسمو طبائعهم فهم يشبهون لغتهم كثيرًا. وعلى الطرف المقابل كانت اللغة السوداء، مقطعيةً، قاسية اللفظ تحتاج إلى مجهود في النطق، وغليظة على السمع. كذلك كان الأورك، بأشكالهم وقساوتهم يعبرون عن مظاهر لغتهم، وبنفس الأسلوب ظهر تنوع الأجناس كتنوع اللغات. ولكي تكون هذه الأجناس منسجمةً مع واقعها، لابد لها من أراضٍ لتقيم عليها، وتراث، وحضارة، وثقافة، وعبادة، وتقاليد، وتاريخ قديم، ونشأة. فكل تلك الأفكار مجتمعةً اشتملت بالنهاية كونًا متكاملًا، يعكس حقيقة وجودها. وسنتطرق فيما بعد إلى كل ذلك ببعض التفصيل بما يلائم انسجامها مع بقية فصول هذا الكتاب.

Icecream PDF Editor

2- سِفر التكوين التولكيني

كما أسلفنا منذ قليل بأن أول روافد خلفية تولكين التاريخية والأدبية كانت آتية من خلفية دينية ملتزمةً جدًا، لهذا سمحت لنفسي أن أسمي هذا الفصل باسم سفر التكوين التولكيني، لأنه يحاكي نوعًا ما سِفر التكوين في العهد القديم، لكنه بالتأكيد مختلف عنه تمامًا بالصور، لكنه قد يتطابق في المضمون وبعض الرموز والإشارات المبطنة. ولأنه حجر الأساس في بناء عالم تولكين.

لم ينشأ الكون عند تولكين من العدم، بل نشأته كانت من فكر خالق واحد موجود، ولم يتطرق بشكل أو بآخر إلى كيفية وجود هذا الخالق، على اعتبار أن مسألة وجوده مسلمة غير قابلة للنقض أو النقاش. ثم يبدأ بشرح كيفية خلق الملائكة أو ما يسميهم (آينور)[1]، وبالمناسبة هذه الكلمة لها أصول عربية فهي توافق لفظ ومعنى كلمة النُّور، أو المخلوقات النورانية، وهو ما أراده تولكين من هذا الاسم بالضبط. وهنالك الكثير من الكلمات التي اخترعها تولكين ضمن لغاته الخاصة وأشهرها لغة (كوينيا)، ولغة سيندارين، تحمل جذورًا عربية. منها على سبيل المثال، كلمة (آردا)، أي الأرض أو مملكة الأرض. النار (Anar) أو كما تُكتب معربةً (أنار)، وهي تعني النار الذهبية التي أصبحت تُعرف فيما بعد باسم الشمس. أو كلمة (أتاني) والتي تعني الأمة الثانية (الشعب الثاني). وقد يصادف

1 آينور. **Ainur**، صيغة جمع مفردها آينو، وهم أرواحٌ سابحة لا تمتلك هيئةً أو جنسًا ولا حتى شكلًا مرئيًا، فهم أشبه ما يكونوا بالملائكة. وهم أوصياء العالم، والمشتركون بموسيقى الخلق.

Icecream PDF Editor

وجود الكثير من الكلمات التي لا مجال لذكرها، لأنها قد تدخلنا في جدل، وتبعدنا عن جوهر العمل الذي نحن بصدده الآن.

لم يكن تولكين متحررًا تمامًا من مخزونه الفكري والعقائدي عندما بنى أفكاره عن نشأة عالمه الخاص، فقد طرح فكرة بداية الخلق في الفصل الأول المسمى [آينوليندالیه أي (موسيقى آينور)] من رواية السيلماريليُن، على الشكل التالي: «في البدء كان إيرو[1] الأحد، والذي يسمونه في آردا[2] إيلوڤاتار[3]. خلق إيلوڤاتار أولًا آينور المقدّسين، فهم نسلُ فِكرِهِ الذي كان معه قبل كلِّ شيء».

على العموم، نرى بأن هذا المقطع واضح، لكن لابد من تبسيطه قليلًا. كان إيرو إيلوڤاتار وهو بالأساس إله واحد موجود بذاته قبل كل شيء، قبل الزمان والمكان. وأول خلقه كانوا آينور المقدسين الذين نسجهم من أفكاره لذلك يعتبرون نسل فكره. وهم الأرواح العظيمة التي كانت معه قبل كل شيء. وأول عمل قام به تجاههم هو تعليمهم مواضيع الموسيقى، ليشركهم معه بموسيقى الخلق. التي كانت مادتها وبدايتها منه لوحده فقط. ونتيجة لانسجام موسيقاهم مع بعضها خلقوا رؤيا لهذا العالم، فأعطى إيلوڤاتار لرؤيتهم وجودًا، ووَضعَ هذا الوجود وسط الفراغ، ثم أرسل نوره ليضيء قلب العالم، وسمى ذلك الوجود إيا[4].

---

1 إيرو. **Eru**، هو الرب الواحد، ويسمونه في آردا إيلوڤاتار **Ilúvatar**.

2 آردا، **Arda**، أي الأرض.

3 إيلوڤاتار، **Ilúvatar**، وهو اسم إيرو بلغة الجان، وهو خالق الخلق، والإله المصور.

4 إيا، **Eä** . أي الكون؛ فعندما أراد، إيرو إيلوڤاتار، أن يجعل الرؤيا التي شاهدها آينور حقيقية وموجودة بالفعل، قال **Eä** وهي تشبه فعل الكون **B**، لذلك قال إيلوڤاتار: إيا " كُنْ"، أي كُنْ فيكون. وتم خلق العالم.

Icecream PDF Editor

أثناء إنشادهم لموسيقى الخلق انشغل كل الآينور بها لإظهارها بأفضل صورة. فبرز ميلكور[1] أكثر من غيره وتفوق على جميع أخوته، لكن موسيقاه كانت عنيفةً صاخبة، فظهر التنافر بدل الانسجام، وأثرت موسيقاه على موسيقى الذين كانوا يغنون بقربه. فمنهم من راح يناغم موسيقاه لتوافق موسيقى ميلكور، فنسي نفسه والتزم مع ميلكور، وفيما بعد أصبح هؤلاء من أتباعه. ومنهم من صمت وتوقف عن الغناء. لكن منذ البداية، كان إيلوڤاتار قد أعطى لميلكور الكثير من الميزات والحكمة، فكان له سهم من نصيب كل واحدٍ من أخوته، لكنه سعى بكل حكمته وقوته اللتين يملكهما إلى مجدٍ ذاتي فقط، وراح يعمل بالسر ساعيًا إلى حيازة النار الأبدية، لكنه بذلك سعى إلى دمار نفسه، فلا امتلك النار الخالدة، ولا بقي في مصافي الأخيار، فسقط إلى الظلام، وأصبح روحًا مبذرةً مسرفة. وبدأ يحسد هدايا أخوته ويشتهيها لنفسه، محاولًا الحصول عليها عبر الأكاذيب، حتى وصل به الحال أخيرًا إلى التمرد على خالقه إلوڤاتار، وراح يخرب أعمال بقية أخوته الآينور.

نزل من آينور إلى هذا العالم فقط من كان راغبًا فيه. ومهمتهم منذ البداية كانت إنجاز ذلك العالم ليكون صالحًا لاستقبال أبناء إيلوڤاتار (الإنس والجان). لكن تلك الرؤية التي شاهدوها لم تتحقق إلّا بفضل جهودهم المبذولة، وعملهم المتواصل لفترات طويلة في مناطق إيا الواسعة، حتى وصلوا إلى الوقت الذي أتموا فيه صنع آردا، مملكة الأرض. فاتخذوا لأنفسهم رداءً من الأرض وهبطوا إليها وسكنوا فيها.

هؤلاء الآينور الذين نزلوا إلى آردا اسمهم الڤالار، فمن هم؟

---

1 ميلكور، **Melkor** ، هو من أقوى الآينور ولكنه سقط إلى الظلام وأصبح يُعرف فيما بعد بسيد الظلام الأول.

Icecream PDF Editor

أ - القالار

القالار هي صيغة جمع مفردها قالا، وهم العظماء من بين كل الآينور، يسمون باللغة الجنيَّه قالار، أي حكام آردا والقدرات المتحكمة فيها، لكن البشر يعتبرونهم آلهة. هناك تقسيمات خاصة لهؤلاء القالار، فمنهم الأخيار ومنهم الأشرار، حتى أن ميلكور كان يدعي دائمًا بأنه قالا، لكن مؤخرًا لم تعد تطلق كلمة قالار إلّا على الأخيار منهم فقط. وقد قسموا إلى ملوك وملكات، حيث أصبح ملوك القالار سبعة، وملكات القالار سبعة أيضًا، ويسمون القالير. كانت لهم أسماء متنوعة بين البشر. لكن أكثر أسمائهم المعروفة كانت باللغة الجنية، وهي اللغة التي تكلم بها الجان أثناء سكنهم في قالينور[1]. فأسماء ملوك القالار وفق الترتيب الصحيح هو: مانويه[2]، أولمو[3]، آوليه[4]، أوروميه[5]، ماندوس[6]، لورين[7]، تولكاس[8]. وأسماء (القالير) ملكات القالار: قاردا[9]، ياڤانّا[1]، نايننا[2]، إيستيه[3]، ڤايريه[4]، ڤانا[5]، نيسّسا[6]. ولا يتم احتساب ميلكور من بين القالار، ولا يتحدث أحدٌ باسمه على الأرض.

---

1 قالينور هي الأرض التي أسسها القالار وسكنوا فيها بعد أن دمر ميلكور مسكنهم الأول في إيلمارين.

2 مانويه، **Manwë**، أعظم آينور كلهم، وهو ملك ملوك آردا، ويقال له سوليمو، **Súlimo**، سيد أنفاس آردا.

3 أولمو، **Ulmo** . هو سيد مياه آردا، التي تجري في عروقها وينابيعها وأنهارها وبحارها.

4 آوليه، **Aulë** ، وهو سيد الحرف والصناعة، سيد البنائين، صانع آنية الشمس والقمر. والوكيل على ثروات آردا.

5 أوروميه، **Oromë**، وهو الفارس والصياد، سيد الوحوش، أول من اكتشف وجود الجان. واسمه **Araw**.أراو بلغة سيندار. وله لقب آخر هو **Tauron** ، تاورون سيد الغابات، وأيضاً اسم **Aldaron** آلدارون، سيد الأشجار.

6 ماندوس، **Mandos** ،خامس الثمانية، وهو سيد الهلاك، حارس بيوت الموتى، اسمه الحقيقي **Námo**، نامو.

7 لورين، **Lórien**، واسمه الشائع **Irmo** ،إرمو، صانع الحدائق. وسيد الرؤى والأحلام.

8 تولكاس، **Tulkas**، سيد الحرب ،البطل، الشجاع ، القوي ، ولقبه **Astaldo** ،استالدو.

9 قاردا، **Varda**، زوجة مانويه، ملكة النجوم، يعظمها الجان ويسمونها **Elbereth**، إيلبيرت. و **Elentári** إيلينتاري.

Icecream PDF Editor

عندما أراد الڤالار أن يتجسدوا على الأرض، اتخذوا لأنفسهم أشكالًا وهيئات، على غرار الأسلوب الذي شاهدوه في رؤيا إيلوڤاتار. لذلك أتت أشكالهم معبرةً عن مدى إدراكهم لهذا العالم المرئي، بدلًا مِنْ العالمِ نفسه. وقد وضّح تولكين بأن الڤالار لم يكونوا بحاجةٍ إلى هذه الأشكال إلا كما نحتاج نحن إلى الثياب. أي أن هذه الأشكال لم تنقص من قواهم أو تزيد فيها. فقد تكون أجساد البشر عراة لكنها لا تعاني من نقصٍ في الوجود. لذا فقَدْ يَمْشي الڤالار أحيانًا مجردين غير مغلفين بأشكال، ولا يستطيع أحد ملاحظتهم، مع أنهم موجودون. لكنهم عندما أرادوا كسوة أنفسهم، فقد أخذ بعضهم أشكال الذكور والبعض الآخر أشكال الإناث. أي لا يمكن تقسيمهم كذكورٍ وإناث، لأنهم لَمْ يُخلقوا بهذه الطريقة، فالأشكال العظيمة المرتبة التي كَسوا بها أنفسهم لا تشبه دائمًا أشكال ملوك وملكات أبناء إيلوڤاتار (الإنس والجان).

عندما رأى ميلكور كيف مشى الڤالار على الأرض كقوى مرئية، يرتدون من هذا العالم ثيابًا فاتنة. وكيف أصبحت الأرض حديقةً لبهجتهم، بعد أن أَخضعوا الاضطراب فيها، نما الحَسَدُ في قلبه وتعاظمْ حقده، فاتخذَ لنفسه شكلًا مرئيًا. لكن بسبب طبعه والحقدِ المشتعل بداخلهِ فقد أنتجَ شكلًا ظلاميًا فظيعًا. هبط ميلكور بهذا الشكل الهائل إلى آردا،

---

1 ياڤانّا، **Yavanna** , زوجة آوليه، مانحة الثمار وحبيبة كل نباتات آردا، ولقبها **Kementári** كيمينتاري.

2 نايننا، **Nienna** , سيدة الحزن والرحمة، أخت نامو و إرمو وكلاء الموت، وتسكن لوحدها على الحدود الغربية.

3 إيستيه، **Estë**، سيدة الشفاء من الحزن والتعب، وهي زوجة إرمو، وسكنت معه في حدائق لورين في ڤالينور.

4 ڤايريه، **Vairë** ، زوجة ماندوس (نامو)، وهي الحائكة التي تسجل أحداث التاريخ على منسوجاتها.

5 ڤانا، **Vána** ،وهي زوجة أورومي وشقيقة ياڤانّا الصغرى، تتفتح كل الزهور عندما تمر من فوقها.

6 نيسسا، **Nessa** ، وهي زوجة تولكاس وأخت أورومي، مسرتها بالرقص على مروج ڤالينور الخضراء.

Icecream PDF Editor

بقوةٍ وفخامةٍ أعظم مِنْ كلِّ الڤالار، لكأنهُ جبلٌ يَخُوضُ في البحرِ، رأسهُ فوق الغيوم، مغطى بالثلج، متوّجٌ بالنار والدخان، ونور عينيه كشعلةٍ خافتةٍ فيها توهُّج يخرق ببرودة قاتلة.

كانت أُخوَّة مانويه وميلكور كامنةً فقط في فكرِ إيلوڤاتار. فهما الأكثر قوةً من بين كل آينور الذين جاؤوا إلى العالم. لكن مانويه هو الأعزّ والأعلى، لأنه يَفْهمُ بوضوح تام معظم أهداف إيلوڤاتار. لذلك عُيِّنَ ليكونَ وفي كل الأزمنة، الأوّل بين كل الملوك. سيد مملكة آردا، والحاكم على كل من فيها. لقبه سوليمو، أي سيد أنفاس آردا. لم يكن مانويه يفكر بالفخر، أو الحسد والغيرة على سلطته، لكنه كان يقود الجميع إلى السلام.

تسكن مَع مانويه في مكان إقامته، سيدة النجوم ڤاردا، في الضوء بهجتها وقوتها، وهي أول من سمع نداء مانويه، فجاءت لمساعدته على ميلكور.

أولمو سيد المياه، يسكن لوحده منذ مدة طويلة، هو الثاني في القوة بعد مانويه، وكل مياه آردا تقع تحت سلطته.

أما آوليه فله ترتيب أقل بقليل من أولمو، وسيادته كائنة على كُلّ المواد التي صُنعت منها آردا. في البداية عمل كثيرًا بصحبة مانويه وأولمو، وكان عمله في تكوين كل الأراضي، فهو الصانع وسيد الحِرَف.

ياڤانَا، زوجة آوليه، مانحة الثمار، عاشقة كُلّ الأشياء التي تَنْمو على وجه الأرض. في التقديس والتبجيل تأتي ياڤانَا بالمرتبة الثانية بعد ڤاردا بين ملكات الڤالار. لقبها كيميتاري في لغة إيلدارين[1]، ومعناه ملكة الأرض.

---

1 إيلدارين، Eldarin هي لغة إيلدار.

Icecream PDF Editor

هنا تجدر الإشارة إلى أن مفهوم الزواج عند الڤالار لا يطابق مفهوم الزواج المعروف لدينا. لأنهم لم يخلقوا بالأساس كذكورٍ أو إناث، ولا يحتاجون إلى هذا التقسيم، والمقصود بالزوجة هنا ليس المعنى الحرفي للكلمة، فهي لا تحبل ولا تلد، إنما هو تعبير اصطلاحي، يقضي بأن تكون الزوجة هي المعين الأساسي، والمستفيد الأول من علوم الزوج والمتمم لهذه العلوم. وقد خصهم إيلوڤاتار بالثنائيات والازدواج، للتأكيد على ثنائية الكون ووحدانية الخالق، وليبقى التفرد ميزة خاصة به لوحده دون جميع المخلوقات، وكل ذلك من أجل غاية سامية واحدة، وهي إنجاز الأعمال الموكلة إليهم بأفضل شكل.

فيانتوري، سادة الأرواح، وهما أَخوان، في أغلب الأحيان يسميان ماندوس ولورين، والغريب أن هذه بالحقيقة هي أسماء أماكن سكنهم، أما أسماؤهم الحقيقية فهي، نامو وإرمو.

نامو هو الأكبر، يسكن في ماندوس الكائنة في الجهة الغربية من ڤالينور. وهو حارس بيوت المَوتى، ومستدعي أرواح القتلى، فلا ينسى منهم أحدًا. يَعْرِفُ كُلّ الأشياء التي سَتَكُون، إلا التي لم يحررها إيلوڤاتار بعد. صحيح أنه سيّد الهلاك بين الڤالار، لَكنَّه لا ينطق قراراته وأحكامَه إلّا بطلبٍ من مانويه فقط.

ڤايريه الحائكة، زوجة نامو، تنْسجُ كُلّ الأشياء التي سَبَقَ أَنْ كَانتْ، وتخزنها في نسيجها، وتكون قاعات ماندوس الواسعة مكسوة بهذا النسيج دائمًا.

إرمو، الأصغر، وهو سيدُ الرُؤى والأحلامِ. تقع حدائقه في لورين من أرض الڤالار، وهي أجمل مكان في العالم.

Icecream PDF Editor

إيستيه اللطيفة، معالجة الأضرار والتعب، زوجة إرمو، رداؤها رمادي، تهدي الراحة والسكون، لا تمشي في النهار، تنام على جزيرةٍ في بحيرة لورين المظللة بالأشجار. وكل الساكنين في ڤالينور ينتعشون من ينابيع إرمو وايستيه. وغالبًا ما يأتي الڤالار إلى لورين ليرتاحوا، وليخففوا عنهم أعباء آردا.

نايننا أقوى من إيستيه، وهي أخت فيانتوري. تسكن لوحدها، وهي المطلعةُ على الأحزان. تندب كل جراح آردا التي عانت منها بسبب تشويهات ميلكور، والذين يصغون إليها يتعلمون الشفقة، والقدرة على التحمل والأمل، فهي تجلب القوة إلى الروح وتحول الحزن إلى حكمه.

تولكاس، الأعظم في القوّةِ وأعمالِ البطولة، لقبه استالدو، الشجاع. وهو آخر الذين جاؤوا إلى آردا لمُسَاعَدَة الڤالار في المعاركِ الأولى ضد ميلكور، يَبتهجُ في المُصارعة ومنافسات القوّة. لا يَرْكبَ جوادًا قط، لأن قدميه تسبق كل الأشياء التي تسير، ولا يتعب. شَعرهُ ولحيتهُ ذهبيانْ، جسده متورّد وأسلحته يديه.

نيسسا زوجة تولكاس وأخت أورومیه، رشيقةً وأقدامها سريعة، تحبها الغزلان، ويتبعون دروبها كلما ذهبت إلى البرية، لَكنَّها يُمْكِنُ أَنْ تسبقهم، فهي سريعة كالسهم. في الرقص بهجتها، ودائمًا ما كانت تَرْقصُ في ڤاليمار على المروج الدائمة الخضرة.

أورومیه السيِّد الجبار، أقل قوةً من تولكاس، لكنَّ غضبَهُ مرعب. أحبَّ أورومیه مناطق الأرض الوسطى وتَركَها مرغمًا، حيث كان آخر الواصلين إلى ڤالينور، فهو صيَّاد الوحوش والبهائم، يَبتهجُ في الخيولِ وكلاب الصيد، يحب كل الأشجار، ولهذا السبب كان يدعى

Icecream PDF Editor

ألدارون. وكانت سيندار[1] يدعونه تاورون، أي سيِّد الغابات. اسمُ حصانِه ناهار. زوجته ڤانا دائمة الشباب أخت ياڤانَا الصغرى، كُلّ الزهور تنموُ وتتفتح عندما تمرُّ أقدامها من فوقهم، وكُلّ الطيور تَغنّي لقدومها.

كانت هذه أسماءَ ڤالار وڤاليرِ، كما شاهدها إيلدار في أمان[2]. حيث كانت أشكالهم صافيةً ونبيلةَ كما ظهرت لأبناء إيلوڤاتار. لكن هذه الهيئات لم تكن إلّا حجابًا على جمالهم وقوتهم، لأن وجودهم الحقيقي لا يمكن مقارنته بأي شيء، وهو الوجود الذي يرجع بالزمان والمكان إلى مناطق وعصور بعيدةً جدًا عن تفكيرنا. يصنف من بينهم تسعة على أنهم الأعلى في القدرة والمهابة، لكن حذف مِنْ تعدادِهم واحدٌ (وهو ميلكور)، فبقي ثمانية، وهؤلاء الثمانية يسمون أراتار، أي أعلى الأشخاص في آردا وهم: مانويه، ڤاردا، أولمو، ياڤانَا، آوليه، ماندوس، نايينا، أورومیه. لكن مانويه هو الملك، وهو الذي يَحْملُ لواءهم تحت إيرو إيلوڤاتار. في الفخامةِ هم نبلاء، ولا مجال لمقارنتهم بالآخرين أبدًا، سواءً من الڤالار أو الـميّار[3]، أَو أيّ مرتبة أخرى أرسلها إيلوڤاتار إلى إيا.

---

1 سيندار. **Sindar**، شعب جني أصله من تيليرين، وهم الذين وصلوا مع أقاربهم إلى الشواطئ الغربية للأرض الوسطى ولكنهم لم يعبروا البحر وبقوا في بيليرياند للبحث عن إيلويه، فيما اقتنع بعضهم باتباع أوسيه الذي هو من المايا.

2 امان. **Aman**، هي الأراضي الخالدة. تقع على الحافة الغربية المتطرفة من العالم ، ما وراء البحر العظيم، وفي أقدم الأوقات، عندما كان العالم مضاء بمصابيح الڤالار كانت أراضٍ فارغة وبلا اسم.

3 الميّار، **Maiar** ، هم من آينور المقدسين لكنهم أقل منزلة من الڤالار، أيضاً ميار جمع ومفرده مايا. والمعروف عنهم أنهم شعب الڤالار.

Icecream PDF Editor

ب - الميَّـار

جاءت مَع القالار أرواحٌ أخرى كانت موجودة أيضًا قبل ابتداء العالم، وهم من نفس مرتبة القالار لكن بمنزلة أقل، وهم الميَّار، شعب القالار وخدمهم المساعدين لهم. عددهم غير معروف، وقلة منهم يمتلكون أسماء بأي لغة من لغات أبناء إيلوڤاتار، على الرغم من ذلك فإن وجودهم في أمان مختلف عن وجودهم في الأرض الوسطى، ونادرًا ما ظهر الميَّار في الأرض الوسطى بالأشكال المرئية إن كان للناس أو للجان.

من أهم الميّار في ڤالينور، ايلماري وصيفة ڤاردا، إيونويه رسول مانويه وحامل رايته. وهو أقوى من استعمل السلاح في آردا. لكن أفضل المعروفين لأبناء إيلوڤاتار من بين كل الميَّار هما أوسيه وأوينين.

أوسيه هو تابع أولمو، وهو سيد البحار التي تغمر شواطئ الأرض الوسطى، لا ينزل للأعماق لكنه يحب السواحل والجزر ويفرح في رياح مانويه. ففي العاصفة مسرته ويضحك وسط هدير الموج، أما أوينين سيدة البحار فهي زوجته، وهي التي تفرش شعرها وتنشره عبر كل المياه الموجودة تحت السماء، إليها يهتف البحارة لأنها تستطيع تهدئة الموج ومقاومة وحشية أوسيه.

ميليان هو اسم المايا[1] التي كانت تقدم الخدمة لكلٍ من ڤانا وايستيه. وقبل ذهابها إلى الأرض الوسطى سَكنتْ لمدة طويلة في لورين، تعتني بالأشجارِ التي تُزهرُ في حدائقِ إرمو. وحيثما ذهبت كانت العنادل تغني حولها.

---

1 مايا، **Maia**، هو مفرد ميَّار. أي شخص من الميَّار

Icecream PDF Editor

أما أولورين فهو الأعقل والأكثر حكمة بين الميَّار. كان يسكن في لورين أيضًا، لكن دروبه قادته إلى بيت ناينا، ومنها تعلم الشفقة والصبر. المعروف عن أولورين أنه أحبَّ الجان ومَشى بينهم بشكلٍ مخفي، أَو على شكل واحدٍ منهم، لذلك لم يعرفوا من أين كانت تأتيهم الرؤى الصافية أو تلقين الحكمة التي وضعها في قلوبهم. وفي الأيام اللاحقة سيكون صديقًا لكل أبناء إيلوفاتار وسيشفق على أحزانه. وكل الذين أصغوا إليه تنبهوا من الغفلة واليأس وأبعدوا عنهم التخيلات الظلامية[1].

جـ - قوى الظلام

يوضع اسم ميلكور في الأخير بين جميع الأسماء، وهو الذي ظهر في القوة والجبروت، لكنه خسر ذلك الاسم. وأكثر مَن عانى من حقدِه كانت عشائر نولدور (وهي إحدى عشائر الجان الأساسية الثلاث)، لذلك لَا ينطقون باسمه بل يسمونه مورغوث، أي العدو المظلم للعالم، منحه إيلوفاتار قوةً عظيمةً فكان معادلًا لمانويه في الصلاحيات والمعرفة، حيث كان يمتلك ميزة من كُلّ ميزات القالار الآخرين، لكنه استخدمها للأعمال الشريرة وبدد قوته في الظلم والاستبداد، لأنه طامعٌ في آردا ومن فيها، راغبٌ فيها بمنزلة مانويه وسيادته على ممالك أقرانه.

---

1 أولورين، **Olórin**، يعتبر من أحكم الميار وقد اختير لكي يذهب إلى الأرض الوسطى في العصر الثالث، فاتخذ شكل ساحر، وقد ساعد على إشراف وتوجيه المقاومة ضد ساورون. وهو نفسه الذي أصبح يعرف في الأرض الوسطى فيما بعد باسم غاندالف الرمادي.

Icecream PDF Editor

من العظمة سقط عبر غطرسته واحتقاره لكل شيء إلا لنفسه، فهو روحٌ مبذرةٌ عديمة الرحمة، أدرك قدرة ذكائه في تحريف كل ما يريد وفقًا لرغبته، حتى أصبحَ كذابًا بلا خجل، بَدأَ برغبته إلى النور، وعندما لم يتمكن من احتكاره لنفسة، انحدر بنار الغضب إلى الاحتراق، فهبط إلى الظلامِ، واستخدمهُ في كل أعماله الشريرة على آردا. مالئًا جميع الكائنات الحيّة فيها بالخوف والرعب.

ومن ضخامة قوة تمرده تلك، أنه وفي العصور المنسية تنافس مع مانويه وكل القالار. وسيطر على معظم أراضي آردا لسنواتٍ طويلة. لكنه لم يكن لوحده، فقد جرَّ الكثير من الميّار لفخامته في أيام عظمته، وبقوا في ذلك الولاء ساقطين في ظلمته. بعد ذلك أفسد آخرين أيضًا، وجرَّهم إلى خدمته عبر خداعهم بالأكاذيب والهدايا الغادرة. والأكثر رُعبًا من بين كل هذه الأرواح كانت ما تُسمى ڤالاراوكار، أي سياط النار. واسمهم في الأرض الوسطى بالروغز[1]، أي شياطين الرعب.

لكن من بين أعظم عبيده الذين يمتلكون الأسماء المرعبة، كانت تلك الروح التي يسميها إيلدار، ساورون، أَو غورثور، أي القاسي. في البداية كان من الميَّار التابعين لآوليه، (أي الميَّار الذين يعملون بالصناعة والتعدين). كان عظيمًا في علوم الصناعة، وبقي كذلك في كل أعمال ميلكور (مورغوث) على آردا. وفي كل الأعمال المخادعة الماكرة، كان عند ساورون جزء منها. وبذلك كان فقط أقل شرًّا مِنْ سيدِه. وقد خَدمَ لمدة طَوِيلة شخص آخر ولم

---

1 بالروغز. **Balrogs**. نشأتهم كانت من الميّار، مثل ساورون بالطبيعة، وكانوا من الأرواح البدائية التي تحالفت مع ميلكور في العصور القديمة، وأصبحوا من أكثر عبيده رعبًا، خصوصًا خلال حروب بيليرياند في العصر الأول، عددهم على الأغلب غير معروف، لكنه قليل فلا يزيدون عن السبعة. وطبيعتهم بالأساس طبيعة نارية. وبعض الروايات تقول بأن البالروغز يمتلكون أجنحة، والبعض تقول بأنهم لا يمتلكون أجنحة، ومازال هذا الموضوع محل نقاش حتى الآن.

Icecream PDF Editor

يخدم نفسه. لكنه وفي السنوات اللاحقة، ارتقى فأصبح كظِلّ مورغوث وشبح حقده، فسار خلفه على نفس الطريقِ المدمّرِ الهابط إلى العدم.

وبرأيي فقد سعى تولكين هنا بذكاء إلى فصل قوى الظلام في عالمه إلى جناحين يعملان بالتوازي، الأول ميلكور وهو ملائكي من الطراز الأول، يعمل بتأثيرٍ خفيٍّ غير ملموس. والثاني ساورون من المرتبة الأدنى قليلًا، يعمل بشكل مادي مباشر، ويمتلك قسوةً وبطشًا أكثر من سيده، لتنفيذ أهداف ميلكور. وبهذه الطريقة فصل في الوظيفة ما بين إبليس (ميلكور)، والشيطان (ساورون).

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЄЧдрЧ ПбакамЬЩМЧиЄЧерба.
ПбЧрфрЩПбо аиЧрР ЬЄПбЩПбЬиЬбЩПбаЄЮрЩ

الباب الثاني: الصراعات والأجناس واللغات

1 – أزلية صراع الخير والشر

لم يخلق إيلوفاتار ميلكور بطبيعةٍ شريرة بالأساس، بل بطبيعة تشبه طبائع بقية الآينور، ومنحة مواصفات وقدرات أعلى من بقية أقرانه، لا توازيها إلى تلك الممنوحة إلى مانوية. لكن الميزة الأساسية التي حوّلت ميلكور إلى الشر، هي قدراته الفكرية الخارقة والتي وجهها إلى التحريف والكذب من أجل خدمته الذاتية. وبذلك نشأت عنده رغبة التملك والسيطرة، والتي قادته بالتالي إلى الحسد والحقد، ثم أصبحت مع الوقت منبعًا للشرور. هنا يعود تولكين إلى التأكيد على الفكرة العامة السائدة، بأن الخلق كلهم مفطورين على الخير، أمّا الشر فهو صفة مكتسبة، وصلت إلى صاحبها بإرادته الذاتية المطلقة دون تدخلٍ للخالق فيها.

أثناء نزول القالار إلى إيا لإنجاز تشكيل آردا، كان ميلكور معهم كما قلنا سابقًا، لكنه عندما رأى الجمال الذي كانت عليه، رغب بأن تصبح خاضعةً له وتحت سيطرته، لذلك راح يتنافس مع مانويه من أجل السيطرة عليها، فكانت له الغلبة والسيادة عليها لفترة طويلة، ولهذا السبب طلب مانويه العون من إيلوفاتار، فأرسل له تولكاس والميّار. وبفضل هذه المساعدة تحقق نصر القالار وطردوا ميلكور خارج آردا. أثناء فترة السلام تلك، أكمل القالار إنجاز آردا، وأصلحوا ما خرَّبهُ ميلكور، فجلبوا النظام للبحار والأراضي والجبال،

Icecream PDF Editor

ثم زرعت ياڤانا البذور التي اخترعتها منذ مدة. وخلال تلك الفترة كانت النار ما تزال مدفونةً تحت التلال الأبدية. ولأنهم كانوا بأمس الحاجة إلى الضوء، قام آوليه باختراع مصباحين عظيمين لإضاءة الأرض الوسطى. مَلأَت ڤاردا المصابيح، وقدّسَهُمْ مانويه، ووَضعَهما الڤالار على أعمدة عالية. رَفعوا مصباحًا بالقُرْب من شمال الأرض الوسطى وسُمّي إللوين، والآخر رُفِعوه في الجنوبِ وسُمّي أورمال. تَدفّقَ ضوء مصابيحِ الڤالار، ليتسنى للجميع الاستفادة من الضوء الذي لم يكن يفرق كثيرًا عن ضوء النهار.

بدأت الحياة تدب في البذور، فنمت الأشجار العالية، وظهرت شتّى أنواع البهائم، فمنها تلك التي سكنت السهول، أو الأنهار والبحيرات، أو تلك التي سارت في ظلال الغابة. وابتهاجًا بذلك الإنجاز قَدَّر لهم مانويه يوم عيد، تمجيدًا للوفرة والربيع البديع، فما كان من الڤالار إلّا تلبية الدعوة. علم ميلكور بأمر هذا العيد من خلال جواسيسه الميّار الذين تحولوا إلى مصدرٍ لمعلوماته. فتحركت غيرته ورغب بالسيطرة من جديد، لذلك قام بجمع كل الأرواح الفاسدة التي تخدمه من قاعات إيا. وأثناء اجتماع الڤالار للعيد على ألمارين. وفي غفلة عينهم وانشغالهم بالعيد، بدأ ميلكور بالحفر عميقًا وبنى معقله المسمى أوتومنو. فأفسد بحقده ربيع آردا، ومرضت كلُّ الأشياء الخضراء وتعفنت، وغصّت الأنهار بالأعشاب الضارة، وتشكلت المستنقعات الآسنة. وأصبحت الغابات مظلمةً وخطرة، وتحولت البهائم المسالمة إلى وحوشٍ ولها قرون، وتخضبت الأرض بالدم. عرف الڤالار من هذه الظواهر بأن ميلكور قد عاد، فقصدوا مخبأه، وبسبب ثقته بقوة أوتومنو وجبروت عبيده برز للحرب، وضرب ضربته الأولى، حيث هاجم مصابيح الڤالار وحطمهم، ونتيجة هذا الحطام الهائل فقد تكسرت الأرض وهاجت البحار، وفسد تناسق شكل آردا ولم يعد بالإمكان استعادته أبدًا. ضمن ذلك التشويش هرب ميلكور عائدًا إلى أوتومنو،

Icecream PDF Editor

بينما كان الڤالار يحاولون تهدئة ضوضاء الأرض وإصلاح الخراب. هكذا انتهى ربيع آردا، وتحطم مسكن الڤالار الأول، ولم يكن لديهم مسكن آخر على وجه الأرض، لذلك ارتحلوا عن الأرض الوسطى، ذاهبين إلى أرض أمان التي تقع على أقاصي حدود العالم من الغرب.

كان ميلكور قويًا جدًا، ومنذ عودة إلى الأرض الوسطى لم يتمكن الڤالار من التغلب عليه. لذلك حَصّنوا مسكنهم الجديد، وأسّسَوا مملكتهم وراء أسوار جبال بيلوري، ودعيت تلك المنطقةِ ڤالينور. هناك كانت بيوتهم وحدائقهم وأبراجهم. وفي تلك الأرض المحمية، جمع الڤالار مخزنًا كبيرًا للضوء، وأجمل الأشياء التي سلمت من التخريب. وصنعوا الكثير من الأشياء النفيسة الجديدة، فأصبحَت ڤالينور أكثر جمالًا حتى مِنْ الأرض الوسطى في ربيع آردا. كانت مباركةً لأن الخالدين سكنوا فيها، فهناك لا يبهت ولا يذبل شيء، ولا أيّ فساد أَو مرض في أيّ كائنٍ حيٍ يعيش هناك، حتى الأحجار والمياه ذاتها كانت مقدسة.

عندما أصبحت ڤالينور كاملة الإنشاء، بنى الڤالار قصورهم وسط السهل الواقع خلف الجبال، وأنشؤوا مدينتهم ڤالمار، كثيرة الأجراس. يوجد أمام بوابة ڤالمار الغربية تل أخضر اسمه ايزيللوهار، وهو التل الذي قدسته ياڤانَا، وجَلستْ هناك لمدة طويلة على العشبِ الأخضرِ تغني أغنيةً للقدرة، واضعةً فيها كل فكرها من الأشياء التي تنمو على الأرض. أثناء ذلك كانت ناينا تفكر في صمت وتسقي سطح الأرض بدموعها. تَجمّعَ الڤالار لسَمْاع أغنيةِ ياڤانَا، وجَلسوا صامتين على عروشِهم في المجلسِ، في مهاناكسار (دائرة الحساب). بالقرب من الأبواب الذهبية لڤالمار وأثناء غناء ياڤانَا أمامهم، ظهر من التل نبتين رشيقتين، وساد الصمت كُلّ العالم، فلم يُسمع أي شيء، إلا ترانيم ياڤانَا. نَمتْ الشتلات تحت تأثير أغنيتها وأصبحتْ جميلة وممشوقة، ثم أزهرت، فولدت نوعين مِنْ الأشجار في ڤالينور، من

Icecream PDF Editor

بين كل الأشياء التي عملتها يافانَا كان لهذين النوعين الشهرة الأكثر، إذ نُسجت حول مصيرهم كل حكايات الأيام القديمة.

الشجرة الأولى كانت ذات أوراق خضراء داكنة، ومن الأسفل كانت مشرقةً كالفضة، ولها عدد لا يحصى من الأزهار، وكان ندى الضوء الفضي يسقط منهما دائمًا، أما أوراق الشجرة الثانية فكانت بلونٍ أخضرَ فتي مثل لون خشب الزان الجديد بأول تبرعمه، وكان لها حواف ذهبية متلألئة. تتأرجح أزهارها على الفروعِ لكأنها عناقيدٌ من لهبٍ أصفر، يُشكل تجمع هذه العناقيد بوقًا ملتهبًا يسكب على الأرض ندى ذهبي، ظهر مِنْ زهرةِ تلك الشجرةِ دفءٌ وضوءٌ عظيمين، دعيت الشجرة الأولى، تيلبيريون (وتعني الشجرة البيضاء). والثانية لاوريلين (وتعني الشجرة الذهبية). وهكذا تبادلت الشجرتين إضاءة ڤالينور، بحيث كان الضوء يستمر بالانسكاب مِنْ الأشجار؛ قبل أن يصعد إلى الأعلى ويتبدد في الأجواء أو يسقط إلى الأسفل وتبتلعه الأرض، لذلك قامت ڤاردا بتخزين ندى تيلبيريون و لاوريلين في أحواضِ عظيمةٍ مثل بحيراتِ مشرقةٍ، بحيث أصبحت كل أرض الڤالار بمثابة آبار من الماء والضوء. هكذا بَدأَت أيامَ النعمة في ڤالينور، وبَدأَ معها أيضًا حسابَ الوقت.

نتوقف قليلًا عند فكرة الأشجار المقدسة لنورد مثالًا من إددا حول تقديس الأشجار، وهي ثقافةٌ سائدة في أساطير الشمال.

كنت أعرف تسعة عوالم، تسعةً في شجرة

مع جذورٍ قوية تحت سطح الأرض

Icecream PDF Editor

أمّا العوالم التسعة فهم: الآلهة (أسغارث)، وانيس أي الشياطين (ڤاناهايم)، الجان (ألفهايم)، البشر (ميثغارث)، العمالقة (يوتونهايم)، النار (موسبيلشايم)، الجان المظلمون (سڤارتالفاهايم)، الأموات (نيفيلهايم)، ويفترض الأقزام ربما (نيثافلير). الشجرة هي عالم الرماد (إيغدراسيل) وهي ترمز إلى الكون، وأترك للقارئ الكريم حرية مقارنة بعض هذه العوالم، مع عناصر عالم تولكين وأرضه الوسطى.

نعود إلى تولكين حيث يسهب قليلًا بفضل الأشجار والضوء الصادر منها، ليكون هذا الضوء فيما بعد، هو نواة خلق الشمس والقمر. ونواة الأڤانيم الثلاثة المقدسة، وهم جواهر السيلماريلس التي صنعهم فيانور.

سكن الڤالار لعصورٍ طويلةٍ في تلك الأرض الواقعةِ وراءَ جبالِ أمان متمتعين بنعمةِ الضوءِ الآتي من الأشجار. أمّا الأرض الوسطى فقد بقيت مدفونة في الغسق تحت النجومِ، وكما قلنا في السابق عندما أشرقتْ مصابيح الڤالار على الأرض الوسطى كان النمو قد ابتدأ، لكنه أصبح مقيدًا الآن بسبب عودة الظلام مجددًا إلى هناك، وبالتالي فإن أقدم الكائنات الحيّةَ كانت قد نشأت، ففي البحار نشأت الحشائش الكبيرة، وعلى الأرض نشأت الأشجار الكبيرة، أما في وديان التلال المكسّوة بالعتمة فقد وجدت هناك مخلوقات مُظلمة قديمةَ وقويةَ. نادرًا ما ذهب الڤالار إلى تلك الأراضي والغابات، باستثناء ياڤانَا و أوروميه.

بَنى ميلكور قوّتَه في الشمال وبقي متيقظًا يعمل ويراقبَ، والأشياء الشريّرة التي أفسدَها سارت في كافة الأنحاء، فأصبحت العتمة والغابات النائمة ملعبًا للوحوشِ وأشكالِ الفزعِ، جَمعَ ميلكور في معقله أوتومنو كل شياطينه حوله، وهي تلك الأرواحِ التي تبعته في

Icecream PDF Editor

البداية منذ أيام عظمتِه، وأصبحَت غالبية تلك الأرواح مثله في الفسادِ. ربى ميلكور أيضًا الكثير مِنْ الوحوشِ الأخرى في ذلك الوقتِ المُظلمِ، وكانت متعددة الأشكالِ والأنواعِ، وهي التي أزعجت العالمِ كثيرًا فيما بعد، وامتدت مملكته حتى وصلت إلى الحدود الجنوبية للأرض الوسطى.

بنى ميلكور أيضًا قلعةً ومستودع سلاح بالقرب من الشواطئِ الشمالية الغربيةِ للبحرِ، بُغية صدِّ أيّ هجومٍ قَدْ يأتيه مِنْ أمان. وكان قائد تلك القلعة ساورون مُساعد ميلكور، واسم تلك القلعة أنغباند.

بسبب زياراتهما المتكررة إلى الأرض الوسطى، جلب ياڤانَا وأوروميه الأخبار غير السارة عن الأرض الوسطى، لذلك عقد الڤالار مجلسًا بسبب القلق من تلك الأخبار، وفي تلك الجلسة تكلمت ياڤانَا أمام الڤالار قائلةً: «يا عظماء آردا، إننا متأكدون بأن الساعة تقترب، وضمن هذا العصر سوف يتحقق أملنا باستيقاظ الأبناء، فهل سنترك لهم الأرض مسكنًا موحشًا مليئًا بالشرِّ؟ وهل يجوز أن نتركهم يَمْشونَ في الظلامِ بينما نمتلك نحن الضوء؟ وهل سنتركهم ينادون ميلكور بالسيِّد، بينما مانويه السيد الحقيقي يجلس هنا على تَني كويتيل[1]؟»

كان الرأي عند تولكاس بشنِّ حربٍ خاطفةٍ على ميلكور، حينما قال لانّما الجميع: «ألم نسترح من الصراع لمدة طويلة؛ أكثر من اللازم؟ أليست قوّتنا متجددة الآن؟ هَلْ سيبقى واحد لوحده ينازلنا جميعًا إلى الأبد».

---

1 تني كويتيل: هو اسم القصر الذي يسكنه مانويه في ڤالينور.

Icecream PDF Editor

لكن مانويه كان لديه رأيٌ آخر، لذلك طلب من ماندوس أن يخبر الجميع فقال: «في هذا الزمن سيأتي أبناء إيلوفاتار فعلًا، لَكنَّهم لم يأتوا بعد، علاوة على ذلك فإنه من العذاب أن يكون قدوم البكر في ظلام الأرض، لذلك يجب إضاءة الأرض أولًا، وفي هذا ليس أمامنا سوى النجومِ التي يجب أن يكون ضوؤها عظيم بلا خفوت، ولأجل هذه الغاية سننادي ڤاردا للقيام بهذه المهمة».

خرجت ڤاردا مِنْ المجلسِ ونظرت من أعالي تَني كويتيل، فرأت الأرض الوسطى مظلمةً تحت النجومِ الخافتة البعيدة، عندها بَدأتْ بالعمل العظيم والذي يعتبر من أعظم أعمال القالار منذ مجيئهم إلى آردا، فأخذت ندى الفضة مِنْ أحواضِ تيلبيريون، وصنعت منه نجومًا جديدةً ساطعة أكثر من القديمة استعدادًا لمجيء البكر، جمعت ڤاردا النجوم التي عملتها في ذلك الوقتِ، مع نجومٍ أخرى كانت قد صنعتها منذ القدم، ووضعتهم كإشارات في سماواتِ آردا.

وعندما أنهت عملها الذي استمر لمدة طويلة، سار مينيلماكار أولًا عبر السماء وكانت نار الهيلوين الأزرق تومض في السحب فوق حدود العالم.. يقال أنه في هذه اللحظة بالذات استيقظ أبناء إيلوفاتار.

Icecream PDF Editor

2 – الأجناس واللغات

أفرزت مخيلة تولكين الكثير من المخلوقات الخيرة والشريرة والتي تعيش في عالمه آردا. طبعًا هذه المخلوقات لم تكن كلها من نسج خياله المطلق، فقد اعتمد بذلك على الكثير من أساطير الشمال، والكاليڤالا الفنلندية، ومجموعة قصائد إددا الشعرية. حتى أنه استعار من هذه الأخيرة أسماء الأقزام في راوية الهوبيت كما وردت في إددا. والقصة التي أوردها بخصوص ثورين واستخدامه لجذع البلوطة كدرع له، وفيما بعد أصبح يسمى أوكنشيلد نسبةً إلى هذه الدرع البلوطية. هي حكاية من الأساطير الإسكندناڤية القديمة. بالإضافة إلى اسم دورين وهو أبو الأقزام طبعًا، وفق إددا ووفق تولكين أيضًا. واسم (الأرض الوسطى)، أيضًا اسمٌ مستعار؛ فقد ورد هذا الاسم في إددا باسم (ميد غارث) وهي تعني أيضًا (الأرض الوسطى) الخاصة بالبشر. واسم إيلوڤاتار أيضًا، ظهر شبيهٌ له من قبل في أساطير إددا باسم ڤالفاذر، وهو أحد أوصاف أو أسماء الإله أوڤين. وبعد التدقيق في هذه القصائد قليلًا، نستنتج بأن تولكين اعتمد عليها بشكل كبير. في حقيقة الأمر، لم ينفِ تولكين ذلك فعندما كان في السنة الأخيرة من دراسته في أوكسفورد، كتب إلى خطيبته (إيديث برات) في أحد أيام شهر تشرين الأول من عام1914، بأنه حاليًا بصدد تحويل واحدة من القصص– التي هي بالحقيقة قصة كبيرة جدًا ومأساويةً جدًا– إلى قصة قصيرة مع بعض المقطوعات الشعرية. وتلك كانت قصته (كوليرڤو)، ووقتها تم إنجاز القسم الأكبر منها. وبالمناسبة هذه القصة تعتبر نواة للقصة التي كتبها فيما بعد باسم أبناء هورين، وبطله التراجيدي تورين تورامبار. لكن يُعزى إليه بحق وإلى اللورد دونساني من قبله

Icecream PDF Editor

بتحويل النظرة السيئة عن الجان أو ما يطلق عليه بالإنجليزية اسم إيلف، من مخلوقات قصيرة القامة مزعجة ومؤذية، إلى مخلوقات نبيلة طوال القامة جميلو الخلقة، ويمتلكون صفات أسمى وأرقى من صفات البشر. ومن هذه العجالة يتضح لنا بأن آداب تولكين لم تأتِ من فراغ، بل من خلفية ثقافية عريضة ومتشعبة، وموروث ديني غني جدًا. وللتأكيد على تحويله للصورة النمطية للجان، إلى الصورة النبيلة، فقد خصص الكثير من كتاباته، وخاصةً في السيلماريلين، لتفصيلات دقيقة بأصول الجان وطبائعهم، ودورهم الكبير في مقاومة قوى الظلام، وتعليم البشر وتلقينهم الحكمة ليكونوا جاهزين لوراثة الأرض والسيادة عليها. ولكي نكون نحن منصفين نوعًا ما، سنتناول الجان بشيء من التفصيل أكثر من بقية الأجناس الأخرى. لما لهم من دور كبير في مقاومة شرور ميلكور وساورون، والتي أدت بالنهاية إلى الانتصار الساحق الذي حققه البشر في حرب الخاتم، مع نهاية العصر الثالث.

Icecream PDF Editor

1 - الجان

هم ثاني مخلوقات إيلوڤاتار بعد آينور، إلّا أنهم أول أبنائه. ولا يعلم أحد أسلوب أو طريقة خلقهم سوى أن مادتهم من الأرض، حيث كانوا نائمين بجانب بحيرة كويڤاينين، ينتظرون زمن اليقظة الذي حدده لهم إلوڤاتار، ويقال بأن الأبناء استيقظوا في نفس الساعة التي خلقت فيها ڤاردا النجوم ونثرتها في سماء الأرض الوسطى لتنير دروبهم. "استيقظ الأبناء من الأرض، من بحيرة كويڤاينين المضاءة بالنجوم نهض بكر إيلوڤاتار، من ماء اليقظة نهضوا من نوم إيلوڤاتار. وكانت نجوم السماء أول ما وقعت عليه عيونهم عندما استيقظوا، لذلك أحبوا ضوء النجوم، وفيما بعد بجلوا ڤاردا صانعة النجوم أكثر من كل القالار". وبما أنهم أول مخلوقات إلوڤاتار المجسدة، فقد لقبوا بكر إلوڤاتار، أمّا البشر فكانوا الأبناء الأصغر أو الابن الثاني لإيلوڤاتار. وفيما بعد أصبح يطلق فقط على الإنس والجان اسم أبناء إيلوڤاتار، ولم يكن لديه أبناء غيرهم. ويقال بأن اسم إيلوڤاتار مأخوذ من مصطلح (father all) أي أب الجميع. لكنني شخصيًا أعتقد بأنها مأخوذة بتصرف عن اللفظ الآشوري، إيلو أو إيل والتي تعني إله في ترجماتنا الحالية، والتي قد تؤدي مع بعض التحوير إلى المعنى المعروف بالإله الآب.

في فكرة خلق الأجساد يعود تولكين ثانيةً للاعتماد على الكتاب المقدس أو الفكرة الدينية عمومًا، والتي تقول بأن بداية الخلق أو الحياة كانت من الماء، ولا أعتقد شخصيًا بوجود مبرر آخر لاختيار بداية وجودهم حصرًا بجانب الماء إلّا هذا السبب، حتى أنه وصف ماء بحيرة كويڤاينين بماء اليقظة.

Icecream PDF Editor

سكن الجان لمدة طويلة في بيتهم الأول بجانب الماء، تحت ضوء النجوم، وساروا فوق الأرض مندهشين. ثم بدؤوا بالكلام وإعطاء الأسماء لكل الأشياء التي شاهدوها، فسموا أنفسهم كويندي وهي كلمة تشير إلى الكائنات الناطقة.

في البداية كان بِكْرُ إيلوفاتار أقوى وأضخم مما أصبح عليه فيما بعد، لكن لم يكن أكثر جمالًا، مع أن جمال الجان في أيام شبابهم كان يفوق جمال كل الأشياء الأخرى التي خلقها إيلوفاتار. صحيح أن الفناء والضعف لا يصيب أجسادهم، لكن حياتهم في الغرب والحزن والحكمة، كلها أشياء أثَّرت عليهم.

أ - التقاء الجان بالثالار

كان ميلكور من أوائل المدركين لاستيقاظ كويندي، فلم يضيِّع الوقت، بل أرسل الظلال والأرواح الشريرة للتجسس وقطع الطريق عليهم، وكل شخص من الجان كان يتوه أو يضل الطريق، كان يختفي، ولا يبقى له أثر، لأن ميلكور كان يأخذه بالإقناع عبر الأكاذيب أو عنوة إلى أقبية أوتومنو، هناك كان يخفيه نهائيًا ولا يعيده أبدًا. فسَّر الجان تلك الحوادث، على أن الصياد أوقع بهم، وتخبرنا بعضُ أغاني الجان القديمة عن أشكالٍ من الظّلال التي كانت تمشي فوق تلال كويفاينين، وعن تلك الظلال التي كانت تحجب النجوم فجأةً، أو عن فارسٍ مظلمٍ، يركب حصانه البري ويلاحق كلّ الذين تاهوا منهم لأخذهم وافتراسهم. وبما أن ميلكور يكره أوروميه كثيرًا ويخاف من ركوبه إلى الأرض الوسطى، فإما أنه أرسل بالفعل خدمه المظلمون كخيَّالة، أو أنَّهُ نشر همسات الكذب في الخارج من أجل تحقيق هدفه الذي يقضي بتحاشي التقاء كويندي مع أوروميه.

Icecream PDF Editor

لكن من أسوأ تلك الأشياء وأكثرها إيلامًا والتي ورّطهم بها ميلكور، أن أولئك الذين نزلوا للعيش في حفر أوتومنو، اكتشفوا كذبه وظلامية نصائحه، فكل الذين وقعوا في يديه، قبل سقوط أوتومنو، وُضعوا بالسجن وقام ميلكور بالتفنن في تعذيبهم بوحشية، فأفسدهم واستعبدهم. وأنشأ منهم نسل الأوركس، ذلك النسل القبيح، بسبب حسده وسخريته من الجان، وهم الذين أصبحوا فيما بعد من ألدّ الأعداء، يتمتع الأوركس بحياةٍ وتكاثر مثل حياة أبناء إيلوثاتار، لكنَّ حياتهم الخاصة شبه معدومة؛ لأنها لا تحتوي على مظاهر الحياة. احتقر الأوركس بقلوبهم المظلمة السيِّد وخدموه خوفًا، فهو الصانع الوحيد لبؤسهم، وهذا العمل هو الأكثر دناءةً من بين كلِّ أعمال ميلكور، والأكثر بغضًا لدى إيلوثاتار.

رغم كل أفعال ميلكور الشنيعة، لكنه لم يستطع منع التقاء الجان مع الڤالار. كان أوروميه معتادٌ على الذهاب إلى الأرض الوسطى بشكلٍ مستمر، وفي إحدى المرات بدأ حصانه ناهار فجأةً بالصهيل وتوقف في مكانه دون حراك. تساءل أوروميه في نفسه عن السبب، لكنه عندما أنصت قليلًا، سمع في هدوء الأرض أصواتًا كثيرة تغني من بعيدٍ تحت ضوء النجوم. فاتجه إليهم وعندما رآهم نظر إلى الجان بدهشةٍ، كما لو أنهم كانوا كائنات رائعة غير متوقعة.

فبعد طول انتظار وعن طريق الصدفة فقط، اكتشف الڤالار وجود أبناء إيلوثاتار. فيما بعد سيبقى الجان دائمًا مع الڤالار من دون العالم، مع ذلك فكل الأشياء تكون مقدرةً أو كتدبيرٍ من الموسيقى أو رؤيا منذ زمن بعيد، وكل تلك التقادير كانت، لكي يدخل أولئك الأبناء فعلًا إلى إيا. فكل شيء سيتحقق في وقته فجأةً، كحدثٍ جديدٍ غير متوقع.

Icecream PDF Editor

أحبهم أوروميه كثيرًا وسماهم في لغتهم الخاصة إيلدار، أي شعب النجوم. لكن هذا الاسم حَملهُ منهم فقط، أولئك الذين تبعوه على الطريق نحو الغرب.

لكن وبسبب آلام الماضي القريب والمعاناة مع ميلكور، فقد فزع الكثير من الجان جراء مجيء أوروميه إليهم، لذلك عندما اقترب منهم، اختبأ بعضهم، والبعض الآخر هربوا وضاعوا، ولم يبقَ منهم إلّا من كان يمتلك الشجاعة والقوة، أو مَنْ أدرك بسرعة بأن هذا الفارس العظيم، لم يكن على هيئة الخارجين من الظلام، لأنَّ ضوء أمان كان باديًا على وجهه، والأكثر نبلًا من بين الجان، هم الذين اتجهوا إليه أولًا.

ب - إنقاذ الجان من سطوة ميلكور

بقي أوروميه لفترة بين الجان، ثم عاد إلى ڤالينور. ليخبر بقية الڤالار عن ظلال ميلكور التي ضايقت كويڤاينين، ابتهج الڤالار لخبر مجيء الأبناء لكنهم وقعوا في الشك والحيرة، لأنهم لم يتفقوا مبدئيًا على أفضل رأي لحماية الجان من ظلال ميلكور.

لهذا السبب طلب مانويه النصيحة من إيلوڤاتار، وكانت نصيحة إيلوڤاتار لهم، هي بالسيطرة مجددًا على آردا، وتحرير الجان من ظلال ميلكور، مهما كانت التكلفة. ولأجل هذه الغاية، تجهز الڤالار، وخرجوا من أمان بقوة الحرب. حلَّ هجومهم على قلاع ميلكور، فهزموه وتم القضاء عليه. لكن ميلكور لم ينسَ أبدًا تلك الحرب التي قامت من أجل الجان، وبأنهم كانوا سبب هزيمته، على الرغم من أنه لم يكن لهم أي دور فيها، حتى أنَّ معرفتهم عن زحف قوة الغرب ضد الشمال كانت قليلة في تلك الأيام.

Icecream PDF Editor

أخيرًا كُسرتْ بوابات أوتومنو، وكان ميلكور يلوذ بأعمق الحفر فيها، عندها وقف تولكاس بطل الڤالار، فتصارع معه وألقاه أرضًا على وجهه، ثم ربطه بسلسلة أنغاينور التي صنعها آوليه خصيصًا له وقاده أسيرًا إلى ڤالينور، بعدها عَمَّ السلام في كل العالم لزمانٍ طويل.

لم يستطع الڤالار اكتشاف كل الأقبية والكهوف القوية، والتي كانت مخفية بالخداع والحيل، تحت قلاع أنغباند و أوتومنو. فما زال الكثير من المخلوقات الشريرة تقيم هناك، وآخرون منهم كانوا قد تفرقوا وهربوا في الظلام، ثم تاهوا في أماكن العالم المقفرة، وفي جذور الأرض، ينتظرون ساعة الشرِّ الأكبر. ومع كل ذلك لم يتمكن الڤالار من العثور على ساورون.

أخذ الڤالار ميلكور مقيَّد اليدين والقدمين، معصوب العينين. وأحضروه إلى دائرة الحساب في ڤالينور، هناك رُمي على وجهه أمام أقدام مانويه، فالتمس العفو والمغفرة، لكن كل توسلاته رُفضت، ودفع إلى السجن في أماكن ماندوس النائية المعزولة، حيث لا شيء يستطيع الهرب، لا ڤالا ولا جني ولا بشرٌ فاني. هناك كان محكومٌ على ميلكور بالسجن لثلاثة عصورٍ طويلة قبل أنْ تُعاد محاكمته مرة ثانية، أو قبل أن يحق له طلب العفو مرةً أُخرى.

جـ - هِجرةُ الجانِ إلى ڤالينور

بعد انتصارهم على ميلكور، عاد الڤالار إلى ڤالينور وعقدوا مجلسًا آخر. وأصدروا من خلاله مذكرة استدعاءٍ للجان لكي يأتوا إلى ڤالينور، ويقيموا معهم في ضوء الأشجار إلى الأبد، لم يكن الجان راغبين في تلبية الاستدعاء، لأنهم لم يروا الڤالار إلا في غضبهم عندما

Icecream PDF Editor

دخلوا الحرب، باستثناء أورروميه، لذلك كانوا مرعوبين من الڤالار واستدعائهم، أرسل إليهم الڤالار أورروميه ثانيةً، ليختار من بينهم سفراء لكي يأتوا إلى ڤالينور ويتحدثوا نيابةً عن شعوبهم. فكان أولئك السفراء: إينغويه، فينويه، إيلويه. وهم الذين أصبحوا ملوكًا فيما بعد. ذهب هؤلاء السفراء إلى ڤالينور مليئين بالروع من مجد وعظمة الڤالار، لكنهم أحبوا كثيرًا الضوء وروعة الأشجار. بعدها أعادهم أورروميه إلى كويڤاينين. فتكلموا مع شعوبهم ونصحوهم باحترام استدعاء الڤالار، للانتقال إلى الغرب.

عند هذه النقطة حصلت الفرقة الأولى بين الجان، لأن عشيرة إينغويه والجزء الأكبر من عشيرتي فينويه وإيلويه تأثروا بكلمات ساداتهم وكانوا على استعداد للرحيل واللحاق بأورروميه، وهؤلاء هم من عرفوا فيما بعد باسم إيلدار، وبالمقابل رفض كثيرون منهم أمر الاستدعاء، لأنهم فضلوا ضوء نجوم الأرض الوسطى، على كل تلك الاشاعات التي قيلت عن الأشجار. وهؤلاء هم الذين عرفوا فيما بعد باسم أڤاري، أي المعارضين. ومع الوقت انفصلت أڤاري عن إيلدار ولن يلتقوا مجددًا حتى تمضي عصورٌ وأزمنةٌ كثيرة.

جهزت إيلدار موكبًا عظيمًا من بيوتهم الأولى في الشرق، واصطفوا بثلاثة حشود. كان الحشد الأول أصغرها وقد سار تحت قيادة إينغويه الملك الأعلى لنسل الجان، دخل إينغويه إلى ڤالينور وبقي هناك في كنف الڤالار، وكل الجان يبجلون اسمه، لكنه لن يعود أبدًا إلى الأرض الوسطى. اسم شعبه الڤانيار، أجمل الجان وأصفاهم وهم محبوبون من قبل مانويه وڤاردا، وقلة من البشر استطاعوا التحدث معهم.

بعدهم أتت نولدور، وكلمة نولدور تعتبر من أسماء الحكمة، هم شعبُ فينويه وأصدقاء آوليه، وهم من أشهر الجان، لأنهم عملوا وناضلوا بشكل مؤلم في الأراضي الشمالية.

Icecream PDF Editor

آخرهم جاء الحشد الأكبر، ويسمون تيليري لتلكؤهم على الطريق. لم يكونوا مكتملي العقل بعد للعبور من العتمة إلى ضوء ڤالينور، هؤلاء يبتهجون كثيرًا بالماء. وفي نهاية المطاف عندما وصلوا إلى الشواطئ الغربية أُعجبوا بالبحر، ومنهم كان جان البحر الذين أصبح اسمهم في أرض أمان فيما بعد، ڤالماري. وبسبب ضخامة عدد تيليري فقد كان لهم زعيمان، إيلويه سينغولو (أي العباءة الرمادية)، وأخوه أولويه.

هذه كانت عشائر إيلداليه الثلاثة، التي عبرت إلى أقاصي الغرب في أيام الأشجار وكان الجان وقتها يسمون كالا كويندي، أي جان الضوء. أما الآخرين من إيلدار الذين انطلقوا بالفعل بالمسيرة الغربية لكنهم ضاعوا على الطريق الطويل أو تنحوا جانبًا أو بقوا على شواطئ الأرض الوسطى. وغالبيتهم كانوا من عشيرة تيليري. فمنهم من سكن بجانب البحر ومنهم من تجول في غابات وجبال العالم. هذا الجزء من الجان كالا كويندي، يلقبون أومانيار، لأنهم لم يأتوا إلى أرض أمان والمملكة المباركة. لكن أومانيار وأڤاري على حد سواء يسمون موري كويندي، أي جان الظلام. لأنهم لم يروا ضوء الأشجار الذي كان قبل الشمس والقمر.

عندما غادرت حشود إيلداليه كويڤاينين، بقيادة أورروميه، وأثناء مرورهم شمالًا حول بحر هيلكار متجهين نحو الغرب. كانت تلك الغيوم السوداء الكبيرة المعلقة فوق أنقاض الحرب في الشمال ما تزال أمامهم، وهي التي حجبت عنهم نجوم تلك المنطقة، لهذا السبب ازداد خوف الكثيرين منهم وندموا على مسيرهم بهذه الرحلة، فعادوا إلى الأرض الوسطى وأصبحوا من الجان المنسيين.

Icecream PDF Editor

استقر شعب تيليري لفترة طويلة على الضفة الشرقية لنهر أندوين وتمنوا البقاء هناك، بينما عبر شعب ڤانيار ونولدور ممرات الجبال مبتعدين عنهم بقيادة أوروميه.

ظهر من بين المتأخرين على الطريق شخص من جماعة أُولُويه يدعى لينويه. قاد عددًا كبيرًا من الشعب باتجاه الجنوب، نزلوا إلى النهر العظيم، وتخلوا عن المسير إلى الغرب. هؤلاء عرفوا فيما بعد باسم ناندور، وأصبحوا شعبًا مستقلًا مختلفًا عن أقربائه، باستثناء حبهم للماء، وغالبية مساكنهم كانت بجانب الجداول والشلالات.

في نفس الوقت الذي صحا فيه كويندي بجانب مياه كويڤاينين، غادرت ميليان وهي من الميّار، ڤالينور وجاءت إلى هيثير لاندس1. هناك قبل الفجر ملأت صمت الأرض الوسطى بصوتها وبأصوات طيورها.

يقال أيضًا، عندما كانت رحلتهُ قريبةً من نهايتها، جلس شعب تيليري للاستراحة لمدة طويلة شرقي بيليرياند خلف نهر جيليون. وفي ذلك الوقت كان ما يزال الكثيرين من نولدور مقيمين بالجهة الغربية من تلك الغابات التي أصبح اسمها فيما بعد نولدوريث. كان إيلويه سيّد تيليري يذهب في أغلب الأحيان إلى تلك الغابة العظيمة للبحث عن صديقه فينويه في مساكن نولدور، وصادف مرةً ذهاب إيلويه إلى غابة نان إيلموث المضاءة بالنجوم فسمع أغنية العندليب، ووقع عليه السحر، وقف ثابتًا بلا حراك. إذ سمع من البعيد وراء أصوات العنادل صوت ميليان، فامتلكت قلبه الدهشة والرغبة، ونسي تمامًا كل شعبه والغايات التي جاء من أجلها إلى هنا، فتبع الطيور تحت ظلال الأشجار حتى

---

1 هيثير لاندس . **Hither Lands**. وهي الأراضي الواقعة شرقي البحر الكبير. أي الأجزاء الغربية من الأرض الوسطى.

Icecream PDF Editor

وصل إلى فسحة خالية من الأشجار ومفتوحة على النجوم، هناك كانت تقف ميليان، نظر إليها فرأى ضوء أمان في وجهها. لم تتكلم ميليان ولا كلمة لكن حب إيلويه وقع في قلبها، تقدم إيلويه إليها، وعندما أمسك يدها ألقت عليه مباشرةً تعويذةً سحرية.

بحث شعب إيلويه عن سيدهم كثيرًا ولم يجدوه، فاستلم أخوه أُولُويْه منصب الملك على تيليري ورحل، أما إيلويه سينغولو فلن يعبر البحر مرة أخرى مطلقًا متوجهًا إلى ڤالينور طالما هو حي، وأيضًا ميليان لن تعود إلى هناك، ما دامت مملكتهما هي وإيلويه قائمة، ومنهما ستأتي سلالة فيها نسل آينور الذين كانوا مع إيلوڤاتار قبل خلق إيا، وستحكم هذه السلالة الجان والبشر. وفي قادم الأيام سيصبح إيلويه سينغولو مَلِكٌ مشهور، وكل إيلدار الذين في بيليرياند سيكونون شعبة. ويسمون أنفسهم سيندار، الجان الرماديون، أو جان الغسق، وملكهم، ذو العباءة الرمادية، حيث أصبح اسمه إيللو ثينغول في لغة تلك البلاد، وزوجته الملكة ميليان، الأعقل والأكثر حكمةً من كل أبناء الأرض الوسطى، ومسكنهم في القاعات المخفية في مينغروث. أما مينغروث فهي الألف كهف الواقعة في دورياث.

أعارت ميليان قوتها العظمى إلى ثينغول وهي تلك القوة التي جعلته عظيمًا بين إيلدار، فقد كان الوحيد من كل سيندار الذي رأى بعينيه الأشجار بيوم إزهارها، وأصبح ملكًا لأنه من أمانيار1، ولم يحسب من بين موري كويندي، لكنه حُسب مع جان الضوء عظماء الأرض الوسطى، لأنه كان قد ذهب إلى أرض أمان عندما كان واحدًا من السفراء الثلاثة.

---

1 أمانيار. **Amanyar**.: هم ڤانيار ونولدور وذلك الجزء من تيليري الذين عبروا البحر إلى أمان. أما أومانيار. **Úmanyar**، فهم غالبية تيليري الذين بقوا في الأرض الوسطى ولم يذهبوا إلى أمان.

Icecream PDF Editor

تعتبر نولدور من أشهر عشائر الجان، وحتى أثناء إقامتهم في ڤالينور كانوا عمليين جدًا، واشتهروا كثيرًا بالأعمال الحرفية والحكمة، لذلك كانوا من أفضل أتباع آوليه سيد الحرف والصناعات. ملك هذه العشيرة اسمه فينويه، وكان لديه ثلاثة أبناء من زوجتين، ابنه البكر كان فيانور، ووالدته اسمها ميريل سيريندي. أمّا الثاني والثالث فهما فينغولفين و فينارفين، ووالدتهما كانت ايندیس وهي من الڤانيار. كان فيانور الأقدر بين أخوته والأكثر مهارةً في الكلام واليد، يمتلك روحًا متوهجة مثل اللهب. لكن فينغولفين كان الأقوى والأكثر صمودًا وشجاعةً. أما فينارفين فكان الأكثر حكمةً ووسامة ونقاء سريرة.

كان لدى فيانور سبعة أبناء، وهم، مايذروس طويل القامة، ماغلور المنشد، كيليغورم الوسيم، كارانثير الداكن، كوروفين الذكي الذي ورث أكثر مهارة يد أبيه، والأصغرين كانا أمرود وأمراس، وهما توأم يشبهان بعضهما في الشكل والمزاج.

أما أبناء فينغولفين فكانوا فينغون والذي أصبح فيما بعد ملك نولدور في شمال العالم، وتورغوُنْ سيد غوندولين، وأختهم أريذيل البيضاء وهي الأصغر بين أخوتها.

أبناء فينارفين كانوا فينرود المخْلص (الذي دعي فيما بعد فيلاغوند سيد الكهوف)، أورودريث، أنغرود و إيغنور. كان أبناء فينارفين بمنتهى الصداقة مع أبناء فينغولفين، كما لو كانوا كلهم أخوة، وأختهم غالادريل بنت فينارفين، الأجمل في بيت فينويه، فقد كان شعرها يلمع بلونٍ ذهبيٍ كأنه أشعة من نور لاوريلين المتألقة.

مضت كل تلك الأعوام وما زال ميلكور سجينًا في قاعات ماندوس في ڤالينور، والجان يقيمون أيضًا هناك، لكن سيأتي الوقت المحدد وينهي فيها سنوات سجنه ويعود إلى الحرية

Icecream PDF Editor

من جديد، وبذلك يكون الڤالار قد ارتكبوا خطأ كبيرًا لأنهم جلبوا الجان إلى ڤالينور لحمايتهم من ميلكور، وبالمقابل جلبوا قبلهم ميلكور سجينًا إلى ڤالينور.

د - تحرير ميلكور وتمرد نولدور

صدرت أوامر الڤالار بأن يُخلى سبيل ميلكور بعد أن أكمل مدة سجنه بإقامته لثلاثة عصورٍ طويلة، مكرهًا في قاعات ماندوس لوحده. وبعد توسلاته منحه مانويه العفو، وأجبره على السكن ضمن بوابات ڤالمار، فبدا صافي السريرة، نقيًا في أعماله وكلامه، واستفاد كلٌ من الڤالار وإيلدار من مساعداته وآرائه، لذلك فعندما طلب الإذن لكي يسمحوا له بالتجول بحرية حول الأرض، فقد أُعطي له هذا الإذن، لأنه بدا إلى مانويه بأن شرور ميلكور قد عولجت، ولأن مانويه كان خاليا تمامًا من الشر، فلم يكن باستطاعته فَهمه، لكن ولأن ميلكور لم يتغير فلم يكن باستطاعة مانويه رؤية أعماق قلبه أيضًا، ولم يدرك بأن كل تلك المحبة قد غادرته إلى الأبد.

يعود كُرهُ وحِقدُ ميلكور على إيلدار لسببين: أولًا، لأنهم أنقياء ومبتهجون. ثانيًا، لأنهم كانوا سبب هزيمته ورفعة الڤالار. لذلك اختلق لهم الحب والصداقة، واضعًا خدماته المعرفية والعملية تحت تصرفهم. وأكثر من وثقت به كانت نولدور، فقد ظنوا بأنه يمكن أن يكشف لهم أسرار المعارف الخفية. أما ڤانيار فقد ساورتهم الشكوك منه ولم يتعاملوا معه مطلقًا. وبالنسبة إلى تيليري، فقد كانوا خارج حساباته، لأنهم سيكونون أدوات ضعيفة جدًا لتنفيذ أهدافه. وقد صرّح بأن فيانور تعلم منه الكثير من الفنون بالسرّ، وأنه أي ميلكور هو الذي أوعز إليه في صناعة أعظم أعماله، لكنه كان كاذبًا في ذلك بسبب حسده وشهوته وحقده، فلم يكره ميلكور أحدًا من إيلداليه كما كان يكرهه فيانور بن فينويه، وهو

Icecream PDF Editor

أول من سماه مورغوث، وهذا الكره هو الذي أوقع فيانور فيما بعد في شرك حقد ميلكور، وقاده إلى التمرد على الڤالار، فهو لم يتحدث معه ولم يأخذ منه أي استشارة، إذ كان فيانور مسيّرًا فقط بنار قلبه، وكان يعمل لوحده وبسرعة، ولم يطلب المساعدة أو الاستشارة من أحد سكان أمان، عظيمًا كان أو صغيرًا. باستثناء فقط ولفترة قصيرة، طلب مساعدة زوجته الحكيمة نيردانيل.

يُعتبر فيانور أعظم من كل إيلدار في الفنون والعلوم المعرفية، لكنه كان فخورًا وعنيدًا ومتشبثًا برأيه. جلس فيانور يتأمل ضوء الأشجار الذي كان مجد الأرض المباركة، وهاجسه في كيفية الإبقاء على ذلك الضوء خالدًا، لذلك بدأ بالعمل السري الطويل، مستدعيًا كل علمة وقوته ومهاراته الخفية، وفي النهاية صنع السيلماريلس.

كانت السيلماريلس عبارة عن ثلاثة جواهر عظيمة الشكل، أما مادتهم فغير معروفة، لأن فيانور لم يخبر أحدًا عن ذلك السر. تبدو السيلماريلس للناظر إليها مثل بلورات الماس، صلبة جدًا كصلابة الحجر، فلا يمكن لأي قوة ضمن مملكة آردا كسرهم أو تشويه شكلهم. أمّا البلورة المحتوية للسيلماريلس فهي تشبه الجسد بالنسبة لأبناء إيلوڤاتار، لأنها بيت ناره الداخلية، وهذه النار موجودةً ضمنه، وهي سبب حياته. صنع فيانور النار الداخلية للسيلماريلس من الضوء الممزوج لأشجار ڤالينور، وهذا الضوء ما زال يعيش فيهم حتى الآن مع أن الأشجار ذبلت منذ مدة طويلة، لذلك حتى في ظلام أعمق الخزائن تشرق السيلماريلس من ذاتها مثل نجوم ڤاردا، وفوق ذلك كله، تَشعر بأن السيلماريلس وكأنهم فعلًا أشياء حيّة، ابتهجوا بالضوء فاستقبلوه وعكسوه بأشكال أكثر روعة من قبل، أُعجب كل سكان أمان بعمل فيانور هذا، فقامت ڤاردا بتقديس السيلماريلس، فلا يمكن فيما بعد لأي بشريٍّ هالك، أو أيادٍ نجسة، أو أي شيء من الشر يمسهم، إلا ويكون مصيره

Icecream PDF Editor

الذبول والاحتراق. وقد تنبأ ماندوس بأن مصير السيلماريلس في آردا سيكون، في الأرض والبحر والسماء.

اشتهى ميلكور السيلماريلس لنفسه، فراح يزرع الأكاذيب بين نولدور ويزين لهم الحياة خارج أمان، واستطاع بعد مدة أن يصنع عداوةً بين فيانور وأخيه فينغولفين، وحثهما على صناعة واقتناء الأسلحة. وانتهى بهم المطاف بأن أشهر فيانور السلاح على أخيه، وهو ما عرّضه فيما بعد لعقوبة النفي. اكتشف الڤالار أثناء محاكمة فيانور، بأن خبث ميلكور كان وراء كل هذه المشاكل، لكن في هذه الأثناء، كان ميلكور قد اختفى وذهب إلى الجنوب للقاء أونغوليانت، وهي مخلوق ظلامي قديم على شكل عنكبوت كبيرة، عقد معها اتفاقًا لكي تساعده على تحطيم الشجرتين. تسلل ميلكور وأونغوليانت ودَمرا الشجرتين، ثم ذهبا إلى منفى فيانور في فورمينوس الواقعة شمالي ڤالينور، هناك قام ميلكور بذبح فينويه ملك نولدور وسرق السيلماريلس، ثم غادر إلى الأرض الوسطى. وبذلك يكون دم فينويه هو أول دم يراق في المملكة المباركة.

عندما علم فيانور بذلك، نهض رافعًا يديه أمام مانويه ولعن ميلكور، مطلقًا عليه اسم مورغوث أي الخصم الأسود للعالم. وفيما بعد لم يعرف ميلكور إلا بهذا الاسم في إيلدار، ثم لعن دعوة مانويه له، وتلك الساعة التي جاء بها إلى تَني كويتيل، وترك دائرة الحساب هاربًا إلى الليل.

بعد موت أبيه تزعم فيانور عشائر نولدور وقادهم للتمرد ضد الڤالار، وحرّض نولدور على الڤالار مذكرًا إياهم بأن ميلكور ڤالا أيضًا، وهو بالتالي من أقرباء هؤلاء الڤالار الذين يدعون حمايتنا، وليكمل تمرده راح يزيِّن لنولدور الحرية التي سينعمون بها في الأرض

Icecream PDF Editor

الوسطى والملك الواسع الذي سيحصلون عليه هناك. فطلب منهم مرافقته برحلة العودة إلى الأرض الوسطى، للمطالبة بالثأر من قاتل أبيه، واستعادة السيلماريلس.

أثناء رحلة العودة، وبسبب حاجتهم إلى السفن، استولت نولدور على سفن تيليري بالقوة، بعد معركة كانت فيها الغلبة لنولدور، لكنهم تحملوا بذلك وزر جريمة قتل أقاربهم من عشائر تيليري، وهي الجريمة التي لن يسامحهم عليها الڤالار. ندمت أكثرية نولدور لذلك، فلعنوا فيانور وندموا على السير خلفه وأكثرية هؤلاء كانت من حشد أخيه فينغولفين. فقرر فيانور التخلي عنهم، لذلك قام بإحراق السفن بعد أن أوصلته ومن معه إلى درينغيست، مما حدا بفينغولفين إلى قيادة حشوده لعبور مناطق الثلج الأبدي في الشمال، حيث تعرضوا لخسائر كبيرة على ذلك الطريق الصعب.

أصبحت جواهر السيلماريلس تحت سلطة مورغوث، وها هو الآن قد عاد حرًا من جديد، وبدأ بتجميع خدمه ثانية، وعندما وصل إلى خراب أنغباند، صنع لنفسه تاجًا حديديًا ووضع فيه جواهر السيلماريلس، وعكف على الحفر من جديد، فأعاد بناء سراديبه وأقبيته الواسعة وحصونه، ونصب فوق بواباتها ثلاثة قمم، هي أبراج ثانغورودريم التي تفوح منها رائحة عفونة كبيرة، والدخان الأسود يضللهم دائمًا. هناك تضاعفت أعداد شياطينه ووحوشه، فأصبحت كثيرة جدًا. وكان قد فقس قبل ذلك بفترة طويلة، نسل الأوركس، فنما وتضاعف في أمعاء الأرض. وسقط ضل الظلام على بيليرياند.

بعد وصول فيانور وجماعته إلى الأرض الوسطى، تمت مهاجمتهم من قبل الأوركس، لكنهم تمكنوا من هزيمتهم والانتصار عليهم، وذلك ما دفعهم إلى التقدم سريعًا نحو حصن مورغوث. ونتيجة غرورة وطيشه أسرع فيانور سابقًا كل الذين كانوا معه، فقابله غوثموغ

Icecream PDF Editor

سيد البالروغز على الطريق، وتصارع معه؛ ثم رماه على الأرض بعد أن أصابه بحروقٍ وجروحٍ كثيرة، توفي على إثرها. لكن قبل موته بقليل وصل أبناؤه إليه، فذَكَّرهم بالقسم الذي أقسموه، بأن لا يتخلوا عن ثأرهم وحقهم في استعادة السيلماريلس حتى نهاية الأيام. بعد موت فيانور انتقلت القيادة إلى ابنه الأكبر مايذروس والذي تصالح فيما بعد، مع عمه فينغولفين متنازلًا له عن الملكية على نولدور، فأصبح فينغولفين هو الملك الأعلى لكل نولدور، وأصبح يطلق على نولدور الذين عادوا إلى الأرض الوسطى اسم المنفيين، وأصبحت الأرض الوسطى بلاد منفاهم.

أظلمت ڤالينور بعد القضاء على الشجرتين، فاجتمع الڤالار وتوصلوا أخيرًا إلى خلق القمر من زهرة باقية على شجرة تيلبيريون، والشمس من أخرى باقية على شجرة لاوريلين. وكُلف اثنين من الميَّار بقيادة آنية الشمس وآنية القمر، وبهذه الطريقة تم وضع النيرين في السماء. كانت أول إشراقة للقمر على الأرض الوسطى مع وصول حشد فينغولفين إلى هناك. ومع أول إشراقة للشمس، نهض البشر ثاني أبناء إيلوڤاتار أو أتاني، كما كان يسميهم الجان.

Icecream PDF Editor

– لغات الجان

انقسمت شعوب الجان قديمًا إلى فرعين رئيسيين، جان الغرب وهم إيلدار، وجان الشرق والذين كان معظمهم في غابتي ميركوود ولورين، لكن لغتهم لا تظهر في العصر الثالث، حيث أن جميع أسماء الجان وكلماتهم كانت من صيغة إيلدارين1.

وقد وُجدت اثنتان من لغات إيلدارين، لغة الجان العاليين أو كوينيا، ولغة الجان الرماديين أو سينداريـن، كانت لغة كوينيا أو لغة الجان العاليين وهي لغة ايلدامار قديمًا في ڤالينور، وهي أول لغة مكتوبة، ولا تعتبر لغة وليدة، بل أصبحت كما لو أنها كانت (لاتينية الجان) وبقي استخدامها مقتصرًا على المراسم والطقوس، والمسائل المتقدمة من العلوم والروايات والأناشيد من قبل الجان العاليين الذي عادوا إلى الأرض الوسطى كمنفيين من ڤالينور في نهاية العصر الأول.

تعتبر لغة الجان الرماديين في الأصل من تفرعات لغة كوينيا، لأنها كانت لغة إيلدار، وهم أي الجان الرمادين عبارة عن قبائل إيلدار الذين جاؤوا إلى شواطئ الأرض الوسطى، ولم يعبروا البحر إلى أرض أمان، لكنهم بقوا على السواحل في بلاد بيليرياند، وملكهم كان ثينغول ذو العباءة الرمادية المقيم في عاصمته دورياث. أثناء هذه الفترة الطويلة من الخمول

---

1 أثناء هذه الفترة كان الجان في لورين يتكلمون لغة السينداريـن بلهجةٍ خاصة بهم؛ لأن معظم سكانها من أصل جان الغابات. وهذه المعرفة المحدودة بهذه اللهجة من لغة سينداريـن هي التي ضللت فرودو (كما وضَّح ذلك بعض المعلقين من غوندور في كتاب الثاين). وكل كلمات الجان الواردة في الكتاب الثاني هي بالحقيقة من سينداريـن، وكذلك أغلب الأشخاص والأسماء. لكن كلمات: لورين، كاراس غالاذون، أمروث، نيمروديل، من المحتمل أن تكون من أصول كلمات جان الغابات لكنها تكيفت مع لغة سينداريـن.

Icecream PDF Editor

تغيرت لغتهم بما يتلاءم مع إقامتهم الطويلة في أراضي الهالكين، وبذلك ابتعدت عن لغة إيلدار فيما وراء البحر في الأراضي الخالدة (أراضي أمان).

سكن المنفيين بين أعددٍ كبيرةٍ من الجان الرماديين، والذين يعتمدون على لغة سيندارين في حياتهم اليومية، بالتالي أصبحت سيندارين لغة هؤلاء المنفيين، ولغة زعماء الجان الذين ظهروا في هذا التاريخ، لأنهم كلهم من جنس إيلدارين، حتى أن الشعوب التي حكموها كانوا أقرباءهم لكن بدرجة أقل من الآخرين. والأكثر نبلًا من بين الجميع كانت السيدة غالادريل فهي من بيت فينارفين الملكي، وأخت فينرود فيلاغوند ملك نارغوثروند. كان الشوق إلى ما وراء البحر يقظًا دائمًا في قلوب المنفيين، بينما في قلوب الجان الرماديين كان غافيًا، وعندما صحا مرةً لم يكن بذلك القدر الذي عند المنفيين.

ينسب إلى فيانور أيضًا، الكثير من الأعمال النادرة والاختراعات العظيمة، ومنها على سبيل المثال أحرف تينغوار التي اخترعها بالأساس روميل. لكن تطويرها لتناسب الكتابة بالقلم أو الفرشاة ينسب إلى فيانور، ولتسمى فيما بعد بأحرف فيانوريان. وصلت هذه الأحرف إلى الأرض الوسطى مع منفيي نولدور، وهكذا أصبحت هذه الأحرف معروفة لدى إيداين والنومينوريين، وانتشر استخدامها على نطاق واسع في العصر الثالث.

Icecream PDF Editor

2-البشر

عند أول شروقٍ للشمس نهض الابن الأصغر لإيلوڤاتار. من أرض هيلدورين، وهي الأرض الواقعة في المناطق الشرقية للأرض الوسطى، لكن شروق الشمس الأول كان من الغرب، لذلك اتجهت عيون البشر نحو الغرب، وعندما مشى البشر على الأرض تاه الجزء الأكبر منهم عن الطريق، سمتهم إيلدار أتتّاني، أي الأمة الثانية (الشعب الثاني)، وأطلقوا عليهم أيضًا اسم هيلدور، أي الأتباع. وأسماء أخرى كثيرة منها أبانونار، الولد الثاني، إينغوار الضعفاء، فيريمار الهالكون (الفانون)، وسموهم (المغتصبون)، الغرباء، الغامضون، النفس اللعينة. القساة، المخيفون بالليل، أبناء الشمس. ولا يعرف بهذه الحكايات من بين البشر والمتعلقة بالأيام القديمة، قبل ازدياد الفانيين وتضاؤل الجان، إلا آباء البشر الأتاناتري، فهم فقط يعرفونها، وهم الذين ساروا على وجه الأرض في السنوات الأولى لشروق الشمس والقمر وهم الذين ذهبوا إلى شمال العالم. لم يأتِ أحد من القالار إلى هيلدورين لإرشاد البشر، أو لدعوتهم للسكن في ڤالينور كما حدث مع الجان، بالمقابل فقد خاف البشر من القالار بدلًا من أن يحبوهم، ولم يفهموا يومًا أهداف هذه القوى، كونها متعارضةً معهم، لذلك ابتدأ النزاع بالعالم، مع كل ذلك فالوحيد من القالار الذي اتخذ على عاتقه فكرة مساعدة البشر كان أولمو، بعد أن أخذ بذلك رأي مانويه. وأكثر رسائله كانت تأتيهم على شكل سيولٍ وفيضانات، لكنهم لم يكونوا مهرةً في تفسير هذه الأمور، لأنهم كانوا أقل مهارة في تلك الأيام، وذلك قبل اختلاطهم مع الجان. مع أنهم أحبوا الماء وأثيرت به قلوبهم، لكنهم لم يفهموا رسائله. في بداية وجودهم على الأرض ومنذ مدة

Icecream PDF Editor

طويلة، التقوا بالجان المظلمين في عدة أماكن، وأقاموا معهم الصداقات. وأصبح البشر أثناء طفولتهم رفاق وتوابع لهذا الشعب القديم. لكن هؤلاء الهائمين من ذلك النسل الجني، لم يرشدوهم إلى الطريق المؤدية إلى ڤالينور، فلم يعرف البشر عن الڤالار أي شيء، ولم يسمعوا عنهم إلا كإشاعة أو اسم بعيد.

في أثناء ذلك كان مورغوث يقظًا، ولم يبدد قوته خارج الأرض الوسطى. علاوة على ذلك فقد دقق بالمجيء المفاجئ لضوء الشمس العظيم. وعلم بمجيء البشر، فسحب قسمٌ كبيرٌ منهم إلى ولائه، وقسمٌ آخر هام على وجهه باتجاه الشرق رافضًا سلطة مورغوث والڤالار على حدٍ سواء. أمّا القسم الثالث من البشر، فهم الذين ساروا خلف نبوءةٍ تقول (سيأتي ضوءٌ من الغرب، يمنع الظل من تغطية العالم) وهؤلاء ارتحلوا باتجاه الغرب، فدخلوا إلى بيليرياند وسكنوا بين نولدور، وهم الذين سماهم الجان إيداين، وكانوا باستمرار حلفاء الجان، لذلك كانت بهجة أبناء البشر قصيرةً، كبهجة الصباح قبل جفاف الندى عن الأوراق الخضراء.

لكن الفجر قصير والنهار مليءٌ بالوعود الكاذبة، فقد حان وقت الحروب الكبرى من قوى الشمال. عندما ناضل البشر ونولدور وسيندار ضد جماعات مورغوث باوغلير الذي نزل إلى الخراب، إلى هذه النهاية أدت أكاذيب مورغوث المخادعة التي زرعها منذ القدم وما زال يبذرها بين خصومه، فالفتنة التي جلبت القتل في ألكوالوندي وقَسم فيانور. هما من هذه البذور الشريرة التي مازالت تفعل فعلها، لكن هناك قسمٌ من البشر كانوا قد ربطوا مصيرهم مع نولدور، ففي تلك الأيام كان الجان والبشر متماثلون في القوام وقوة الجسم، لكنَّ الجان كانت لديهم حكمة أعظم ومهارة أكثر وجمال أفضل وأحسن. أمّا أولئك الجان

Icecream PDF Editor

الذين سكنوا في ڤالينور تحت مرأى السلطات، فقد تفوقوا كثيرًا على الجان المظلمين في هذه الأشياء، والذين هم بدورهم كانوا متفوقين على هذا العرق الفاني (البشر).

كان الجان خالدون، وحكمتهم بازدياد من جيل لآخر، فلا المرض ولا الوباء يجلب لهم الموت، بالحقيقة فإن أجسامهم من مادة الأرض وقد تتحطم، وفي تلك الأيام كانت أجسامهم تشبه كثيرًا أجسام البشر. ولم يمضِ وقت طويل حتى سكنت النار روحهم. وهي التي ستستهلكهم من الداخل بمرور الزمن. أمّا البشر فكانوا ضعفاء، ويقتلون بسهولة أكثر، إن كان بالسلاح أو بسوء الحظ، ويحتاجون لوقت أطول للشفاء من الأمراض، فهم معرضون دائمًا للأمراض والأوبئة، بالإضافة إلى أنهم يكبرون في السن ويموتون. لم يعرف الجان ماذا يحدث لأرواح البشر بعد الموت، فالبعض يقول بأن أرواح البشر تذهب إلى قاعات ماندوز، لكن مكانهم ومكانتهم من الانتظار هناك ليس هو نفس مكان ولا مكانة الجان، وبموجب تعاليم إيلوڤاتار فلا يعلم إلا ماندوس ومانويه إلى أين سيذهبون بعد زمن التذكر في تلك القاعات الصامتة بجانب البحر الخارجي. لم يرجع أحدٌ أبدًا من قصور الموتى إلا فقط بيرين بن باراهير، وهو الشخص الذي لامست يداه السيلماريلس لكنه لم يتكلم فيما بعد مع البشر الفانيين. ربما لم يكن مصير البشر بعد الموت في أيدي الڤالار ولم يكن في كل نبوءات موسيقى آينور.

في الأيام اللاحقة وبسبب انتصار مورغوث فقد أصبح الجان والبشر متجافين منفصلين كما تمنى كثيرون، فالذين هم من جنس الجان وما زالوا يعيشون في الأرض الوسطى، تضاءلوا وبهتوا. أما البشر فقد اغتصبوا أماكن نور الشمس. ولم يبق للجان سوى اللجوء إلى الأماكن المنعزلة للأراضي العظيمة والجزر، مأخوذين إلى ضوء القمر والنجوم، وإلى الغابات والكهوف، فأصبحوا كظلال الذكريات، إلا أولئك الذين أبحروا أحيانًا إلى

Icecream PDF Editor

الغرب واختفوا من الأرض الوسطى. لكن منذ فجر السنوات كان البشر والجان حلفاء واعتبروا أنفسهم أقرباء، وكان هناك من بين البشر من تعلم حكمة إيلدار، فأصبحوا من عظماء وشجعان قادة نولدور، وأصبحوا في مثل مجد وجمال ومصير الجان. وفي أقدارهم نصيبٌ كاملٌ من كلا النسلين الجنّي والفاني.

كان هادور لورينـدول بن هاثول بن ماغور بن مالاخ أرادان، من أوائل البشر الذين دخلوا بيليرياند، فقد دخل في شبابه بيت فينغولفين، أحبه الملك فينغولفين وأعطاه السيادة على دور لومين. جمع هادور إلى تلك الأرض كلَّ أقربائه وقبيلته وأصبح الأقدر بين زعماء إيداين. أما في دورذونيون فقد أعطيت سيادة شعب بيور وبلاد لادروس1 إلى بورومير بن بورون حفيد بيور الكبير.

كان لدى هادور ابنان هما غالدور وغووندور، وكان لدى غالدور ابنان أيضًا وهما هورين وهوور. أنجب هورين ولدًا سماه تورين وهو الذي عُرف فيما بعد باسم تورين تورامبار ذابح التنين غلاورونغ. وأنجب هوور ابنًا اسمه تووِر، وهو والد إيارينديل المبارك. أما ابن بورومير فكان بريغور، وأبناؤه هما بريغولاس وباراهير، وأبناء بريغولاس هما باراغوند وبيليغوند. أنجب باراغوند بنًا وسماها موروين وهي والدة تورين بن هورين. وأنجب بيليغوند بنتًا وسماها رِيان وهي والدة تووِر بن هوور. أما باراهير فقد أنجب ابنًا وسماه بيرين، وهو الذي أصبح لقبه فيما بعد بيرين ذو اليد الواحدة، الذي فاز بحب لوثايين بنت ثينغول، وهو الذي عاد من الموت، ومنهما جاءت إيلوينغ زوجة إيارينديل ومن إيلوينغ وإيارينديل جاء نسل ملوك نومينور فيما بعد.

---

1 لادروس. **Ladros**. وهي المنطقة الجبلية الواقعة إلى الشمال الشرقي من دورذونيون، وقد أعطيت كإقطاعة لفترة وجيزة إلى بيت بيور، لكنهم خسروها أمام مورغوث في معركة داغور براغوللاخ.

Icecream PDF Editor

أ – الهوبيت ولغتهم

لا يُعدُّ الهوبيت جنسًا مستقل بحد ذاته، بل يمكن اعتبارهم من البشر مع بعض الاختلافات الصغيرة. فهم قصار القامة لذلك يسمون أحيانًا بأنصاف البشر. ويغطي أقدامهم الشعر، ولا ينتعلون الأحذية بل يسيرون حفاةً دائمًا. لكنهم شعبٌ مسالمٌ ودود، يعشقون الحياة والسلام لهم وللآخرين، ولا تظهر عليهم مظاهر البلوغ بسنٍ مبكرة، فهم أكثر شبهًا بأطفال البشر وبراءتهم.

يطلق اسم الهوبيت عادة على شعب شاير وكل جنسهم، أمّا البشر فكانوا يطلقون عليهم اسم هافلينغز، ويسميهم الجان بيرياننات. أما أصل كلمة هوبيت فقد نسي من قبل الغالبية العظمى، وعلى ما يبدو بأن اسم هوبيت أطلق على هارفوتس، أي ذوي الأقدام المشعرة، من قبل فاللوهايدس وستوورز. ويمكن أن تكون شكلًا من كلمةٍ مهملة من لغة روهان وهي هولبيتلا ومعناها (باني الحفرة).

يرجع زمن تواجد الهوبيت في كلٍّ من شاير وبري إلى ما قبل نهاية العصر الثالث بحوالي ألف سنة. ولم تكن لهم لغة خاصةً بهم فلربما اعتمدوا على اللغة الشائعة، واستخدموها بطريقتهم الخاصة بإهمال وبدون مراعاة لها. على الرغم من أن اللغة الأكثر تعلمًا بينهم هي لغة اصطلاحية يستخدمونها عند الحاجة.

لا وجود لسجل يحوي أي لغة خاصة بالهوبيتس، وعلى ما يبدو أنهم استخدموا في السابق لغة البشر المقيمين بالقرب منهم أو بينهم. وهكذا سرعان ما اعتمدوا على اللغة الشائعة بعد دخولهم إلى إيريادور، وأثناء استيطانهم في بري كانوا بالفعل قد نسوا لغتهم السابقة. ومن

Icecream PDF Editor

الواضح أنها كان لغةً بشريةً لأولئك الذين كانوا يسكنون في أعالي وادي أندوين وهي لغة أقرب إلى لغة الروهيريم. على الرغم من أن الستوورز، وهي إحدى قبائل الهوبيتس، يبدو أنهم اعتمدوا على لغة متخذة من دونليندش قبل أن يأتوا إلى شمال شاير. الستوورز تعني بالأساس الشعب الذي يصطاد الأسماك بالصنارة، وهم الذين عادوا إلى ويلدرلاند حيث كانوا يستخدمون اللغة الشائعة هناك، لكن ديغول و سميغول اللذان وجدا الخاتم الأوحد، وهما من الستوورز، كانت لهما أسماءٌ بلغةٍ بشرية سائدة في المنطقة القريبة من حقول غالادين.

بقي شيء من بعض هذه الكلمات إلى زمن فرودو وقد ظهرت في الأسماء المحلية لبعض الأماكن والأشخاص. وكثيرٌ منها يشبه تلك الباقية في روهان و ديل، إذ كان أبرزها أسماء الأيام والشهور والمواسم وعدة كلمات أخرى من نفس النوع مثل (ماثوم وسميال) التي كان ما يزال استخدامها شائعًا، في حين تم الحفاظ على أكثر أسماء الأماكن مثل بري و شاير. حتى أن أسماء الهوبيت أنفسهم كانت غريبةً وتبدو متواترة من الأيام القديمة.

ب – الروهيريم

كان إيورل الشاب سيد شعب إيوثيود، تلك الأرض الواقعة بالقرب من منابع نهر أندوين، بين أبعد مناطق جبال الضباب والأجزاء الشمالية من ميركوود. انتقل شعب إيوثيود من أراضٍ في وديان أندوين بين كاروك وغالادين إلى هذه المناطق في أيام الملك إيارنيل الثاني. في الأصل هم أقرباء بيورنينغز وشعب الأطراف الغربية للغابة، ادعى أسلاف إيورل بأنهم ينحدرون بالنسب من ملوك روڤانيون، تلك المملكة التي كانت تقع خلف ميركوود قبل

Icecream PDF Editor

غزوات واينرايدرز، وبالتالي فهم يعتبرون أنفسهم أقرباءَ لملوك غوندور المنحدرين من إيلداكار، كانوا يفضلون السهول ويحبونها ويبتهجون بالخيول وجميع مآثر الفروسية، لكن في تلك الأيام كان يسكن الكثير من البشر هناك في بطون أودية أندوين، وعلاوة على ذلك فقد تمددت ظلال دول غولدور. وعندما سمعوا بهزيمة الملك الساحر، سعوا إلى مزيدٍ من المساحات في الشمال، فطردوا بقية شعب أنغمار التي كانت على الجانب الشرقي للجبال، لكن في أيام ليود والد إيورل، ازدادت أعدادهم بشكل كبير وأصبحوا مضطربين نوعًا ما في وطنهم.

في عام ألف وخمسمائة وعشرة من العصر الثالث، ظهر تهديدٌ جديدٌ لغوندور، إذ عادت مجموعات ضخمة من الرجال المتوحشين من الشمال الشرقي فاجتاحوا روڤانيون، وهبطوا من الأراضي البنية وعبروا أندوين على الطوافات. في نفس ذلك الوقت وبالصدفة أو عن طريق التخطيط المسبق، نزل الأوركس من الجبال (حيث كان الأوركس في تلك الفترة قوة عظيمة قبل حربهم مع الأقزام). اجتاز الغزاة كالينارذون، فأرسل كيريون وكيل عرش غوندور آنذاك، طالبًا المساعدة من الشمال، بسبب الصداقة الطويلة بين شعب وديان أندوين وشعب غوندور، لكن الرجال في الوادي النهري كانوا قلةً ومتناثرين، فتوانوا عن تقديم الدعم لمثل هذه المساعدات. وفي النهاية جاءت الأخبار إلى إيورل عن حاجة غوندور، على الرغم تأخر الوقت على ما يبدو، لكنه انطلق مع جيشٍ عظيمٍ من الخيالة والفرسان.

هكذا جاء لميدان المعركة في سهل كيليبرانت، وهو اسم تلك الأرض الخضراء التي كانت تقع بين سيلڤرلود و ليملايت، حيث كان جيش غوندور الشمالي مهزومًا ضمن الخطر في قطعة أرض مفتوحة، ومقطوعة عنه امداداته من الجنوب. إذ كان مدحورًا عبر ليملايت،

Icecream PDF Editor

فتعرض مباشرةً لهجومٍ من جيش الأوركس الذي ضغط عليه باتجاه أندوين. كان الأمل مفقودًا تمامًا عندما ظهر الخيالة والفرسان من الشمال وانهالوا على الجزء الخلفي لجيش العدو. فانعكست حظوظ المعركة، واندحر العدو مقتولًا عبر ليملايت. حمل عليهم إيورل ورجاله، يطاردونهم ويلاحقونهم حتى أصبح الخوف الذي يسبقهم عظيمٌ جدًا، فقد ألقى اسم فرسان الشمال الرعب بين العدو وأصابهم بحالةٍ من الذعر، وأصبح الفرسان يتصيدونهم بسهولةٍ على سهول كالينارذون.

بعد الطاعون أصبح عدد شعوب تلك المنطقة قليل جدًا، وأغلب من نجا من الطاعون وبقي هناك فقد ذُبح من قبل الإيستيرلينغز المتوحشين، لذلك قام كيريون بمكافأة إيورل وشعبه على مساعدتهم تلك بأن منحهم منطقة كالينارذون بين نهري أندوين و آيزين، قام هؤلاء بإحضار زوجاتهم وأبنائهم ومتاعهم من الشمال واستقروا في تلك الأرض، ثم أعادوا تسميتها باسم منطقة الخيالة، وسموا أنفسهم إيورلينغز، لكن في غوندور سموا تلك الأرض؛ روهان، وشعبها الروهيريم (أي سادة الخيل). أصبح إيورل أول ملك من المارك، واختار لمسكنه تلة خضراء، تقع أمام سفوح الجبال البيضاء التي كانت بمثابة السور الجنوبي لأرضه. هناك عاش الروهيريم بعد ذلك كشعبٍ حُر، تحت حكم ملكي وقوانين خاصة بهم، لكنهم كانوا في تحالفٍ أبدي مع غوندور.

ذُكر الكثير من أسماء السادة والمحاربين، وأسماء الكثيرات من النساء الجميلات الشجاعات في أغاني روهان التي ما زالت تُذكر حتى الآن في الشمال، وكما يقولون فإن فرومغار هو اسم الزعيم الذي قاد شعبه إلى إيوثيود، ويقولون بأن ابنه فرام هو من ذبح سكاثا، وسكاثا هو التنين العظيم الذي كان في إيريد ميثرين. بعد ذلك عاشت الأرض لوقت طويل بسلام دون تلك الديدان الطويلة (التنانين). وهكذا حاز فرام على ثروةٍ كبيرة،

Icecream PDF Editor

لكنه كان على عداء كبير مع الأقزام، الذين ادعوا ملكيتهم لكنز سكاثا. لكن فرام لم يتنازل لهم عن أية قطعة نقديةٍ منه، بل أرسل لهم عوضًا عن ذلك أسنان سكاثا لكي يصنعوا له منها قلادة، قائلًا: «إن جواهرًا مثل هذه من الصعب أن تناسب خزائنكم، لأن نوالها صعب». ويقول البعض بأن الأقزام ذبحوا فرام ردًا على تلك الإهانة، بعد ذلك لم يكن الكثير من الود بين إيوثيود والأقزام.

ليود هو والد إيورل، كان مروِّضًا للخيول البرية، ففي ذلك الزمان كان يتواجد الكثير منها في تلك الأرض، يقال بأنه أمسك ذات مرةٍ بمهرٍ أبيض صغير، نما هذا المهر بسرعة وأصبح حصانًا قويًا جميلًا وفخورًا، لكن لم يتمكن أحدٌ من ترويضه، وعندما تجرأ ليود على امتطاء ظهره، قام بحمله بعيدًا، ومن ثم رماه عن ظهره، فاصطدم رأس ليود بصخرةٍ ومات وهو في الثانية والأربعين من عمره فقط. أمّا ابنه الشاب إيورل فكان بعمر السادسة عشر.

تعهد إيورل بأن ينتقم لوالده، إذ بقي يطارد الحصان لفترة طويلة حتى لمحه أخيرًا، فتوقع رفاقه منه أن يرميه بسهمٍ فيقتله، لكنه عندما اقترب منه وقف إيورل وصاح بصوتٍ جهوري تعال إلى هنا يا مانزبان (هلاك البشر) واحصل لك على اسمٍ جديد! وفي خضم دهشتهم نظر الحصان نحو إيورل وتقدم ثم وقف أمامه. فقال له إيورل: «أسميك فيلاروف، أنت تحب حريتك ولا ألومك على ذلك، لكنك الآن مدينٌ لي بديَّةٍ عظيمة. وعليك أن تتنازل عن حريتك لي حتى نهاية حياتك».

بعد ذلك اعتلاه إيورل وخضع فيلاروف له، ركب إيورل على ظهر فيلاروف إلى المنزل بدون لجامٍ أو سرج، وهكذا كانت حالة ركوبه له على الدوام فيما بعد. كان الحصان يفهم كل الكلام الذي يقوله البشر، لكنه لم يسمح لأي رجل غير إيورل بامتطاء ظهره. وعندما

Icecream PDF Editor

أتي إلى سهل كيليبرانت كان إيورل راكبًا على ظهر فيلاروف، لأن هذا الحصان كان ذو عمرٍ طويل مثل البشر، وهكذا كان أحفاده وكل سلالته من بعد. هذه هي سلالة خيل مياراس، التي لم تحمل إلّا ملك المارك أو أبناءه فقط، حتى زمن شادوفاكس. يقول البشر عنهم بأنهم من سلالات خيل بيما [بيما هو واحد من الڤالار وهو الذي تسميه إيلدار (أورومي)]، وقد جُلبت آباؤهم من الغرب عبر البحر.

من بين ملوك المارك من إيورل حتى ثيودين يقال الكثير عن هيلم هامرهاند، فقد كان رجلًا متجهمًا وذو قوةٍ عظيمة. يقال في ذلك الوقت كان هناك رجلٌ يدعى فريكا الذي ادعى بأنه ينتسب إلى الملك فرياواين، على الرغم من أنه كما كان يقول الكثيرين من الناس بأن نسبه يرجع أكثر إلى دماء دونليندش، فقد كان شعره أسود، وعاش غنيًا مترفًا وقويًا، لأنه كان يملك أراضٍ واسعة على جانبي نهر أدورن1. هناك قرب منابع أدورن بنى لنفسه معقلًا ولم يكن يهتم كثيرًا بالملك، ولأن هيلم كان مرتابًا منه، دعاه إلى مجلسه، لكنه لم يأتِ إليه إلّا عندما رضي واقتنع.

ركب فريكا مع الكثير من رجاله إلى إحدى هذه المجالس، وطلب يد ابنة هيلم لابنه وولف، لكن هيلم قال له: «لقد سمنت كثيرًا منذ آخر مرةٍ كنت فيها هنا، على الأغلب هذه بدانة على ما أعتقد»، فضحك الرجال لهذه الكلمات، لأن فريكا كان عظيم البطن.

غضب فريكا كثيرًا، ولعن الملك، ثم قال له: «كان الملوك القدامى يركعون على ركبتهم إذا رفضوا عرض أعضاء الهيئة»، فأجابه هيلم: «تعال ولا تغضب! إن أمر زواج ابنك شيء

1 أدورن هو النهر الذي يصب في نهر آيزين من غربي إيريد نيمرايس.

Icecream PDF Editor

ضئيل، دع هيلم وفريكا يتفقان على ذلك في وقت لاحق، أما الآن فلدى الملك ومجلسه مسائل مهمة تحتاج إلى لنظر فيها».

بعد انتهاء المجلس، وقف هيلم ووضع يده الكبيرة على كتف فريكا وقال له: «الملك لا يسمح بالعراك في منزله. لكن خارجه فالبشر أحرار»، ثم أجبر فريكا على السير أمامه من إيدوراس إلى الميدان، وقال لرجال فريكا الذين خرجوا إلى هناك: «ابتعدوا! فلا نريد أن يسمعنا أحد! سنذهب ونتحدث في مسألة خاصةٍ بمفردنا، فاذهبوا وتحدثوا مع رجالي بعيدًا هناك». نظر هؤلاء الرجال ورأوا بأن رجال الملك وأصدقاءه يفوقونهم عددًا، فتراجعوا.

بعد أن أصبحا لوحدهما قال الملك: «الآن يا دونليندينغ، لا يوجد أمامك سوى هيلم الأعزل لوحده لكي تتعامل معه، لكنك كنت قد قلت الكثير بخصوص ذلك من قبل، والآن جاء دوري بالكلام يا فريكا، لقد كبرت حماقتك مع كبر بطنك. تتحدث عن الهيئة!» إذا كان هيلم يكره الهيئة المنحرفة التي تطعنه بالظهر، فإنه سيكسرها هكذا! ووجه لكمةً إلى فريكا بقبضة يده، فأوقعه أرضًا مع ذهوله التام مما جرى، ثم فارق فريكا الحياة على إثرها فيما بعد.

بعدها أعلن الملك بأن أبناء فريكا وخواص أقربائهم، هم من أعداء الملك، لذلك هربوا مبتعدين، وفي الحال أرسل هيلم خلفهم الكثير من الخيالة إلى الحدود الغربية.

بعد هذه الحادثة بثلاث سنوات، أي في عام 2758، أتت مشاكل كبيرة على روهان، ولم تأتهم مساعدة من غوندور، لأنها كانت واقعةً تحت هجومٍ من قبل ثلاثة أساطيل من القراصنة، والحرب مُشتعلةً على كل سواحلها. في نفس ذلك الوقت تعرضت روهان

Icecream PDF Editor

للغزو مرةً أخرى من الشرق، فرأى دونليندينغز بأن فرصتهم قد حانت، جاؤوا عبر آيزين ونزلوا من آيسنغارد، وعُرف بالحال أن زعيمهم كان وولف، إذ كانت معهم قوة كبيرة، بسبب انضمام أعداء غوندور لهم من منابع ليفنوي وآيزين.

هُزم الروهيريم واحتُلت أرضهم، والذين نجوا من القتل أو العبودية هربوا إلى أودية الجبال. تراجع هيلم مع خسارته الكبيرة لمعابر آيزين، واتخذ له ملجًا في هورنبورغ والوادي الذي خلفهُ (وهو الحصن المعروف باسم هيلمس ديب) هناك بقي محاصرًا. أثناء ذلك قام وولف باحتلال إيدوراس وجلس في ميدوسيلد وادعى بأنه الملك، هناك أيضًا سقط هاليث بن هيلم وهو يدافع عن الأبواب.

بعد فترةٍ وجيزةٍ حل الشتاء الطويل، وبقيت روهان تحت الثلوج لما يقارب من الخمسة أشهر، (من تشرين الثاني عام 2758 حتى آذار عام 2759)، عانى خلالها الروهيريم وأعداءهم على حدٍ سواء من شدة البرد، واستمرت المجاعة لفترةٍ أطول، أمّا في هيلمس ديب فكانت المجاعة كبيرة بعد منتصف الشتاء، ونتيجة اليأس بدأوا بالوقوف ضد مجلس الملك، لذلك خرج ابنه الأصغر هاما مع مجموعة من الرجال بغارة خارج هيلمس ديب، لكن جميعهم فُقدوا في الثلج. بعد ذلك أصبح هيلم شرسًا وهزيلًا بسبب المجاعة والحزن، لكن الرهبة منه لوحدها كانت تعادل قيمة دفاع عدد كبير من الرجال عن الحصن. خرج هيلم بنفسه ذات ليلةٍ من القلعة يرتدي عباءةً بيضاء، وراح يتجول مثل غول الثلج بين معسكر أعدائه، فذبح الكثير من الرجال بيديه. كان يُعتقد بأنه لا يحمل سلاحًا، والسلاح لا يؤثر فيه، وقال عنه دونليندينغز بأنه عندما لم يكن يجد الطعام كان يأكل البشر، وقد عاشت تلك الحكاية لوقت طويل في دونلاند. كان هيلم يحمل بوقًا عظيمًا، وكان صوت بوقه يعتبر كإشارةٍ قبل هجومه أو ضربته التي كان يوجهها لأعدائه، حينما كان صوت

Icecream PDF Editor

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩЬьаЁЧдрЧ ЊьакамЬЩМЧлЁЧЄрга.
ЊЬЧрфрЩЊьо акЧрР ЬЄЊЬЩЊЬиЬгЩЊьаЄОрШ

ضعف الروهيريم كثيرًا بسبب الحرب والمجاعة، لأنهم فقدوا الكثير من قطعان الماشية والخيول، وكان ذلك جيدًا فلم يتهددهم أي خطر لعدة سنوات، ولم يتعافوا ويستعيدوا قوتهم حتى زمن الملك فولكواين.

كان ساروومان من بين الحاضرين لحفل تتويج فريالاف، وكان قد أحضر معه الهدايا فتحدث وأثنى كثيرًا على شجاعة الروهيريم، إذ اعتقد الجميع بأنه ضيفٌ مُرحبٌ به، بعد فترةٍ وجيزة من تولية السكن في آيسنغارد. لهذا أعطاه بيرين وكيل غوندور إذنًا بذلك، لأن غوندور تدعي بأن آيسنغارد تعتبر كحصنٍ لمملكتهم، وليست جزءًا من روهان. أيضًا أعطى بيرين لساروومان مفاتيح حصن أورثانك، ذلك البرج الذي لم يستطع أي عدو إيذاءه أو الدخول إليه.

بهذه الطريقة بدأ ساروومان يتصرف كسيدٍ للبشر، ففي البداية شغل آيسنغارد كنائبٍ للوكيل وحارسٍ للبرج، لكن فريالاف كان مسرورًا من عمل بيرين هذا، بأن تكون آيسنغارد في يد صديقٍ قوي ومخلص، بدا ساروومان كصديق لفترة طويلة، وربما في البداية كان صادقًا في ذلك، على الرغم من أنه بعد ذلك. قلةً من الناس كانوا يشكون بأن ساروومان، كان قد ذهب إلى آيسنغارد على أمل إيجاد حجر الأورثانك الباقي هناك، بهدف بناء قوةٍ خاصة به. وبلا شك! بعد آخر جلسة للمجلس الأبيض عام 2953، بدأت تصاميمه نحو روهان، على الرغم من أنه أخفى مخططاته الشريرة. ثم أخذ آيسنغارد لنفسه وبدأ بجعلها مكانًا محروسًا بالقوة والخوف. كما لو أنها كانت ندًّا لبرج باراد دور، ومن ثم اجتذب كل أصدقائه وأعوانه وخدمه من الذين يكرهون غوندور وروهان، سواءً كانوا من البشر أو بقية المخلوقات الأكثر شرًا وعداوة.

Icecream PDF Editor

وفيما يلي استعراض لسلالات ملوك المارك:

- السلالة الأولى

1- إيورل الشاب، 2485-2545، وسمي كذلك لأنه خلف والده وهو ما يزال شابًا صغيرًا، بقي شعره أصفر، من ثم أصبح ضاربًا إلى الحمرة في آخر أيامه التي كانت قصيرةً بسبب تجدد هجوم إيسترلينغز، حيث سقط إيورل في معركة أراضي القفر، ثم رفعوا فوق قبره التلة الأولى، ووضعوا جثة حصانه فيلاروف هناك أيضًا.

2- بريغو، 2512 – 2570، هو من طرد العدو من أراضي القفر، وبعدها لم تتعرض روهان للهجوم لعدة سنوات، وفي عام 2569، أكمل القاعة الكبيرة في ميدوسيلد، تعهد ابنه بالدور بأن يسلك مسارات الموتى لكنه لم يعد. أما بريغو فقد توفي في السنة التالية حُزنًا على ابنه بالدور.

3- ألدور الشيخ، 2544 – 2645، كان الابن الثاني لبريغو، عُرف باسم الشيخ لأنه عمَّر طويلًا، وحكم كملك مدة خمسةٍ وسبعين عامًا. ازداد الروهيريم في زمانه، فطردوا أو كبحوا جماح آخر سكان دونليندش المتبقين على الجانب الشرقي لنهر آيزين، واستعمروا هارودیل والكثير غيرها من أودية الجبال، لم يُحكَ الكثير عن أعمال الملوك الثلاثة الذين خلفوه، لأن روهان كانت تنعم بالسلام والازدهار في أيام حُكمهم.

4- فريا، 2570 – 2659، هو الصبي الأكبر بين أبناء ألدور لكن ترتيبه بين أخوته كان الرابع، وكان كبيرًا بالفعل عندما أصبح ملكًا.

5- فرياواين، 2594 – 2680.

Icecream PDF Editor

Icecream PDF Editor ЧаЧирррмЄрФЩЬаЁЧдрЧ ЊаиамЬЩМЪиЁЧЄрга.
ЊЬЧрфрЩЊьо аиЧрР ЬЄЊЬЩЊЬиЬаЩЊьаЄОрШ

Icecream PDF Editor ЧаЧирррмЄрФЩььаЁЧдрЧ ЊаиамЬЩМЧиЁЧЄрга.
ЊЬЧрфрЩЊьо аиЧрР ЬЄЊЬЩЊЬиЬаЩЊьаЋОрЩ

16- ثينغيل، 2905 – 2980، لم يتزوج إلّا في سنٍّ متأخرة، وفي عام 2943، تزوج موروين من لوسارناخ في غوندور، التي كانت تصغره بسبعة عشر عامًا. ولدت له موروين ثلاثة أبناء في غوندور، كان الذكر الوحيد بينهم ثيودين، وترتيبه الثاني. عندما مات فينغيل، قام الروهيريم باستدعاء ابنه ثينغيل، فعاد على مضض غير راغب في ذلك، لكنه أثبت بأنه كان ملكًا خيِّرًا وحكيمًا، على الرغم من أنه كان يستخدم لغة غوندور في بيته وقد اعتقد غالبية الناس بأن ذلك ليس بالأمر الجيد. ولدت له موروين ابنتان أخريان في روهان، والأخيرة كان اسمها ثيودوين، كانت جميلةً جدًا. على الرغم من أنها جاءت في وقتٍ متأخر في عام 2963، كانت ثيودوين غاليةً جدًا على قلب أخيها ثيودين. بعد فترةٍ وجيزةٍ على عودة ثينغيل، أعلن ساروومان عن نفسه بأنه سيد آيسنغارد، وبدأ يجلب المتاعب إلى روهان بالتعدي على حدودها ودعم أعدائها.

17- ثيودين، 2948 – 3019، وهو الذي يُدعى ثيودين إيدينوي في سجلات وتقاليد روهان، لأنه سقط تحت نوبات سحر وخداع ساروومان، لكنه شُفي من قبل غاندالف، وفي آخر سنةٍ من حياته قاد البشر إلى تحقيق النصر العظيم في هورنبورغ، وبعد فترةٍ وجيزة إلى نصرٍ آخر في حقول بيلينور، وهي أعظم معركة في ذلك العصر. سقط أمام أبواب موندبورغ، ودُفن لفترة وجيزةٍ في الأرض التي ولد بها بين قبور ملوك غوندور، ثم نُقلت جُثته لترتاح في التلة الثامنة لسلالته في إيدوراس. وبعدها بدأ حُكم سلالةٍ جديدة.

- السلالة الثالثة

في عام 2989 تزوجت ثيودوين أُخت ثيودين من إيوموند من إيستفولد، قائد فرسان المارك. ولد ابنه إيومير عام 2991، وولدت أخته إيووين في عام 2995. في الوقت الذي

Icecream PDF Editor

ظهر فيه ساورون من جديد، ووصلت ظلال موردور إلى أبعد من روهان. بدأ الأوركس بالهجوم على المناطق الشرقية وذبح وسرقة الخيول، ونزل آخرون من جبال الضباب، فقد كان الكثير من أوروك هاي في خدمة ساروman، على الرغم من أنهم كانوا يشكّون به منذ فترةٍ طويلة. كانت مهمة إيوموند الرئيسية على الحدود الشرقية، وكان عاشقًا للخيول وكارهًا للأوركس، فعندما وصلته الأخبار عن غاراتهم وذبحهم وسرقتهم للخيول، اشتعل غضبًا وهجم عليهم بشكلٍ أرعن مع مجموعة قليلة من الفرسان، وفيها كان مقتله عام 3002، لأنه طارد عصابةً صغيرةً من الأوركس على حدود إميان مويل، لكنه تفاجأ بوجود قوة كبيرةٍ تنتظره هناك على الصخور.

مرضت ثيودوين من شدة حزنها على مقتل زوجها، فماتت بعدهُ بقليل. فقام الملك بأخذ أولادها إلى بيته، ورباهما كأنهما ابنه وابنته. أما ثيودين فقد كان عنده ولد واحد اسمه ثيودريد، والذي كان في الرابعة والعشرين من عمره عندما توفيت الملكة إيلفهيلد أثناء الولادة. بعدها لم يتزوج ثيودين ثانيةً. كبر إيومير وأُخته إيووين في إيدوراس، وشاهدا الظل المظلم في قاعات ثيودين، كان إيومير كثير الشبه بآبائه، أما إيووين فقد كانت نحيلةً وطويلة، مع الشرف والفخر الذي ورثته عن الجنوبيين أهل أمها، والذين كان الروهيريم يسمونهم ستيلشيين.

إيومير أيديبغ، ولد عام 2991؛ من العصر الثالث، وتوفي عام 63، من العصر الرابع. كان ما يزال شابًا عندما استلم قيادة المارك عام 3017، وأخذ مكان والده في المهمات على التخوم الشرقية. أثناء حرب الخاتم سقط ثيودريد بن ثيودين في معركة ضد ساروman على معابر آيزين، وقبل وفاة ثيودين على حقول بيلينور سمى إيومير كوريثٍ للعرش وناداه

Icecream PDF Editor

بالملك. في ذلك اليوم اكتسبت إيووين شهرة عظيمة، لأنها خاضت تلك المعركة، حيث ركبت متنكرةً، وعُرفت فيما بعد في المارك بالسيدة ذات الترس1.

أصبح إيومير ملكًا عظيمًا، ولكونه شابًا عندما خلف ثيودين فقد حكم لمدة ستين سنة، ومدة حكمة هي الأطول بعد مدة حكم ألدور الشيخ. وفي حرب الخاتم كانت علاقة صداقته مع الملك إليسار، ومع إمراهيل من دول أمروث، وكان يذهب كثيرًا إلى غوندور. وفي العام الأخير من العصر الثالث تزوج من لوثيريال بنت إمراهيل، وحكم بعده ابنه إيلفواين الجميل.

في أيام إيومير عاش رجال المارك بالسلام الذي كانوا يتمنونه، وازداد الشعب في السهول والوديان، وتضاعفت أعداد خيولهم. أمّا في غوندور و أرنور فكان الحكم للملك إليسار، يعتبر إليسار الملك على كل أراضي العالم القديم باستثناء روهان، لأن الملك إليسار جدد عهد كيريون وأعطاه إيومير أيضًا عهد إيورل، وفي أغلب الأحيان استطاع الوفاء بهذا العهد. على الرغم من غياب ساورون ونهايته إلا أن الشرور والكراهية التي خلقها لم تنتهي بعد، إذ كان لملك الغرب الكثير من الأعداء الذين لم يخضعوا بعد قبل أن تنمو الشجرة البيضاء بسلام، وفي أي حرب ذهب فيها الملك إليسار كان الملك إيومير معه، من ما وراء

---

1 سميت كذلك لأن الترس الذي كانت تحمي به نفسها كُسر أثناء مواجهتها لضربات مطرقة الملك الساحر، ولكنه لم يستطع أذيتها بل هي قتلته. وهكذا تحققت كلمات غلوروفيندیل للملك إيارنور، بأن الملك الساحر لن يُقتل بيد رجل. ويُقال في أناشيد المارك بأن عمل إيووين هذا كان بمساعدة خادم ثيودين، وأيضًا هذا الخادم النبيل لم يكن من البشر بل كان من هافلينغ وقد جاء من بلاد بعيدة. لذلك كرمه إيومير ومنحة الشرف بإعطائه اسم هولدواين (هولدواين هذا لم يكن إلّا ميريادوك الرائع الذي كان سيداً في باكلاند).

Icecream PDF Editor

بحر رون وحتى الحقول البعيدة في الجنوب كان يسمع هدير رعد فرسان المارك، والحصان الأبيض يطير على المروج الخضراء مثل الريح، حتى كبر إيومير وتقدم في السن.

– لغات البشر

خضعت لغة البشر في ويسترون إلى التليين والإغناء تحت تأثير الجان، فهي في الأصل لغة من كان يسميهم الجان أتتاني أو إيداين، أي آباء البشر. وخاصة لغة البيوت الثلاثة الذين كانوا يسمون أصدقاء الجان وهم الذين جاؤوا إلى الأراضي الغربية من بيليرياند، وساعدوا الجان في حرب الجواهر العظمى ضد قوى الظلام في الشمال.

من بين كل أجناس البشر، وحدهم الدونيداين هم الذين عرفوا وتكلموا لغة الجان، لأن آباءهم كانوا قد تعلموا لغة السينداريين، وعلموها لأبنائهم كتقليد مستمر، لكنها خضعت لبعض التغيير مع مرور الزمن. أيضًا تعلم حكماء البشر لغة كوينيا، وهي لغة الجان العاليين، وكانوا يحترمونها ويقدمونها على كل اللغات، ومنها أخذوا الكثير من أشهر أسماء الأماكن وأسماء الملوك العظماء والمشهورين. على سبيل المثال، كانت الأسماء التي مثل نومينور، إيليندیل، إيسيلدور، أناريون، والأسماء الملكية في غوندور، بما في ذلك إليسار (أي حجر الجان)، مأخوذةً من لغة كونيا. أما معظم أسماء الرجال والنساء من الدونيداين، مثل اسم أراغورن، ديتثور، غيلراين، فكانت مأخوذةً من لغة سينداريين. لكن غالبًا ما تكون أسماء الجان والبشر المذكورة في أناشيد وتواريخ العصر الأول، مثل بيرين، هورين، وبقية الأسماء الأخرى، فهي تكون كناتجٍ لمزجٍ من هذا وذاك، ومثال ذلك اسم بورومير.

Icecream PDF Editor

لكن اللغة الأولية الباقية للنومينوريين في معظم أقسامها هي لغة أسلافهم، أي لغة أدونايك، ولهذا فقد عاد ملوكهم في آخر أيامهم في نومينور إلى الفخر، وتركوا لغة الجان باستثناء قلة منهم وهم الذين كانوا من المخلصين لصداقتهم مع إيلدار، أثناء السنوات التي قضاها النومينوريون في الأرض الوسطى، بنوا وحافظوا على الكثير من الحصون والمرافئ على السواحل الغربية لمساعدة سفنهم، وكانت إحدى هذه الموانئ الرئيسية في بيلارغير بالقرب من مصب نهر أندوين، هناك في تلك المناطق كانوا يتكلمون لغة أدونايك، والتي اختلطت مع لغات البشر الأدنى الساكنين في تلك المناطق، فأنتجت لغة شائعة انتشرت على طول السواحل بين كل من يتعامل مع البلاد الغربية.

بعد سقوط نومينور، قاد إيليندیل الناجين من المخلصين (أصدقاء الجان) وعاد إلى الشمال الغربي من الأرض الوسطى، وبالفعل فإن غالبية من سكنوا هناك كانوا من أصحاب الدماء النومينورية، إن كان جزئيًا أو كليًا، لكن عددًا قليلًا منهم تذكر لغة الجان، ومما أخبره الدونيداين فيما بعد بأن أعدادهم كانت أقل بكثير من بقية البشر، مع ذلك فقد كان النومينوريون هم حكام تلك المناطق، كونهم أمراء بالأساس، وحياتهم أطول من حياة الباقين، ويتمتعون بالقوة والحكمة، لذلك استخدموا اللغة الشائعة في تعاملاتهم مع الشعوب التي حكموها في ممالكهم الواسعة. إلّا أنهم قاموا بتوسيع اللغة، وإثرائها بعبارات كثيرة مستمدة من لغة الجان.

انتشرت هذه اللغة الغربية النبيلة بشكل واسع في أيام الملوك النومينوريين، حتى بين أعدائهم، وأصبحت تستخدم بشكل أكثر بين قبل الدونيداين أنفسهم، وأثناء حرب الخاتم كانت لغة الجان معروفةً لعدد قليل من شعب غوندور الذين كانوا يتحدثون بها بشكلٍ قليل، ومعظمهم كانوا من سكان ميناس تيريث والمدن المجاورة وفي أراضي الأمراء

Icecream PDF Editor

التابعين لهم في دول أمروث، رغم ذلك كانت غالبية أسماء الأماكن والأشخاص في مملكة غوندور من شكل ومعنى لغة الجان، مع أنه نُسي الكثير من أصولها، وبلا شك بأنها انحدرت بالأساس من الأسماء التي كانت قبل أن تجوب سُفن النومينوريين البحار، وتصل إلى موانئ الأرض الوسطى، ومن بين هذه الأسماء أومبار، آرناخ، وإيريخ. وأسماء الجبال إيليناخ وريمون، واسم فلورونغ أيضًا كان من نفس النوع.

معظم البشر في المناطق الشمالية من الأراضي الغربية كانوا ينحدرون بالأساس من إيداين الذين جاؤوا إلى هناك في العصر الأول، أو أقربائهم، وبالتالي فإن لغاتهم كانت مرتبطةً بلغة أدونايك، وبعضهم ما زال يحتفظ بلغةٍ شبيهةٍ باللغة الشائعة. ومنهم أولئك الذين كانوا يسكنون في المناطق العليا من وديان أندوين مثل بيورنينغز، وسكان غابة ميركوود الغربية، إضافة إلى البشر الذين كانوا يسكنون شمال وشرق البحيرة الطويلة ومدينة ديل.

جاء من الأراضي الواقعة بين غالادين وكاروك الشعب الذي يعرف في غوندور باسم الروهيريم، سادة الخيل والذين كانوا يتحدثون لغة أجدادهم، لذلك أعطوا أسماءً جديدة لجميع الأماكن في البلاد الجديدة، وأطلقوا على أنفسهم اسم إيورلينغز أو رجال رايدرمارك، لكن زعماء هذا الشعب كانوا يتحدثون اللغة الشائعة بطلاقة، ومن ثم أصبحوا يتحدثون بها كدليل على النبالة وفق أسلوب حلفائهم في غوندور، لأنهم في غوندور كانوا يعتبرون أن كل من جاء من الغرب يجب أن يكون من النمط الأنيق القديم.

الأكثر غرابةً كانت لغة البشر البدائيين في غابات دونيداين، والأغرب من ذلك كانت لغة دونليندينغز، حيث كانت بقايا من لغة أولئك الشعوب التي نزلت من الجبال البيضاء في العصر الماضي، وللعلم فإن البشر الأموات من دونهارو كانوا من أقاربهم، لكن الآخرين

Icecream PDF Editor

Icecream PDF Editor ЧаЧирррмЗрФЩььаЁЧдрЧ ЋЂаиамЬЩМЪиЋЁЧЄрЋа.
ЋЂЧрфрЩЋЂо аиЧрР ЬЄЋЂЬЩЋЂЬиЬЋЂЩЬЂаЄОрЩ

ما يزال هناك عدد قليل من البشر البدائيين المتخفين في غابات دونيداين في أنورين وفي تلال دونلاند، والذي يمكن اعتبارهم على أنهم بقايا من الشعوب القديمة التي سكن أكثرها في غوندور، هؤلاء أيضًا بقوا متشبثين بلغاتهم، في حين أن من سكن منهم في سهول روهان، وهم الذين يعرفون على أنهم من شعوب الشمال، الروهيريم، الذين جاؤوا إلى هذه الأرض منذ ما يقارب من الخمسمائة عام قبل نهاية العصر الثالث، إلّا أنهم استخدموا ويسترون كلغةٍ ثانية، لكن في لقاءاتهم الخاصة ما زالوا محتفظين بلغتهم الأصلية. حتى الجان، وليس فقط في أرنور وغندور، بل على طول وادي أندوين، وإلى الشرق حتى غابة ميركوود، وحتى بين الناس البدائيين، و دونليندينغز الذين يتجنبون الشعوب الأخرى، يوجد بينهم من ما زال يتكلم لغة ويسترون، لكن بلكنة ركيكةٍ ومكسّرة.

Icecream PDF Editor

Icecream PDF Editor ЧаЧирррмЄрФЩььаЁЧдрЧ ЊаиамьЩМЪиЁЧЄрга.
ЊЬЧрфрЩЊьо аиЧрР ЬЄЊЬЩЊЬиЬаЩЊьаЄОрШ

بما أن زمن خلق الأقزام كانت السيطرة فيه لميلكور، فقد خلقهم آوليه متمتعين بالقوة. فهم كالحجارة بالشدة والعناد، سريعين إلى الصداقة والعداوة، يتحملون التعب الشديد والجوع وأذى الجسم بقساوة أكثر من الإنس والجان. يَعِيش الأقزام لمدة طويلة نوعًا ما، وهي أكثر كثيرًا من حياة البشر، لكنهم غير خالدين. وعند موتهم يعودون إلى الأرض والحجارة التي خُلقوا منها. فوق كل ذلك، لا توجد لديهم معتقدات دينية، لأنهم يعتقدون بأن آوليه هو الخالق ويسمونه ماهال، أي الذي يعتني بهم، وهو الذي يجمعهم إلى ماندوس في قاعات خاصة بهم، وبأنّ إيلوفاتار أعلنَ إلى آبائِهم في القِدم بأنه سيقدسهم، وسيعطيهم موقعًا بين الأبناء في النهاية، بحيث تكون حصتهم في خدمة آوليه ومُسَاعَدَته في إعادة صياغة آردا بعد المعركةِ الأخيرةِ، ويعتقد الأقزام أيضًا بالعودة بعد الموت، وما زالوا ينتظرون عودة الآباء السبعة للعيش ثانية كما كانت عليه هيئتهم في البداية، حاملين أسماءهم القديمة، ومنهم دورين الأكثر شهرة. فهو أبو العشيرة وصديق الجان. ولكل ما سبق لا يمكن اعتبار الأقزام من أبناء إيلوفاتار ولا يحق لهم بالتالي أن يرثوا آردا.

أ - شعب دورين

ذُكرت الكثير من القصص الغريبة فيما يتعلق ببداية الأقزام، إن كان بين إيلدار أو حتى بين الأقزام أنفسهم، لكن الأصح هو ما ذكرناه قبل قليل بأنهم من صنع آوليه كما ذكرها صراحةً في السيلماريلين، أمّا بالنسبة إلى دورين، فهو الاسم الذي يُطلقه الأقزام على أول الآباء السبعة الذين يعتبرون بداية جنسهم، وهم سلف كل ملوك لونغبيردس (طوال اللحى). نام لوحده حتى أعماق الزمن وانقضاء المهلة، وعند يقظة ذلك الشعب جاء إلى آزانولبيزار، وفي كهفٍ فوق خيليد زارام شرقي جبال الضباب بنى مسكنهُ. فهو صاحب قصور خازاد دوم، وهي أروع وأشهر قصور الأقزام، تقع في الجزء الأوسط من جبال

Icecream PDF Editor

الضباب، منحوتة في الصخر. يمكن الوصول إليها عبر نفق محفور تحت الجبال، وعبرها كان يعبر المسافر من الغرب إلى الشرق. تأسست في أول أيام دورين، عندما جاء إلى بحيرة متلألئة تحت جبل كيليبديل، وكان انعكاس ضوء النجوم فوق مياهها مثل التاج، لذلك سماها في لغة الأقزام، خيليد زارام. أي بحيرة المرآة، وهناك بدأ ببناء خازاد دوم، في ذلك المكان فيما بعد أصبحت مناجم موريا الأشهر في كل أناشيد الأقزام.

هناك عاش دورين طويلًا، وأصبح معروفًا على نطاق واسع باسم دورين الخالد، لكن في النهاية مات قبل انقضاء الأيام القديمة، وقبره في خازاد دوم. لكن ذريته لم تندثر، ولخمس مرات كان الوريث الذي يولد في بيته يُطلق عليه اسم دورين، إذ أن الأقزام كانوا يعتقدون بأن دورين الخالد نفسه قد عاد بالفعل من بين الأموات وحلَّ في هذا الجسد الصغير ثانيةً، ولديهم الكثير من الحكايات الغريبة المتعلقة بحياتهم ومصيرهم ضمن هذا العالم.

بعد نهاية العصر الأول، ازدادت ثروة وقوة خازاد دوم كثيرًا، لأنها كانت مدعَّمةً بالكثير من الشعب والكثير من المعارف والحرف، الذين جاءوا إليها بعد دمار المدن القديمة في نوغرود وبيليغوست في الجبال الزرقاء جرّاء تدمير ثانغورودريم، استطاعت قوة موريا أن تتحمل وتصمد كل تلك السنين القاتمة المظلمة أثناء سيطرة ساورون، على الرغم من أن إيريجين كانت قد دُمرت لكن بوابة موريا أغلقت بوجه الغزاة، وبقيت قاعات خازاد دوم العميقة جدًا قوية ومليئةً بالكثير من السكان الشجعان، لذلك لم تنجح كل محاولات ساورون بالاستيلاء عليها، وهكذا بقيت ثروتها لمدة طويلة، على الرغم من أن عدد سكانها بدأ بالتناقص.

Icecream PDF Editor

حدث ذلك في منتصف العصر الثالث، وكان الملك هو سادس شخص يسمى باسم دورين، حيث نمت قوة ساورون خادم مورغوث ثانية في العالم، على الرغم من أنه لم تكن معروفة ماهية الظلال الملقاة على الغابة الواقعة مقابل موريا، لأن كل الأشياء الشريرة كانت قد أُثيرت، لكن الأقزام في ذلك الوقت حفروا عميقًا باحثين تحت بارازينبار1 عن الميثريل، ذلك المعدن غالي السعر والذي أصبح الحصول عليه صعبًا سنةً بعد أخرى، وفي سعيهم هذا أيقظوا2 أحد الشرور الهاربة من ثانغورودريم والذي كان مختبًا في أساسات الأرض، منذ مجيء الجيش العظيم من الغرب، إنه بالروغ مورغوث، وقد قتل دورين في وقتها، وفي السنة التالية قتل ابنه ناين الأول، وهذه كانت بداية ذهاب مجد موريا، حيث أضحى شعبها بين قتيلٍ أو هارب.

معظم الهاربين من موريا اتخذوا طريقهم باتجاه الشمال. جاء ثرين الأول بن ناين الأول إلى إيريبور، الجبل المنعزل، بالقرب من البروز الشرقي لغابة ميركوود، هناك بدأ بأعمالٍ جديدة، وأصبح فيما بعد ملك ما تحت الجبل. هناك في إيريبور وجد جوهرة عظيمة هي آركنستون، قلب الجبل، لكن ابنه ثورين الأول انتقل من هناك شمالًا إلى الجبال الرمادية، حيث كان يتجمع غالبة شعب دورين، لأن تلك الجبال كانت غنيةً جدًا وغير مكتشفة من قبل الكثيرين، لكن خلف تلك القفار كانت تعيش بعض التنانين والتي تكاثرت بعد عدة سنوات، وعندما أصبحت قوية هاجمت الأقزام، وسلبتهم أعمالهم، وفي النهاية ذُبح داين الأول مع ابنه الثاني فرور بقسوةٍ على أبواب قاعته من قبل كولد دريك الكبير، وهو وحشٌ

1 بارازينبار: هو الاسم الذي يطلقه الأقزام على القمة الحمراء الشاهقة المعروفة بلغة الجان باسم كاراذراس.

2 أو يقال بأن الأقزام لم يوقظوه بل خبث ساورون هو ما أيقظه وحرره من سجنه.

Icecream PDF Editor

مرعب، غير معروفٍ تمامًا، ينتمي إلى فصيلة التنانين، لكنه أصغر حجمًا، ولا يمتلك القدرة على نفث النار.

بعد ذلك بوقت قصير هجر غالبية شعب دورين الجبال الرمادية. وذهب غرور بن داين مع مجموعةٍ من الأتباع إلى تلال الحديد، لكن ثرور وريث داين، عاد مع عمه بورين وبقية الشعب إلى إيريبور، إلى قاعة ثرين الكبيرة. أعاد ثرور إظهار آركنستون وأصبح هو وشعبه أغنياء، وأقاموا علاقات صداقةٍ مع البشر الساكنين بالقرب منهم، جلبت لهم صناعة الأشياء العجيبة والغريبة، وبالأخصّ صناعة الأسلحة والدروع الكثير من الثروة، وأدت بالتالي إلى نشوء حركة كبيرة لخامات المعادن بينهم وبين أقاربهم في تلال الحديد. أصبح أهل الشمال الذين يعيشون بين كيلدوين (النهر الجاري) وكارنين (الماء الأحمر) أقوى بفضل هذه الأسلحة، فطردوا كلَّ أعدائهم نحو الشرق. عاش الأقزام في رخاءٍ ووفرةٍ، وأصبحت قاعات إيريبور عامرةً بالأعياد والولائم والأغاني.

هكذا شاعت أخبار ثروة إيريبور الكبيرة وانتشرت حتى وصلت إلى آذان التنانين. وفي النهاية قام سموغ الذهبي أعظم التنانين في عصره، ودون سابق إنذار بمهاجمة الملك ثرور، فنزل على الجبل المنعزل باللهب والنيران، وما هي إلا فترة قصيرة حتى أصبحت كل تلك المملكة حطامًا، كذلك قام بتدمير مدينة ديل القريبة من إيريبور والتي أصبحت خرابًا وهجرها أهلها أيضًا. بعدها دخل سموغ إلى القاعة الكبيرة ونام هناك على كومةٍ كبيرةٍ من الذهب، أثناء ذلك كان قد قُتل وهرب الكثير من أقارب ثرور نتيجة أعمال السلب والحرائق، وآخر المغادرين لأروقة وقاعات إيريبور كان ثرور نفسه مع ابنه ثرين الثاني، غادروها عبر بابٍ سري، إذ ذهبوا جنوبًا مع عائلاتهم مهاجرين مُشردين، وذهبت معهم أيضًا مجموعةً صغيرةً من خواص أقربائهم وأتباعهم المخلصين، من بين هؤلاء كان أبناء

Icecream PDF Editor

ثرين وهم ثورين (أوكنشيلد) فريرين، و ديس. كان ثورين ما يزال فتىً حديث العهد وقتها، طبقًا لحسابات الأقزام. تمكن غالبية سكان ما تحت الجبل من النجاة والهرب، ومعظمهم ذهبوا إلى أقربائهم في تلال الحديد.

بعد ذلك بسنوات أصبح ثرور كبيرًا في السن وفقيرًا ويائسًا، فأعطى لابنه ثرين الكنز الوحيد الذي يملكه، وهو الخاتم الأخير من بين السبعة التي كانت بحوزة الأقزام، ثم ذهب بعيدًا مع رفيقٍ واحد يدعى نار، وعند افتراقه عن ابنه ثرين قال له بشأن الخاتم:

«قد يكون هذا الخاتم أساس ثروتك الجديدة فيما بعد، على الرغم من أنه احتمال ضعيف، لكنه يحتاجُ إلى الذهب لكي يُولِّدَ الذَهب».

فقال له ثرين: «أنا متأكدٌ بأنك لا تُفكر بالعودة إلى إيريبور»

قال ثرور: «لن تكون عودة الأقزام إلى إيريبور في زمني هذا. وإنني أترك انتقامنا من سموغ في عهدتك أنت وأبناؤك، أما أنا فقد تعبت من الفقر واحتقار البشر لي، فسأذهب لأرى ماذا عساي أن أجد». لكنه لم يقل إلى أين سيذهب.

بسبب تقدمه في السن ومأساة ابتعاده عن الطويل عن موريا، فقد كان فيه بعض الخبل، أو ربما كان ذلك بسبب الخاتم، فقد تحول إلى الشر لأن سيد الخاتم كان قد استيقظ من جديد، فقادته كل تلك الحماقة إلى الدمار. ذهب من دونلاند حيث كان يسكن إلى الشمال مع نار، وعبرا معبر ريذورن (كاراذراس) ونزلا إلى آزانولبيزار.

عندما وصل ثرور إلى موريا كانت البوابة مفتوحة، فتوسل له نار بأن يأخذ حذره ولا يدخل، لكنه لم يهتم بكل ذلك ودخل يمشي متفاخرًا بصفته وريث العرش العائد، لكنه لم

Icecream PDF Editor

يرجع أبدًا، بقي نار مختبًا لعدة أيام في انتظاره، وفي أحد تلك الأيام سمع صيحةً عظيمة، ودوّى صوت بوقٍ، ثم سقطت جثةً على بعد خطوات بالقرب منه، خاف أن تكون تلك الجثة لثرور، فبدأ بالزحف نحوها، عندها جاء صوت من داخل البوابة يقول:

«تعال إلى هنا! نحن نراك، لا تخف، هيا اقترب لأننا نحتاجك كرسول».

اقترب نار ووجد أن الجثة الملقاة على الأرض كانت جثة ثرور، لكن رأسها مقطوعة وملقاةً على وجهها، كما لو أنه كان قد ركع هناك، ثم سمع ضحك الأورك في الظلال، فقال له الصوت:

«إذا لم ينتظر المتسولين عند الباب، وتسللوا للداخل في محاولة للسرقة. فهذا ما سنفعله بهم. وإذا ظهر أحدٌ من شعبكم هنا ثانيةً يا أصحاب اللحى الكريهة، فسنفعل به نفس الشيء، اذهب وأخبرهم بذلك! وإذا رغبت عائلته أن تعرف من هو الملك هنا، فقد كتب اسمه على وجه ثرور. أنا كتبته! أنا قتلته! أنا السيّد!»

عندها أدار نار رأس ثرور ورأى وسمٌ بالنار على جبين ثرور مكتوب عليه بأحرف الأقزام الرونية، اسم آزوغ. بعد ذلك أصبح هذا الاسم موسومًا بالنار في قلبه وقلوب جميع الأقزام. امتنع نار عن أخذ الرأس لكن صوت آزوغ قال له:

«خذهُ وارمه! بعيدًا! وهذه مكافأتك، أيتها اللحية المتسولة»، وضربه بحقيبةٍ صغيرة، تحتوي على القليل من بعض القطع النقدية عديمة القيمة.

Icecream PDF Editor

Icecream PDF Editor ЧаЧирррмЄрФЩььаЁЧдрЧ ЊаиамЬЩМЧиЁЧЄрга.
ЊЬЧрфрЩЊьо аиЧрР ЫЄЊЬЩЊЬиЫаЩЊьаЄОрЩ

قصورهم القديمة على جانب التل، أطلقوا في الوادي صرخة عظيمةً مثل الرعد، لكن مجموعة كبيرةً من الأعداء نزلت عليهم من السفوح التي فوقهم، وخرج من البوابات حشدٌ كبير كان متربصًا مع آزوغ للضربة الأخيرة.

في البداية كان الحظ ضد الأقزام، لأنه كان يومًا مظلمًا من أيام الشتاء وبدون شمس، والأوركس لم يترنحوا، وأعدادهم كان تفوق أعداد أعدائهم بكثير، وكانوا يقاتلون من أرضية أعلى. هكذا كانت بداية معركة آزانولبيزار، (أو ناندوهيريون في لغة الجان)، والتي ما تزال ذكراها تقشعر أبدان الأوركس وتُبكي الأقزام، كان الهجوم الأول لطليعة الجيش بقيادة ثرين لكنه عاد بالخسارة، وطُرد ثرين لداخل الغابة ذات الأشجار الكبيرة، هناك راح يستجمع قواه ليس ببعيدٍ عن خيليد زارام، وهناك سقط ابنه فريرين، وفوندين أحد أقربائه، وغيرهما الكثير. وأصيب كلٌ من ثرين وثورين بجروح. انشقت درع ثورين في هذه المعركة فرماها بعيدًا، وقطع بفأسه فرع بلوطةٍ كانت بقربه وحمله بيده اليسرى، لدرء ضربات الأعداء، أو لضربهم بها، وبهذه الطريقة حصل على اسمه أوكنشيلد أي الدرع البلوطية. وفي مكان آخر كانت المعركة تتأرجح بين الكثير من القتل، حتى جاء أخيرًا شعب تلال الحديد، فغيروا مجرى المعركة، جاء في وقت متأخر إلى الميدان محارب مدرع هو ناين أخو غرور، فدحر الأعداء إلى عتبة موريا، وصاح بصوتٍ عالٍ: «آزوغ! آزوغ! وهو يقطع بفأسه كل من يقف في طريقه».

وقف ناين أمام البوابة وصرخ بصوته العظيم، آزوغ! إذا كنت بالداخل فاخرج إلي، أو ستكون هذه التسلية التي في الوادي، خشنةً جدًا.

Icecream PDF Editor

صعد آزوغ على إثر ذلك، فقد كان أوركيًا كبيرًا برأس ضخمٍ مغطى بالحديد. وكان خفيف الحركة وقوي جدًا، وجاء معه كثيرين مثله، وهم حراسه المقاتلين، وبينما هم منخرطين بالقتال مع مجموعة ناين، مال آزوغ نحو ناين وقال:

«ماذا تريد؟ أمتسولٌ آخر على أبوابي؟ يجب أن أدمغك بعلامتي أنت أيضًا؟» مع هذه الكلمات أسرع نحو ناين وراحا يتقاتلا، لكن ناين كان نصف أعمى من الغضب الإرهاق، في حين أن آزوغ كان مرتاحًا ونشيطًا ولا يخلو من المكر والخديعة، عاجله ناين بضربةٍ عظيمةٍ بكل ما تبقى له من القوة، لكن آزوغ تفادى الضربة وضرب رجل ناين، فاصطدم فأس ناين بالحجر الذي كان يقف عليه آزوغ، انشق الحجر من عظم الضربة، لكن ناين تعثر نتيجة ضربة آزوغ وسقط إلى الأمام، قام آزوغ بقلبةٍ سريعة وقطع عنق ناين، مع أن حواف قبّة درع ناين قاومت سكين آزوغ، لكن الضربة كانت ثقيلةً جدًا فكسرت عنقه وسقط ناين صريعًا هناك.

ضحك آزوغ ورفع رأسه عاليًا لكي يُخرج صرخة كبيرة فرحًا بانتصاره، لكن صوت صرخته مات في حنجرته، لأنه رأى جيشه منهزمًا في الوادي والأقزام يطاردونهم على ذلك الطريق، وكان القتل عظيمًا، والذين هربوا من القتل أسرعوا نحو الجنوب، وكانوا يصرخون في هلعٍ وهم هاربين، حتى أن جميع حراسه الأقوياء كانوا قد قُتلوا، فالتفت إلى الوراء وهرب.

على بعد خطوات منه قفز قزمٌ آخر بفأسٍ حمراء، كان اسم ذلك القزم داين آيرونفوت، ابن ناين، وقف بينه وبين الأبواب وقبض على آزوغ، فقتله وقطع رأسه. بذلك حقق داين إنجازًا عظيمًا مع أنه كان يُعتبر مجرد غلام صغير طبقًا لحسابات الأقزام. مع أنَّ الحياة ما

Icecream PDF Editor

تزال أمامه طويلةً جدًا وفيها الكثير من المعارك إلى أن يكبر ويشيخ. ومن غير المؤكد أنه سقط في حرب الخاتم، بالرغم من كل شيء فقد بقي حتى آخر أيامه مقاتلًا شرسًا ومليئًا بالغضب كما كان في السابق، ويقال أنه عندما وصل إلى البوابة بدا وكأن وجهه أصبح رماديًا كشخص أُصيب بفزعٍ عظيم.

في نهاية المطاف، فاز الأقزام وتركوا تجمعهم في آزانولبيزار، لكنهم أخذو رأس آزوغ وحشروا في فمه محفظة أموال صغيرة، ووضعوا الرأس على وتد. لكن بعد ذلك النصر، لم يقم الأقزام الولائم ولا الأغاني، لأن أعداد قتلاهم كانت كبيرةً جدًا، وحزنهم عليها كان عظيم، قيل فيما بعد بأن نصف عددهم فقط بقي واقفًا أو لديه أملٌ بالشفاء.

مع ذلك، وقف ثرين أمامهم في الصباح، وكان بعينٍ واحده وعينه الأخرى تحت العلاج. وكان يعرج بسبب جرح في رجله، لكنه قال: «جيد! لقد انتصرنا وعادت خازاد دوم لنا!»

فأجابوه: «قد تكون وريث دورين، لكن ولو كنت بعينٍ واحدة فيجب أن ترى بوضوحٍ أكثر. لقد خضنا هذه الحرب من أجل الانتقام، وقد حققنا انتقامنا، لكن إذا كان النصر كذلك فهو ليس حلوًا، حتى أن أيدينا صغيرة جدًا للمحافظة عليها».

وأولئك الذين لم يكونوا من شعب دورين قالوا أيضًا: «إن خازاد دوم لم تكن بيت آبائنا، فماذا عساها أن تعني لنا، إلا بعض الأمل بكنوزها؟ لكن الآن، إذا كان يجب علينا المغادرة من دون مكافآت وديّات لقتلانا فأنتم مدينون لنا. وكلما أسرعنا بالعودة إلى ديارنا، سيكون ذلك من دواعي سرورنا».

Icecream PDF Editor

عندها التفت ثرين نحو داين وقال له: «وأنت يا قريبي، بالتأكيد لن تتركني أيضًا؟»، فقال له داين: «أنت والد شعبنا، ودماؤنا ترخص من أجلك، ليس الآن بل في كل مرة. لكننا لن ندخل خازاد دوم، وأنت لن تدخلها أيضًا. لقد نظرت من خلال ظلال البوابة، فما تزال لعنة دورين واقفة تنتظر هناك خلف الظلال. يجب أن يتغير العالم ويأتينا المزيد من القوة، قبل أن يمشي شعب دورين ثانيةً في موريا».

تفرق الأقزام ثانيةً بعد آزانولبيزار، لكن قبل كل شيء كان لديهم عمل كبير وهو تجريد كل قتلاهم من الأسلحة والدروع، لكي لا يأتي الأوركس ويستولوا على كمية كبيرة من السلاح. يقال بأن كل قزمٍ عاد من المعركة، كان ينحني تحت عبءٍ ثقيل من العتاد الذي كان يحمله. بنى الأقزام الكثير من المحارق لحرق جثث أقاربهم، ولم يتبق هناك إلا قطع كبيرة من الأشجار العارية في الوادي وقد بقيت عاريةً للأبد بعد ذلك، حيث شوهد دُخان الحرائق من لورين، لم يكن الأقزام يتعامل بمثل هذه الطريقة الخطيرة مع موتاهم، إذ أنهم كانوا يضعون موتاهم عادةً في قبورٍ حجرية، فوق الأرض. لكن بمثل هذه الحالة فهم بحاجةٍ إلى سنوات كثيرة لإنجاز مثل هذا العمل، لذلك أحرقوا الجثث كي لا يتركوها للوحوش أو الطيور أو حتى للأوركس الذي يأكلون الجثث، وكل أولئك الذين سقطوا في آزانولبيزار تم تكريمهم في ذاكرة الأقزام، وبقي القزم الذي كان من نسل أولئك يقول مفتخرًا بأنه قزم محترق، وهذا كان يكفيه.

بعد هجوعِ نار الحرائق الضخمة وتحول كل شيء إلى رماد، عاد الحلفاء كلٌّ إلى دياره، وقاد داين آيرونفوت شعب أبيه عائدًا إلى التلال الحديدية. وقف ثرين أمام ذلك الوتد الذي عُلق عليه رأس آزوغ وقال لابنه ثورين أوكنشيلد: «يعتقد البعض بأن هذه الرأس الكبيرة

Icecream PDF Editor

كلفتنا الكثير! على الأقل أننا قدمنا كل مملكتنا من أجله. فهل ستأتي معي لنعود مرةً أخرى إلى أعمالنا مع المطرقة والسندان؟ أو ستبقى تتسول طعام يومك أمام الأبواب المتعجرفة؟».

أجابه ثورين: «إلى المطرقة والسندان، على الأقل المطرقة تحافظ على الذراع قويةً، حتى تتمكن من السيطرة على الأدوات البراقة اللامعة مرةً أخرى».

هكذا ذهب ثرين وثورين مع من بقي من أتباعهم (وكان من بين هؤلاء بالين وغلوين) وعادوا إلى دونلاند، بعد ذلك بوقت قصير انتقلوا للعيش كجوالين في إيريادور، حتى تمكنوا أخيرًا من بناء بيتٍ لهم في المنفى. وذلك في الجهة الشرقية من إيريد لوين خلف لوني، حيث كانت أغلب صناعاتهم من الحديد والتي ازدهرت ونمت كثيرًا، لكن تزايد أعدادهم كان بطيئًا، ويعود سبب ذلك النقص إلى قلة عدد نساء الأقزام، حتى أن ثورين لم تكن لديه زوجةً أيضًا، ومن بين نساء الأقزام التي ذُكر اسمها كانت ديس بنت ثرين، وهي والدة كيلي و فيلي، اللذين ولدا في إيريد لوين.

لكن كما قال ثرور فإن الخاتم بحاجة إلى الذهب كي يولد الذهب، ومن ذلك المعدن الثمين لم يكن لديهم إلا القليل أو لا شيء. لذلك لم تكن لديهم الكثير من الثروة.

حول هذا الخاتم يمكن أن نقول: «يعتقد شعب دورين بأنه أول الخواتم السبعة التي أُعطيت للأقزام، ويقولون بأنه أُعطي إلى دورين الثالث ملك خازاد دوم، من قبل حرفيو الجان أنفسهم وليس من قبل ساورون، على الرغم من أن قوة شره كانت تسيطر على هذا الخاتم أيضًا، لأن ساورون كان قد ساعد حرفيي الجان في صياغة الخواتم السبعة، لكن كل الأقزام الذين أخذوا الخواتم لم يظهروها أو يتكلموا عنها، ونادرًا ما تنازلوا عنها حتى اقتراب أجلهم، لذلك لا يمكننا أن نعرف على وجه التحديد من هم الأقزام الذين استلموا

Icecream PDF Editor

تلك الخواتم، ويعتقد البعض بأنها بقيت هناك في خازازد دوم، موضوعةً في مقابر الملوك السرية، إن لم يكن قد تم اكتشافها ونهبها فيما بعد، لكن بين أقارب وريث دورين كانوا يعتقدون خطًا بأن ثرور كان يلبسه عندما تهور ورجع إلى موريا، ولا يعرف أحدٌ ماذا حدث بعد ذلك، حتى أن الخاتم لم يكن موجودًا مع جثة آزوغ.

مع ذلك يعتقد الأقزام بأن ساورون وعبر فنونه وخُبثه استطاع اكتشاف من يمتلك الخاتم الأخير الذي بقي بعيدًا عنه، وأن المصائب الغريبة التي كانت تأتي على ورثة دورين ترجع بالكثير من ذلك إلى خبث وحقد ساورون، لأن الأقزام أثبتوا بأنه لا يمكن السيطرة عليهم بهذه الطريقة، والسلطة الوحيدة التي كانت تمارسها الخواتم عليهم هي إشعال قلوبهم بالجشع للذهب والأشياء الثمينة، لذلك عندما كانوا يفتقرون إليها كانت كل الأشياء الجيدة الأخرى تبدو لهم عديمة القيمة، وكانوا يمتلئون بالغضب والرغبة العارمة بالانتقام من كل من حرمهم من تلك الثروات الثمينة، لكنهم كانوا مخلوقين في بدايتهم من نوعٍ من أنواع المقاومة العنيدة لكافة أشكال السيطرة والهيمنة، على الرغم من أنهم قد يُقتلون أو يعذبون وينهارون، لكن لا يمكن أن يجنحوا مستعبدين إلى الظلال أو أي مشيئةٍ أخرى، ولنفس السبب لم تتأثر حياتهم بأي خاتم، إن كان لطول أو قصر الحياة، وكل أفعال ساورون كانت تجاههم هي فقط بالكره للحائزين على الخواتم والرغبة في انتزاعها منهم.

ربما لذلك وكجزءٍ من خبث ذلك الخاتم أن ثرين أصبح بعد عدة سنوات مستاءً وقلقًا، لأن شهوة الذهب في ذهنه كانت أكثر من أي وقتٍ مضى، ولم يعد قادرًا على التحمل أكثر فاتجهت أفكاره نحو إيريبور، وعزم على العودة إلى هناك. لم يخبر ابنه ثورين بشيء مما كان يدور في ذهنه، لكنه ذهب مع بالين و دوالين وقلة من الأقزام الآخرين ولم يقل إلا وداعًا.

Icecream PDF Editor

لا يُعرف إلا القليل عما حدث معه بعد ذلك، فعلى ما يبدو، بعد خروجهم بوقت قليل تمت مطاردتهم من قبل جواسيس ساورون، حيث طاردتهم الذئاب، وقطع عليهم الأورك الطريق، وضللتهم الطيور الشريرة، فكلما جاهدوا في الاتجاه نحو الشمال كانت تعترضهم مصائب أكبر. بقوا هكذا حتى جاءت ليلة مظلمة ماطرة، عندما كان ثرين ورفاقه يتجولون وراء نهر أندوين، دفعهم المطر الأسود للاختباء في مأوى تحت إفريز غابة ميركوود، وفي الصباح كان ثرين مختفيًا من المخيم، بحثوا عنه لعدة أيام لكن دون جدوى، بعدما تخلى عنهم الأمل عادوا إلى ثورين. بعد مدة طويلة علم ثورين بأن أباه ثرين قد أُخذ حيًّا إلى أقبية دول غولدور، هناك عذبوه وأخذوا منه الخاتم وبالنهاية مات هناك.

هكذا أصبح ثورين أوكنشيلد وريث دورين، لكنه وريثٌ من دون أمل، كان ثورين في الخامسة والتسعين عندما فُقد أبوه ثرين، وكان ثورين قزمًا عظيمًا متجدد الفكر، لكن يبدو بأنه سيبقى في إيريادور، حيث عمل هناك لفترة طويلة بحرفته وبالتجارة، فاكتسب ما استطاع من ثروة، وتزايدت أعداد شعبه بالكثير من شعب دورين التائهين الجوالين، لأنهم عندما سمعوا بأن ثورين يقيم في الغرب جاؤوا إليه. فأصبح لديهم الآن قاعات جميلة في الجبال، يخزنون فيها المؤن والسلع، ولم تكن تبدو أيامهم صعبة، على الرغم من أنهم ما زالوا ينشدون كثيرًا في أغنياتهم للجبل المنعزل في الأراضي البعيدة.

مع طول السنوات، نما الجمر ثانيةً في قلب ثورين، وأصبح مكتئبًا بسبب الأضرار التي لحقت ببيته والانتقام من التنين الذي سلبهم إياه، فكان كُلما رَنَّ صوت مطرقته الكبيرة على الحديد، يأخذه الفكر إلى الأسلحة والتحالفات والجيوش، لكن الجيوش مشتتة والتحالفات مكسورة، وفؤوس شعبه قليلة جدًا، فأحرقه ذلك الغضب العظيم من دون أمل، كما كان يُطرق الحديد الأحمر على السندان.

Icecream PDF Editor

بقي على هذه الحال حتى اجتمع عن طريق الصدفة مع غاندالف، إذ غيَّر هذا اللقاء حظوظ بيت دورين كلها، وأدى فيما بعد إلى غاياتٍ عظيمةٍ أخرى بجانبها. في 15 آذار من عام 2941 من العصر الثالث، كان ثورين عائدًا من رحلة إلى الغرب، عرّج على بري لقضاء ليلة هناك، وبالصدفة كان غاندالف أيضًا يقضي ليلته في بري وهو في طريقه إلى شاير، التي لم يزرها منذ أكثر من عشرين عامًا، كان منهكًا من التعب، ويريد قسطًا من الراحة في شاير لبعض الوقت.

من بين الكثير من المهام التي أقلقت غاندالف، كانت تلك المتعلقة بالمخاطر التي قد تأتي من المناطق الشمالية، لأنه يعلم بأن ساورون يخطط للحرب، وحالما يشعر بأن قوته أصبحت جاهزةً بما فيه الكفاية، سيهاجم أولًا ريفيندايل، ومن أجل أيّة محاولةٍ في الشرق لمقاومة استعادة أراضي أنغمار والممرات الشمالية، لا يوجد أمامه إلا أقزام التلال الحديدية، وخلفهم تتمدد خرائب التنين، فقد يستعمل ساورون التأثير الرهيب للتنين، وتكون الخسائر كبيرةً جدًا، لذلك كان تفكيره منصبًا على كيفية القضاء على التنين سموغ أولًا.

بينما كان غاندالف يفكر في ذلك، وقف ثورين أمامه وقال: «سيد غاندالف، لقد عرفتك فيما سبق عن طريق النظر فقط، أما الآن فكم أنا سعيد لأنني أتحدث معك، لأنك كثيرًا ما تأتي مؤخرًا إلى أفكاري، كما لو أنني مُنعت من السعي إليك، في الواقع كان ينبغي علي أن أفعل ذلك، لو كنت أعرف أين سأجدك».

نظر إليه غاندالف باستغراب، وقال: «ذلك أمرٌ غريب يا ثورين أوكنشيلد، لأنني كنت أفكر فيك أيضًا، على الرغم أنني في طريقي إلى شاير، لكن في ذهني كنت أفكر في الذهاب إلى قاعاتكم».

Icecream PDF Editor

قال له ثورين: «إذًا ندعوك إليها، إذا كنت ترغب بذلك، مع أنها ليست سوى مساكن فقيرة في المنفى، لكن سيكون مرحبًا بك هناك. حبذا لو تأتي، لأنهم يقولون بأنك حكيمٌ وتعرف أكثر من الآخرين عن أحداث هذا العالم. ففي ذهني الكثير من الأفكار وسأكون مسرورًا لمشورتك ونصائحك».

قال له غاندالف: «سآتي، وأعتقد بأننا نتشارك مشكلةً واحدةً على الأقل، لأنني أفكر في التنين في إيريبور ولا أظن بأن حفيد ثرور قد أهمله من حساباته».

ذكر لنا تولكين في رواية الهوبيت قصة هذا الاجتماع، وكيف صرح غاندالف بخطته الغريبة من أجل مساعدة ثورين، وكيف التقى هو وثورين وصحبته في شاير في مسعاهم نحو الجبل المنعزل، الذي انتهى إلى نهاية غير متوقعة. وذكرنا هنا هذه الأشياء فقط لأنها تتعلق بشكل مباشر بسيرة شعب دورين.

تم قتل التنين من قبل بارد من إيسغاروث، لكن كانت هناك معركة في ديل، لأن الأوركس نزلوا مباشرةً إلى إيريبور حالما سمعوا بأن الأقزام عادوا إلى هناك. كان قائد الأوركس وقتها بولغ بن آزوغ الذي قتله داين في شبابه. في تلك المعركة الأولى في ديل، أصيب ثورين أوكنشيلد بجروحٍ قاتلة، ومن ثم توفي ودُفن في قبرٍ تحت الجبل فوضعوا على صدره جوهرة آركنستون، وفي تلك المعركة سقط أيضًا كيلي وفيلي أبناء أخت ثورين. أمّا داين آيرونفوت ابن عمه الذي جاء لمساعدته من التلال الحديدية، وبصفته الوريث الشرعي الوحيد له، فقد أصبح هو ملك ما تحت الجبل وصار اسمه الملك داين الثاني، وبذلك أعيد تجديد مملكة ما تحت الجبل، كما كان يرغب غاندالف. أثبت داين فيما بعد بأنه ملكٌ عظيمٌ وحكيم، وفي أيامه ازدهر الأقزام ونمت قوتهم من جديد.

Icecream PDF Editor

في أواخر صيف عام 2941، تغلب رأي غاندالف على آراء ساورمان والمجلس الأبيض بخصوص الهجوم على دول غولدور، وعلى إثر هذا الهجوم تراجع ساورون إلى موردور، حيث ضمن هناك -كما كان يعتقد- الأمن من أعدائه. هكذا كان عندما جاءت الحرب أخيرًا حيث تم تحويل الهجوم الرئيسي باتجاه الجنوب، لكن حتى مع انتشاره الواسع تمكن ساورون من فعل الكثير من الشرور في الشمال، لو لم يقف الملك داين والملك براند في طريقه، وقد ذكر غاندالف ذلك فيما بعد، لكلٍ من فرودو و غيملي، عندما أقاموا معًا لفترةٍ من الزمن في ميناس تيريث، ولم تتأخر الأخبار كثيرًا حتى وصلت إلى غوندور.

قال غاندالف: «لقد حزنت كثيرًا على موت ثورين، والآن سمعنا بأن داين قد مات أيضًا، في معركة أخرى في ديل، حتى ونحن نقاتل هنا، يجب أن نقول بأننا تعرضنا لخسارة ثقيلة، إذا لم يكن من المستغرب أنه ما زال قادرًا على استعمال فأسه ببراعة وعلى نحو مفرط، كما قالوا بأنه بقي يدافع عن جثة الملك براند أمام بوابة إيريبور حتى سقوط الظلام».

مع أن الأمور ذهبت أبعد من ذلك وأسوأ بكثير، وعندما تُفكر في معركة بيلينور، فلا يمكنك أن تنسى معارك ديل وشجاعة شعب دورين، والتفكير بالذي حدث من نيران التنين والسيوف الوحشية في إيريادور، فلو سقط الظلام على ريفيندليل فقد لا تكون هناك ملكةً في غوندور، فنعود من النصر هنا إلى الخراب والرماد هناك، لكن تم تفادي كل ذلك لأنني التقيت مع ثورين أوكنشيلد في إحدى مساءات أواخر الربيع في بري، وكانت مصادفةً سعيدة كما نقول في الأرض الوسطى.

ديس ابنة ثورين الثاني هي المرأة القزم الوحيدة المذكورة في هذه التواريخ، وقال غيملي بأن عدد نساء الأقزام كان قليلًا ربما لم يكونوا أكثر من ثلث العدد الاجمالي للشعب، ونادرًا ما

Icecream PDF Editor

تسير نساء الأقزام في الخارج إلا عند الحاجة الماسة فقط، وهنَّ يشبهن الأقزام الذكور في الصوت والهيئة، وفي أزيائهنَّ يكنَّ في مثل ملابس الذاهبين في رحلة، عيونهنَّ وآذانهنَّ تشبه عيون وآذان الأقزام الذكور، لذلك لا يمكن للشعوب الأخرى التمييز بينهم، لهذا السبب انتشر رأي أحمق بين الناس يقول بأنه لا وجود للنساء الأقزام، وأن الأقزام يخرجون ويتكاثرون من الحجارة.

وبسبب قلة النساء بين الأقزام فإن تزايدهم يكون بطيئًا، ويكونون في خطر عندما لا تكون لديهم مساكن آمنه، لأن الأقزام يأخذون زوجةً واحدة، أو زوجًا واحدًا طوال حياتهم. وهم غيورين جدًا في حياتهم الخاصة، كما هو حالهم في جميع مسائل حقوقهم. في الواقع سيكون عدد الأقزام الذكور المتزوجين أقل من الثلث، فلا تقبل كل نساء الأقزام رابطة الزواج، فبعضهنَّ لا تملك الرغبة، وأخرياتٍ لا يمكنهنَّ الحصول على زوجٍ مناسب، وليس هناك أسباب أخرى. كما هو الحال عند البشر، فكثيرون منا لا يرغبون بالزواج، إذ يبقوا غارقين في حرفهم وأعمالهم الخاصة.

غيملي بن غلوين المعروف، كان واحدًا من بين التسعة الذين ساروا في صحبة الخاتم، وظل برفقة الملك إليسار طوال فترة الحرب، وكان اسمه صديق الجان. بسبب المحبة الكبيرة التي نمت بينه وبين ليغولاس ابن الملك ثراندويل، وأيضًا بسبب تبجيله للسيدة غالادريل.

بعد سقوط ساورون، جلب غيملي جزءاً من أقزام إيريبور إلى الجنوب، وأصبح سيد الكهوف المتلألئة، قام هو وشعبة بأعمالٍ عظيمةٍ في غوندور وروهان، فقد كسا بوابات ميناس تيريث بالميثريل والفولاذ لتحل محل تلك التي كسرها الملك الساحر. كذلك قام

Icecream PDF Editor

صديقه ليغولاس بجلب الجان الخارجين من غرينوود إلى الجنوب، وأسكنهم في إيثيلين، وعادت إيثيلين أجمل بلدٍ في المناطق الغربية كما كانت في السابق.

لكن بعد موت الملك إليسار، تبع ليغولاس رغبة قلبه وسافر عبر البحر، ويقال وفق ملاحظةٍ واردةٍ في الكتاب الأحمر بأنه أخذ معه في سفرته تلك، غيملي بن غلوين، بسبب الصداقة العظيمة التي كانت بينهما، وهي أكبر من أي علاقةٍ بين قزم وجني، فإذا كان ذلك صحيحًا، فهذا أمرٌ غريبٌ فعلًا؛ لأن القزم غير مستعد لمغادرة الأرض الوسطى من أجل أي حُب، أو هل يمكن لشعب إيلدار استقباله والترحيب به؟ أو هل سيسمح سادات الغرب بذلك؟ لكن يقال بأن غيملي ذهب راغبًا في مشاهدة جمال غالادريل ثانيةً. وبما أن غالادريل تعتبر من بين عظماء إيلدار، فمن الممكن أنها هي من حصلت له على هذه النعمة. ولا يمكننا أن نُخمّن أكثر من ذلك بخصوص هذه المسألة، مع أني أعتقد شخصيًا بأن وجوده ضمن صحبة الخاتم وإخلاصه لهذه المهمة حتى النهاية، قد يكون السبب في منحه حق الانتقال إلى الغرب، وقد حدثت مثل هذه الاستثناءات مع غيره من الفانيين.

ب – حياة الأقزام ولغتهم

صحيحٌ أنهم كانوا أول المخلوقات الناطقة المجسدة، ولكنهم كما أسلفنا لا يعتبرون من أبناء إيلوثاتار، مع ذلك فقد مشوا في دروب الأرض قبل مجيء البشر إليها. أيضًا يمكن اعتبارهم كجنسٍ مستقل حتى ولو كانت بدايتهم غريبة، لكن لماذا كانوا على خلاف مع كلٍّ من الجان والبشر؟ أولًا بسبب طبيعتهم القاسية الجلفة. وثانيًا بسبب دورهم في خراب بعض ممالك الجان. أما البشر فقد نسبوا لهم الكثير من الحكايات التي يمكن اعتبارها خليط من ذكرى سيئة عن أجناسٍ أُخرى.

Icecream PDF Editor

يُعرف أيضًا عن الأقزام بأنهم جنسٌ قاسٍ، فمعظمهم سيئو المزاج، غامضون، كادحون، يحتفظون بذاكرة قوية للأمور الجيدة والسيئة على حدٍ سواء، عاشقون للحجارة، والمجوهرات المصنعة والمشكَّلة بأيدي الحرفيين أكثر من الأشياء الطبيعية الخام، لكن طبيعتهم ليست شريرة، وقلة منهم خدموا العدو بإرادتهم، بغضّ النظر عن حكايات البشر التي زعموها عنهم، لأن البشر اشتهوا كثيرًا ثروات الأقزام وأعمال أيديهم، وهذه إحدى الأسباب التي نشأت بسببها العداوة بين هذه الأجناس.

لكن في أمكنةٍ أخرى كثيرة كانت الصداقة وثيقةً بين البشر والأقزام، وبقيت كذلك أثناء العصر الثالث، وطبقًا لطبيعة الأقزام في العمل والتجارة والسفر والترحال، التي اعتادوا عليها بعد خراب مساكنهم القديمة، كان لزامًا عليهم استخدام لغة البشر الساكنين في تلك المناطق لكن بشكل مخفي (مخفي على عكس الجان، الذين لم ينفتحوا على الآخرين عن طيب خاطر، حتى بالنسبة لأصدقائهم)، فكانوا يستخدمون لغتهم الغريبة الخاصة بهم والتي تغيرت قليلًا على مر السنين، لأنها أصبحت لغة معرفة وعلم ولم تبق لغة سماعيةً فقط، إذ كانوا يحمونها ويحرسونها ككنزٍ قديم، وقد نجح عدد قليل من بقية الأجناس الأخرى بتعلم لغة الأقزام، لكن في نهاية العصر الثالث لم تعد تظهر تلك اللغة إلا في أسماء الأماكن مثلما كشف غيملي لأصحابه فيما بعد، حيث صرخ أثناء معركة حصار هورنبورغ، وقد سمعه كثيرون، لأن ذلك لم يعد سرًا، حيث سُمع هذا الكلام كثيرًا على السهول منذ أن كان العالم شابًا فتيا: «باروك خازاد! خازاد آي مينو!»، ومعناها (فؤوس الأقزام! الأقزام فوقكم!).

لكن الغريب فيهم هو الحفاظ على سريّة أسمائهم، فاسم غيملي، وأسماء بقية أقاربه وعشيرته هي بالأصل أسماءٌ بشرية، مستخدمة كثيرًا عند أهل الشمال، أما أسماؤهم السرية

Icecream PDF Editor

والداخلية فهي أسماء حقيقية، ولم يحدث أن كشف الأقزام أبدًا لأي شخص من أي جنسٍ أجنبي، عن أسمائهم الحقيقية، حتى أنهم لم يسجلوها على مقابرهم.

Icecream PDF Editor ЧаЧирррмЄрФЩььаЄЧдрЧ ЋЂакамьЩМЧлЋЄЧєрā.
ЋЂЧрфрЩЂЂо аиЧрР ЬЋЄЂЬЩЂЬиЬаЩЂЂаЋОрЩ

4 - الأجناس الأخرى

أ - إنتس

من أقدم الشعوب التي نجت وبقيت على قيد الحياة حتى العصر الثالث، كان شعب أونودريم أو إينياد، أمّا اسم إينت فهو شكل من أسمائهم بلغة روهان، كانوا معروفين لدى إيلدار في الأيام القديمة، ولم تكن لديهم لغةً خاصة بهم إلا أن ذلك يعزى إلى رغبتهم في الكلام، لذلك كانت لغتهم تختلف عن بقية اللغات، فهي بطيئة، جهورية، متكتلة، متكررة وذات نفس طويل، متشكلة من عدة أطياف من حروف العلة، والتي تميز بين تعدد حروف العلة هي النغمة والجودة، لم يحاول سادة العلم في إيلدار كتابة لغة الإنتس، لأن الإنتس استخدموها فقط فيما بينهم، لذلك فلم تكن هناك حاجة للمحافظة عليها سريةً، لأن الآخرين لا يمكنهم تكلمها.

لكن بالمقابل كان الإنتس مهرة في تعلُّم اللغات وعدم نسيانها أبدًا، إلّا أنهم كانوا يفضلون لغة إيلدار، وأحب اللغات القديمة عندهم كانت لغة الجان العاليين، فالكلمات والأسماء الغريبة التي سجلها الهوبيتس، وهي التي استخدمها تريبيرد أثناء لقائه معهم في غابة ميركوود، ومن ثم استخدمت من قبل بقية الإنتس ومن ثم الجان، أو ربما تكون بعض شظايا من كلمات الجان التي ارتبطت مع صيغة الإنتس، إلّا إذا كان الهوبيتس قد بذلوا بعض المحاولات لتمثيل نفخة أقصر من تلك التي قالها تريبيرد، (آ لالا، لاللارومبا، كاماندا، لينور، بورومي)، فهذه الكلمات لم تكن من لغة الجان، مع ذلك تعبر هذه هي

Icecream PDF Editor

المحاولة الوحيدة (وربما غير الدقيقة) لتمثيل جزء من لغة إنتس الحقيقية. فبعض كلماتهم كانت من لغة كوينيا مثل: (توريللوميا، تومباليمورنا، تومباليتاوريا، لوميانور)، والتي قد يرجع معناها إلى الكثير من ظلال الغابات، وعمق الوادي المظلم، وأحراج الوديان العميقة في الأرض الكئيبة. وتقريبًا كان ما يعنيه تريبيرد من كلامه: «هناك ظل قاتم في أعماق وديان الأحراج». كان بعض كلام الإنتس مأخوذ أيضًا من سيندارين، مثل كلمة [فانغورن (أي لحية الشجرة)]، أو [فيمبريثيل (أي شجر الزان النحيف)].

ب – الأوركس واللغة السوداء

أورك هو صيغة لاسم الأجناس الأخرى، وتدل على الشعب القذر الفاسد في لغة روهان. وفي سيندارين كان اسمهم أورخ، وبلا شك أنها ذات صلة بكلمة أوروك في اللغة السوداء. على الرغم أن هذه الكلمة لم تطبق إلا كقاعدة على المقاتلين الأقوياء من جنود الأورك والتي انطلقت في ذلك الوقت من موردور و آيسنغارد. والأنواع الأدنى دُعيت (سناغا) أي العبيد وخصوصًا من قبل (أوروك هاي).

كان ميلكور أول من قام بتربية ورعاية الأوركس في الشمال أثناء الأيام القديمة، ويقال بأنه كانت لديهم لغةً خاصةً بهم، لكنهم أخذوا ما أرادوا من اللغات الأخرى وحرفوها بما يتناسب مع ميولهم، لكنهم لم يصنعوا بذلك إلا لهجة وحشيةً، والتي بالكاد كانت تكفي لاحتياجاتهم الخاصة، المتعلقة باللعنات والشتائم والإساءة للآخرين، فهذه المخلوقات مملوءةً بالحقد وتكره كل شيء حتى أبناء جنسها، وقد طورت بسرعة لهجات همجية على قدر ما كان هناك مجموعات أو مستوطنات من جنسهم، لذلك كانت لغة الأوركيش قليلة الاستخدام ومقتصرة على الاتصال بين القبائل المختلفة.

Icecream PDF Editor

لذلك استخدم الأوركس في العصر الثالث لغة ويسترون للاتصال بينهم وبين الأجيال الجديدة التي فقست في ذلك الوقت. وبينهم وبين الكثير من القبائل القديمة التي كانت ما تزال تقيم في الشمال وفي جبال الضباب، فكلها استخدمت لغة ويسترون كلغةٍ أم لتلك الشعوب، مع ذلك فقد كانت هذه الصيغ أقل كراهيةً من أوركيش نفسها، وفي هذه اللهجة كان مصطلح تارك يعني شعب غوندور، وهي شكل من أشكال كلمة تاركيل، وهي كلمة من كوينيا استخدمت في ويسترون كواحدة من أصل لغة النومينوريين.

يقال بأن اللغة السوداء قد وُضعت من قبل ساورون في السنوات المظلمة، وكان يرغب في جعلها لغة كل الذين يخدموه، لكنه فشل في ذلك. مع ذلك فقد تم اشتقاق الكثير من الكلمات التي كان استخدامها رائجًا بين الأوركس في العصر الثالث مثل [غاش (نار)]، لكن بعد الإطاحة بساورون تم نسيان أغلب هذه اللغة بشكلها القديم، لكن عندما ظهر ساورون ثانيةً، جعلها النازغول لغة باراد دور وقادة موردور. والنقش الموجود على الخاتم كان باللغة السوداء القديمة. في حين أن لغة موردوروك كانت في صيغة أدنى من ذلك وهي التي يستخدمها جنود برج الظلام، وهم الذين كان قائدهم غريشناخ، وكلمة (شاركو) في تلك اللغة تعني الرجل العجوز.

جـ – الغيلان

تترجم كلمة [ترول (غول)] للتعبير عن كلمة توروغ في لغة سينداورين. وترجع بداية الغيلان إلى الأيام الكئيبة في زمن الأيام القديمة، وكانت هذه المخلوقات ذات طبيعةٍ بليدة خرقاء كسولة، ولم يكن لديها لغة أكثر من البهائم. لكن ساورون استخدمهم، وعلمهم القليل الذي يمكن أن يتعلموه، وزاد من فطنتهم باتجاه الشر والخبث، لذلك أخذ الغيلان

Icecream PDF Editor

اللغة التي أتقنها الأوركس، وفي الأراضي الغربية تكلم الغيلان الحجريون لغة أدنى محرفةً عن اللغة الشائعة.

لكن في نهاية العصر الثالث ظهر جنس جديد من الغيلان لم يكن موجودًا من قبل، وقد ظهر جنوب ميركوود وعلى حدود جبال موردور، وكان يُدعى (أولوغ هاي) باللغة السوداء. وبلا شك بأنهم توالدوا وتربوا على يد ساورون، ولم يُعرف من أي أصل كانوا، فقد اعتبر البعض بأنهم ليسوا من الغيلان، بل هم من الأوركس العمالقة، لكن لم يكن أولوغ هاي يشبهون نوع الأوركس بشكل الجسم والعقل، حتى لأكبر أنواع الأوركس الذين فاقوا الغيلان كثيرًا بالحجم والقوة، ومملوئين بالقوة الشريرة من سيدهم. كان هذا الجنس عنيفًا، قويًا، رشيقًا، شرسًا ماكرًا، وأقسى من الحجر. وعلى عكس الجنس القديم فقد كانوا يتحملون أشعة الشمس طالما كانت إرادة ساورون مسيطرةً عليهم. حديثهم كان قليلًا جدًا، واللغة الوحيدة التي كانوا يعرفونها هي لغة باراد دور السوداء.

Icecream PDF Editor

الباب الثالث: الحياة في المنفى

1 - الزواج بين إيلدار وإيداين

كانت هنالك ثلاث زيجات فقط بين إيلدار وإيداين: لوثايين و بيرين، ايدريل وتوور، أروين وأراغورن. وفي هذه الزيجة الأخيرة تم توحيد الفروع المنقسمة منذ مدة طويلة من (نصف الجان) وأعيد ترميم نسلهم، حيث أن أراغورن يرجع بأصله إلى ايلروس أخو إيلروند والذي اختار حياة ومصير البشر، بينما اختار أخوه إيلروند حياة ومصير الجان. يعتبر كلٌّ من ايلروس وإيلروند من (نصف الجان).

لابد لنا أن نذكِّر هنا، بتمسُّك تولكين بشرعة الملكية المقدسة، أو السلالات الملكية الصافية، أو العرق السامي، والذي ينحدر بالأصل من نسل الآلهة، فهذه الفكرة التي سادت العالم القديم لفترة طويلة، مأخوذةٌ بالأساس من الأساطير البابلية القديمة، عندما كانت بابل تلك المدينة التي نزلت فيها الملكوتية السماوية أول مرة بعد الطوفان، واستمر سلطانها يهب الشرعية للملوك، وينزعها عنهم باسم السماء لآلاف السنين. هذه النظرية التي استخدمتها وكرستها فيما بعد، أغلب دول العالم، لإضفاء القدسية على الملوك والزعماء، وربط المنصب السياسي بالمنصب الديني، على أساس أن شرعة الحاكم أو الملك، مستمدة من السماء ولا علاقة لأهل الأرض بها، فهو يحكم الناس باسم الإله، وبتفويض غير معلن منه. وهذا ما أعطى فيما بعد هالة القدسية لهؤلاء الحكام، ولنسلهم من بعدهم،

Icecream PDF Editor

فشرعية الحاكم لا تأتي من جدارته بل من نسبه، ولهذا سعى تولكين لربط نسب ملوك البشر في عالمه آردا، بالأجناس الأعلى والأقدم. حيث أنَّ إيلروس أول ملوك البشر يرجع بالنسب من جهة أمه إيلوينغ، بشكلٍ أو بآخر، إلى المايا ميليان والجني ثينغول. ومن جهة أبيه إيارينديل يرجع إلى تورغون، وبالتالي إلى فينويه. أي أن ملوك البشر لم يكونوا من نسلٍ بشريٍّ صافي، بل من نسل ملوك الجان، حتى أن البشر المشتركون بهذا النسب هم ممن كانوا من أصدقاء الجان حصرًا.

بقي تولكين وفيًا لهذه النظرية، ودعّمها أكثر عندما ربط عودة سلطان البشر ووراثة الأرض بعودة الملك، كما حدث في الجزء الثالث من روايته سيد الخواتم. إذ أن رمزية عودة الملك إلى المدينة المقدسة، له علاقة بالخلاص والعودة إلى نقطة البيكار، ليبدأ زمنٌ جديد وعهد جديد مع عودة المخلص، الذي تدين له كل الشعوب بالطاعة، ليحق الحق ويقيم العدل ويحاسب المفسدين، ولكي لا ننجر أكثر وراء تفسيرات قد يعتبرها البعض غير دقيقة، أو قد تُجبر القارئ على تبني وجهة نظر مختلفة، سنتوقف عند هذا الحد لنوجز بعض ما جاء حول حكايات الزيجات الثلاث بين إيلدار وإيداين.

أ - بيرين ولوثاين

ذُكرت هذه الحكاية بشكلٍ مفصل في كتاب السيلماريلين، ونُشرت مؤخرًا ككتاب مستقل، وُيقال بأنها كانت من أحب القصص إلى قلب تولكين، فعندما ماتت زوجته كتب على شاهد قبرها اسم لوثايين، وأوصى بعد موته بأن يكتب على شاهد قبره اسم بيرين، وكان له ما أراد.

Icecream PDF Editor

أحب بيرين بن باراهير من بني البشر الجنيّة لوثايين بنت ثينغول وميليان حبًا عظيمًا، وذلك عندما رآها صدفة في غابة نيلدوريث، جاء بيرين صدفةً إلى دورياث، وكان على هيئة رجلٍ عجوز، أشيب الشعر، محني الضهر، كمن مرت عليه سنين من الهم والحزن، وأثناء تجواله ضمن غابة نيلدوريث في ليلة صيفيةٍ مقمرة، وقعت عيناه على لوثايين بنت ثينغول وميليان، حيث كانت ترقص على العشب بجانب إيسغالدوين، فذهب عنه الألم، ووقع في حُبِّها، لأنها كانت أجمل أبناء إلوڤاتار، برداء أزرق كالسماء الصافية، وعيونٍ تلمع كأضواء النجوم، وعباءةٍ مطرزةٍ بزهورٍ ذهبية، وشعرٍ قاتمٍ كظلال الغسق، كان سحرها.

بادلته لوثايين نفس الحب، لكن عندما علم ثينغول بقصتهما، ولم يستطع إرغام ابنته على التخلي عن حُبها لبيرين، طلب منه مهرًا غاليًا، وهو إحضار جواهر السيلماريلس من تاج مورغوث، لم يتوانَ بيرين عن إحضار المهر الغالي، مستسهلًا هذا الطلب ومستخفًا ببطولات الجان. لكنه تعثر في البداية على الرغم من حصوله على مساعدة الملك فينرود، الذي قتل وهو يدافع عنه عندما قبض عليهما ساورون، لكنه لم يعرفهما بسبب أقنعة التمويه التي كان يستخدمها فينرود، وفي النهاية حصل على مساعدةٍ عظيمة من لوثايين، عندما أنقذته من براثن ساورون، ثم دخلت معه إلى مملكة مورغوث متخفين بقوة السحر الذي تمتلكه، هناك استخدمت لوثايين قوة سحرها أيضًا على مورغوث، حين ألقت عليه بغفلةٍ منه تعويذة النوم، حتى يتسنى لبيرين الحصول على السيلماريلس من تاجه الحديدي، وبالفعل استطاع بيرين بعد معاناة طويلة من الحصول على واحدة من جواهر السيلماريلس الثلاث بعد أن اقتطعها من تاج مورغوث، لكنه دفع حياته ثمنًا لذلك، وبقيت هذه الجوهرة من السيلماريلس محفوظةً عند الملك ثينغول، لم تستسلم لوثايين لموت حبيبها بل ذهبت متضرعةً إلى الڤالار لكي يعيدوا بيرين إلى لحياة مجددًا، هناك بكته كثيرًا حتى سالت

Icecream PDF Editor

دموعها على أقدام ماندوس. بعدها وافق مانويه على طلبها، شريطةَ أن تتخلى عن خلودها وتصبح من الفانين، ولن تُمنح هي وبيرين سوى حياة واحدة فقط، اختارت لوثايين التخلي عن العالم المبارك، وربطت مصيرها بمصير بيرين وأصبحت فانيةً مثله، وبذلك أصبحت مثلًا يُحتذى به في التضحية من أجل الحب.

أثناء الحياة القصيرة التي مُنحت لهما، خرج بيرين ولوثايين إلى أوسيرياند، أرض الأنهار السبعة وسكنا في تول غالين، الجزيرة الخضراء، هناك وُلِدَ لهما ديور أرانيل الجميل والذي عرف فيما بعد باسم ديور إيللوخيل، ولي عهد ثينغول.

تزوج ديور إيللوخيل، ابن بيرين ولوثايين، من نيملوث قريبة كيليبورن زوج السيدة غالادريل، فولدت له نيملوث ابنان هما، إيللوريد وايللورين، ثم ولدت لهما أختٌ، اسمها إيلوينغ ومعناه النجوم المنثورة.

ب - تووور وإيدريل

كان أولمو سيد المياه، قد أرسل تووور بن هوور بمهمةٍ إلى غوندولين، وعندما وصل إلى المملكة المخفية. وقف أمام الملك تورغون بن فينغولفين، وقدم له تحذيرًا عن لسان أولمو سيد المياه، بأن لعنة ماندوس أصبحت قريبة التحقيق، وأن كل أعمال نولدور ستؤول إلى الزوال، فعليه مغادرة المدينة الجميلة التي بناها، والنزول إلى نهر سيريون ومن ثم إلى البحر.

تأمل تورغون نصيحة أولمو، وتذكر فعلًا بأن الأمل الحقيقي لنولدور يضطجع في الغرب، لكنه أصبح متكبرًا، وأصبحت غوندولين معه جميلة، فما زال يثق بخفيتها عن أعين الأعداء وقوة حصونها، حتى لو عارضت أحدًا من الڤالار، فرفض نصيحة أولمو، وأغلق شعب

Icecream PDF Editor

غوندولين كل المداخل المؤدية إلى الأبواب المخفية في الجبال المحيطة، ولم يخرج أحدٌ منهم لا في الحرب ولا في السلم، جاءت أخبارٌ من ثوروندور، سيد النسور تفيد بسقوط نارغوثروند، وبعدها أخبارُ اغتيال ثينغول ووريثه ديور وخراب دورياث، لكن تورغون أغلق أذنيه عن كل تلك الأخبار، وأقسم بأن لا يقف بصف أحدٍ من أبناء فيانور.

بقي توور في غوندولين وأصبح هائلًا في القوام والعقل، وغاص بأعماق علوم الجان المنفيين، مال قلب إيدريل بنت تورغون نحوه، وانجذب هو إليها، أما كراهية مايغلين ابن أريذيل أخت تورغون لتوور فقد ازدادت، لأنه كان راغبًا بإيدريل قبل كل شيء؛ لأنها الوريث الوحيد لملك غوندولين. وعلى مدى سبع سنوات لقي توور حظوةً عند الملك، ولم يَرفض له طلبًا حتى يد ابنته. أُقيم عرسٌ عظيم في غوندولين، لأن توور كسب قلوب الشعب، باستثناء مايغلين وأتباعه. وهكذا كان الاتحاد الثاني بين الجان والبشر، لأن تورغون الذي لم يستمع إلى تحذيرات أولمو، أدرك بأن مصير نولدور قد ارتبط بمصير شخص واحد، وهو الشخص الذي أرسله أولمو.

ولد إيارينديل بن توور نصف الجان في ربيع السنة التالية، وذلك في السنة خمسمائة وثلاثة من تاريخ مجيء نولدور إلى الأرض الوسطى. كان إيارينديل فائق الجمال، في وجهه ضوءٌ كأنوار السماء، فعنده حكمة وجمال إيلدار، وقوة وصلابة قدماء البشر، وبقي أولمو معه دائمًا، كما كان من قبل مع أبيه توور.

عندما أحسَّ توور بالشيخوخة تزحف إليه، بنى سفينته إيارارامي، أي أجنحة البحر. وأبحر نحو الغرب برفقة إيدريل كيليبريندال، فهو الوحيد من بين جنس البشر الفانيين،

Icecream PDF Editor

الذي اعتبر فيما بعد من الجنس الأول (الجان)، وارتبط مصيره بنولدور، وانفصل عن مصير البشر الفانين.

بعده أصبح إيارينديل بن توور سيد الشعب الذي سكن بالقرب من مصبات نهر سيريون، واتخذ إيلوينغ الجميلة بنت ديور بنت بيرين زوجةً له، فولدت له إيلروند وإيلروس اللذان يدعيا نصف الجان.

جـ - أراغورن و أروين

كان أرادور، جد أراغورن قد سعى لزواج ابنه أراثورن من غيلراين الجميلة بنت ديرهايل، المنحدر بالنسب من سلالة أرانارث، لكن ديرهايل كان معارضًا لهذا الزواج لأن ابنته غيلراين كانت صغيرةً، ولم تصل بعد إلى العمر الذي تزوَّج به نساء دونيداين، علاوةً على ذلك قال: «إن أراثورن رجلٌ شديد صلب وبسن الرشد، وعما قريب سيكون الزعيم الذي يبحث عنه الناس، لكن قلبي يقول لي بأن حياته ستكون قصيرةً».

لكن زوجته أيثوروين كان لديها بعد نظر فأجابته: «نحن بأمسِّ الحاجة إلى السرعة! فالأيام تُظلمُ قبل العاصفة، وستحدث أشياءُ عظيمة، فإن تزوجا الآن، ربما يولد الأمل لشعبنا، لكن إن تأخرا، فلا أعتقد بأن الأمل سيأتي خلال هذا العصر».

بعد زواج أراثورن وغيلراين بسنة واحدة فقط، قُتل أرادور على يد غيلان التلال، عندما كان في كولدفيلز شمالي ريفينديل. فخلفه ابنه أراثورن كزعيمٍ لدونيداين، وفي العام التالي أنجبت له غيلراين صبيًا، أطلق عليه اسم أراغورن، لكن عندما كان أراغورن بعمر سنتين ركب أراثورن مع أبناء إيلروند لقتال الأوركس، فقُتل بعدما اخترق عينه سهمٌ أوركي.

Icecream PDF Editor

وأثبت بالفعل بأن حياته قصيرةً، وهي الأقصر بين كل سلالته، فقد كان يبلغ من العمر ستين عامًا عندما قُتل.

أصبح أراغورن الآن وريث إيسيلدور، لذلك أخذته أمه للإقامة في بيت إيلروند، فاتخذه إيلروند كواحدٍ من أبنائه، وسماه إيستيل أي الأمل، وأبقى اسمه الحقيقي ونسبه مخفيين، لأنه اكتشف بحكمته بأن ساورون سيسعى لمعرفة وريث إيسيلدور وقتله.

عندما كان إيستيل في العشرين من عمره، وأثناء عودته إلى ريفينديل بعد أعمالٍ عظيمةٍ برفقةِ أبناء إيلروند، نظر إليه إيلروند بسرور، لأنه رأى من النبل أن يصل أراغورن مبكرًا إلى سن الرجولة والنضج، على الرغم من أنه سيصبح أكبر بعد في الجسم والعقل، فناداه بذلك اليوم باسمه الحقيقي، وأعلمه من يكون أبوه، وسلمه إرث بيته.

حيث قال له: «هذا خاتم باراهير، رمز لقرابتنا منذ زمنٍ بعيد. وهذه شظايا نارسيل، وبها قد تنجز الأعمال العظيمة، لأنني أخمّن بأن حياتك ستكون أكبر من مقاييس حياة البشر، ما لم يصيبك الشر وتفشل في الاختبار، وسيكون الاختبار صعبًا وطويلا، لذلك سأحجب عنك صولجان أنومينياس، لأنك لم تستحقه بعد».

في اليوم التالي وعند الغروب، مشى أراغورن وحيدًا في الغابة بقلبٍ يفيض بالأمل، ولروعة جمال المكان حوله راح يغني، وإذا به يرى فجأةً عندما بدأ الغناء، فتاةً تتمشى على الأرض المعشوشبة بين أغصان البتولا البيضاء. فتوقف مذهولًا إذ اعتقد أنه تاه في الحلم، أو أنه تلقى هديةً من شعراء الجان، الذين كان باستطاعتهم إظهار الأشياء التي يغنون لها تقف وتستمع أمام أعينهم.

Icecream PDF Editor

كان أراغورن يغني قطعة من نشيد لوثايين، والتي تحكي عن اللقاء بين بيرين ولوثايين في غابة نيلدوريث، نظر فرأى لوثايين أمام عينيه هنا في ريفينديل، جميلةً مثل الفجر في بيوت الجان، تلبس عباءةً فضيةً مُزْرَقّة، وشعرها الداكن يتمايل مع هبات النسيم، واضعةً فوق جبينها ربطةً مزركشة بمجوهراتٍ وأحجارٍ كريمةٍ مثل النجوم.

توقف أراغورن للحظةٍ وراح يحدق بصمت، لكنه خاف أن تذهب هذه الرؤيةُ من أمامه، ولن يكون قادرًا على رؤيتها من جديد، ففعل كما فعل بيرين في الزمان القديم وصاح بصوتٍ عالٍ تينوڤيل.

التفتت الفتاة نحوه مبتسمةً وقالت له: «من أنت؟ ولماذا تناديني بهذا الاسم؟»

أجابها: «لأنني اعتقدت فعلًا أنك لوثايين تينوڤيل، التي كنت أنشد أغنيتها، وإن لم تكوني هي، فإنك تشبهينها كثيرًا».

أجابته جادةً: «كثيرون يقولون ذلك، على الرغم من أن اسمي لا يشابه اسمها، وقدري لا يشبه قدرها. لكن من أنت؟»

قال: «يدعونني إيستيل، أمّا اسمي الحقيقي فهو أراغورن بن أراثورن وريث إيسيلدور سيّد الدونيداين». فرح قلبه كثيرًا؛ لأنه شعر في كلامه هذا بأنه ذو نسبٍ رفيع، لكن كل ذلك كان لا يساوي شيئًا مقارنةً بوقارها ولطفها.

ضحكت بسعادة وقالت: «إذًا نحن أقارب منذ زمنٍ طويل، فأنا ابنة إيلروند، واسمي أوندوميل».

Icecream PDF Editor

قال أراغورن: «أعرف أن البشر يخفون كنوزهم في أيام الخطر، لكنني متعجبٌ من إيلروند وأخوتك، فقد سكنت في بيتكم منذ طفولتي، لكني لم أسمع منهم أي كلمةٍ عنكِ. وكيف لم ألتقِ بك أبدًا من قبل؟ مؤكدٌ أن والدك لن يبقي كنزه محبوسًا».

قالت وهي تنظر إلى الجبال المنتصبة في الشرق: «لا، لكنني سكنتُ مدةً في أرض أقرباء أمي، في لوثلورين البعيدة، وعدت منذ مدة قصيرةٍ لزيارة والدي، فقد مضت سنوات كثيرة منذ أن مشيت آخر مرةٍ هنا في إيملادريس».

تعجب أراغورن لأنها كانت لا تبدو أكبر منه بالعمر، وهو الذي لم يعش إلّا لعدة سنواتٍ قليلةٍ في الأرض الوسطى. لكن أروين نظرت في عينيه وقالت، لا تستغرب! لأن أبناء إيلروند لهم حياة إيلدار.

خجل أراغورن، لأنه رأى ضوء الجان وحكمة الأيام في عينيها. ومنذ تلك الساعة أصبح أراغورن يحب أروين أوندوميل بنت إيلروند.

كان الصمت ميزة أراغورن في الأيام التي تبعت ذلك اللقاء، فأحست والدته بأن شيئًا غريبًا ما أصابه، وسألته ما به، وبعد تمنعه لفترةٍ، استسلم لأسئلتها وأخبرها عن لقائه مع أروين في غسق الأشجار.

قالت غيلراين: «يا له من هدفٍ عالٍ جدًا، حتى بالنسبة لسليل الملوك، فهذه السيدة من أنبل وأجمل من يمشي على الأرض الآن، ولا تناسب البشر الفانين لأنها ستتزوج من أقاربها الجان».

قال أراغورن: «لكن نحن وإياهم أقارب، إذا كان ما تعلمناه عن حكاية أجدادي حقيقيًا».

Icecream PDF Editor

قالت غيلراين: «الحكاية صحيحة، لكن ذلك كان منذ زمنٍ طويل، وعصرٍ آخر من عصور هذا العالم، قبل أن يتناقص عرقنا، لذلك أنا خائفة، فلولا النية الطيبة للسيد إيلروند، لكان وريث إيسيلدور قد انتهى، لكنني لا أعتقد بأن نيَّة إيلروند ستكون حسنةً بهذه المسألة».

قال أراغورن: «إذًا ستكون أيامي مريرة، وسأمشي وحيدًا في البرية».

قالت غيلراين: «فعلًا هذا هو قدرك. على الرغم من أنها كانت تعتبر من وجهة نظر الناس بأنها من ذوي البصيرة النافذة والرؤية البعيدة، إلا أنها لم تقل شيئًا، ولم تقل لأحد ما الذي جرى بينها وبين ابنها».

لكن إيلروند الذي يستطيع رؤية الكثير من الأشياء، وقراءة الكثير من القلوب، وفي أحد الأيام، قبل نهاية العام استدعى أراغورن إلى غرفته وقال له: «اصغِ إليَّ يا أراغورن بن أراثورن سيد الدونيداين! بانتظارك قدرٌ عظيم، إما أن ترتفع فوق كل مراتب آبائك من أيام إيليندیل، أو أن تقع في الظلام مع من تبقى من أقاربك وعشيرتك. سنوات عديدة من الاختبار ملقاةً أمامك على طول الطريق، ولا يجوز أن تكون لك زوجة، ولا وعدٌ بالارتباط بأي امرأة، حتى يأتي وقتك وتجد من تكون جديرةً بذلك».

اضطرب أراغورن وقال: «هل تحدثت والدتي معك عن هذا؟»

قال إيلروند: «في الحقيقة لا، لكن عيونك خانتك، وأنا لا أتحدث عن ابنتي فقط. فلا يجب أن تكون لديك خطيبةً الآن، لا من البشر ولا من غيرهم. لكن بالنسبة لأروين الجميلة، سيدة إيملادريس، ولورين فهي نجمة شعبها. نسبها أعلى من نسبك. وقد عاشت بالفعل منذ مُدَّةٍ طويلة، بحيث تبدو أنت بالنسبة لها كنبتةٍ حولية صغيرة بجانب شجرة بتولا

Icecream PDF Editor

طويلة، وقد مرَّ عليها الكثير من فصول الصيف، فهي بعيدةٌ عنك وأعلى منك بكثير. وأعتقد بأنك هكذا تبدو لها، حتى لو لم يكن كذلك وقلبها قد تحول نحوك. فلا بد لي أن أحزن بسبب القدر الملقى علينا».

«ما هذا القدر؟»، سأل أراغورن.

أجاب إيلروند: «طالما بقيت أنا هنا، فعليها أن تعيش مع شباب إيلدار، وعندما أغادر، يجب أن تذهب معي، إذا اختارت ذلك».

قال أراغورن: «أرى بأن عيني قد اتجهت إلى كنزٍ لا يقل قيمةً عن كنز ثينغول الذي طلبه بيرين ذات مرة. ومثل مصيره سيكون مصيري». ثم فجأةً جاءته نظرة من قريبه، فقال له: «لكنها أقل يا سيد إيلروند! بالنهاية فإن سنوات إقامتك ستصبح قصيرة، وعما قريب سيكون الخيار لأبنائك، إما البقاء معك، أو الافتراق عنك والبقاء في الأرض الوسطى»

قال إيلروند: «حقًا، ونحن نحسبها قريبةً جدًا، على الرغم من أن الكثير من سنوات البشر يجب أن تمر، لكن لن يكون هناك خيار من قبل أروين حبيبتي. ما لم تأتي أنت يا أراغورن بن أراثورن بيننا وتجبرها على الاختيار بيني وبينك، وتجلب الفراق القاسي ما وراء نهاية العالم. أنت لا تعلم حتى الآن ما الذي تريده مني»، ثم تنهد، وبعد فترةٍ، نظر بصدقٍ إلى الشاب الذي أمامه وقال: «ستجلب السنون ما تريد، ولن نتحدث أكثر عن هذا الموضوع ما لم تمر الكثير من الأيام المظلمة، ويأتي الكثير من الشر».

بعد ذلك طلب أراغورن إذنًا بالمغادرة. وفي اليوم التالي، ودَّع أمه وبيت إيلروند وأروين، ثم خرج إلى البرية. بقي يعمل قرابة ثلاثين عامًا في قضية مقاومة ساورون، وفي تلك الفترة

Icecream PDF Editor

أصبح صديقًا لغاندالف الحكيم، فاكتسب الكثير من حكمته، وبصحبته قام بالكثير من الرحلات الخطرة، لكن مع مرور السنوات، كان يذهب كثيرًا بهذه المغامرات الخطرة لوحده، فقد كانت طُرقة صعبةً وطويلة، وأصبح بالنسبة للناظر إليه متجهمًا بعض الشيء، وقليلًا ما يبتسم، مع ذلك فقد كان رجلًا يستحق الاحترام والتبجيل كملكٍ في المنفى، عندما لا يخفي شكله الحقيقي، لأنه كان يذهب متخفيًا بهيئات عدة، فاكتسب شهرةً بأسماءٍ كثيرة، مرةً كان من خيالة الروهيريم، ومرةً قاتل من أجل سيد غوندور في البر والبحر، ومن ثم اختفى في ساعة النصر، ولم يعرف رجال الغرب عنه أي شيء، إذ أنه كان قد ذهب لوحده مبتعدًا نحو الشرق، وعميقًا إلى الجنوب، مستكشفًا قلوب البشر، الصالح منهم والطالح، فعرّى مؤامرات ومكائد خدم ساورون.

هكذا أصبح أراغورن من أشجع البشر، وأمهرهم في الحرفة والعلم، وكان أكثر من ذلك بكثير، لأنه كان جنيًا حكيمًا، وضوء عينيه عندما تشعان قلة من الناس كانوا يستطيعون تحمله. كان وجهه حزينًا وعابسًا بسبب القَدَر الملقى على كاهله، لكن الأمل ما زال يسكن أعماق قلبه، والذي من شأنه أن يُظهر المرح منه في بعض الأحيان كما يخرج النبع من الصخرة.

حدث ذلك عندما كان أراغورن في التاسعة والأربعين من العمر حينما كان عائدًا من إحدى مغامراته الخطرة على الحدود المظلمة مع موردور، حيث كان ساورون قد عاد ليسكن هناك من جديد، ويبتكر الشر، فكان يتوق إلى العودة إلى ريفيندايل للاستراحة هناك قبل ذهابه إلى البلاد البعيدة، لكنه كان مرهقًا، فأوصله طريقه إلى حدود لورين، واعتُرف به في الأراضي المخفية من قبل السيدة غالادريل.

Icecream PDF Editor

لم يكن يعرف بأن أروين أوندوميل كانت تقيم هناك أيضًا لفترة من الزمن عند أقارب والدتها، وكانت قد تغيرت قليلًا، لأن السنوات المملة كانت قد عبرتها من قبل، لكن وجهها كان أكثر اتزانًا، ونادرًا ما كانت تُسمع ضحكتها. لكن أراغورن كانت قد اكتملت شخصيته بالجسم والعقل. طلبت منه غالادريل أن يتخلى عن طريقة لباسة، وألبسته الأبيض والفضي، مع عباءةٍ للجان الرماديين وجوهرة مشرقةً على جبينه. وبدلًا من ظهوره بمظهر أي ملكٍ للبشر، بدا وكأنه سيّد جني من جزر الغرب. هكذا رأته أروين لأول مرة بعد فراقهم الطويل، وعندما اتجه نحوها تحت أشجار كاراس غالاذون المثقلة بالزهور الذهبية، كان خيارها، ورُبط مصيرها.

لموسمٍ كامل بقي أراغورن وأروين يتجولان في فُسح غابات لوثلورين، حتى حانت ساعة الرحيل. وفي مساء ليليةٍ من ليالي منتصف الصيف ذهب أراغورن بن أراثورن وأروين بنت إيلروند إلى تلة كيرن أمروث الجميلة، وسارا حفاةً على الأعشاب الخالدة، كانت أقدامهما محاطة بأزهار إيلانور ونيفريديل.. هناك على تلك التلة نظرا إلى ظلال الشرق وغسق الغرب، وتعاهدا على الخطوبة، وكانا سعيدين.

قالت أروين: «الظلام هو الظل، مع ذلك ما زال قلبي مبتهجًا، لأنك أنت يا إيستيل، ستكون بين أولئك العظماء الشجعان الذين سيدمرونه».

أجابها أراغون: «للأسف! لا أستطيع التنبؤ بذلك، أو كيف سيأتي؛ لأنه محجوبٌ عني، مع ذلك، لأنك تأملين به فسيكون لدي أمل، لأنني أرفض الظل تمامًا، لكنه بالنسبة لي كالغسق أيتها السيدة، فأنا بشري، وإذا تعلقتِ بي يا إيڤنستار، عندها ستنبذين الغسق أيضًا».

Icecream PDF Editor

بقيت أروين واقفةً كشجرةٍ بيضاء تنظر نحو الغرب، ثم أدارات ظهرها وقالت: «سأرتبط بك أيها الدونيداين، على الرغم من أن أراضي شعبي ووطن أقاربي منذ زمن بعيد ما زالت هناك، وأنا أحب والدي وأعزه كثيرًا».

بقي إيلروند صامتًا عندما علم بخيار ابنته، على الرغم من الحزن الذي كان في قلبه، فلم يكن من السهل تحمل القدر الذي كان يخشاه منذ مدة طويلة، لكن عندما عاد أراغورن ثانية إلى ريڤيندیل ناداه وتكلم معه قائلًا:

ـ «يا بني، ستأتي السنوات عندما يتلاشى الأمل، وخلفهم لدي القليل من الرؤية الواضحة. أما الأن فإن الظل يتمدد بيننا، ربما يكون ذلك قد تحدد، وربما تكون خسارتي مع استعادة ملكية البشر، على الرغم من أنني أحبك، أقول لك بأن أروين أوندوميل لن تفقد نعمة حياتها لسبب أقل، ولن تكون عروسًا لأي رجلٍ أقل من ملك غوندور وأرنور كليهما. وبالنسبة لي فإن ذلك النصر فقط هو من سيجلب لي الحزن والفراق. وبالنسبة لك الأمل بالفرح لفترة من الوقت، لكن للأسف يا بني! أخشى على أروين من قدر البشر الذي يبدو قاسيًا جدًا في النهاية».

بعدئذٍ لم يتكلم إيلروند وأراغورن حول هذا الموضوع، لكن أراغورن ذهب ثانية في رحلاته الخطرة الشاقة، وفي فترة ظلام العالم وسقوط الخوف على الأرض الوسطى، مع نمو قوة ساورون وإعادة بناء باراد دور أعلى وأقوى من ذي قبل، بقيت أروين في ريڤيندیل، وعندما كان أراغورن في الخارج كانت تراقبه بالفكر، وزيادةً بالأمل صنعت له رايةً ملكيةً عظيمة، تصلح فقط لشخصٍ أعلن أحقيته بالسيادة على النومينوريين وميراث إيليندیل.

Icecream PDF Editor

بعد بضعة سنوات أخذت غيلراين إذن إيلروند بالمغادرة والعودة إلى شعبها في إيريادور، هناك عاشت وحيدةً، ونادرًا ما رأت ابنها مرةً أخرى، لأنه أمضى الكثير من السنوات في عدة بلدان، لكن في الوقت الذي عاد فيه أراغورن من الشمال، جاء إليها، فقالت له قبل أن يذهب:

ـ «هذا هو فراقنا الأخير يا إيستيل، يا بني، لكنني كبرتُ مع الهم كشخص من البشر العاديين، والآن ذلك الهم يقترب أكثر ولا أستطيع مواجهة ظلمة زماننا التي تجمعت فوق الأرض الوسطى، لذلك سأتركها عما قريب».

حاول أراغورن إراحتها فقال: «قد يأتي الضوء بعد الظلام، وإذا حدث ذلك، أريدك أن تري ذلك وتكوني مسرورة».

لكنها أجابته فقط بهذا البيت من الشعر:

«أونين آي إيستيل إيداين... أو خيبين إيستيل أنيم».

أي (لقد أعطيت الأمل لدوينيداين، ولم أبقِ على أملٍ لنفسي).. بعدها ذهب أراغورن بعيدًا مثقل القلب، وماتت غيلراين في الربيع التالي.

هكذا اقتربت السنين من حرب الخاتم، وقد قيل حولها الكثير في مكانٍ آخر، وكيف تم كشف الوسائل غير المتوقعة التي مكنتهم من هزيمة ساورون، وكيف تم تحقيق ذلك بالأمل خلف الأمل، وحدث في ساعة الهزيمة تلك أن جاء أراغورن من البحر، ونشر الراية التي صنعتها أروين في معركة حقول بيلينور، وفي ذلك اليوم تمت تحيته لأول مرةٍ كملك، وأخيرًا بعد أن تم كل شيء، دخل ميراث أجداده، واستلم تاج غوندور وصولجان

Icecream PDF Editor

أرنور، وفي منتصف صيف تلك السنة التي هُزم فيها ساورون، أخذ يد أروين أوندوميل، وتزوجا في مدينة الملوك.

انتهى العصر الثالث بذلك النصر والأمل، لكن كان من أحزان ذلك العصر الفظيع فراق أروين وإيلروند، فقد فرقهما البحر والقدر والمحتوم خلف نهايات العالم، عندما أصبح الخاتم العظيم غير موجود وانتهت قوة الخواتم الثلاثة، وكبر إيلروند ضجرًا من العمر، أخيرًا هجر الأرض الوسطى، ولن يعود إليها مطلقًا، لكن أروين أصبحت امرأة من جنس البشر، ولم يعد لديها الكثير من السنوات حتى تموت، وكل الذي اكتسبته سيصبح مفقودًا.

عاشت مع أراغورن كملكةٍ للإنس والجان، منها ست سنوات في مجدٍ عظيم ونعمة كبيرة، وعندما شعرت أخيرًا بدنو الشيخوخة عرفت بأن ذلك المدى الواسع لحياتها قد بدأ بالأفول، على الرغم من أنها كانت طويلةً، عندها قال أراغورن لأروين:

ـ «في النهاية يا سيدة إيڤنستار، يا أجمل وأحب من في هذا العالم، عالمي يتلاشى! لقد انتهينا، وجاء الآن وقت تسديد الدين».

عرفت أروين جيدًا ماذا كان يقصد، فقد توقعته منذ زمنٍ طويل، مع ذلك كانت مقهورةً من حزنها لكنها قالت له: «هل تسمح إذًا يا سيدي، وقبل انقضاء وقتك، لأن شعبك يحيا بكلمتك؟»

أجابها: «ليس قبل انقضاء وقتي، فإذا لم أذهب الآن بإرادتي فسأذهب قريبًا رغمًا عني. فقد أصبح ابننا إيلداريون رجلًا ناضجًا للملكية».

Icecream PDF Editor

بعد ذلك ذهبا إلى بيت الملوك في الشارع الهادئ، وُضع أراغورن على السرير الطويل الذي أُعدَّ له، هناك سلم بيديه تاج غوندور المجنح وصولجان أرنور إلى ابنه إيلداريون وقال الوداع. بعدها غادر الجميع إلّا أروين التي بقيت لوحدها واقفة قبالة سريره، مع كل حكمتها ونسبها لم تكن قادرة على الإبقاء عليه لمدةٍ من الزمن لأنها لم تضجر من أيامها بعد، هكذا تذوقت أروين مرارة الموت التي أُخذت عليها.

قال أراغورن: «يا سيدة أوندوميل، إنها ساعة صعبةٌ بالفعل، لكنها وُجدت منذ ذلك اليوم الذي التقينا به تحت أغصان البتولا البيضاء في حديقة إيلروند حيث لا شيء يسير بها الآن، وعلى تلة كيرن أمروث عندما تخلى كلٌّ منّا عن الظلال والغسق، فقد قبلنا بهذا القدر. تشاوري مع نفسك، يا حبيبتي، وتساءلي هل تريدين مني بالفعل أن أبقى حتى أذبل وأسقط من مقعدي العالي ضعيفًا غبيًا؟ كلا يا سيدتي فأنا بالنهاية من النومينوريين وآخر ملوك الزمان القديم. لقد أُعطيت لي حياة أطول بثلاثة أضعاف من حياة بقية البشر في الأرض الوسطى، لكن بالمقابل نعمة الرحيل بإرادتي أيضًا، وإعادة الهدية الآن، لذلك أريد أن أرقد بسلام.

لا أتكلم هكذا لكي أعزيكِ، فلا عزاء لمثل هذا الألم داخل دوائر العالم. وأقصى خيارٍ أمامك هو الندم والتوبة ومن ثم الذهاب إلى المرافئ التي ستحملك بعيدًا إلى الغرب، وتبقى ذكرى أيامنا معًا دائمة الخضرة، لكنها لن تكون أبعد من الذاكرة، أو أن تبقي هنا وتلتزمي بالقدر المفروض على البشر».

قالت له: «كلا يا سيدي العزيز، لقد انتهى هذا الخيار منذ مدة، فلم تبقَ أي سفينةٍ الآن لتحملني من هنا، وما عليَّ إلّا الرضى بأقدار البشر. سواءً قبلت أو رفضت، فلا شيء لي

Icecream PDF Editor

سوى الخسارة والصمت، لكنني أقول لك يا ملك النومينوريين، حتى الآن لم أفهم حكاية شعبك وسقوطهم، كالأشرار الحمقى، فأنا أحتقرهم، مع أنني بالنهاية أُشفق عليهم، لأنهم كما يقولون في إيلدار، إذا كانت بالفعل تلك هي هدية الواحد الأحد إلى البشر، فمن المرارة تقبلها».

فقال لها: «على ما يبدو، لا يمكننا الإطاحة بالاختبار النهائي، فالذي تخلى عن الظلال والخاتم يجب أن يرحل مع الحزن، لكن ليس مع اليأس. انظري! مع ذلك فنحن غير ملتزمين بالبقاء ضمن دوائر العالم إلى الأبد، وما خلفها أكثر من الذاكرة. الوداع!».

صرخت: «إيستيل! إيستيل!»، وعندما أمسكت بيده وقبلتها، انهارت ونامت. ثم بان فيه جمال عظيم، حتى أن كل الذي جاؤوا بعد ذلك ونظروا إليه تعجبوا كثيرًا، لأنهم رؤوا نعمة شبابه، وشجاعة رجولته، وحكمة وعظمة عصره، قد مُزجوا معًا. بقي ممددًا هناك لفترة طويلة، كصورةٍ على فخامة ملوك البشر في المجد الوضاء قبل تكسُّر العالم.

خرجت أروين من البيت، وقد خبا الضوء في عينيها، لقد أصبحت على غير طبيعة شعبها، باردةً ورمادية كمساءٍ شتوي أتى بغير نجوم، بعد ذلك ودعت إيلداريون وبناتها وكل الذين كانت تحبهم، وخرجت من مدينة ميناس تيريث إلى أرض لورين، هناك سكنت وحيدةً تحت الأشجار الذابلة حتى أتى الشتاء، فقد غادرت غالادريل وكيليبورن وأصبحت الأرض هادئةً صامته.

هناك في النهاية عندما سقطت أوراق ماللورن، وقبل مجيء الربيع، ألقت نفسها لترتاح على كيرن أمروث، هناك سيبقى قبرها الأخضر، حتى يتغير العالم. فيما بعد نُسيت كلُّ أيام حياتها نهائيًا بين البشر، ولم يعد يُزهر إيلانور ونيفريديل بعد ذلك في مناطق شرق البحر.

Icecream PDF Editor

2 - حروبٌ في المنفى

أ - المعركة الرابعة

تعرّضت نولدور في المنفى، إلى الكثير من الحروب والمعارك، ورابع المعارك العظيمة التي وقعت، كان اسمها معركة (داغور براغوللاخ)، أي معركة اللهب المفاجئ، كانت هذه المعركة من أقسى المعارك وأكبرها خسارةً، في جبهة النار أتى غلاورونغ الذهبي أبو التنانين في تمام قوته، يجر خلفه البالروغز، وخلفهم جاءت جيوش الأوركس السوداء. التي لم يسبق لنولدور أن رأوها أو تخيلوها، هاجموا قلاعهم وذبحوا نولدور وحلفاءهم من الجان الرماديين والبشر حيثما وجدوهم. قُتل الكثير من خصوم مورغوث في الأيام الأولى لتلك الحرب، فالحيرة والتفرق كانت غير قادرة على حشد قواهم.

تحمل أبناء فينارفين وطأة العبء الأكبر للهجوم، فقد قتل كل من أنغرود وإيغنور. أمّا فينرود فيلاغوند فقد حوصر ضمن حوض مستنقع سيريخ، وكان يمكن أن يُذبح أو يُؤسر، لكن باراهير ومجموعة من رجاله الشجعان أنقذوه، فعاد بالخسارة العظيمة إلى قلعته العميقة نارغوثروند، لكنه أقسم قسمًا يلتزم فيه بصداقة ومساعدة باراهير وعشيرته، وكدلالة على قسمه، أعطى خاتمة إلى باراهير، وهو الخاتم الذي استولى عليه فيما بعد ابنه بيرين، وساعده على اجتياز كثيرٍ من المخاطر، ثم أصبح من بعده إرثًا يرتديه ملوك البشر.

Icecream PDF Editor

وصلت أخبارٌ إلى فينغولفين في هيثلوم تُفيد بسقوط دورذونيون، وضياع أبناء فينارفين، وطرد أبناء فيانور من أراضيهم، فامتلأ بالغضب واليأس، وركب وحيدًا على حصانه العظيم روخالور، وقد أشرقت عيونه مثل عيون الڤالار، حتى وصل إلى بوابة أنغباند، متحديًا مورغوث بأن يبرز له بمعركة فردية.

يقال بأن مورغوث لم يكن راغبًا بهذا التحدي، على الرغم من أن قوته كانت أعظم قوة في العالم، وهو الوحيد من بين الڤالار الذي عرف الخوف، لكنه لا يستطيع تجاهل التحدي الذي وجهه إليه فينغولفين أمام أعوانه، وقد نعته بالجبان، وسيد العبيد، لذلك جاء مورغوث يرتفع ببطء من عرشة، وضجيج أقدامه كهدير الرعد تحت الأرض، خرج ملتفًا بدرعه الأسود، ووقف أمام الملك كبرجٍ متوجٍ بالحديد، بدرعه الواسعة القاتمة. بينما تألق فينغولفين كنجمٍ يرسل بريقًا مغلفًا بالفضة، ثم سحب سيفه رينجيل1 اللامع كالثلج وكان جاهزًا للنزال.

لوّح مورغوث بمطرقته غروند (مطرقة العالم السفلي)، وأنزلها بقوة كالصاعقة على خصمه، تحاشى فينغولفين الضربة وقفز جانبًا، فصنعت غروند حفرة كبيرة في الأرض، واندفع من هذه الحفرة دخان ونار. حاول مورغوث ضربه أكثر من مرة، وفي كل مرة كان فينغولفين يتحاشى الضربة بالقفز، وبضربات خاطفة كالبرق من تحت الغيمة المظلمة أصاب فينغولفين مورغوث بسبعة جروح، وفي المرات السبعة كان مورغوث يصرخ من الألم.

---

1 رينجيل. **Ringil**. قيل أنه سمي هكذا لأنه كان يومض بلون الجليد الأزرق عندما جرح مورغوث، ويشير إلى السيف المتجمد والنصل البارد. أيضًا رينجيل هو اسم مصباح الڤالار "إللوين" الذي كان منصوبًا على عمود جليدي في الشمال، وقد يكون فينغولفين أعطاه هذا الاسم لتذكر إسقاط مصابيح الڤالار.

Icecream PDF Editor

تعب الملك، وتحطمت درعه بعد أن أصابتها مطرقة مورغوث ثلاث مرات، في المرات الثلاث كان فينغولفين ينهض حاملًا درعه المحطمة وخوذته المهشمة، وفي آخر مرّةٍ تعثرت قدمه بالحفر التي أحدثتها غروند، وسقط على الأرض، عاجله مورغوث ووضع قدمه اليسرى على رقبته، لكن رغم كل ذلك، استطاع فينغولفين أن يسدد له الضربة الأخيرة بسيفه رينجيل، نحو قدم مورغوث فقطعها، تصاعد من الجرح دم أسود، وملأ الدخان الحفر التي حفرتها المطرقة غروند.

هكذا كانت نهاية فينغولفين الملك الأعلى لنولدور، أكثر ملوك الجان القدامى فخرًا وشجاعةً. أثناء المعركة كان ثوروندور سيد النسور يحلق في الأجواء، وعندما سقط فينغولفين وانتهت المعركة، أراد مورغوث سحب جثة فينغولفين، لكن ثوروندور هجم عليه، وأبعده عنها بعد أن أعمل مخالبه في وجهه، وقد بقيت أثار تلك الجروح في وجه مورغوث أبد الدهر، ومن ثم سحب جثة فينغولفين، وطار بها، فقام ابنه تورغون بدفنها، وبناء نصب من الحجارة عليها في أعلى تلال المنطقة حيث لا يمكن لأي قدمٍ أن تدوس أو تعبر فوقه، وبعد موت فينغولفين نودي على فينغون بكر فينغولفين ليكون الملك الأعلى للجان في بلاد المنفى.

في ذلك الوقت جاء إلى بيليرياند أوائل البشر السُمر (إيسترلينغز)، بعضهم كان يعمل تحت سلطة مورغوث بالسر، ويعتقد أنهم أتوا إلى بيليرياند بناء على طلبه، بغرض تكريس الإشاعات فيها. كان هؤلاء البشر قصار القامة عريضو الأكتاف، يمتلكون أذرعًا طويلةً وقوية، جلودهم شاحبه، شعرهم قاتم وكذلك عيونهم، وبيوتهم كثيرة العدد. بعضهم كان أقرب الشبه إلى أقزام الجبال منهم إلى الجان، لكن مايذروس الذي كان على درايةٍ بضعف نولدور وإيداين، بينما أقبية أنغباند كانت تبدو وكأنها مخزنٌ لا ينضب من المقاتلين، لذلك

Icecream PDF Editor

عقد حلفًا مع هؤلاء القادمين الجدد من البشر، ومنح صداقته لأعظم زعماء قبائلهم وكانوا أوفياء له. أمّا الذين تبعوا أخاه كارانثير وأقسموا الولاء له، فقد أثبتوا خيانتهم بالنهاية. لم تكن هناك مودة بين إيداين وإيسترلينغز، ونادرًا ما اجتمعوا، لأن أقاموا لمدة طويلة في بيليرياند الشرقية.

ب - المعركة الخامسة

المعركة الخامسة أو نيرنايث أرنوي دياد (أي معركة الدموع التي لا تعد ولا تُحصى)، شنَّ الجان وحلفاءهم من البشر الحرب على مورغوث، لكن بسبب خيانات البشر، كان النصر العظيم فيها لمورغوث، لأن البشر قتلوا بعضهم، وخانوا إيلدار، ونشأت الكراهية، وحلَّ الخوف بين أولئك الذين يجب أن يتحدوا ضده، ومنذ ذلك اليوم جافت قلوب الجان كل البشر، باستثناء البيوت الثلاثة من إيداين.

سقط في هذه المعركة فينغون الملك الأعلى لنولدور في المنفى، على يد غوثموغ سيد البالروغز، فآلت الملكية إلى أخيه الأصغر تورغون سيد غوندولين، أيضًا سقط هناك هوور بن هادور، ولم يبقَ إلّا أخوه هورين الذي اقتيد أسيرًا إلى أنغباند.

بعد تلك المعركة لم يبقَ من ممالك الجان في المنفى إلّا ثلاثة فقط، مملكة ثينغول وميليان في دورياث، ومملكة تورغون في غوندولين، ومملكة فينرود فيلاغوند في حصن نارغوثروند. لكن مورغوث لم يسقطهم من حساباته بل لاحقهم بحقده وجبروته حتى قضى عليهم جميعًا الواحد تلو الآخر، فبعد أن اكتشف مكان حصن نارغوثروند أرسل جيشًا من الأوركس، وكان التنين غلاورونغ في جبهة ذلك الهجوم أيضًا، فتمت له الإطاحة بحصن فينرود، وكان القتل أو الأسر من نصيب القاطنين هناك، وبعد نفخة النار الأخيرة التي

Icecream PDF Editor

أحدثها غلاورونغ، انهار الجسر وسقطت حجارته وما عليها في زبد ناروغ، فاستقرت في قاع ناروغ ثروات فيلاغوند مكدّسةً، مقفلٌ عليها في قاعات عميقة، لترتاح لبعض الوقت. حيث كانت أغلب تلك الثروات، هي من الكنوز التي جلبها فينرود معه من ڤالينور. نجا من بين كل تلك الثروات الكنز المسمى ناوغلامير، أي عقد الأقزام، الذي صُنعَ خصيصًا لفينرود فيلاغوند، منذ زمن طويل من قبل أقزام نوغرود وبيليغوست، وهو من أشهر أعمالهم في أيام إيلدار. وكان فينرود يقدمه على كل كنوز نارغوثروند.

جـ - معركة دورياث

سنذكر هذه المعركة بشيء من التفصيل لما فيها من أسباب قد تكون موجبة لسبب العداوة التي استفحلت فيما بعد بين الجان والأقزام.

أُطلق سراح هورين من سجن مورغوث، وفي بحثه الطويل عن عائلته وصل إلى حطام نارغوثروند، وقتل القزم ميم الذي كان قد تسلل إلى هناك واستولى على قاعات فينرود وأخذ منه ناوغلامير. عرف هورين بعد ذلك، بأن عائلته قد قضي عليها تمامًا بعد تعرضها لأسوأ مصير في الأرض الوسطى. فذهب إلى دورياث حيث الملك ثينغول، ليلومه على التفريط في حماية أسرته، وللأمانة فقد حاول ثينغول حمايتهم قدر المستطاع، لكن القدر الملعون الذي ربطهم به مورغوث، كان أقوى من عزيمة ثينغول وقوة ميليان معًا.

أُلقي القبض على هورين بجانب أسوار دورياث، وعندما أحضره الحراس إلى الملك. رمى بعقد الأقزام أمام أقدام ثينغول وهو يصرخ باستهزاء وبكلماتٍ قاسية: «خُذهُ كأجر، مقابل حفاظك على زوجتي وأولادي. فهذا ناوغلامير المشهور اسمه بين الإنس والجان، وقد أخرجته لك من ظلام نارغوثروند. حيث تركه قريبك فينرود خلفه عندما ذهب مع بيرين

Icecream PDF Editor

بن باراهير لإحضار مهر ابنتك». مكتفيًا بهذا القدر من الملامة ولم يتكلم أكثر عن الماضي، ثم انحنى ورفع ناوغلامير من أمام كرسي ثينغول، وأعطاه إياه قائلًا: «خذ يا سيدي عقد الأقزام كهدية من شخص لا يملك أيّ شيء، وليكن كتذكار من هورين سيد دور لومين، لأن قدري قد أُنجز الآن. وتحقق هدف مورغوث، لكنني تحررت من عبوديتي له».

غادر هورين معقل مينيغروث. ولم يعرف أحد إلى أين سيذهب، لكن قيل بأن هورين لم يعش بعد ذلك، لأنه كان مجردًا من الأهداف والرغبات، فرمى بنفسه في البحر الغربي، وهكذا كانت نهاية المحارب الأكثر جبروتًا بين البشر الهالكين.

بعد مغادرة هورين، جلس ثينغول لمدة طويلة صامتًا يحدق في الكنز العظيم الملقى على ركبتيه، وجاء إليه رأي بأن يعاد تصنيع عقد الأقزام ويجب أن تكون السيلماريل موضوعة فيه كمجموعة واحدة. لذلك أعلن رغبته إلى الأقزام، بما أن مهارتهم عظيمة بما فيه الكفاية، فعليهم أن يعيدوا صياغة ناوغلامير، وأن يضعوا فيه السيلماريل.

وبالفعل، عمل الأقزام هناك لمدة طويلة، وكان ثينغول ينزل لوحده إلى ورش الحدادة العميقة، ويجلس دائمًا بينهم، وبمرور الوقت أنجزت رغبته، والعمل الأعظم لاجتماع الجان والأقزام قد أنجز، كان جماله عظيم جدًا، فقد عكست جواهر ناوغلامير التي لا تعد ولا تحصى، أشعة ضوء السيلماريل الموضوعة في منتصفها، إلى الخارج بأشكال رائعة. وبينما كان ثينغول يتواجد بينهم لوحده، أراد أخذ الطوق ووضعه حول عنقه، لكن الأقزام حجبوه عنه وطلبوا منه التنازل عن ناوغلامير قائلين: «بأي حق يدعي ملك الجان حقه في امتلاك ناوغلامير، الذي صنعه آباؤنا لفينرود فيلاغوند المتوفي؟ صحيح أنه جاء إليك بيد هورين، لكنه أخذه كلص في الظلام وأخرجه من نارغوثروند». أدرك ثينغول نواياهم وما

Icecream PDF Editor

في قلوبهم، ورأى جيدًا بأن رغبتهم إلى السيلماريل، لكنهم أرادوا ذريعة وتغطية عادلة لنيتهم الحقيقية. وفي غضبه وفخره لم يعطِ أي انتباه إلى الخطر المحدق به، فتكلم معهم باحتقار قائلًا: «كيف تجرؤون أنتم أيها النسل الجلف على المطالبة به!؟ أنا إيللو ثينغول. سيد بيليرياند، الذي ابتدأت حياته بمياه كويثاينين، قبل أن يستيقظ آباء الأقزام بسنواتٍ كثيرة!». غضب الأقزام من كلام الملك فوثبوا عليه وذبحوه.

أخذ الأقزام ناوغلامير وغادروا مينيغروث هاربين إلى المناطق الشرقية. انتشر الخبر بسرعة عبر الغابة، فطاردهم الجان حتى الموت، ووجدوهم أثناء بحثهم عن الطريق الشرقي، فاسترجعوا ناوغلامير، وعادوا بالحزن إلى الملكة ميليان، فيما بعد لم تتكلم ميليان مع أحد إلا مع مابلونغ فقط، عندما طلبت منه أن يحافظ على السيلماريل، ويرسل بسرعة إلى بيرين ولوثاين في أوسيرياند، أما هي فقد اختفت من الأرض الوسطى وعبرت إلى أرض الظلال خلف البحر الغربي. هرب اثنان من قتلة ثينغول، وعادا إلى مدينتهم البعيدة في الجبال الزرقاء. هناك في نوغرود أخبروا ببعض ما حصل وقالوا بأن الأقزام قُتلوا في دورياث بأوامر من ملك الجان الذي خدعهم ولم يعطيهم مكافأتهم. ثارت حمية الأقزام مطالبين بالثأر، وزحفوا بجيش كبير إلى دورياث. وحدثت هناك أكثر وأشد الأعمال حُزنًا في الأيام القديمة، حيث ذُبح الكثير من الجان والأقزام في معركة الكهوف الألف، ولم يكن ذلك من الأيام المنسية، إذ كان النصر حليف الأقزام، فسُلبت قاعات ثينغول واستبيحت، وسقط مابلونغ اليد الثقيلة أمام أبواب الخزنة حيث يوضع ناوغلامير، فأخذوه وأخذوا السيلماريل.

انتشرت الأخبار بسرعة شديدة بين جان أوسيرياند، بأن جيشًا عظيمًا من الأقزام يحملون أعتدة الحرب قد نزل من الجبال ومرَّ فوق جيليون من معبر الحجارة، وصلت هذه الأخبار

Icecream PDF Editor

إلى بيرين ولوثايين، وفي ذلك الوقت جاءهم رسولٌ يخبرهم عما حدث في دورياث، عندها خرج بيرين من تول غالين واستدعى ابنه ورحلوا إلى الشمال إلى نهر آسكار، ورحل معهم الكثير من الجان الخضر من أوسيرياند.

عندما عبر أقزام نوغرود عائدين من مينيغروث، وقد تناقصت حشودهم. مرّوا ثانيةً بطريق عودتهم على ساران أثراد، هناك هوجموا من قبل أعداء غير مرئيين، وفجأة امتلأت الغابة بأصوات أبواق الجان. فأعملوا فيهم الرماح والسهام السريعة، التي كانت تأتيهم من كل جانب، فذُبح الكثير من الأقزام في معركة ساران أثراد. وفي تلك المعركة قاتل بيرين للمرة الأخيرة، وهو نفسه من ذَبح سيد نوغرود وأخذ منه عقد الأقزام، حدّق بيرين بتعجبٍ على جوهرة فيانور نفسها التي قطعها من تاج مورغوث، ثم أخذ ناوغلامير وعاد به إلى تول غالين، وألبسه إلى لوثايين.

ودَّع ديور ولي عهد ثينغول كلًا من بيرين ولوثايين، وغادر لانثير لاماث مع زوجته نيملوث وأبنائه إيللوريد وايللورين وابنته إيلوينغ إلى دورياث. فاستقبلتهم عشائر سيندار بالبهجة والفرح. وفي إحدى ليالي الخريف، جاء سيّد الجان الخضر إلى دورياث، وأعطى الملك صندوق كان يوجد فيه عقد الأقزام حيث وضعت السيلماريل. نظر ديور إليه وعرف بأن بيرين إيرخاميون ولوثايين تينوڤيل قد ماتا. فارتدى ناوغلامير حول عنقه، وظهر فعلًا بأنه الابن الأجمل في العالم من بين الأجناس الثلاثة، إيداين وإيلدار والميَّار في كل العالم المبارك.

عندما ارتدى ديور عقد الأقزام والسيلماريل في وسطه، استفاق قَسمُ أبناء فيانور ثانيةً، فتجمعوا من الشتات، وأرسلوا إليه مطالبين بملكهم. لم يرد ديور أيَّ جواب على أبناء

Icecream PDF Editor

فيانور، فأثار كيليغورم أخوته ليستعدوا لهجوم مباغت على دورياث، وبالفعل جاؤوا في منتصف الشتاء بغتةً، وقاتلوا ديور في مينغروث، فحدثت ثاني مذبحة للجان بيد الجان، هناك قُتل كيليغورم بيد ديور، وقُتل كوروفين وكارانثير، ثم قُتل ديور وزوجته نيملوث، واستولى خدم كيليغورم القساة على أبنائه الشباب، وتركوهم للموت جوعًا في الغابات. هكذا دُمرتْ دورياث ولم تقُم لها قائمةٌ فيما بعد.

هرب بقية شعب دورياث، آخذين معهم إيلوينغ بنت ديور، التي تحمل السيلماريل، وسكنوا عند مصبَّات نهر سيريون بجانب البحر.

د - معركة غوندولين

مدينة غوندولين العظيمة، مدينة بسبعة أسماء، وسبعة أبواب، المدينة الأشهر، وصاحبة المجد الأعظم الممجد بالأغنية، من بين كل مساكن الجان في المنفى. غوندولين المدينة البيضاء المخفية بالسحر بين الجبال. فرغم أبوابها السبعة، وأسمائها السبعة وأسوارها الحصينة، إلا أنها لم تكن عصيةً على شرور مورغوث، الذي استغل حقد مايغلين على تووِر، ليرشده إلى الطريق المؤدية إلى المدينة المخفية، وأفضل وقت للهجوم عليها. وبالفعل فقد هاجم مورغوث مدينة غوندولين، في صبيحة يوم العيد، عيد بوابات الصيف، بينما كان الناس ينتظرون شروق الشمس. بالبالروغز والأوركس، مرسلًا معهم الذئاب والتنانين من ذرية غلاورونغ. حاصروها فأبدى شعبها مقاومةً كبيرة، لكن بالنهاية سقطت المدينة، وفي الدفاع المستميت عن البرج سقط تورغون ميتًا مع حطام البرج، ودُمرت غوندولين بلهب نيران تنانين الشمال.

Icecream PDF Editor

سعى توور لإنقاذ إيدريل من سبي المدينة، لكن مايغلين كان عندها ووضع يده عليها وعلى ابنها إيارينديل، الذي كان بعمر سبع سنوات في وقتها. فتقاتل توور معه على الأسوار، وكانت له الغلبة فرماه على المنحدرات الصخرية لآمون غواريث، حتى ارتطم جسده بالصخور ثلاث مرات، قبل وقوعه في النيران المشتعلة. بعد ذلك قاد توور وإيدريل بقية الناجين من غوندولين، إلى الطريق السري الذي كانت قد أعدته إيدريل من قبل.

في نهاية ذلك الطريق السري كان يوجد ممر مخيف اسمه كيريث ثورونات، أي شق النسور، يمر تحت ظلال القمم العالية ويضيق على طول الطريق، وكان محاطًا عن اليمين بمنحدرات نحو الهاوية، وإلى اليسار ينحدر بشكل مخيف نحو الفراغ، على طول هذا الطريق الضيق اصطف موكبهم. وكانوا قد تعرضوا لكمين من قبل الأوركس، وما زاد من محنتهم المخيفة تواجد بالروغ مع الأورك، لكن تم إنقاذهم بفضل شجاعة أصفر الشعر غلوروفينديل، رئيس بيت الزهرة الذهبية لغوندولين، والذي تقاتل مع البالروغ وقتل كلاهما في نهاية المعركة، ومن ثم عبرت البقية الباقية من غوندولين فوق الجبال تحت قيادة توور بن هوور، ونزلوا إلى وادي سيريون. حتى اجتمع شعب غوندولين مع جماعة إيلوينغ بنت ديور التي كانت قد هربت إلى هناك بعد خراب دورياث.

وصلت إلى بالار أخبارٌ تفيد بسقوط غوندولين وموت تورغون، فنُودي على إيرينيون غيل غالاد بن فينغون، ليصبح الملك الأعلى لنولدور في الأرض الوسطى.

اعتقد مورغوث بأنه حقق نصرًا ساحقًا عندما دمر غوندولين، لذلك فلم يهتم كثيرًا بأمر أبناء فيانور وبقسمهم الذي لم يؤذيه أبدًا، إنما كان منقلبًا لمساعدة الأقدار له، فضحك في قلبه لطغيان فكره الأسود، وأسف لأنه فقد أحد السيلماريل، فهو يعتقد أنه بالسيلماريل

Icecream PDF Editor

فقط سيتم القضاء على آخر ذرة من شعب إيلدار، الذي يجب أن يختفي من الأرض الوسطى، ليرتاح هو مما قد يسببوه له من الإزعاج. علم مورغوث بأنهم يسكنون الآن عند مياه سيريون، لكنه لم يعطي أية إشارة، بل تحيَّن وقته، وانتظر عمل القسم والكذب. رغم ذلك فقد ازداد شعب الجان عند نهر سيريون والبحر، إذ كانت غالبية الشعب ممَن نجوا من دورياث وغوندولين، وانضم إليهم بحارة كيردان من بالار. المأخوذين دائمًا إلى الموج وبناء السفن، وسكنوا بالقرب من سواحل آرفيرنين تحت ظلال يد أولمو.

يقال أنه في ذلك الوقت خرج أولمو من المياه العميقة وذهب إلى ڤالينور، هناك تحدث مع الڤالار عن حاجة الجان لهم، فطلب منهم أن يغفروا لهم، وينقذوهم من جبروت تفرد مورغوث بحكم الأرض الوسطى، واستعادة السيلماريل، لأنها هي الشيء الوحيد الذي أزهر وأخذ نوره من الشجرتين اللتين أزهرتا في أيام البركة، عندما كانتا تشرقان في ڤالينور، لكن مانويه لم يتحرك، ولم تُعرف بعد ما هي نصيحة قلبه وعنْ أيةِ حكاية ستُخبرْ.

قالت الحكماء بأن الساعة لم تحن بعد، لأن هناك متحدث واحد فقط وهو متجسد في شخص، سوف يأتي من أجل قضية الجان والبشر. لكي يتوسل طالبًا العفو عنهم وعن جرائمهم وآثامهم، والشفقة على معاناتهم. عندها ربما سوف يتغير رأي الڤالار، حتى مانويه، ربما لا يستطيع أن يحرر قسم فيانور إلى أن يصل إلى نهايته، لكي يتخلى أبناء فيانور عن السيلماريلس، وعن ادعائهم المجحف بحقهم في امتلاك نوره. لأن النور الذي أضاء السيلماريلس هو بالأساس من صنع الڤالار أنفسهم. ولا يحق لأبناء فيانور ادعاء ملكيته.

وبعد انقضاء مدة من الزمن، وتحول زعامة هذا الشعب إلى إيارينديل بن تور، الذي رغب بالإبحار إلى الغرب لإيصال رسالة الإنس والجان إلى الڤالار، لكي يحركوا قلوبهم من أجل

Icecream PDF Editor

رحمة أحزان الأرض الوسطى، ولأجل هذه الغاية بنى إيارينديل بمساعدة كيردان سفينة فينغيلوت، أي زهرة الزبد، وأبحر مراتٍ عديدة لكنه لم يستطع الوصول إلى ڤالينور.

علم مايذروس بأن إيلوينغ تعيش عند مصبات نهر سيريون، وما زال السيلماريل بحوزتها، لذلك جمع أخوته من طرق التيه والتشرد، وأرسلوا رسائل شديدة اللهجة إلى مرافئ أصدقائهم وأكدوا على مطالبتهم بحقهم الأبدي في امتلاك السيلماريل. لكن إيلوينغ وشعب سيريون لن يسلموا الجوهرة التي فاز بها بيرين ولبستها لوثاين وكانت السبب في ذبح ديور الجميل. على الأقل لن يفعلوا ذلك ما دام سيدهم إيارينديل، لم يعد من البحر بعد. فحدثت هناك المذبحة الأخيرة والأشد قسوة لقتل الجان لبعضهم، تلك كانت ثالث الأخطاء العظيمة التي ارتكبت بسبب ذلك القسم الملعون.

نزل الباقون على قيد الحياة من أبناء فيانور، بغتةً على المنفيين من غوندولين وبقية شعب دورياث وحطموهم. ربح مايذروس وماغلور في ذلك اليوم، مع أنه لم يبقَ من أبناء فيانور سواهما، لأن أمرود وأمراس كانا قد قتلا. تأخرت نجدة كيردان وغيل غالاد الملك الأعلى لنولدور لمساعدة جان سيريون، وذهبت إيلوينغ وأبناؤها. وغادر قلةٌ من الناس التي لم تمت بالهجوم إلى غيل غالاد في بالار، وأخبروه بأن إيلروس وإيلروند أُسرا من قبل أبناء فيانور، وأنَّ إيلوينغ رمتْ نفسها في البحر وهي ما تزال تلبس السيلماريل على صدرها.

لم يستطع مايذروس وماغلور الحصول على الجوهرة، لكنها بالمقابل لم تضع إلى الأبد، لأن أولمو أنقذ إيلوينغ، وأخرجها من الموج وسلمها إلى ما يشبه الطير الأبيض الكبير. وما تزال السيلماريل مشرقةً على صدرها مثل النجم. حتى سقطت من الهواء على أخشاب فينغيلوت مغشيًا عليها، فاقترب إيارينديل منها وضمها إلى صدره.

Icecream PDF Editor

حزن إيارينديل وإيلوينغ كثيرًا من أجل الخراب الذي حلَّ في مرافئ سيريون، وأسر ابنيهما، وكل الخوف من أن يكونا قد قُتلا. لكن ماغلور أشفق على إيلروس وإيلروند ولم يقتلهما، بل بالعكس فقد أحبهما كثيرًا ولم يبخل عليهما بالرعاية والاهتمام.

رأى إيارينديل بأنه لم يبقَ له أي أمل في الأرض الوسطى، فأدار مركبه نحو ڤالينور وإيلوينغ بجانبه، وبفضل قوة السيلماريل عبر الظلال ووصل إلى الغرب الأقصى، حتى وصل في نهاية المطاف وألقى مرساة سفينته في خليج إيلدامار. اعتبر إيارينديل أول شخص من البشر الفانيين يتمكن من النزول على تلك الشواطئ الخالدة.

هـ - حرب الغضب

دخل إيارينديل قاعات ڤاليمار في ڤالينور، وبعدها لم يضع قدميه على أراضي البشر. عقد الڤالار مجلسهم واستدعوا أولو من أعماق البحار، وقف إيارينديل أمامهم وألقى على مسامعهم رسالة الشعبين (الإنس والجان). طالبًا العفو عن نولدور والرحمة لهم لأن حزنهم عظيم، فقبل الڤالار توسلاته. وبعد خروج إيارينديل من مجلس الڤالار، أصدر مانويه حُكمه وقال: «لن يقع الموت على المغامر الذي خاطر من أجل محبته لكلا الشعبين، ولا على زوجته إيلوينغ، التي دخلت الخطر من أجل محبتها له. لكنهما لن يمشيا ثانيةً أبدًا بين الجان أو بين البشر في الأراضي الخارجية. أما بخصوص ابنيهما فسوف يُمنحان حق الاختيار بحرية، وبأي مصير من مصائر أقربائهم سيرتبطون».

اختارت إيلوينغ مصير الجان، ولأجلها اختار إيارينديل نفس المصير، مع أن قلبه كان أقرب إلى مصير البشر. أمّا سفينته التي كانت تحمل السيلماريل فقد قدّسها الڤالار ووضعوها لتبحر في السماء كنجمٍ وعلامة تشير إلى أمل سكان الأرض الوسطى

Icecream PDF Editor

المضطهدين من قبل العدو الكبير، أو خدمه وأعوانه. سمي ذلك النجم غيل إيستيل أي نجمة الأمل العالية. حافظت جوهرة واحدة من السيلماريل على الضوء القديم لأشجار ڤالينور، قبل أن يسممهم مورغوث، بعد أن ضاعت الاثنتان الباقيتان مع نهاية العصر الأول.

بعد طول انتظار خرج جبروت ڤالينور من الغرب، وتحديات أبواق إيونويه رسول مانويه ملأت السماء، فكانت بيليرياند مشتعلةً بمجد أسلحتهم، واهتزت الجبال تحت أقدامهم. سمي هذا اللقاء بين جيش الغرب وجيش الشمال بالمعركة العظيمة، أو حرب الغضب، فقد انضمت إلى هناك كل قوى عرش مورغوث، والتهب الشمال بنار الحرب.

لكن كل جيوشه لم تنفعه، فقد قُضيَ على غالبية البالروغز، إلا القلة منهم الذين نجوا وانسحبوا إلى كهوفٍ عميقةٍ في جذور الأرض، لا يمكن الوصول إليها. أما الجحافل العديدة للأوركس فقد هلكت ولم يبقَ إلّا القليل الذي أزعج العالم لسنوات طويلة فيما بعد، كذلك بقي بعضٌ من بيوت آباء البشر الثلاثة من أصدقاء الجان، الذين حاربوا مع جيش الڤالار. لكن جزءًا كبيرًا من أبناء البشر، سواء كانوا من شعب أولدور، أو من القادمين الجدد من الشرق، فقد حاربوا مع العدو.

رأى مورغوث كيف تم القضاء على جيشه وكيف تبعثرت وتشتت قواه، فجبن ولم يجرؤ على إظهار نفسه، لكنه أطلق على خصومه هجومه اليائس الأخير الذي كان على أُهبة الاستعداد. هناك خرجت من حفر أنغباند التنانين المجنحة التي لم تُرى من قبل وكانت مفاجِئَةً ومُدَمِرةً جدًا في بداية هجومها المروع، فتشتت جيش الڤالار وتراجع قليلًا، إذ كان مجيء التنانين مع رعدٍ عظيمٍ، وبرقٍ وعاصفةِ نارْ.

Icecream PDF Editor

أتى إيارينديل، وقد تجمعت حول فينغيلوت كل طيور السماء العظيمة، وكان قائدهم ثورونـدور سيّد النسور. دارت معركةٌ في السماء طوال اليوم وخلال الليل. وقبل شروق الشمس تمكن إيارينديل من قتل أنكالاغون الأسود، وهو الأعظم بين جيش التنانين، فرماه من السماء إلى الأرض. سقط أنكالاغون على أبراج ثانغورودريم فدمرها. ومع شروق الشمس انتصر جيش الثالار. في ذلك اليوم قتلت أغلب التنانين، وأصبحت كل حفر مورغوث محطمة، فطاردته قوات الثالار إلى أعماق الأرض، هناك توقف مورغوث في أعمق حفرة له، وطلب العفو والسلام، لكنهم قطعوا قدمه من تحته وأُلقي على وجهه، وكان لابد من السلسلة أنغاينور التي رُبط فيها من قبل، ثم ضربوه على تاجه الحديدي حتى غاص ووصل إلى عنقه وكاد يخنقه، فركع على ركبتيه، تقدم منه إيونويه وأُخذ جوهرتي السيلماريلس المتبقيتين في التاج، فأشرق نورهما الصافي حتى وصل السماء.

استدعى إيونويه بصفته رسول مانويه الملك الأقدم، كل جان بيليرياند وطلب منهم مغادرة الأرض الوسطى، لكن مايذروس وماغلور لم يصغيا إليه، لأنهما كانا مستعدين للبغضة والمتاعب، وللمحاولات اليائسة في سبيل الوفاء بقسمهم، فهما على استعدادٍ لخوض حربٍ من أجل السيلماريلس، وأرسلا رسالة إلى إيونويه يطالبانه فيها بالتنازل لهما عن السيلماريلس التي كان قد صنعها أبوهما فيانور منذ القديم، وسرقها منه مورغوث.

رفض إيونويه تسليمهما الجوهرتين، فاتفقا على الاستيلاء عليهما بالقوة، لذلك جاءا متنكرين ليلًا إلى معسكر إيونويه، قتلا الحراس وأخذا الجواهر، فانتفض كل المعسكر ضدهما، وكانا مستعدين للدفاع عن حقهما حتى آخر نفس، لكن إيونويه لم يسمح بقتل أبناء فيانور، فهربا بعيدًا من دون قتال، وأخذ كل واحد منهما سيلماريل واحد وقالا: «لقد

Icecream PDF Editor

ضاعت منها واحدة وبقيت اثنتان، ولم يبقَ سوانا نحن الاثنين من إخوتنا، وهذا سَهّل علينا قسمة ميراث أبينا».

قبض مايذروس على الجوهر بيده فأحرقتها بألم لا يطاق، وما كان منه إلا أن رمى نفسه في هوةٍ مفتوحة من النار بسبب يأسه وألمه. فانتهى هو والسيلماريل التي كانت معه في حضن الأرض. كذلك لم يستطع ماغلور تحمل عذاب السيلماريل، فرماها في البحر، وراح يتجول على الشواطئ يغني آسفًا متألمًا، لكنه لم يسكن بعدها بين شعوب الجان أبدًا. وبالنهاية هذا ما حصل أخيرًا للسيلماريلس، فقد وجدوا بيوتهم الدائمة، واحدةً في هواء السماء، والثانية في نيران قلب العالم، والثالثة في المياه العميقة.

بعد انهيار ثانغورودريم وإلحاق الهزيمة الساحقة بمورغوث، قام مانويه بطرده خارج أسوار العالم، وأغلق عليه في الفراغ الأبدي، فلن يستطيع إعادة نفسه إلى العالم حاضرًا مرئيًا مرةً أخرى. مادام سادات الغرب على عروشهم. لكن بالرغم من كل ذلك، فما زالت البذور التي زرعها مورغوث تورق وتؤتي ثمارها الشريرة، فمن كان يخدمه فسيبقى وجهه نحو خدمته، متحركٌ نحو إحباط إدارة الڤالار وتحطيم كل من يطيعهم.

لذلك استدعى الڤالار الجان للعودة إلى الغرب. والذين وافقوا على أمر الاستدعاء هذا وعادوا، لم يدخلوا ڤالينور بل سكنوا في جزيرة إيريسيا على مقربةٍ من ڤالينور. بالمقابل تخلف بعض الجان لأنهم لم يكونوا مستعدين للتخلي عن الأرض الوسطى، حيث سكنوا وعانوا لمدة طويلة. لذلك تخلف البعض هناك لفترةٍ من الزمان، ومن بين أولئك كان كيردان بنّاء السفن، وكيليبورن من دورياث مع زوجته غالادريل، فهي الوحيدة المتبقية من الذين قادوا نولدور للمنفى في بيليرياند. بقي أيضًا في الأرض الوسطى غيل غالاد، الملك

Icecream PDF Editor

الأعلى. ومعه كان إيلروند، نصف الجان، الذي اختار أن يُحسب من إيلدار، عندما مُنح حق الاختيار. لكن أخوه إيلروس اختار البقاء بين بالبشر. ومن هذه الأُخوة وحدها جاء إلى البشر دم البكر. إذ تعتبر هذه السلالة من الأرواح السماوية التي كانت قبل ولادة آردا، لأنهما أبناء إيلوينغ بنت ديور بن لوثايين بنت ثينغول و ميليان، وأبوهما إيارينديل بن إيدريل كيليبريندال بنت تورغون من غوندولين.

Icecream PDF Editor ЧаЧирррмЄрФЩььаЄЧдрЧ ЂЂаиамЬЩМЧлЁЄЧЄрёа.
ЂЂЧрфрЩЂЂо аиЧрР ЬЁЄЂЬЩЂЬиЬёЂЩЂЂаЁОрЩЩ

الباب الرابع: العمق التاريخي لممالك الأرض الوسطى

1 – نومينور

أعطيت لآباء البشر الثلاثة جزيرة غرب الأرض الوسطى كمكافأة عظيمة على المساعدات التي قدموها بحرب الجواهر، فقد سار إيونويه بينهم وعلمهم الحكمة، وأعطاهم قوةً وحياةً أكثر تحملًا من تلك التي يمتلكها بقية البشر. وجُهزت لهم أرض جديدة، لم تكنْ جزءًا من ڤالينور ولا من الأرض الوسطى، فقد فصل بين هذه الأرض وبينهما البحر الواسع، على الرغم من أنها كانت أقرب إلى ڤالينور. رُفعت هذه الأرض من أعماق المياه الكبرى بواسطة أوسيه، وقام آوليه بتثبيت أساساتها. أخصبتها ياڤانَا بشتى أنواع النباتات، وجلب إليها إيلدار الأزهار من تول إيريسيا. سمى الڤالار تلك الأرض أندور، أي أرض الهدية. وكإشارةٍ على جهوزية تلك الأرض، أشرق نجم إيارينديل لامعًا في الغرب ليكون مُرشدًا إليها عبر البحر. هناك أصبح البشر عظماء أقوياء، وبحارة مشهورين. كانت وجوههم جميلة، وقاماتهم طويلة، وحياتهم تعادل بالطول ثلاثة أمثال حياة البشر العاديين في الأرض الوسطى. هؤلاء هم النومينوريون، ملوك البشر والذين يُطلِقُ عليهم الجان اسم الدونيداين.

أبحر إيداين نحو أرض الهدية، فوجدوها بلادًا جميلةً ومثمرة، سموا تلك الأرض إيلينا ومعناه أجنحة النجوم، وتدعى أيضًا، أنادوني، أي الغربية، وهي التي تدعى نومينور في لغة

Icecream PDF Editor

إيلدارين العالية. هكذا كانت بداية أولئك الناس. لكنهم لم يفلتوا من قدر الموت الذي فرضه إيلوڤاتار على بني البشر، مرت سنين طوال قبل سقوط الظل فوقهم ولم يعرفوا المرض، لذلك نموا بالحكمة والمجد فكانوا أشبه بالجان. طوال القامة، أطول من أطول أبناء الأرض الوسطى، وكان الضوء في عيونهم مثل النجوم الساطعة، لكنهم مُنعوا من الإبحار نحو الغرب، أبعد من مرمى البصر عن شواطئهم، أو محاولة وضع قدمٍ لهم على الأراضي الخالدة في الغرب، (وهو الأمر الذي عُرف فيما بعد باسم حظر الڤالار).

هناك في نومينور، بنوا برجًا وحصنًا في عهد إيلروس بن إيارينديل، الذي عينه الڤالار ليكون الملك الأول لدونيداين. بقي إيلروس عظيمًا، وكل نسله كانوا ملوكًا وأسيادًا للبيت الملكي. كانت حياته طويلةً حتى بالنسبة لمقاييس النومينوريين، إذ عاش خمسمائة سنة، حكم نومينور منها لأربعمائة وعشر سنين.

في وقت لاحق عندما أصبحوا أقوياء، حسدوا خيار أجدادهم الآخرين، لأنهم رغبوا بالخلود مثل مصير الجان، فراحوا يتذمرون من حظر الڤالار المفروض عليهم. وبهذه الطريقة بدأ تمرد النومينوريين ضد الڤالار، وهو الأمر الذي قادهم في ظلِّ تعاليم ساورون الشريرة إلى سقوط نومينور وخراب العالم القديم، كما ذُكر ذلك مفصّلًا في كتاب أكالابيث.

أ – مجد نومينور وزوالها

فيما يلي أسماء ملوك وملكات نومينور وفق الترتيب الصحيح: ايلروس، تار مينياتور، ڤاردامير، تار أماندیل، تار إيلينديل، تار مينيلدور، تار ألداريون، تار أنكاليمي (وهي أول

Icecream PDF Editor

ملكة تحكم نومينور)، تار أناريون، تار سوريون، تار تيلبريان (وهي ثاني ملكة)، تار ميناستير، تار كيرياتان، تار أتانامير العظيم، تار أنكاليمون، تار تيليمايتي، تار ڤانيميلدي (وهي الملكة الثالثة)، تار ألكارين، تار كالماكيل، تار أردامين.

بعد أردامين أخذ الملوك الصولجان بأسماءَ بلُغة نومينور أو أدوناياك، وهم آر أدوناخور، آر زيمراثون، آر ساكالثور، آر غيميلزور، آر إنزيلادون. أمّا إنزيلادون هذا فقد تاب عن هذه الطريقة للملوك واتخذ له اسمًا على الطريقة القديمة فأصبح اسمه تار بالانتير (أي بعيد النظر). كان يجب أن تصبح ابنته تار ميريال الملكة الرابعة لنومينور، لكن ابن أخيه اغتصب الصولجان وأصبح آر فارازون الذهبي آخر ملوك نومينور.

في أيام تار إيلينديل عادت أول سُفن النومينوريين إلى الأرض الوسطى، وأكبر أبنائه كانت سيلماريان والدة ڤالانديل، أول شخص من زعماء أندوناي المقيمين غربي نومينور، اشتهر بصداقته مع إيلدار، ومنه ينحدر أماندیل آخر الزعماء وابنه إيلينديل الطويل.

ترك الملك السادس بعده طفلة واحدة، وهي التي أصبحت الملكة الأولى. بعدها أصبح ذلك قانونًا للبيت الملكي، بأن يكون الابن الأكبر هو الملك، سواءٌ كان رجلًا أو امرأة، وهو من يستلم الصولجان.

استمرت مملكة نومينور حتى نهاية العصر الثاني، متعاظمةً بالقوة والفخامة. وبعد مرور نصف العصر نما النومينوريون أيضًا بالحكمة والبهجة والمرح. أمّا أول علامات سقوط الظل عليهم فظهرت في أيام الملك الحادي عشر تار ميناستير، وهو الذي أرسل قوةً عظيمةً لمساعدة غيل غالاد، إذ كان يحب إيلدار لكنه يحسدهم. وفي زمانه أصبح النومينوريون

Icecream PDF Editor

بحارةً عظماء، اكتشفوا جميع البحار شرقًا، وبدؤوا يتجهون غربًا باتجاه الأراضي المحظورة، فأصبحت حياتهم أكثر بهجةً ومرحًا، وبدأت رغبتهم بالخلود مثل إيلدار تأخذ بالازدياد.

علاوةً على ذلك، أصبح الملوك بعد ميناستير، جشعين جدًا للثروة والسلطة. فعندما وصل النومينوريون إلى الأرض الوسطى، كانوا في البداية معلمين وأصدقاء للبشر الأقل ابتلاءً بساورون، لكنهم مع المدة جعلوا من تلك المرافئ التي بنوها حصونًا، راغبين بإخضاع واستعباد الأراضي الساحلية. أما أتانامير وخلفاءه فقد فرضوا عليهم جزيةً ثقيلة، بعد ذلك أصبحت سفن نومينور تعود من الأرض الوسطى مثقلةً بالغنائم والأسلاب.

كان تار أتانامير من أوائل الملوك الذين قالوها صراحةً بأنهم ضد الحظر، وطالب بأن تكون حياته مثل حياة إيلدار، فتعمَّق الظلُّ أكثر، لأن التفكير بالموت أظلم قلوب الناس وأصبحوا منقسمين، قسمٌ تبع الملوك وجافى إيلدار والڤالار، أما القسمَ الآخر وهم قلةٌ واسمهم (المخلصين)، كانوا يعيشون في الجهة الغربية من نومينور.

شيئًا فشيئًا هجر الملوك وأتباعهم لغة إيلدار، حتى أن الملك العشرين اتخذ له اسمًا ملكيًا بلغة نومينور فأصبح اسمه آر أدوناخور سيد الغرب، اعتُبر هذا فألًا سيئًا من قبل المخلصين، فحتى تلك اللحظة لم يُعطوا هذا اللقب لأحدٍ غير الڤالار، أو إلى الملك القديم (مانويه). وبالفعل فقد بدأ آر أدوناخور باضطهاد المخلصين، ومعاقبة كل من يستخدم لغة الجان علنًا. ولم تعد تأتي سفن إيلدار ثانيةً إلى نومينور.

مع كل ذلك، استمرت سلطة وثروة النومينوريين بالازدياد، فتناقصت سنواتِ عمرهم مع ازدياد خوفهم من الموت، وغادرهم الفرح. حاول تار بالانتير تصحيح الشر، لكنه كان قد تأخر كثيرًا، إذ نشأ تمردٌ وخلافٌ في نومينور بعد وفاته. وكان آر فارازون ابن أخيه زعيم

Icecream PDF Editor

ذلك التمرد، فاستولى على الصولجان بالقوة وأصبح هو الملك. كان آر فارازون فخورًا متعاليًا وأقوى من كل الملوك، ولم يكن يرغب بأقل من أن يكون ملك العالم.

أبحر آر فارازون بنفسه على رأس الأسطول إلى الأرض الوسطى وحطَّ الرحال في أومبار، كان نزول النومينوريين في أومبار عظيمًا مهيبًا حتى أن خدم ساورون فرّوا من أمامهم، وذلل ساورون نفسه أمامهم فأظهر لهم الاحترام والتبجيل، وطلب العفو. فأخذه آر فارازون بحماقةِ فخرهِ وتكبره كسجينٍ إلى نومينور، ولم يمضِ وقت طويل بعد ذلك حتى سحر الملك وأصبح ساورون سيد مجلس الملك، وسرعان ما تحولت قلوب النومينوريين إلى الظلام باستثناء المخلصين فقط.

كذب ساورون على الملك حينما قال إن الحياة الأبدية ستكون لمن يمتلك الأراضي الخالدة، وأنَّ سبب الحظر هو من أجل منع ملوك البشر، من تجاوز الڤالار والتفوق عليهم. لكن الملوك العظماء هم الذين يأخذون حقوقهم بالقوة، ومع طول المدة والشعور بانحسار أيامه، أعطى آر فارازون بالًا لهذه المشورة، لأنه أصبح محاطًا بالخوف من الموت. فجهز لهذه الغاية أعظم الأسلحة التي شهدها العالم في ذلك الوقت، وعندما كان كل شيءٍ جاهزًا، دوَّت أصوات أبواقه وأبحر نحو الغرب، كاسرًا حظر الڤالار، صاعدًا للحرب لانتزاع الحياة الأبدية من سادات الغرب، وعندما وضع قدمه على ضفاف أمان المباركة، تخلى الڤالار عن الحماية والوصاية مستنجدين بالواحد الأحد، الذي غيَّر العالم وأغرق نومينور في البحر، وأزال الأراضي الخالدة من دوائر العالم إلى الأبد، هكذا انتهى مجد نومينور.

نجا من الطوفان آخر قادة المخلصين، وهو إيليندیل وأبنائه بتسعة سُفن. وقد حملوا معهم من نومينور شتلة نيملوث، وأحجار الرؤية السبعة (التي أهداها إيلدار إلى بيتهم). إذ

Icecream PDF Editor

حملتهم ريحٌ قويةٌ عاصفة وألقت بهم على شواطئ الأرض الوسطى، هنالك في الشمال الغربي للأرض الوسطى أسسوا ممالك النومينوريين في المنفى، وهما أرنور وغوندور. وأصبح إيلينديل الملك الأعلى؛ وأقام في الشمال، في أنومیناس. وعهد بالحكم في الجنوب إلى ولديه إيسيلدور و أناريون، اللذين أسسا أوسغيلياث بين ميناس إيثيل وميناس آنور، التي لم تكن بعيدةً عن حدود موردور. إذ اعتقدوا بأن ذلك المكان جيدٌ على الأقل، لأنهم نجوا من الدمار الذي حلَّ بنومينور، معتقدين بأن ساورون قد مات.

لكن الأَمر لم يكن كذلك، لأن ساورون كان قد غرق بالفعل مع حطام نومينور، حتى أن الشكل الجسدي الذي ظهر به لمدة طويلة قد هلك واندثر، لكنه فرَّ عائدًا إلى الأرض الوسطى كروحٍ من الكراهية والحقد حملتها ريحٌ سوداءَ مظلمة. ولم يعد قادرًا على الظهور للناس بشكلٍ جميلٍ ومقبول، بل بشكلٍ مظلمٍ قبيح، وأصبح يمارس سلطته فقط من خلال الرعب والخوف، عاود الدخول إلى موردور، هناك اختبأ لفترة من الزمن بصمتٍ وتكتم، لكن غضبه كان عظيمًا عندما علم بأن إيلينديل الذي كان يكرههُ كثيرًا، قد نجا منه، وهو الآن يحكم مملكة بجانب حدوده.

لذلك وبعد مدةٍ من الزمن، شنَّ حربًا على المنفيين، قبل أن يُرَسِّخوا وجودهم في هذه الأرض، فانفجر اللهب مرةً أخرى من أورودروين، وكانت غوندور قد أعادت تسميته باسم أمون أمارث أي جبل الهلاك، لكن ساورون ضرب بوقتٍ قريبٍ جدًا، قبل أن يُعيد بناء قوته الخاصة. في حين أن قوة غيل غالاد كانت قد ازدادت في غيابه، وفي التحالف الأخير الذي قام ضده تمت هزيمة ساورون وأخذ منه الخاتم الأوحد، هكذا انتهى العصر الثاني.

Icecream PDF Editor

Icecream PDF Editor чаЧирррмЄрфЩыьаЁЧдрЧ ЋьакамЬЩМЧиЁЧЄрга.
ЋьЧрфрЩЂьо аиЧрР ЫЄЂЬЩЂЬиЫгЩЂьаЮрЩ

الترتيب التاسع والثلاثين. وتحت سلطته ستتحد مملكتي الشمال والجنوب فتتحد مجددًا سلطة التاج والصولجان بحكومةٍ واحدة.

نعود لنتابع ما ورد بخصوص الممالك في المنفى بالتفصيل.

ب – الممالك في المنفى

- السلالة الشمالية. ورثة إيسيلدور

ملوك أرنور: إيلينديل 3441 † من العصر الثاني. إيسيلدور 2 †. ثالاندیل 249[1]. إيلداكار 339. أرانتار 435. تاركيل 515. تاروندور 602. ثالاندور 652 †. إيلينـدور 777. إيارينـدور 861.

ملوك أرثيداين: أماليث من فورنوست[2](الابن الأكبر لـــ إيارينـدور) 946. بيليغ 1029. ماللور 1110. كيليفارن 1191. كيليبريندور 1272. مالڤيغيل[3] 1349. أرغيليب الأول 1356 †. أرڤيليغ الأول 1409 †. أرافور 1589. أرغيليب الثاني 1670. أرڤيغيل 1743. أرڤيليغ الثاني 1891. أرافانت 1964. أرڤيدوي الملك الأخير 1975 †. نهاية مملكة الشمال.

---

1 ثالاندیل هو الابن الرابع لـــ إيسيلدور، ولد في إيملادريس، وكان أخوته قد قتلوا في حقول غالادين.

2 بعد إيارينـدور لم يأخذ الملوك الأسماء على شكل الجان العاليين.

3 بعد مالڤيغيل، ادعى ملوك فورنوست ثانية السيادة على كامل أرنور، وأخذوا أسماءهم مع البادئة (أر) كعلامة على السيادة على كامل أرنور.

Icecream PDF Editor

Icecream PDF Editor ЧаЧирррмЄрФЩььаЁЧдрЧ ПьакамьЩМЧиЁЧЄрга.
ПьЧрфрЩЬо аиЧрР ЫЄПьЩЬИьПЩьаЩЬаЄОрШ

إيلداكار بن ڤالاكار (كان اسمه في البداية ڤينيثاريا) خلع عام 1437. كاستامير المغتصب 1447 †. وعاد إيلداكار وتوفي عام 1490.

ألدامير (الابن الثاني لـــ إيلداكار) 1540 †. هيرميناكيل الثاني (ڤينياريون) 1621. ميناردیل 1634†. مات تيليمنار هو وجميع أبنائه، فخلفه ابن أخيه ميناستان وهو الابن الثاني لـــ ميناردیل. تاروندور 1798. تيلوميهتار أومباراكيل 1850. نارماكيل الثاني 1856 †. كاليميهتار 1936. أوندوهير 1944 †. قُتل أوندوهير وابنيه في إحدى المعارك، وبعد سنة، أي في عام 1945 أُعطي التاج إلى المنتصر إيارنيل سليل تيلوميهتار أومباراكيل. إيارنيل الثاني 2043. إيارنور 2050 †. هنا جاءت نهاية سلالة الملوك، حيث حُكمت المملكة بعده من قبل الوكلاء، حتى تم ترميمها وعودة الملك مع تنصيب إليسار تيلكونتار عام 3019.

وكلاء الحكم في غوندور: بيت هورين. بيليندور 1998. وحكم لمدة سنة واحدة بعد سقوط أوندوهير، وهو الذي نصح غوندور بأن يرفضوا ادعاء أرڤيدوي للتاج. ڤوروندیل الصيّاد[1] 2029. ماردیل ڤورونوي (الصامد) يعتبر أول الوكلاء الذين حكموا فعليًا، وتوقف خلفاؤه من بعده عن استخدام أسماء الجان العاليين.

حُكم الوكلاء: ماردیل 2080. إيرادان 2116. هيريون 2148. بيليغورن 2204. هورين الأول 2244. تورين الأول 2278. هادور 2395. باراهير 2412. ديور

1 قيل بأن الماشية البيضاء البرية لا تزال موجودةً بالقرب من بحر روهان؛ حيث تقول الأسطورة بأنها تنحدر من ماشية أروا صيّاد الڤالار؛ فهو الوحيد من بين الڤالار الذي كان يأتي باستمرار إلى الأرض الوسطى في الأيام القديمة، واسمه بلغة الجان العاليين أوروميِ.

Icecream PDF Editor

2435. دينثور الأول 2477. بورومير 2489. كيريون 2567. وفي زمانه أتى الروهيريم إلى كالينارذون.

هالاس 2605. هورين الثاني 2628. بيليكثور الأول 2655. أورودريث 2685. إيكثيليون الأول 2698. إيغالموث 2743. بيرين 2763. بيريغوند 2811. بيليكثور الثاني 2872. ثورونديز 2882. تورين الثاني 2914. تورغون 2953. إيكثيليون الثاني 2984. دينثور الثاني وهو آخر الوكلاء الحاكمين. خلفهُ ابنه الثاني فارامير سيّد إميان أرنين وكيلًا للملك إليسار. توفي فارامير عام 82 من العصر الرابع.

جـ – إيريادور. أرنور وورثة إيسيلدور

إيريادور هو الاسم القديم لكل الأراضي الواقعة بين جبال الضباب والجبال الزرقاء، يحدها من الجنوب غرايفلود وغلاندوين الذي يتدفق إليه من فوق ثارباد.

شملت أرنور العظيمة كل إيريادور، باستثناء المناطق الواقعة خلف لوني، والأراضي الواقعة شرقي غرايفلود ولودواتر، التي تقع فيها ريفيندايل وهولين. وراء لوني كانت تقع بلاد الجان، خضراء هادئة، حيث لم يذهب إليها أي بشري. لكن الأقزام سكنوا، وما زالوا يقيمون في الجانب الشرقي من الجبال الزرقاء. ولا سيما في تلك الأجزاء الواقعة جنوب خليج لوني، حيث مناجمهم التي ما زالت قيد الاستعمال. لهذا السبب كانوا معتادين على العبور شرقًا على طول الطريق العظيم، كما فعلوا ذلك من قبل لسنوات طويلة قبل أن يأتي الهوبيتس إلى شاير. سكن كيردان (بنّاء السُفن) في المرافئ الرمادية، ويقول البعض بأنه بقي يسكن هناك، حتى أتمَّ تجهيز السفينة الأخيرة التي ستبحر إلى الغرب. وفي أيام الملوك معظم

Icecream PDF Editor

الجان العاليين الذي تخلفوا وبقوا في الأرض الوسطى سكنوا مع كيردان، أو في سواحل ليندون، وإن وجدت منهم الآن بقية، فهي قليلةٌ جدًا.

- المملكة الشمالية ودونيداين

كان هناك ثمانية من الملوك العاليين من أرنور بعد إيليندیل وإيسيلدور.

أمّا بعد إيا ريندور، فقد تسببت الانشقاقات بين أبنائه في تقسيم مملكتهم إلى ثلاثة أجزاء: أرثيداين، روداور، وكاردولان. كانت مملكة أرثيداين في الشمال الغربي وشملت الأراضي بين براندیواين ولوني، بالإضافة إلى الأراضي الواقعة شمال الطريق العظيم حتى ويذير هيلز. أمّا مملكة روداور فتقع في الشمال الشرقي بين إتنمورس من جهة، و ويذير هيلز وجبال الضباب من جهة ثانية، لكنها شملت أيضا الزاوية بين هواروبل ولودواتر. (الينبوع الأشيب والمياه الصاخبة). وكانت مملكة كاردولان في الجنوب، ولها حدودٌ مع براندیواين، وغرايفلود، والطريق العظيم.

بقي نسل إيسيلدور حاكمًا في أرثيداين، أمّا في كاردولان و روداور فقد فشل نسل أبنائه بالاستمرار، وقعت نزاعات كثيرة بين هذه الممالك، وهي من الأسباب التي عجلت في تلاشي دونيداين، حيث كانت المشكلة الرئيسية هي موضوع السيطرة على ويذير هيلز والأراضي الغربية ناحية بري. فكلُ واحدةٍ منهما أي، روداور و كاردولان كانت تُريد امتلاك آمون سول (ويذرتوب)، الذي يقف على حدود ممالكهم، لأن برج آمون سول يحمل حجر البالانتير الرئيسي الموضوع في الشمال، والاثنين الآخرين بقيا محفوظين في أرثيداين. في بداية عهد مالـڤيغيل من أرثيداين جاء الشر إلى أرنور، ففي ذلك الوقت

Icecream PDF Editor

نشأت مملكة أنغمار في الشمال وراء إتنمورس، وكانت أراضيها تقع على جانبي الجبال، حيث جمعت الكثير من البشر الأشرار، الأوركس، والمخلوقات العنيفة الشرسة. كان سيد تلك الأرض يعرف باسم الملك الساحر، لكنه لم يُعرف حتى ذلك الحين بأنه هو، زعيم أشباح الخاتم (النازغول). وقد جاء إلى الشمال بهدف تدمير دونيداين في أرنور، لأنه رأى الأمل في انشقاقهم، بينما غوندور كانت ما تزال قوية.

في أيام آرغيليب بن مالڤيغيل وبسبب عدم بقاء أحفادٍ لإيسيلدور في الممالك الأخرى. ادعى ملك أرثيداين مرة أخرى السيادة على كامل أرنور، لكن روداور رفضت ادعاءه، لأن دونيداين أصبحوا قلة، وتم الاستيلاء على السلطة فيها من قبل سيدٍ شريرٍ من هيلمن كان مُرتبطٌ بتحالفٍ سرّي مع أنغمار، لذلك عزز أرغيليب تحصين ويذير هيلز، لكنه قُتل في معركة بين روداور وأنغمار، لكن آرڤيليغ بن آرغيليب وبمساعدة كاردولان ولينڈون طرد أعداءه من التلال، ولسنوات طويلة حَمَتْ أرثيداين وكاردولان الحدود بالقوة على طول ويذر هيلز والطريق العظيم نزولًا حتى هوارويل، ويقال أنه في ذلك الزمان تم حصار ريڤيندیل.

جاء جيش كبير من أنغمار عام 1409، عبر النهر ودخل كاردولان فطوَّق ويذرتوب. وهزم دونيداين، فقتلَ آرڤيليغ. وأحرق برج أمون سول ودمره بالكامل، لكن تم إنقاذ حجر البالانتير، ثم عاد ذلك الجيش أدراجه إلى فورنوست، وبذلك تم احتلال روداور من قبل البشر الأشرار الخاضعين لأنغمار، أما من تبقى من دونيداين هناك فقد قُتل أو هرب إلى الغرب فنُهبت كاردولان وأصبحت خرابًا، لم يكن أرافور بن آرڤيليغ قد بلغ مبلغ الرجال بعد لكنه كان شجاعًا، وبمساعدةٍ من كيردان تمكن من طرد العدو من فورنوست ومن

Icecream PDF Editor

الخرائب الشمالية. فلجأ بقية المخلصين من دونيداين ومن كاردولان إلى ما وراء الغابة أو أقاموا في تيرن غورثاد (خربة الجبل).

يقال بأن أنغمار هُزمت في ذلك الزمن من قبل شعوب الجان القادمة من ليندون ومن ريفيندیل، لأن إيلروند جلب مساعدةً عبر الجبال من لورين. وفي هذا الزمن أيضًا جاء الستوورز1، وسكنوا في الزاوية بين (هواروبل ولودواتر) فقد فرّوا من الغرب والجنوب بسبب الحروب والخوف من أنغمار. ولأن طبيعة أرض وطقس إيريادور، خاصةً في الشرق، قد ساءت وأصبحت باردةً وغير ودية. فقد عاد بعضهم إلى ويلدرلاند، وسكنوا بجانب غالادين، ليصبحوا شعبًا من الصيادين يقيمون على ضفة النهر. في أيام آرغيليب الثاني جاء الطاعون إلى إيريادور من الجنوب الشرقي، فهلك معظم شعب كاردولان، وخاصةً في مينيرياث. عانى الهوبيتس وجميع الشعوب الأخرى من الطاعون، لكن أثره كان يخف كلما اتجهنا شمالًا. ولم تتأثر الأجزاء الشمالية من أرثيداين كثيرًا بالطاعون. أخيرًا في ذلك الزمن جاء الدونيداين من كاردولان، ودخلت الأرواح الشريرة من أنغمار ورورداور في التلال المهجورة وسكنت هناك.

يقال بأن تلال تيرن غورثاد، أو كما كانت تُسمى قديماً بارودونز، قديمةً جدًا، وأن العديد منها كانت قد بُنيت في أيام العالم القديم في العصر الأول من قبل أجداد إيداين، قبل أن يعبروا الجبال الزرقاء من بيليرياند، والتي لم يتبق منها إلى الآن إلا ليندون، لذلك أصبحت هذه التلال موقرةً بالنسبة إلى الدونيداين بعد عودتهم، فقد دفنوا هناك العديد من ملوكهم

1 الستوورز: هم إحدى قبائل الهوبيتس الثلاث، وهم الذين سكنوا بالقرب من نهر أندوين وكانوا صيادين.

Icecream PDF Editor

وساداتهم. ويقول البعض بأن التل الذي دُفن به حامل أحد الخواتم التسعة، كان قبرًا لآخر أمراء كاردولان وهو الذي سقط في حرب عام 1409.

نهضت قوة أنغمار مرةً أخرى في عام 1974، حيث جاء الملك الساحر إلى أرثيداين قبل نهاية الشتاء، فاستولى على فورنوست، وطرد معظم بقية الدونيداين عبر لوني وكان أبناء الملك من بينهم. لكن الملك أرڤيدوي صمد حتى النهاية شمالي داونز، ثم تمكن من الفرار باتجاه الشمال مع بعض حراسه، بفضل سرعة خيولهم. اختبأ أرڤيدوي لفترةٍ من الزمن في أنفاق مناجم الأقزام القديمة بالقرب من النهايات البعيدة للجبال، لكنه خرج من مخبأه بسبب الجوع، ومن أجل الحصول على مساعدة لوسوث1، رجال الثلج من فوروخيل. فوجد بعضهم في مخيمات على شاطئ البحر، لكنهم لم يساعدوا الملك طوعًا، لأنه لم يكن يملك ما يقدمه لهم سوى عدد ضئيل من المجوهرات التي ليس لها قيمة تُذكر، وكانوا يخافون من الملك الساحر. فقد قالوا له بأن الصقيع أو ذوبان الجليد يخضعان لإرادة الملك الساحر. لكنهم قدموا له القليل، شفقةً عليه وعلى رجاله من المطاردة، وأحيانًا نتيجة الخوف منهم كانوا يعطونهم القليل من الطعام، ثم بنوا لهم أكواخًا ثلجية للإقامة فيها.

---

1 لوسوث: ويسمونه أيضًا رجال الثلج من فوروخيل، وهم البشر الذين نجوا من فورودويث. وهم شعب قديم من الشعوب الشمالية للأرض الوسطى. وهذا أمر غريب لأن بقية الناس غير الودودين من فورودويث، هم بشر قدماء، واعتادوا قساوة برد مملكة مورغوث. في الواقع لا يزال البرد شديدًا في تلك المنطقة، على الرغم من أنها تكاد لا تبعد أكثر من مئة فرسخ شمالي شاير؛ فقد بنى لوسوث منازلهم في الثلج، ويقال أنهم يعيشون على الجليد وينتعلون الجلود والعظام على أقدامهم، ويستخدمون عربات تنزلق على الجليد بدون عجلات. وبذلك فهم يعيشون في منطقةٍ لا يمكن الوصول إليها من قبل أعدائهم، وهي منطقةٌ تقع على الرأس الكبير من فوروخيل الذي يقفل مقابله إلى الشمال الغربي خليج هائل بهذا الاسم. لكنهم غالبا ما يخيمون على الشواطئ الجنوبية للخليج عند أقدام الجبال.

Icecream PDF Editor

هناك اضطر أرڤيدوي إلى الانتظار، على أمل الحصول على مساعدةٍ من الجنوب، لأن خيولهم كانت قد هلكت.

عندما سمع كيردان من أرانارث بن أرڤيدوي عن رحلة الملك إلى الشمال، أرسل سفينةً الى فوروخيل للبحث عنه. بعد عدة أيام من التأخير بسبب معاكسة الريح، وصلت السفينة إلى هناك. فرأى البحارة من البعيد بصيصًا من النار في رماد الحطب الذي أبدعه الرجال الضائعين للمحافظة على بعض النار. لكن الشتاء الطويل أصبح بأواخره، إذ أصبح الوقت في شهر آذار، حيث يبدأ الجليد بالذوبان والتكسر فتتناثر قطع الجليد مبتعدةً عن الشواطئ.

عندما رأى رجال الثلج السفينة تعجبوا وخافوا بنفس الوقت، لأنهم لم يرو على هذا البحر من قبلُ أي سفينة. لكنهم أصبحوا الآن أكثر وديَّة، فساعدوا الملك ومن معه للخروج من الجليد بالعربات المنزلقة، وقادوهم بقدر ما تجرؤوا، بهذه الطريقة تمكنوا من الإقتراب من السفينة.

لكن رجال الثلج كانوا غير مرتاحين، لأنهم قالوا بأنهم يشتمون رائحة الخطر مع هذه الريح. وقال رئيس لوسوث للملك أرڤيدوي: «لا تركب هذا البحر المتوحش الآن! بإمكانك البقاء هنا، والطلب من البحارة بأن يجلبوا لك ولنا الطعام والحاجيات الأخرى، حتى يعود الملك الساحر إلى دياره مع اقتراب الصيف، أما الآن فأنفاس الملك الساحر مميتة، وذراعه الباردة طويلة».

لم يأخذ أرڤيدوي بنصيحته، بل شكره وأعطاه عند الفراق خاتمة وقال له:

Icecream PDF Editor

ـ «هذا الشيء له قيمة كبيرة أكثر مما يبدو عليه، فهو الوحيد الباقي من الأيام القديمة، مع أنه لا يمتلك أية قوة، إلّا أنَّ حامله يمتلك التقدير من عشيرتي وأقاربي. فلن يساعدك بشيء الآن، لكن إذا كنت في حاجةٍ ما، فقد يفتديه أهلي وعشيرتي بالكثير من البضائع والمؤن التي ترغب بها»1.

كانت نصيحة لوسوث جيدة، ولا أحد يعلم إن كانت بالصدفة أو عن طريق بصيرةٍ نافذة. لأن السفينة لم تصل إلى البحر المفتوح، إذ هبَّت عاصفة قوية من الشمال، حملت معها قطع الثلج الصغيرة التي أعمت العيون، فقادت السفينة مرة أخرى باتجاه الجليد. تراكم الجليد والثلج حولها، حتى أن بحارة كيردان أصبحوا بلا حولٍ ولا قوة، وفي الليل سحق الجليد هيكل السفينة وغرقت، هكذا مات أرفيدوي الملك الأخير، ودُفن معه في البحر حجر البالانتير الذي كان بحوزته2، وبعد ذلك بوقتٍ طويل نُقلت الأخبار عن غرق السفينة في فوروخيل.

نجا شعب شاير من الحرب التي ارتدت عنهم، وفرَّ معظمهم أو اختبأ. وكانوا قد أرسلوا بعض الرماة من أجل مساعدة الملك، لكنهم لم يعودوا أبدًا. وذهب آخرون إلى المعركة التي هُزمت فيها أنغمار (وهي المعركة التي قيل عنها الكثير في سجلات الجنوب). بعد ذلك

---

1 بهذه الطريقة تمت المحافظة على خاتم بيت إيسيلدور، وقد افتداه الدونيداين بعد ذلك. وذلك الخاتم لم يكن سوى خاتم فيلاغوند من نارغوثروند الذي أعطاه لـ باراهير، وساعد ابنه بيرين على عبور مخاطر كبيرة.

2 كانت تتواجد أحجار في أنوميناس وأمون سول. والحجر الوحيد الذي تُرِك في الشمال هو الحجر الذي بقي في إميان بيرايد ينظر باتجاه خليج لوني، كان ذلك الحجر محروس من الجان، على الرغم من أننا لم نكن نعرف بأنه كان قد بقي هناك حتى وضعه كيردان على متن سفينة إيلروند عندما غادر. لكنه لم يتوافق مع الأحجار الأخرى؛ فقد كان ينظر فقط إلى البحر. حيث كان إيلينديل قد وضعه ليتمكن من النظر بشكل مستقيم ويرى إيريسيا في الغرب المخفي، لكن البحار المائلة غطت نومينور إلى الأبد.

Icecream PDF Editor

وفي فترة السلام التي أعقبت ذلك، حكم شعب شاير نفسه وازدهر، فاختاروا لقب ثاين ليأخذ مكان لقب الملك. على الرغم من أن أكثريتهم بقيت تنتظر عودة الملك ولفترة طويلة، لكن أخيرًا فُقد ذلك الأمل، وبقي مذكورًا فقط في مقولة «عندما يعود الملك»، والتي أصبحت مثلًا يُستَخدمُ أملًا في الخير الذي لن يأتي، أو بعض الشر الذي لا يمكن تعديله. والثاين الأول لشاير كان بوكّا من ماريش، وقد ادعى بأنه ينتسب إلى أولدبوكس، فأصبح الثاين في عام 379، وطبقًا لحسابات الهوبيتس يكون ذلك في عام 1979.

بعد أرڤيدوي انتهت المملكة الشمالية، لأن دونيداين أصبحوا أقليّة، حتى جميع شعوب إيريادور تقلصت أيضًا. إلا أن نسل الملوك استمر في سلالة زعماء الدونيداين، وكان أولهم أرانارث بن أرڤيدوي. الذي تمت تربية ورعاية ابنه أراهيل في ريڤيندیل، فيما بعد أصبح هذا حال جميع أبناء الزعماء. كما تمت المحافظة على ميراثهم وأملاكهم هناك، مثل خاتم باراهير، وشظايا النارسيل، ونجم إيلينديل، وصولجان أنومیناس1.

عندما انتهت مملكة دونيداين وتلاشت، حُجبَ ساداتها وأصبحوا أناسًا جوالين، ونادرًا ما سُجل من أعمالهم شيء، إلا القليل الذي ذُكر منذ مغادرة إيلروند. مع العلم أن الأشياء

---

1 يعتبر الصولجان هو العلامة الرئيسية للمُلك في نومينور. وكذلك أيضًا في أرنور، التي لم يرتدِ ملوكها التاج، لكنهم كانوا يحملون جوهرةً بيضاء واحدة، وهي إلينديلمير، أي نجمة إيلينديل؛ حيث كانوا يعقدونها فوق حواجبهم بشبكةٍ من الفضة. يقال بأن صولجان نومينور قد هلك مع آر فارازون. وذلك الذي كان في أنومیناس هو عبارة عن قضيب فضة لوردات أندوناي. والذي يعتبر الآن بأنه ربما يكون أقدم عمل يدوي بشري باقٍ في الأرض الوسطى. كان عمره أكثر من خمسة آلاف سنة عندما سلمه إيلروند إلى أراغورن. وكان شكل تاج غوندور في بدايته مستمد من شكل خوذة حربية نومينورية. لكنها كانت في الواقع خوذة واضحة، ويقال أنها كانت تلك التي ارتداها إيسيلدور في معركة داغورلاد (لأن الخوذة التي كانت على رأس أناريون قد سُحقت بالحجر الذي سقط عليه من باراد دور وقتله). لكن في أيام أناناتار ألكارين استعيض عن هذه الخوذة بحليةٍ مرصعةٍ بالجواهر وهي التي استخدمت في تتويج أراغورن.

Icecream PDF Editor

الشريرة عادت مجددًا بالسر لمهاجمة إيريادور، قبل نهاية السلام اليقظ. وهكذا عاش زعماء دونيداين في معظم فترات حياتهم الطويلة. قُتل أراغورن الأول من قبل الذئاب التي بقيت تشكل خطرًا دائمًا في إيريادور. وفي أيام أراهاد الأول ظهر الأوركس مرةً أخرى، وبقوا لفترةٍ طويلة يحتلون بالسرِّ معاقلَ في جبال الضباب، وذلك للسيطرة على كلِّ الممرات المؤدية إلى إيريادور، ثم كشفوا فجأة عن أنفسهم. وفي عام 2509 كانت كيليبريان زوجة إيلروند تتجه إلى لوريان. وعندما كانت تعبر ممر ريذورن، تشتت مرافقتها بسبب الهجوم المفاجئ عليهم من الأوركس، وتم أسرها ونقلها إلى الكهوف. تبعهم ابناها إيلادان وإيلروهير وأنقذاها، لكن بعد معاناةٍ مع العذاب وتعرضها لجرحٍ مسموم. فأعاداها إلى إيملادريس. على الرغم من شفاء جرحها على يد إيلروند، لكنها فقدت كل فرحة في الأرض الوسطى. وفي العام التالي ذهبت إلى المرافئ وعبرت البحر إلى الغرب. في وقت لاحق في أيام أراسويل، تزايدت أعداد الأوركس في جبال الضباب وبدأت بتخريب الأراضي، فقاتلهم دونيداين وكان أبناء إيلروند معهم. وفي هذا الوقت جاءت فرقة كبيرة من الغرب ودخلت إلى شاير، لكنها طُردت من قبل باندوبراس توك.

كان هناك خمسة عشر زعيمًا، وقبل السادس عشر والأخير ولد أراغورن الثاني، الذي أصبح مرة أخرى ملك على كلٍ من غوندور و أرنور. وعندما أتى إلى الشمال إلى منزله المستعاد في أنومينياس، وبقي هناك لفترة من الوقت بجانب بحيرة إيثيندييم. كان الجميع في شاير سعداء، لكنه لن يدخل هذه الأرض، بل ألزم نفسه بالقانون الذي أقره، بأن لا يعبر أي شخص من الشعوب الكبيرة لحدودها. لكنه غالبًا ما كان يركب الخيل مع الكثيرين من شعبه اللطيف إلى الجسر العظيم، هناك كان يرحب بأصدقائه، والأشخاص الذين يرغبون في رؤيته. وكان بعضهم يركب معه إلى بيته ويبقون هناك طالما كانت لديهم الرغبة في

Icecream PDF Editor

البقاء. وقد ذهب الثاين بيرغرين إلى هناك عدة مرات. وكذلك فعل العمدة السيد سامواين، حتى أن إيلانور الجميلة بنت سامواين غاجي كانت إحدى وصيفات الملكة إيڤنستار (أروين).

الفخر والعُجُب كانا من صفات ذلك النسل الشمالي. على الرغم من اضمحلال قوتهم وتناقص شعبهم خلال عدة أجيال، لكن الخلافة لم تنقطع من الأب إلى الابن. أيضًا، على الرغم من أن طول حياة الدونيداين، أصبح أقصر من قبل ضمن الأرض الوسطى، بعد انتهاء ملكهم، والذي كان سريع الانحدار في غوندور. لكن الكثير من الزعماء في الشمال ما زالوا يعيشون ضعف حياة البشر. وبالفعل فقد عاش أراغورن مائتين وعشر سنين، ليكون بذلك أطول عمرًا من كل الذين سبقوه، من سلالته منذ زمن الملك أرڤيغيل. فقد تمَّ استعادة وتجديد المهابة والكرامة القديمة للملوك، عند زمن أراغورن إليسار.

- غوندور وورثة أناريون

كان هناك واحدًا وثلاثين ملكًا في غوندور بعد أناريون الذي قُتل أمام باراد دور، على الرغم من أن الحرب لم تتوقف أبدًا على حدودهم، ولأكثر من ألف سنة فقد تمّا دونيداين في الجنوب بالثروة والسلطة عن طريق البر والبحر حتى عهد أتاناتار الثاني، الذي كان يسمى ألكارين، أي المجيد. حتى الآن كانت علامات الانحلال قد ظهرت بالفعل، لأن عالية القوم من البشر في الجنوب، لم يتزوجوا إلّا بوقتٍ متأخر وكان لديهم القليل من الأبناء. والأول في ذلك كان الملك فالاستور، والثاني نارماكيل الأول بن أتاناتار ألكارين.

أُعيد بناء ميناس أنّور، في عهد أوستوهير الملك السابع، حيث أصبحت مكان إقامة الملوك فيها بدلًا من أوسغيلياث. وفي عهده هوجمت غوندور لأول مرة، من قبل البشر المتوحشين

Icecream PDF Editor

القادمين من الشرق. لكن ابنه تاروستار هزمهم، وأخذ بعد ذلك اسم روميناكيل، أي قاهر الشرق. ثم قُتل بعد ذلك في معركةٍ مع جحافل جديدة من إيسترلينغز، فانتقم له ابنه تورامبار وحصل على الكثير من المناطق شرقًا.

بدأ نسل ملوك السفن، مع تارانون الملك الثاني عشر، الذي بنى الأسطول ومدد تأثير غوندور على طول السواحل الغربية والجنوبية حتى حدود مصبات نهر أندوين. وإحياءً لذكرى انتصاراته كقائدٍ للجيوش، أخذ تارانون التاج باسم فالاستور أي سيد السواحل. خلفه ابن أخيه إيارنيل الأول الذي أصلح المرافئ القديمة في بيلارغير. وبنى البحرية العظيمة، فرض حصارًا برّيًا وبحريًا على أومبار حتى أخذها، ثم أصبحت مرفًا عظيمًا بعد ذلك، وحصن قوة غوندور1. لكن إيارنيل لم يعش كثيرًا وذهبت معظم انتصاراته معه، فقد ضاع معه الكثير من السفن والرجال في عاصفةٍ كبيرة قبالة أومبار، استمر ابنه كيرياندیل في بناء السفن. لكن رجال هاراد بقيادة أسيادهم مدفوعين من أومبار، جاءوا مع قوة كبيرة ضد ذلك المعقل. فسقط كيرياندیل بمعركة في هارادوايث، ولعدة سنوات استثمر رجال هاراد ميناء أومبار لكنهم لم يتمكنوا من اتخاذه بسبب القوة البحرية لغوندور، انتظر كيرياهير بن كيرياندیل وقته. وأخيرًا عندما حان الوقت، بعد أن جمع لديه قوةً كبيرةً، جاء من الشمال بحرًا وبرًا، وعبرت جيوشه نهر هارنين، فهزموا رجال هاراد بشكلٍ كامل. واضطرَّ ملوكهم للاعتراف له بسيطرة غوندور عليهم عام 1050، ثم أخذ كيرياهير اسم هيرميناكيل أي قاهر الجنوب.

---

1 أومبار هي الرأس البحري العظيم واللسان البحري الكبير الذي استولى عليه النومينوريين منذ الأيام القديمة. لكنه كان معقل رجال الملك الذين أطلق عليهم فيما بعد اسم التومينوريون المظلمين. وهم الذي تحالفوا وتآلفوا مع ساورون الذي كان يكره أتباع إيلينديل. تضاءل عرقهم بسرعة بعد سقوط ساورون واندمجوا مع أهل الأرض الوسطى لكنهم ورثوا كراهيةً زائدة تجاه غوندور. لذلك لم تؤخذ أومبار إلا بتكلفةٍ باهظة.

Icecream PDF Editor

لم يتجرأ أي عدو على منافسة هيرميناكيل خلال فترة حكمة الطويلة، والتي استمرت لمائة وأربعةٍ وثلاثين سنة، وهي أطول فترة حكم لكل نسل أناريون، بسبب قوته وجبروته. وفي زمانه وصلت غوندور أوج قوتها، وتمددت شمالًا حتى سهل كيليبرانت، وجنوبًا حتى بروزات ميركوود، وغربًا إلى غرايفلود، وشرقًا حتى بحر رون الداخلي إلى الجنوب من نهر هارنين. اعترف أهل وادي أندوين بسلطتها، وعلى طول الساحل إلى شبه جزيرة ومرفأ أومبار. أيضًا قدم ملوك هاراد الولاء لغوندور، وأصبح أبناؤهم يعيشون كرهائن في بلاط الملك. أما موردور فقد باتت خرابًا، لكنها بقيت تحت المراقبة من قبل الحصون العظيمة التي كانت تحرس الممرات المؤدية لها.

عاش أتاناتار ألكارين بن هيرميناكيل في أُبّهةٍ عظيمةٍ، حيث قال الناس بأن الحصى التي كان يلعب بها أطفال غوندور في زمانه، كانت من الأحجار الكريمة، لكن أتاناتار أحب الراحة ولم يفعل أي شيء للحفاظ على القوة التي ورثها، وكان ابناه في مثل طبعه. لذلك بدأ انحسار غوندور فعليًا قبل وفاته، وقد لاحظ أعداؤها ذلك، وفي ذات الوقت أُهملت المراقبة على موردور، مع ذلك لم يكن حتى أيام ڤالاكار قد جاء بعد الشر الأول الكبير على غوندور. وهي الحرب الأهلية وصراع الأقارب، التي تسببت بخسائر كبيرة وخرابٍ لن يتم إصلاحه بشكلٍ كامل، وهكذا كانت نهاية نسل ملوك السفن.

لتخليص نفسه من كل المسؤوليات قام نارماكيل في عام 1240، بجعل مينالكار بن كالماكيل وصيًا على عرش المملكة في الشمال، ومنذ ذلك الوقت وصاعدًا، حكم الوصي غوندور باسم الملوك، وكان تعلقه وارتباطه الرئيسي مع أهل الشمال.

Icecream PDF Editor

بهذه العلاقة مع أهل الشمال ازداد السلم الذي جلبته القوة إلى غوندور. وأظهر لهم الملوك التأييد والمحاباة، لأنهم كانوا الأقرب بالنسب إلى دونيداين من بقية البشر (كونهم في الغالب من أحفاد أولئك الرجال الذي أتى منهم إيداين في الأيام القديمة)، وأعطوهم أراضي واسعة خلف أندوين، إلى الجنوب من غرينوود العظيمة، لتكون دفاعًا ضد رجال الشرق، لأن معظم هجمات إيسترلينغز في السابق كانت تأتي عبر السهل الذي يقع بين البحر الداخلي وجبال الرماد.

في أيام نارماكيل الأول عادت هجماتهم ثانيةً، على الرغم أن بداياتها لم تكن بالقوة الكافية. لكن عَلِمَ الوصي (الوكيل) بأن رجال الشمال لن يبقوا أوفياء لغوندور إلى الأبد. ومن شأن بعضهم الانضمام إلى قوات إيسترلينغز، إما بسبب الجشع أو للفساد، أو لتعزيز الخلافات بين الأمراء، لذلك خرج مينالكار في عام 1248، بقوةٍ كبيرة، وهزم جيش إيسترلينغز الكبير بين روڤانيون والبحر الداخلي، ودمر جميع مخيماتهم ومستوطناتهم شرقي البحر. بعد ذلك اتخذ لنفسه اسم رومينداكيل.

لدى عودته قام رومينداكيل بتحصين الشاطئ الغربي لنهر أندوين، على طول مجرى تدفقه من ليملايت، وحظر على أي غريب عبور النهر خلف إميان مويل، وهو الذي بنى النصب التذكاري المسمى أرغوناث عند مدخل نين هيثويل، لكن ولأنه كان بحاجةٍ إلى الرجال، ورَغِبَ في تعزيز الروابط بين غوندور وأهل الشمال، فقد اتخذ العديد منهم في خدمته، وأعطى لبعضهم مراتب عاليةً في الجيش.

بعد إدعاء ڤيدوغاڤيا لحقه في الملكية على روڤانيون، أظهر له رومينداكيل التأييد، بسبب المساعدات التي قدمها له أثناء الحرب، وبالفعل كان ڤيدوغاڤيا أقوى من بقية أمراء

Icecream PDF Editor

الشمال، على الرغم من أن مملكته الخاصة تقع بين غرينوود ونهر كيلدوين1. وفي عام 1250، أرسل رومينداكيل ابنه ثالاكار سفيرًا ليقيم فترة من الوقت مع ثيدوغاثيا، وليكون على علمٍ بلغة وآداب وسياسات أهل الشمال، لكن ثالاكار تجاوز الأهداف التي أرسله أبوه من أجلها، فأحب أرض وشعب الشمال، وتزوج من ثيدوماثي بنت ثيدوغاثيا، وبعد هذا الزواج بسنوات قليلة عاد إلى وطنه، وقد جلب هذا الزواج فيما بعد حرب صراع الأقارب.

بدأ عالية القوم في غوندور يراقبون بشيء من الشك تواجد أهل الشمال بينهم، لأن شيئًا من هذا القبيل لم يفعله من قبل وريثٌ للتاج، فلم يتزوج أي ابن ملك من نسلٍ أدنى، أو من نسلٍ أجنبي، لذلك تمردت المقاطعات الجنوبية عندما كبر الملك ثالاكار، لكن الملكة مع أنها كانت سيدةً نبيلةً وجميلة، إلّا أنها لم تعمر طويلًا طبقًا لمصير الناس الأدنى من دونيداين. فخشي الدونيداين أن يكون نسلها بنفس المصير، وبذلك تتدنى عظمة ملوك البشر، فلم يكونوا مستعدين لقبول ابنها إيلداكار كسيدٍ عليهم، وهو الذي ولد في بلدٍ غريب، وكان اسمه في شبابه ڤينيثاريا، وهو اسم من أسماء أهل والدته.

لذلك عندما خلف إيلداكار والده على العرش وقعت حربٌ في غوندور. لكن إيلداكار قد أثبت أنه لم يكن من السهل طرده من ميراثه، إذ أنه أضاف إلى نسبه من غوندور روح شجاعة أهل الشمال، فقد كان ضخمًا وشجاعًا، ولم يُظهر أي علامة على تسارع الشيخوخة إليه أكثر من والده. وعندما قامت بقية المقاطعات بقيادة أحفاد الملوك ضده، قاومهم حتى النهاية، إلى أن حوصر أخيرًا في أوسغيلياث، فاحتفظ بها لفترةٍ طويلة، وبقي فيها حتى

1 كيلدوين: أي النهر الجاري أو المتدفق بسرعة.

Icecream PDF Editor

أنهكه الجوع، وخروج قوات كبيرة من المتمردين الذين كانوا معه، تاركين المدينة للنيران، أُحرقت في هذا الحصار قبّة برج أوسغيلياث ودُمرت، وضاع حجر البالانتير في المياه.

راوغ إيلداكار أعداءه وذهب إلى الشمال باتجاه أقاربه في روڤانيون، فتجمع إليه الكثير من أهل الشمال الذين كانوا يخدمون في غوندور، بالإضافة إلى دونيداين المقيمين في الأجزاء الشمالية من المملكة، والذين كانوا يبجلونه ويحترمونه. جاء أيضًا كثيرون غيرهم ممن كرهوا مُغتصب العرش، أمّا الذي اغتصب العرش، فهو كاستامير حفيد كاليميهتار والشقيق الأصغر لروميناكيل الثاني. لم يكن يعتبر فقط كواحدٍ من أولئك المقربين بالدم إلى التاج، لكنه كان يملك أكبر أتباع من المتمردين، لأنه كان قائد السفن، وكان مدعومًا من قبل سكان السواحل والمرافئ الكبيرة في بيلارغير و أومبار.

لم يجلس كاستامير لفترة طويلة على العرش حتى أثبت غطرسته، وقساوته التي أظهرها لأول مرة عندما أخذ أوسغيلياث، حيث تسبب في أسر أورنينديل بن إيلداكار ومن ثم موته، والمجازر والدمار الذي أُحدث في المدينة بناء على طلبه تجاوز كثيرًا احتياجات الحرب، وذكر هذه الأمور في ميناس أننور و إيثيلين قلل كثيرًا من شعبية كاستامير، فأصبح يُنظر إليه على أنه شخصٌ لا يهتم كثيرًا بالأرض ولا يفكر إلا بالأساطيل، ويهدف من كل ذلك إلى نقل مقعد الملك إلى بيلارغير.

بقي كاستامير ملكًا لمدة عشر سنوات فقط، وعندما رأى إيلداكار بأن وقته قد حان، جاء بجيش كبير من الشمال، وتوافد إليه الشعب من كالينارذون وأنوريين وإيثيلين. ووقعت معركة عظيمة في ليبينين عند معابر إيروي، أريقت فيها الكثير من أفضل دماء غوندور، فذبح فيها إيلداكار بنفسه كاستامير في مواجهةٍ بالقتال، وبهذا يكون قد انتقم لمقتل ابنه

Icecream PDF Editor

أورنينديل، لكن أبناء كاستامير هربوا مع أقاربهم والكثيرين ممن كانوا بالأساطيل، وصمدوا لفترةٍ طويلةٍ في بيلارغير.

عندما جمعوا هناك كل القوة التي يستطيعون جمعها (لأن إيلداكار لم تكن لديه سفن ليحاصرها عبر البحر)، أبحروا وأسسوا في أومبار ملجأ لكل أعداء الملك، واستقلوا عن سلطة التاج. بقيت أومبار في حالة حرب مع غوندور لأزمنةٍ طويلةٍ من حياة البشر، وظلت تشكل باستمرار تهديدًا لأراضيها الساحلية وكل تحركاتها عبر البحر، ولم تُهزم أومبار إلا في زمن إليسار، وباتت المنطقة جنوب غوندور أرضًا متنازعًا عليها بين القراصنة والملوك.

شكلت خسارة أومبار خطرًا على غوندور، ليس فقط لأن سلطة المملكة قد تضاءلت في الجنوب وتراخت قبضتها على أهل هاراد، بل بسبب أن آر فارازون (الذهبي)، آخر ملوك نومينور كان قد نزل في ذلك المكان وأذل جبروت ساورون، على الرغم من أن أوان الشر الكبير لم يكن قد حان بعد. حتى أن أتباع إيلينديل كانوا يتذكرون بالفخر مجيء آر فارازون من أعماق البحر بالعظمة. وعلى أعلى تلةٍ من الرأس البحري فوق المرفأ، وضعوا نصبًا تذكاريًا، وهو عبارة عن عمود أبيض كبير. كان هذا العمود متوجًا بكرة كبيرة من البلور، تستقبل أشعة الشمس والقمر، وتعكسهما مثل نجمٍ مشرق، وفي أوقات الطقس الصافي كانت تُرى من شواطئ غوندور، ومن البحر الغربي، بقي هذا النصب التذكاري حتى بعد الظهور الثاني لساورون، والذي كان قد اقترب موعده الآن، لكن بعد سقوط أومبار بأيدي عبيده، تم تدمير هذا النصب الذي كان يُعتبر كإهانةٍ له.

بعد عودة إيلداكار، أصبح دم البيت الملكي وغيره من بيوت دونيداين أكثر اختلاطًا مع بقية البشر الأدنى منزلةً منهم. ولأن الكثيرين كانوا قد قتلوا في صراع الأقارب، وبعد أن

Icecream PDF Editor

أظهر فضل أهل الشمال في استعادة تاج إيلداكار، فقد امتلأت غوندور بأعدادٍ كبيرةٍ من أهل الشمال القادمين من روڤانيون. لم يعجل هذا الاختلاط في بدايته من انحدار دونيداين كما كان يُخشى، لكن التراجع كان ما يزال بطيئًا رويدًا رويدًا كما حدث من قبل. ومما لا شك فيه بأن هذا التراجع كان ينسحب على الأرض الوسطى نفسها، كما انسحب هذا التراجع على هدايا النومينوريين بعد الطوفان وغرق أرض النجم. عاش إيلداكار مائتين وخمسةٍ وثلاثين عامًا، وحكم كملك لمدة ثمانيةٍ وخمسين عامًا، قضى منها عشرة سنين في المنفى.

جاء ثاني أكبر شر على غوندور في عهد تيليمنار الملك السادس والعشرين، والذي قُتل والده مينارديل بن إيلداكار في بيلارغير على يد قراصنة أومبار، الذين كان يقودهم كل من أنغامايت وسانغاهايندو أكبر أحفاد كاستامير. وبعد فترة وجيزةٍ جاء الطاعون القاتل مع الرياح المظلمة من الشرق، فتوفي الملك وجميع أبنائه، بالإضافة إلى أعدادٍ كبيرة من شعب غوندور. وخاصةً أولئك الذين كانوا يعيشون في أوسغيلياث، لذلك وبسب الإرهاق وقلة عدد الرجال فقد توقفت الحراسة على الحدود مع موردور، وأصبحت الممرات خالية من الرجال.

لوحظ فيما بعد أثناء حدوث هذه الأمور، بأن الظل بدأ ينمو عميقًا في غرينوود، وظهرت من جديد الكثير من الأشياء الشريرة، كعلامةٍ على ظهور ساورون. صحيح أن أعداء غوندور عانوا أيضًا، أو أنها غمرتهم في ضعفها، لكن ساورون يستطيع الانتظار، لأن رغبته الرئيسية كانت منصبّةً على اعادة افتتاح موردور.

Icecream PDF Editor

ذبلت الشجرة البيضاء في ميناس أننور وماتت، عندما توفي الملك تيليمنار، لكن ابن أخيه تاروندور الذي خلفه على العرش، أعاد زراعة شتلةٍ منها في القلعة، وهو الذي نقل منزل الملك بشكل دائم إلى ميناس أننور، لأن أوسغيلياث أصبحت شبه مهجورة وبدأت تسقط في الخراب. فرَّ قلة من أولئك الذين نجوا من الطاعون إلى إيثيلين، أو إلى الوديان الغربية بانتظار العودة.

وصل تاروندور صغيرًا إلى العرش، وبذلك كانت فترة حكمه هي الأطول بين جميع ملوك غوندور، لكنه وخلال هذه الفترة الطويلة من الحكم لم يستطع تحقيق الكثير سوى إعادة ترتيب الوضع الداخلي للمملكة والتراخي عن العناية بقوتها، لكن ابنه تيلوميهتار تذكر من جديد موت مينارديل، وكان قلقًا من تطاول القراصنة الذين قاموا بمداهمة سواحله حتى أبعد من أنفالاس، فجمع قواته، وفي عام 1810، أخذ أومبار عبر هجومٍ كاسح. فقضى في تلك الحرب على آخر نسل كاستامير، وأعاد أومبار إلى سلطة الملوك، فأضاف لاسمه لقب أومبارداكيل، لكن الشرور الجديدة التي جاءت على غوندور، أدت إلى سقوط أومبار بيد رجال هاراد.

الشر الثالث الذي اجتاح غوندور كان قد جاء من قبل واينرايدرز (أي راكبي العربات)، والتي أضعفت قوة غوندور الواهنة واستمرت إلى ما يقرب من مائة عام. كان واينرايدرز شعبًا أو كونفدرالية من شعوبٍ كثيرةٍ جاءت من الشرق، لكنهم كانوا أقوى وأفضل تسليحًا من كل الذين ظهروا من قبلهم، إذ كانوا يسافرون ويقاتلون بشكلٍ رئيسي بهذه المركبات، وتبين فيما بعد بأن مبعوثي ساورون كانوا قد حرضوهم، فقاموا بهجومٍ مفاجئ على غوندور. وفي معركةٍ معهم وقعت خلف أندوين عام 1856، قُتل الملك نارماكيل الثاني، فاستعبدوا الشعوب المتواجدة شرق وجنوب روفانيون، وتقلصت حدود غوندور

Icecream PDF Editor

في ذلك الوقت إلى تخوم أندوين و إميان مويل. (يُعتقد أنه في هذا الوقت دخل أشباح الخاتم إلى موردور للتحضير لقدوم سيدهم).

انتقم كاليميهتار بن نارماكيل الثاني لموت والده بمساعدة المتمردين من روڤانيون، وحقق انتصارًا كبيرًا على إيسترلينغز فوق سهول داغورلاد عام 1899، وتم تجنب الخطر لفترة من الوقت. وفي تلك الفترة في عهد أرافانت في الشمال وأوندوهير بن كاليميهتار في الجنوب، اتخذت المملكتان ثانيةً مجلسًا موحدًا مع بعضهما بعد فترةٍ طويلةٍ من القطيعة. أخيرًا أصبحوا ينظرون إلى توحيد قواهم وتوجيهها ضد الاعتداءات الكثيرة على الناجين من نومينور. وفي ذلك الوقت كان أرڤيدوي وريث أرافانت قد تزوج من فيريل بنت أوندوهير في عام 1940، لكن لم تتمكن أي مملكة من إرسال مساعدة إلى الأخرى، لأن أنغمار كانت قد جددت هجومها على إيثيلين في نفس الوقت الذي عاد فيه واينرايدرز للظهور وبقوةٍ أكبر.

عبر الكثير من واينرايدرز جنوب موردور وعقدوا حلفًا مع خاند وهاراد القريبة، وفي هذا الهجوم الكبير على غوندور من الشمال ومن الجنوب، كانت على وشك الدمار النهائي في عام 1944. وفي معركةٍ شمالي مورانون، سقط كلٌ من الملك أوندوهير وابنيه أرتامير و فارامير، وانصب العدو باتجاه إيثيلين، لكن إيارنيل قائد الجيش الجنوبي، حقق انتصارًا كبيرًا جنوب إيثيلين ودمر جيش هاراد الذي عبر نهر بوروس، وفي طريقه إلى الشمال جمع ما في وسعه من الجيش الشمالي المتراجع وهاجم المعسكر الرئيسي لواينرايدرز عندما كانوا يحتفلون غير مبالين، لأنهم كانوا يعتقدون بأنهم قد قضوا على غوندور ولم يتبق من يفسد عليهم فرحتهم، فاقتحم إيارنيل المخيم وأشعل النار بعرباتهم، فهزمهم شرَّ هزيمة وطرد العدو من إيثيلين، فهرب قسمٌ كبير منهم قبل موتهم إلى داخل مستنقعات الموتى.

Icecream PDF Editor

بموت أوندوهير وأبنائه، طالب الملك أرفيدوي في المملكة الشمالية بعرش غوندور، على اعتبار أنه ينحدر نسبه من إيسيلدور مباشرةً. وأيضًا بما أنه زوج فيريل وهي الوحيدة الباقية من نسل أوندوهير، لكن طلبه رُفض، وقد لعب بيليندور وكيل عرش الملك أوندوهير دورًا كبيرًا في هذا الرفض.

فأجابه مجلس غوندور: «العرش والملكية في غوندور تنتمي فقط إلى ورثة مينيلديل بن أناريون. والذي تخلى له إيسيلدور عن هذه المملكة. وفي غوندور هذا الإرث يحسب فقط للأبناء، ولم نسمع بأن القانون في أرنور بخلاف ذلك».

فأجابهم أرفيدوي: «كان لدى إيليندیل ابنان أحدهما إيسيلدور وهو الأكبر ووريث عرش والده، ولقد سمعنا بأن اسم إيليندیل مازال يقف إلى يومنا هذا على نسل ملوك غوندور، بما أنه كان يمثل الملك الأعلى لكل أراضي الدونيداين. وأثناء حياة إيليندیل، كان الحكم المشترك في الجنوب بعهدةٍ أبنائه، لكن بعد موت إيليندیل، اتجه إيسيلدور إلى الشمال لتولي منصب والده كملكٍ أعلى، وعهد بحكم الجنوب إلى ابن أخيه بنفس الطريقة، لكنه لم يتخلَّ عن ملكه في غوندور، ولم يكن ينوي تقسم مملكة إيليندیل إلى الأبد».

علاوة على ذلك، كان انتقال الصولجان في نومينور القديمة، يتم إلى الابن الأكبر للملك، سواء كان رجلًا أو امرأة، صحيح أن هذا القانون لم يراعَ في أراضي المنفى التي عانت من الحرب، لكن هكذا كان قانون شعبنا، وهو الذي نشير إليه الآن، بالنظر إلى أن أبناء أوندوهير قد ماتوا ولم يتركوا خلفهم أبناء1.

---

1 اتخذ هذا القانون في نومينور، عندما ترك تار ألداريون الملك السادس بنتًا واحدة لا غير، أصبحت هي أول امرأة تحكم وهي تار أنكاليمي. ولكن القانون كان غير ذلك قبل وقتها؛ لأن تار إيليندیل الملك الرابع خلفه ابنه تار مينيلدور، على الرغم من ان ابنته سيلماريان كانت هي الأكبر. ومع ذلك فإن إيليندیل ينحدر من سيلماريان.

Icecream PDF Editor

لم تجب غوندور عليه، وادعى إيارنيل القائد المنتصر أحقيته بالعرش، فمُنح له بموافقة كل الدونيداين في غوندور، لأنه كان من البيت الملكي، وهو ابن سيريونديل بن كاليماكيل بن أركيرياس شقيق نارماكيل الثاني، ولم يضغط أرڤيدوي أكثر بمطالبته، لأنه لم يكن يمتلك السلطة والإرادة لمعارضة خيار الدونيداين في غوندور، لكن هذه المطالبة لم ينسها أحفاده حتى عندما ذهبت ملكيتهم، لأن الوقت اقترب أكثر الآن نحو أفول نجم المملكة الشمالية.

كان أرڤيدوي بالفعل هو الملك الأخير، كما كان يشير اسمه، ويقال بأن هذا الاسم أعطي له من قبل العراف مالبيث، الذي قال لوالده: «ستناديه أرڤيدوي، لأنه سيكون الأخير في أرثيداين. على الرغم من أن الخيار سيكون أمام دونيداين، فإذا اختاروا الوحدة وذلك يبدو الأقل أملًا، عندها سيغير ابنك اسمه ويصبح ملكًا لمملكةٍ عظيمة، وإذا لم يكن كذلك، فسيقع الكثير من الحزن، وسيموت خلق كثير، حتى ينهض الدونيداين ويتحدوا مرةً أخرى».

في غوندور أيضًا، أتى ملك واحد فقط بعد إيارنيل، فلو كان التاج والصولجان متحدين في ذلك الوقت، لبقيت الملكية مصانة، وتجنبوا بذلك الكثير من الشر. لكن إيارنيل كان رجلًا حكيمًا، ولم يكن متغطرسًا، حتى ولو كان معظم أهل غوندور يعتبرون بأن مملكة أرثيداين كانت تبدو كشيءٍ صغير، بالنسبة لكل سلالات ساداتها.

أرسل إيارنيل رسالةً إلى أرڤيدوي وقال فيها: «لقد تلقيت تاج غوندور وفقًا لقوانين واحتياجات المملكة الجنوبية، لكنني لن أنسى الولاء لأرنور، ولن أنكر رابطة القرابة، ولا أتمنى أن تكون ممالك إيليندیل منفصلة، وسأرسل لك المساعدة التي تحتاجها بقدر استطاعتي».

Icecream PDF Editor

على أية حال، كان إيارنيل ولمدة طويلة يشعر بأنه في مأمن بما فيه الكفاية ليفي بوعوده، فقد استمر تناقص قوة الملك أرافانت من أجل وقف هجمات أنغمار، وعندما خلفه أرڤيدوي فعل بالمثل. لكن أخيرًا وفي خريف عام 1973، جاءت رسالةً إلى غوندور بأن أرثيداين أصبحت في ضيق كبير. وبأن الملك الساحر يتأهب للضربة النهائية، عندها أرسل إيارنيل ابنه إيارنور بأسرع ما يمكن مع الأسطول باتجاه الشمال، وبأكبر قوة احتياطية استطاع تأمينها قبل فوات الأوان. وقبل أن يصل إيارنور إلى المرافئ في ليندون، كان الملك الساحر قد غزا أرثيداين، وهرب أرڤيدوي.

عندما وصل إيارنور إلى المرافئ الرمادية، كان الفرح عظيمًا بين الإنس والجان على حدٍ سواء. مع أن هيكل الميناء كان عظيمًا جدًا، لكن سفنه الكثيرة بالكاد عثرت على ميناءٍ لترسوا به، حيث كانت كلٌ من هارلوند وفورلوند مملوءتان بجيش القوة، مع ذخائره ومؤنه لأجل حرب الملوك العظيمة، وما كانت تلك إلا قوةً صغيرة من مجمل قوة غوندور، والأهم من كل ذلك هو المديح للخيول، لأن الكثير منها كانت قد أتت من وادي أندوين، ومعهم خيالة طوال القامة جميلو الخلقة، أمراء أباة من روڤانيون.

استدعى كيردان الجميع، من ليندون ومن أرنور لكي يأتوا إليه، وعندما كان الجميع مستعدين، عبر الجيش لوني وسار شمالًا لتحدي ملك أنغمار الساحر. كما يقال فإنه كان يسكن في فورنوست، التي ملأها بالشعب الشرير، فاغتصب البيوت وسيطر على الملوك، وبسبب كبريائه وغطرسته لم ينتظر هجوم أعدائه عليه في معقله، بل خرج لملاقاتهم على أمل اكتساحهم، كما فعل من قبل مع غيرهم في لوني.

Icecream PDF Editor

لكن جيش الغرب نزل عليه من تلال إيثينديم، ووقعت على السهل بين نينويال وشمالي داونز معركة عظيمة، فتقهقرت قوات أنغمار وتراجعت نحو فورنوست، وعندما جاء الجزء الرئيسي من الفرسان الذين سارو حول التلال، نزلوا عليهم من الشمال، وشتتوا شملهم بهزيمةٍ كبيرة، عندها هرب الملك الساحر مع كل ما جمعه من دمار باتجاه الشمال، ساعيًا نحو أنغمار، وقبل أن يتمكن من الحصول على ملاذٍ له في كارن دوم، أدركه فرسان غوندور وكان إيارنور على رأسهم. في نفس الوقت، جاءت قوة تحت قيادة السيد الجني غلوروفيندیل، صاعدةً من ريثينديل، فهُزمت أنغمار، ولم يبقَ منها لا رجل ولا أورك يقيم غربي الجبال.

عندما خسر الملك الساحر كل شيء، أظهر نفسه مرتديًا عباءةً سوداء وقناع أسود، يمتطي حصانًا أسود، فأوقع منظره الخوف على كل من رآه، لكنه اختار قائد غوندور، بسبب حقده عليه، ومع صرخةٍ فظيعة ركب مباشرةً إليه. صمد إيارنور أمامه، لكن حصانه لم يستطع تحمل الهجوم فانحرف وحمله بعيدًا قبل أن يتمكن من السيطرة عليه.

عندها ضحك الملك الساحر، وكل من سمع تلك الضحكة لم ينس الرعب الناتج عنها، لكن غلوروفيندیل ركب نحوه على حصانه الأبيض، وفي خضم ضحكاته انقلب الملك الساحر هاربًا وعبر من خلال الظلال، ولأن الليل كان قد حلَّ على أرض المعركة ضاع أثره، ولم يعرف أحد إلى أين ذهب.

ركب إيارنور خلفهُ لكن غلوروفيندیل نظر من خلال الظلام وقال: «لا تلاحقوه! فلن يعود إلى هذه الأرض، فما زال هلاكه بعيدًا من الآن، ولن يُقتل بيد رجل». تذكر كثيرون هذه الكلمات، لكن إيارنور بقي غاضبًا، لأنه كان يرغب فقط بالانتقام من العار الذي لحق

Icecream PDF Editor

به، وبهذه الطريقة انتهت مملكة الشر في أنغمار، وكسب إيارنور قائد غوندور الكراهية الرئيسية للملك الساحر، لكن ستمضي الكثير من السنوات قبل أن يكشف عن نفسه من جديد.

أصبح واضحًا فيما بعد بأن الملك الساحر هرب من الشمال وجاء إلى موردور، وكان ما يزال عهد الملك إيارنيل. هناك اجتمع مع أشباح الخاتم الآخرين، لأنه هو الرئيس بينهم. لكن لم يخرجوا من موردور قبل عام 2000، وذلك عبر ممر كيريث أنغول، عندما فرضوا الحصار على ميناس إيثيل، حتى أخذوها في عام 2002، واستولوا على حجر البالانتير الموجود في برجها، ولم يتمكن البشر من طردهم منها حتى نهاية العصر الثالث، بعد ذلك أصبحت ميناس إيثيل مكانًا مرعبًا وتم تغيير اسمها فأصبحت ميناس مورغول، وفي ذلك الوقت بقيَّة الناس الذين كانوا ما زالوا يقيمون في إيثيلين هجروها نهائيًا.

كان إيارنور شجاعًا مثل أبيه، لكنه لم يكن حكيمًا مثله، فقد كان رجلًا ذو بنية قوية وطبع حار، لكنه لم يتزوج، لأن سعادته كانت فقط في القتال، أو في التدرب على الأسلحة، فقد كانت براعته عظيمة في تلك الرياضة الحربية ولا يمكن لأي شخص من غوندور أن يقف ضده أو ينافسه فيها، فظهر كبطلٍ بالإضافة إلى كونه قائدًا وملكًا. واحتفظ بشجاعته ومهارته المعتادة لفترة متقدمة من عمره.

عندما استلم إيارنور التاج في عام 2043، تحداه ملك ميناس مورغول في قتال فردي، وسخر منه بأنه لم يجرؤ على الوقوف في وجهه في معركة فورنوست في الشمال، لكن الوكيل ماريديل منعه من التحدي وكبح غضب الملك.

Icecream PDF Editor

أصبحت ميناس أننور المدينة الرئيسية في المملكة منذ أيام الملك تيليمنار، وكانت مكان إقامة الملوك، وأعيدت تسميتها فأصبح اسمها ميناس تيريث، كمدينةٍ محروسةٍ دائمًا ضد شر ميناس مورغول.

لم يكن قد مضى على إيارنور سوى سبع سنوات فقط على تسلمه التاج حتى تحداه سيد مورغول ثانيةً، ساخرًا من ذلك الملك الجبان في شبابه فكيف الحال به الآن مع الضعف الذي أصابه جرّاء تقدمه في السن، عند هذا الحد لم يعد باستطاعة ماريديل كبح جماحه أكثر، فذهب مع مرافقةٍ صغيرة من الفرسان إلى بوابة ميناس مورغول، ولم يعرف أحد أبدًا ماذا حصل لهم بعد ذلك، إذ كان يُعتقد في غوندور بأن أولئك الأعداء حاصروا الملك وأسروه، حتى مات من التعذيب في ميناس مورغول، ومنذ ذلك الوقت ونظرًا لعدم وجود شهودٍ على وفاته، فقد حُكمت غوندور باسمه من قبل الوكيل ماريديل لعدة سنوات.

أصبح عدد أحفاد الملوك قليل جدًا، لأن أعدادهم تضاءلت كثيرًا بسبب صراع الأقارب، أيضًا أصبح الملوك محسودين ومراقبين من قبل أقاربهم، وهروب الكثيرين منهم إلى أومبار وانضمامهم إلى المتمردين هناك، في حين تخلى آخرون عن نسبهم واتخذوا زوجاتٍ من غير النومينوريين، فلم يعد بالإمكان العثور على أيٍّ مطالبٍ بالعرش، يكون من الدم الصافي الذي سيسمح له بالمطالبة بالعرش، فجميعهم يخشون ذكرى صراع الأقارب، مع العلم أن أي انشقاقٍ سينشأ ثانيةً سيؤدي إلى نهاية غوندور إلى الأبد، لذلك ومع طول السنين بقي الوكلاء يحكمون غوندور، ووضع تاج إيليندیل في حضن الملك إيارنيل في بيت الموتى، حيث تركه هناك الملك إيارنور قبل أن يذهب إلى التحدي أمام بوابة ميناس مورغول.

Icecream PDF Editor

- الوكلاء

كان بيت الوكلاء يدعى بيت هورين، لأنهم كانوا من أحفاد الوكيل المشرف على الملك ميناريديل (1621–1634). كان هورين من إميان أرنين رجلًا من أشراف النومينوريين، وبعد أيامه أصبح الملوك يختارون وكلاءهم من بين أحفاده، وبعد أيام بيليندور أصبحت الوكالة على الملوك وراثيةً في أبنائه من الأب إلى الابن، أو إلى أقرب المقربين له.

عندما كان كل وكيل جديد يتولى منصبه بالفعل، كان يقسم اليمين بأن يحفظ الصولجان والحكم باسم الملك، حتى يعود الملك، لكن سرعان ما أصبحت هذه الكلمات طقوسًا صغيرة، لأن الوكلاء الحكام أصبحوا يمارسون سلطة الملوك كاملة، مع ذلك فإن أكثرية غوندور ما زالت تعتقد بأن الملك سيعود يومًا ما، وبعضهم تذكر النسل القديم من الشمال، الذي كان يشاع بأنه ما يزال يعيش في الظلال. لكن مقابل هذه الأفكار أصبح حكم الوكلاء قاسيًا، ولم يجلس أحدٌ من الوكلاء على العرش القديم، ولم يلبس التاج، أو يحمل الصولجان، بل كانوا جميعهم يحملون عوضًا عن ذلك قضيبًا أبيض كرمزٍ لمنصبهم، وكانت رايتهم بيضاء فقط دون أيه رموز، بينما كانت الراية الملكية سوداء عليها رسمة للشجرة البيضاء المزهرة، تحت سبعة نجوم.

بعد ماريديل ثورونوي والذي يحسب على أنه أول السلالة، تتابع بعده على حكم غوندور أربعةً وعشرينَ وكيلًا، حتى زمن دينثور الثاني، الذي كان الوكيل السادس والعشرين والأخير لحكم غوندور. في البداية كان الوكلاءُ مرتاحين، لأن تلك الأيام كانت أيام السلام اليقظ، وهي الأيام التي انسحب فيها ساورون أمام سلطة المجلس الأبيض، وكان أشباح الخاتم مختفين في وادي مورغول، لكن في وقت دينثور الأول لم يكن هناك سلام تام

Icecream PDF Editor

أبدًا، وحتى عندما لم تكن غوندور بحالة حرب كبيرة أو مفتوحة كانت حدودها تحت التهديد المستمر.

في السنوات الأخيرة من حكم دينثور الأول، ظهر نسلُ أوروك وهم الأورك السود. ظهروا أول مرةٍ بالقوة الكبيرة خارجين من موردور عام 2475، اجتاحوا إيثيلين وأخذوا أوسغيلياث، فتصدى لهم بورومير بن دينثور (وهو بورومير الذي جاء بعده تسعة حملوا نفس الاسم، وليس بورومير بن دينثور الثاني الذي شارك في صحبة الخاتم). فاستعاد إيثيلين، لكن بعد تدمير أوسغيلياث، وانهيار جسرها الحجري العظيم، ولم يسكن فيها أحد بعد ذلك. كان بورومير قائدًا عظيمًا، حتى أن الملك الساحر كان يخشاه، فقد كان نبيل الوجه، ذو بنيةٍ جسديةٍ قوية، وإرادةٍ صلبة، لكنه أصيب في تلك الحرب بجرح مورغول الذي قصّر أيام عمره، فذوى جسمه من الألم وتوفي بعد اثني عشر عامًا من وفاة والده.

بعده حكم كيريون لمدة طويلة، وكان حذرًا ويقظًا، لكن اتساع رقعة غوندور بدأت بالاضمحلال ولم يكن باستطاعته إلا الدفاع عن حدوده، في حين أن أعداءه (أو القوة التي كانت تحركهم) أعدوا له الكثير من الضربات التي قد توقفه، فراح القراصنة يناوشونه في السواحل، لكن في الشمال كان يكمن الخطر الرئيسي حيث يسكن في الأراضي الواسعة من روڤانيون، بين ميركوود والنهر الجاري، شعبٌ شرس (البالخوث) يقع برمته تحت ظلال دول غولدور، وغالبًا ما كانوا يشنون غاراتهم من خلال الغابات، حتى أصبحت منطقة وادي أندوين وجنوب غالادين شبه مهجورة. كان هؤلاء البالخوث يتزايدون باستمرار من قبل آخرين من مثل النوع الذي جاء من الشرق، في حين أن سكان كالينارذون تناقصوا كثيرًا، وأصبح من الصعب على كيريون المحافظة على مجرى أندوين.

Icecream PDF Editor

تنبأ كيريون بقدوم العاصفة فأرسل قواتٍ لمساعدة الشمال، لكنه كان قد تأخر كثيرًا، ففي عام 2510 إذ كان البالخوث قد بنوا الكثير من القوارب والطوافات العظيمة على الشواطئ الشرقية لنهر أندوين، فحشدوهم فوق النهر ودحروا كل المدافعين، وشُقت صفوف الجيش الصاعد من الجنوب ودُفع شمالًا نحو ليملايت، هناك هاجمه مباشرةً من الجبال جيشٌ من الأوركس وضغطوا عليه باتجاه أندوين، في هذه الأثناء جاءت مساعدةٌ من الشمال، وهي المرة الأولى التي يُسمع فيها صوت أبواق الروهيريم في غوندور، فقد جاء إيورل الشاب مع الخيَّالة والفرسان ودحروا العدو، وطارد البالخوث إلى الموت عبر سهول كالينارذون. بعد هذه الواقعة، منحه كيريون أرض كالينارذون ليسكن بها، أقسم إيورل يمينًا أمام كيريون، بأن يلتزم بالصداقة وتلبية دعوات سادات غوندور عند الحاجة، ثم وقع خطر أكبر على غوندور في أيام بيرين، الوكيل التاسع عشر. إذ خرجت ثلاثة أساطيل -كانت قد أُعدت منذ فترة طويلةٍ- من أومبار وهاراد، وهاجمت سواحل غوندور بقوة كبيرة، حيث قام العدو بعدة إنزالات إلى أقصى الشمال عند منبع نهر آيزين، وفي نفس الوقت تعرض الروهيريم للهجوم من الشرق والغرب، وتم اجتياح أراضيهم وطردهم إلى وديان الجبال البيضاء. في تلك السنة عام 2758، بدأ الشتاء الطويل ببرد قارسٍ وثلوجٍ قادمةٍ من الشمال والشرق، استمرت لمدة خمسة أشهرٍ تقريبًا. مات من روهان في تلك الحرب، هيلم وكل أبنائه، ولم يكن في إيريادور وروهان سوى البؤس والموت. أما في غوندور فقد كان الشر أهون قليلًا، وقبل مجيء الربيع كان بيريغوند بن بيرين قد تغلب على الغزاة، فأرسل على الفور مساعدةً إلى روهان، فقد كان بيريغوند أعظم قائد ظهر في غوندور منذ عهد بورومير، وعندما خلف والده في عام 2763، بدأت غوندور باستعادة قوتها، لكن جراح روهان كان أبطأ في الشفاء، جرّاء الأذى الذي لحق بها. ولهذا السبب

Icecream PDF Editor

كان بيرين قد رحب بِساروومان وقدم له مفاتيح أورثانك، ومنذ تلك السنة 2759، سكن ساروومان في آيسنغارد.

اشتعلت الحرب بين الأقزام والأوركس في جبال الضباب، في أيام بيريغوند، واستمرت منذ عام 2793، وحتى 2802. لم يصل عن هذه الحرب إلى الجنوب إلّا الإشاعات. لكن عندما حاول الأوركس الهاربين من ناندوهيريون عبور روهان والسكن في الجبال البيضاء، اشتعلت حربٌ أخرى في الوديان واستمرت لعدة سنوات قبل أن ينتهي ذلك الخطر.

عندما توفي بيليكثور الثاني، وهو الوكيل الحادي والعشرين، ماتت الشجرة البيضاء في ميناس تيريث، لكنها تُركت واقفةً حتى عودة الملك، لعدم وجود شتلات.

تحرك أعداء غوندور ثانيةً في أيام تورين الثاني، لأن قوة ساورون نمت من جديد وأيام ظهوره أصبحت قريبةً. كل الشعب ما عدا الشجعان الأقوياء من إيثيلين هجروها وانتقلوا للسكن غرب أندوين، لأن تلك الأرض كان يغزوها باستمرار أورك موردور، لذلك بنى تورين ملجًا سريًا لجنوده في إيثيلين، وكان ذلك الملجأ هو هينيث أننون1.

وهو أطول محرس مأهول، بالإضافة إلى كونه حصَّنًا ثانيةً جزيرة كاير آندروس2 للدفاع عن أنورين، لكن الخطر الرئيسي كان يكمن في الجنوب، حيث احتل هارادريم جنوب غوندور، وكان هناك الكثير من القتال على طول بوروس عندما كانت إيثيلين تتعرض

---

1 هينيث أننون: هي المخفر السري، وهي عبارة عن كهف حفرته مياه نهر كاير آندروس ويختفي وراء سقوط شلالاته. وهو نفس الكهف الذي حبس فيه فارمير كل من فرودو وساموايز وسميغول أثناء حرب الخاتم.

2 هذا الاسم يعني سفينة برغوة طويلة؛ لأن شكل الجزيرة مثل سفينة كبيرة. بمقدمةٍ عالية تتجه نحو الشمال. ومقابلها رغوة أندوين البيضاء التي تندلع على الصخور الحادة.

Icecream PDF Editor

للغزو بقوة كبيرة. وفي وقتها وفَّى الملك فولكواين من روهان بقسم إيورل، وسدد الدين الذي عليه عندما ساعده بيريغوند، حيث أرسل الكثير من الرجال إلى غوندور، وبسبب مساعدتهم تلك تمكن تورين من تحقيق النصر عند معابر بوروس، لكن ابنا فولكواين قتلا في المعركة، ودفنهما خيَّالة روهان وفق طريقة شعبهم، إذ وضعوهما في تل واحد لأنهما كانا توأمًا، وبقيت تلك التلة هاوذ إين غوانور واقفةً لفترة طويلة، ترتفع على شاطئ النهر، وكان أعداء غوندور يخافون عبورها.

بعد تورين أتى تورغون، الذي لا يذكر من حُكمه إلا آخر عامين قبل وفاته، حيث ظهر ساورون ثانيةً للعلن، ودخل موردور من جديد، حيث كان عبيده يجهزون لعودته منذ مدة طويلة، فأعاد بناء برج باراد دور ثانيةً، واندفع اللهب من جبل الهلاك، عندها كل من كان قد بقي من شعب إيثيلين هرب مبتعدًا عنها، وعندما مات تورغون، أخذ ساورمان آيسنغارد كمقرٍ خاص له وقام بتحصينها وبقي فيها.

إيكثيليون الثاني بن تورغون، كان رجلًا حكيمًا، بدأ في تقوية مملكته ضد هجوم موردور مع ما تبقى له من قوة وسلطة، وحث الناس البعيدين والقريبين للدخول في خدمته عبر المال، فمنح الرتب والمكافآت لأولئك الذي أثبتوا جدارتهم في الخدمة، وفي كل شيء فعله كان يتلقى المساعدة والمشورة من قائدٍ عظيم كان يحبه فوق كل شيء، وكان الناس في غوندور يدعون هذا القائد ثورونغيل1. أي نسرٌ من النجوم، لأنه كان سريعًا وحاد البصر، وكان يضع نجمةً فضيةً على عباءته، لكن لم يعرف أحد اسمه الحقيقي، أو الأرض التي ولد فيها، لقد جاء إلى إيكثيليون من روهان حيث كان في خدمة الملك ثينغيل، لكنه لم يكن واحدًا من

1 ثورونغيل: هو أراغورن بن أراثورن.

Icecream PDF Editor

الروهيريم، كان قائدًا عظيمًا، إن كان في البر أو البحر، لكنه غادر إلى الظلال قبل أن تنتهي أيام إيكثيليون.

كان ثورونغيل ينصح إيكثيليون كثيرًا بأن قوة المتمردين في أومبار ستكون خطرًا كبيرًا على غوندور، وتهديدًا لإقطاعات الجنوب التي ستكون قاتلة إذا تحرك ساورون بحربٍ مفتوحة، وفي النهاية حصل على إذنٍ من الوكيل، فجمع أسطولًا صغيرًا، وجاء إلى أومبار عبر الليل، فحرق الجزء الأكبر من سفن القراصنة، وقضى هو بنفسه على قائد المرفأ في قتالٍ على رصيف الميناء، ثم انسحب بأقل الخسائر، لكنه عندما عاد إلى بيلارغير، كان رجاله حزانى ومستغربين لأنه لن يعود معهم إلى ميناس تيريث، حيث ينتظره شرفٌ عظيم هناك. فقد أرسل معهم رسالة وداعٍ إلى إيكثيليون قائلًا: «تناديني الآن مهامٌ أخرى يا سيدي، ويجب أن يمر الكثير من الوقت والكثير من الخطر، قبل أن أعود ثانيةً إلى غوندور.. ذلك هو قدري». على الرغم أن أيًا منهم لم يكن يخمن ما هي تلك المهام، وأي استدعاء تلقّاه، حتى لم يكن معروفًا إلى أين سيذهب، لأنه أخذ قاربًا وعبر أندوين، هناك ودَّع رفاق دربه وذهب لوحده، وآخر مرةٍ شوهد فيها كانت وجهته جبال الظل.

وقع فزعٌ في المدينة جراء رحيل ثورونغيل، وبدى لكل الناس بأن رحيله خسارةً لن يعوضها إلاّ دينثور ابن إيكثيليون، الذي أصبح رجلًا ناضجًا، ثم تولى منصب الوكيل بعد أربع سنوات عندما توفي والده. كان دينثور الثاني، رجلًا فخورًا، طويل القامة، شجاع، وأكثر شبهًا بالملوك من بين كل الرجال الذي ظهروا في غوندور منذ أجيالٍ طويلة، بالإضافة إلى أنه كان حكيمًا، وبعيد النظر، وقد درس وتعلم التقاليد القديمة. وكان يشبه ثورونغيل كثيرًا، لكأنه واحدٌ من أقرب المقربين له، وما يزال في المرتبة الثانية في محبة الناس واحترام والده بعد ذلك الغريب، في ذلك الوقت اعتقد كثيرون بأن ثورونغيل غادر قبل أن

Icecream PDF Editor

يصبح دينثور سيده. على الرغم من أن ثورونغيل لم يضع نفسه بالمنافسة مع دينثور، ولم يضع نفسه بمكانة أعلى من بقية خدم أبيه. وفي مسألة واحدة فقط كانت نصائحهما إلى الوكيل مختلفة، وهي أن ثورونغيل كان غالبًا يحذر إيكثيليون من وضع ثقته في ساروومان الأبيض في آيسنغارد، لكنه بالمقابل كان يدعوه للترحيب بغاندالف الرمادي. أمّا دينثور فلم يكن لديه إلّا القليل من الوُّد لغاندالف، وبعد أيام إيكثيليون لم يعد مرحبٌ كثيرًا بالمسافر الرمادي في ميناس تيريث. لذلك عندما أصبح كل شيءٍ واضحًا فيما بعد. اعتقد كثيرون بأن دينثور هو الأبرع عقلًا، ونظرته أعمق من كل رجال عصره، لأنه اكتشف حقيقة الغريب ثورونغيل، وكان يشتبه بأن ميثراندير مصممٌ أن يضعه مكانه.

عندما أصبح دينثور وكيلًا في عام 2984، أثبت أنه سيدٌ بارع، فأمسك بكل مقاليد الحكم في يده، لم يكن يتكلم كثيرًا، وكان يصغي إلى النصيحة لكنه يتبع مشورة عقله، تزوج في وقتٍ متأخر عام 2976، مُتخذًا زوجةً من دول أمروث، اسمها فيندويلاس بنت أدراهيل. كانت فيندويلاس سيدةً ذات جمال عظيم وقلبٍ رقيق، لم يمضِ على زواجها أكثر من اثني عشر عامًا حتى ماتت، أحبها دينثور كثيرًا، وقد كانت ملابسها وزينتها أغلى كثيرًا من ملابس الآخرين. وعندما كانت حاملًا بابنها البكر، كانت تبدو للناس بأنها قد ذبلت في المدينة المحروسة، كزهرة جُلبت من ضفاف الوديان ووضعت على صخرةٍ جرداء، لأن سقوط الظل على الشرق أصابها بالرعب، وقيل بأنها حولت نظرها دائمًا نحو الجنوب إلى البحر الذي افتقدته.

بعد موتها أصبح دينثور أكثر تجهمًا وصمتًا من ذي قبل، فكان يجلس في البرج لوحده، يقضي فترات طويلة من التفكير العميق، متوقعًا بأن هجوم موردور سيأتي في زمانه، إذ كان يعتقد بعد ذلك بأنه يحتاج إلى زيادة معارفه، إلّا أنه بدا متعجرفًا، ولا يثق إلّا بنفسه، حتى

Icecream PDF Editor

أنه تجرأ ونظر من خلال حجر البالانتير الموجود في البرج الأبيض، فمن قبله لم يتجرأ أحد الوكلاء على القيام بذلك، حتى أن الملك إيارنيل والملك إيارنور لم يفعلا ذلك بعد سقوط ميناس إيثيل ووقوع حجر البالانتير الخاص بإيسيلدور بيد العدو، لأن حجر البالانتير الموجود في ميناس تيريث كان لأناريون، وهو منسجم وأكثر قربًا مع الحجر الذي أصبح بحوزة ساورون.

بهذه الطريقة اكتسب دينثور معرفة الكثير مما كان يجري حوله، إن كان في مملكته أو في المناطق البعيدة عن حدوده. وبذلك كان محط إعجاب ودهشة الناس، لكنه بالمقابل اشترى هذه المعرفة بالغالي والنفيس، فكان يكبر قبل أوانه عبر تنافسه مع إرادة ساورون، وهكذا زاد فخر دينثور جنبًا إلى جنب مع اليأس، حتى أنه نظر في جميع أعمال ذلك الزمن إلا القتال الفردي بين سيد البرج الأبيض وسيد باراد دور، لأنه لم يكن يثق بكل الذين يقاومون ساورون إلا إذا خدموا أنفسهم بشكل مستقل.

هكذا كان الوقت يسير باتجاه حرب الخاتم، كبر أبناء دينثور وأصبحوا في سن الرجولة، كان بورومير البكر يكبر أخاه فارمير بخمس سنوات، وكان محبوبًا من قبل والده أكثر من فارمير، لأنه كان يشبهه في الوجه والفخر، لكن في بقية الأمور كان شبهه بأبيه قليلًا. في الواقع عاش حياته مثل أسلوب الملك إيارنور، حيث لم يتخذ زوجةً وكانت سعادته وبهجته فقط في الأسلحة والرياضات الحربية، أضف إلى أنه كان شجاعًا قويًا، وقلما اهتم بالعلم والمعرفة إلا فيما يخص فقط تاريخ المعارك القديمة. أما فارمير فكان يبدو مثله في الشكل، لكن على النقيض بالنسبة للعلم والمعرفة، فقد كان يقرأ ما في أفكار الناس بذكاء مثل والده، لكن ما كان يقرؤه جعله يشعر بالشفقة أكثر من الازدراء، وكان ذو سلوك لطيف، يحب الفكر والموسيقى، وبالتالي فقد حُكم عليه من قبل الآخرين بأنه أقل شجاعةً

Icecream PDF Editor

من أخيه. لكنه بالحقيقة لم يكن كذلك، إلا أنه لم يكن يسعى إلى الخطر دون حسابٍ للعواقب، وكان يرحب بغاندالف في أي وقت يأتي به إلى المدينة، فقد تعلم من حكمته ما يستطيع، وفي هذه كان كما في العديد من المسائل الأخرى، محطَّ استياء والده منه.

كان بين الأخوة محبة كبيرة فمنذ عهد الطفولة كان بورومير هو الحامي والمعين لأخيه الأصغر فارمير، فلم يكن بينهما غيرة أو تنافس. لا من أجل محاباة أبيهم ولا من أجل كسب المديح من البشر، ولم يكن يبدو لأحدٍ من غوندور بأن فارمير قد يكون ندًا لبورومير، وريث دينثور، وقائد البرج الأبيض، لكن في العقل أثبت بورومير أنه بخلاف أخيه. وكل ما حدث لهؤلاء الثلاثة في حرب الخاتم، قيل عنه الكثير في أمكنةٍ أخرى، وبعد الحرب انتهت أيام حكم الوكلاء، لأن وريث إيسيلدور وأناريون عاد، وتم تجديد الملكية. ورفرفت راية الشجرة البيضاء ثانية من برج إيكثيليون.

Icecream PDF Editor

2 - ساورون وخواتم القوة

سنذكر في هذا الفصل قصة خواتم القوة كما جاءت في السيلماريلين، فقد تكون مشابهةً في كثير من النقاط لما ورد آنفًا، لكنها تبقى إحدى الآراء التي طرحها تولكين حول أصول حرب الخاتم، بسرد سلسل وجميل.

خُلق ساورون من قبل إلوڤاتار قبل موسيقى آينور، كواحدٍ من الميّار، وفي بدايات الزمان كان من بين آينور الذين دخلوا عالم إيا، هنا أصبح واحدًا من ميَّار آوليه، وكان يعرف باسم مايرون (أي الماهر أو الممتاز)، لكنه سرعان ما وقع في شرك ميلكور، وأصبح من أعظم خدمة وأكثرهم ثقة، والمؤتمن الأكبر عند سيده، كان الأكثر قسوةً من بين جميع خدم العدو. لأنه يستطيع أخذ أشكالٍ عديدة. ولمدة طويلة بقي وما زال يستطيع أن يبدو نبيلًا وجميلًا، لكي يكون قادرًا على خداع الأكثر حذرًا، لذلك عُرف باسم غورثور (أي القاسي، الكريه) من قبل سيندار، وعرف من قبل الآخرين باسم ساورون.

بعد بناء قلعة أنغباند من قبل ميلكور، في الشمال الغربي من الأرض الوسطى، عيَّن ساورون كقائدٍ لها، وعندما استولى الڤالار على ميلكور في حصنه أوتومنو، قاموا بتفتيش أوتومنو لكنهم فشلوا في العثور على ساورون، لأنه أصبح في وقتها ساحرًا بقوةٍ مروعة، وسيد الأشباح، ذو الحكمة الفاسدة، والقوة العنيفة القاسية، وسيد الذئاب الضارية، ليس له شكلٌ ملموس، وبإمكانه حرف كل من يحكمه أو يسيطر عليه، وكانت سلطته تعني العذاب.

Icecream PDF Editor

عند انهيار ثانغورودريم وإلحاق الهزيمة الساحقة بمورغوث، عاد ساورون إلى شكله الصافي وسجد أمام إيونويه رسول مانويه، مستنكرًا، متبرًا من كل الأعمال الشريرة التي قام بها. ويَفترضُ البعض بأن ذلك الأمر في بدايته لم يكن كذبًا، بل بالحقيقة إن ساورون كان قد ندم وتاب ولو بدافع الخوف والفزع بعد هزيمة مورغوث، والغضب العظيم لسادات الغرب، لكن لم يكن من ضمن صلاحيات إيونويه العفو عن المذنبين، لذلك أمر ساورون بالعودة إلى أمان وهناك سيستلم حكم مانويه، لكن ساورون كان خجلًا وغير راغب بالعودة صاغرًا لتنفيذ العقوبة التي سيفرضها عليه القالار، وقد تكون عقوبته العبودية لمدة طويلة، ليثبت أن توبته حقيقية. لكن ولأنه كان يمتلك قوة عظيمة تحت سلطة مورغوث، فعندما غادر إيونويه، قام ساورون بإخفاء نفسه في الأرض الوسطى، وعاد إلى الشر لأن الروابط الشريرة التي وضعها عليه مورغوث كانت قوية جدًا.

بنى الجان الذين لم يغادروا الأرض الوسطى مرفأ لهم على شواطئ خليج لون، وسموه ميثلوند. جلبوا إلى هذا المرفأ الكثير من السفن لأنه كان ميناءً جيدًا، ومن بين كل مرافئ الجان الرماديين سيبحر إيلدار من الآن وحتى نهاية الزمان عبر هذا المرفأ، هاربًا من ظلمة أيام الأرض. فبرحمة القالار ما زال البكر (الجان) قادرًا على إيجاد واتباع الطريق المستقيم والرجوع إن أرادوا للالتحاق بعشائرهم في إيريسيا وڤالينور خلف البحار المحيطة.

أما الآخرين من إيلدار، فقد عبروا جبال إيريد لوين في ذلك العصر، ومنها عبروا إلى الأراضي الداخلية، حيث كانت غالبيتهم من تيليري والناجين من دورياث وأوسيرياند، فأسسوا ممالكهم هناك بين الجان الفضيين، المقيمين في الغابات بين الجبال البعيدة عن البحر، فقط في إيريجين والتي يسميها البشر هولين، عمل جان نولدور، على تأسيس مملكة دائمة على الجانب الآخر من إيريد لوين، كانت إيريجين قريبة من القصور الكبيرة للأقزام

Icecream PDF Editor

والمسماة خازاد دوم، أما الجان فكانوا يسمونها هاذودروند، وهي التي أصبح اسمها فيما بعد موريا، وكان الطريق الرئيسي لمدينة الجان المسماة أوست آين إيذيل، يؤدي إلى البوابة الغربية لخازاد دوم.

أدّت الصداقة التي جمعت بين الجان والأقزام في تلك الأيام، إلى إغناء تلك الشعوب، وكانت حرفة الصناعيين الأساسية في إيريجين، وخاصةً رابطة غوايث آي ميرداين، هي صناعة الجواهر، فقد فاقوا في براعتهم كل من عمل في هذه الحرفة، لم يسبقهم إلّا فيانور نفسه. وأمهرهم على الإطلاق كان كيليبريمبور بن كوروفين الذي انفصل عن أبيه وبقي في نارغوثروند عندما طُرد أبوه كوروفين وعمه كيليغورم، كما قيل في كوينتا سيلماريلين.

كان القسم الأكبر من الأراضي براري وحشية مقفرة، باستثناء المناطق التي جاء إليها أهالي بيليرياند، ومع كل ذلك فقد نعم الجميع بالسلام لعدة سنوات. سكن الكثير من الجان هناك في الماضي لسنين كثيرة، يتجولون بحرية في الأراضي الواسعة البعيدة عن البحر، لكنهم كانوا أقاري ولهم تنسب مآثر وأعمال بيليرياند، ولم تكن ثالينور تعني لهم سوى اسمٍ بعيدٍ فقط، أمّا في الجنوب والشرق الأقصى، كان يقيم بشرٌ ضخام، اتجه معظمهم إلى الشر، لأن ساورون كان يعمل هناك، يرى خراب العالم ويظنُّ بأن الڤالار قد أسقطوا من حساباتهم الأرض الوسطى بعد هزيمة مورغوث، فازداد غروره بسرعة ونظر بالكراهية إلى الجان، لكنه كان خائفًا من رجال نومينور الذين عادوا منذ مدة قصيرة في سفنهم إلى شواطئ الأرض الوسطى، لكنه كان منافقًا، إذ أخفى أهدافه وتصاميمه الشريرة المظلمة التي كان قد صاغها في قلبه.

Icecream PDF Editor

وجد ساورون، أنَّ إقناع البشر أسهل من إقناع بقية الأعراق، لكنه حاول ولمدة طويلة إقناع الجان بالانضمام إلى خدمته، لمعرفته بأن البكر (الجان) كانت لديهم القوة الأعظم، لذلك مشى بينهم بالطول وبالعرض وما زال يسير بينهم بذلك الشكل الجميل الحكيم. ذهب إلى كل مساكن الجان إلا إلى ليندون، لأن غيل غالاد وإيلروند شكّا فيه وبمظهره الجميل، مع ذلك لم يعرفوا حقيقة ذلك الشخص الذي لم يدخلوه إلى أرضهم، لكن في مكان آخر استقبله الجان بالترحاب والسرور، وأصغى بعضهم فقط إلى الرسل التي أتت من ليندون تحذر منه، لأن ساورون كان قد اتخذ لنفسه اسم أناتار، سيد الهدايا، وكسب الجان في البداية الكثير من صداقته، وقال لهم مرةً: «من المؤسف رؤية حالة العجز التي وصل إليها العظماء، فالملك الهائل غيل غالاد والحكيم البارع في كل العلوم إيلروند، حتى الآن لم يساعدوني في أعمالي. أيكون ذلك لأنهم لا يرغبون برؤية السعادة في الأراضي الأخرى مثل التي في أرضهم؟ لكن لماذا ينبغي أن تبقى الأرض الوسطى مقفرة ومظلمة أبدًا، في حين أنه باستطاعة الجان أن يجعلوها جميلة مثل إيريسيا، بل مثل ڤالينور؟ وبما أنكم لن تعودوا إلى هناك ربما. وألاحظ بأنكم تحبون هذه الأرض الوسطى، كما أحبها أنا. أوليس من واجبنا العمل معًا لإغنائها ورفع سوية كل قبائل الجان الباقية هنا، غير مدركةٍ لقيمة القوة والمعرفة التي يمتلكها أولئك الذين خلف البحر؟»

كانت آراء ساورون مقبولة أكثر في إيريجين فقد استضافوه بكل سرور، لأن رغبة نولدور في تلك الأرض كانت دائمًا، هي في زيادة المهارة والدقة في أعمالهم. علاوة على أنه لم يكن السلام في قلوبهم، منذ أن رفضوا العودة إلى الغرب لأنهم راغبون بالبقاء في الأرض الوسطى التي أحبوها فعلًا، للتمتع بالهناء الذي غادرهم، لذلك أصغوا لساورون وتعلموا منه الكثير من الأشياء، فقد كانت معارفه عظيمة، فتجاوز إبداع حرفيو أوست آين إيذيل

Icecream PDF Editor

في تلك الأيام كل من سبقهم، ونهلوا من الفكر، وهم من صنع خواتم القوة. لكن ساورون كان يوجه أعمالهم، وكان على بيِّنة بكل ما فعلوه، لأن رغبته تكمن بوضع روابط على الجان وإبقائهم تحت مراقبته.

صنع الجان الكثير من الخواتم، لكن بالمقابل صنع ساورون خاتمًا واحدًا بالسر للسيطرة على بقية الخواتم، وقَيَّد قوة خواتمهم بقوة خاتمه، لتكون خاضعة كليًا له ومستمرة باستمراريته، وضع ساورون في هذا الخاتم الأوحد، الجزء الأكبر من قوته وخبثه، وبما أن قوة خواتم الجان كانت كبيرةً جدًا، فيجب على الخاتم الذي يحكمهم أن يكون فائق الفعالية، صاغ ساورون هذا الخاتم في جبل النار في أرض الظل، وعندما كان يلبس الخاتم الأوحد كان بإمكانه إدراك كل الأشياء التي تُعمل بواسطة الخواتم الأدنى، وكان يمكنه أن يرى ويتحكم بأفكار أولئك الذين يلبسون الخواتم الأخرى.

لم يكن الجان بهذه البساطة ليتم القبض عليهم، فحالما وضع ساورون الخاتم الأوحد في إصبعه أدركوا ذلك، وعرفوا من هو، ولعلمهم المسبق بأنه أبرع منهم، فقد أيقنوا بأنه سيكون سيدًا عليهم وعلى خواتمهم التي صنعوها. لذلك بسبب الغضب والخوف نزعوا خواتمهم ولم يلبسوها. أحسَّ ساورون بأنه قد تعرض للخيانة؛ لأن الجان لم ينخدعوا، فامتلأ بالغضب وجاء ضدهم بالحرب المفتوحة طالبًا منهم أن يسلموه كل الخواتم، لأن حرفيو الجان ما كان لهم أن يبلغوا تلك المهارة لولا علومه واستشارته التي منحهم إياها، لكن الجان فرّوا منه، وأنقذوا ثلاثةً من خواتمهم، حملوها بعيدًا وخبؤوها.

آخر الخواتم التي صُنعت كانت خواتم الجان الثلاثة، وامتلكت أعظم القوى، النار والماء والهواء، كانت أسماؤها، ناريا (النار)، نينيا (الماء)، ڤيليا(الهواء). خاتم من النار، وخاتم

Icecream PDF Editor

من الماء، وخاتم من الهواء. مرصعة بالياقوت الأحمر والماس الأبيض والياقوت الأزرق. ومن بين كل خواتم الجان، رغب ساورون بامتلاك هذه الخواتم الثلاثة بشدّة، لأنها تحتوي على الاستمرارية والبقاء وعدم الفساد بمرور الزمن، بالإضافة إلى أنهم يؤجلون ملل وإرهاق العالم، فلم يستطع اكتشافهم، لأنهم سُلموا إلى أيدي الحكيم الذي أخفاهم، ولم يحدث أن استعملوهم مرةً بشكل سافر، طالما بقي ساورون محافظًا على الخاتم الحاكم، لذلك بقيت الثلاثة صافية لا تشوبها شائبة، لأنهم صيغوا من قبل كيليبريمبور لوحده، ولم تمسهم يد ساورون أبدًا، رغم أنهم كانوا خاضعين للخاتم الأوحد.

لم تتوقف الحرب بين ساورون والجان منذ ذلك الحين. دُفنت إيريجين وتبددت، ذُبح كيليبريمبور، وأغلقت أبواب موريا. ولم يبقَ في ذلك الوقت للجان إلا معقل ومأوى إيملادريس، وهي التي يسميها البشر ريفيندیل. حيث كان قد أسسها وأنشأها إيلروند نصف الجان، وصمدت لمدة طويلة. بالمقابل اجتمعت في يدي ساورون كل خواتم القوة الباقية، فوزعهم على بقية شعوب الأرض الوسطى، كان يأمل أن يجمع تحت هيمنته كل الراغبين بالقوة السرية للسيطرة، وبعد حساب حجم كل نوع فقد أعطى للأقزام سبع خواتم، وللبشر تسعة، لأن البشر أثبتوا في هذه المسألة كما في غيرها، بأنهم أكثر قابلية للمثول تحت إرادته، ولأنه كان خبيثًا فقد كان يسيطر على كل هذه الخواتم بسهولة أكثر لأنه شارك في صياغتها، وكلهم كانوا ملعونين. بالنهاية خَدعت هذه الخواتم كل من استعملها، وأثبت الأقزام صعوبة شديدة للترويض، لأنهم لا يتقبلون هيمنة الآخرين عليهم، ومن الصعب فهم أفكارهم، ولا ينقلبوا إلى الظلال، لذلك استخدموا خواتمهم من أجل الثروة فقط، لكن الغضب والجشع إلى الذهب أوقد في قلوبهم شرًا بما فيه الكفاية ليكونوا هم مكاسب لساورون، يقال بأن أساس الكنوز السبعة لملوك الأقزام في القديم

Icecream PDF Editor

كان خاتمًا ذهبيًا، لكن كل تلك الكنوز نُهبت منذ زمن طويل والتهمتا التنانين، وبعض الخواتم السبعة التهمتهم النيران والبعض استرجعها ساورون.

أثبت البشر أنهم أسهل من غيرهم للتوريط، فالتسعة الذين استعملوا الخواتم، أصبحوا في أيامهم جبارين بين الناس، وهُمْ الملوك، والسحرة، وأبطال الزمن القديم، وقد حصلوا على المجد والثروة العظيمة، لكن ذلك أدى إلى خرابهم، إذ كان عندهم على ما يبدو حياة لا تنتهي، لكنها لا تطاق. كان بإمكانهم السير بين الناس غير مرئيين، لكنهم يستطيعون رؤية كل الأشياء، حتى التي في العوالم المخفية بالنسبة للبشر، وعلى الأغلب، لم يروا إلا خيالات وأوهام ساورون، واحدًا تلو الآخر، عاجلًا أم آجلًا، وطبقًا لقوتهم الشخصية للخير أو للشر، وطبقًا لميول بداياتهم فقد سقطوا تحت عبودية الخاتم الذي حملوه، وتحت سيطرة الخاتم الأوحد الذي كان بيد ساورون، فأصبحوا مخفيين عن أعين الجميع للأبد، إلا عن عيون من لبس خاتم القوة. ثم دخلوا عالم الظل، وأصبحوا نازغول، أشباح الخاتم، وهُمْ أفظع خدم العدو. فأينما حلّوا يحلّ الظلام، وصرخاتهم تأتي مع أصوات الموت.

ازدادت شهوة ساورون وغطرسته حتى أنه لم يعد يعرف أية حدود، فعزم على جعل نفسه سيّد كل شيء في الأرض الوسطى، وعلى تحطيم الجان واستيعاب سقوط نومينور إنْ حدث، فهو لا يطيق حريةً ولا منافسة، فسمى نفسه سيد الأرض، مع أنه كان ما يزال باستطاعته ارتداء قناع الحكمة والجمال الذي خدع فيه عيون البشر، إلا أنه أراد أن يحكم بالخوف والقوة، إذا كانا ذا فائدة، وبالنسبة لأولئك الذين أدركوا انتشار ظله على العالم، فقد دعوه السيد المظلم، وسموه العدو. جمع تحت حكومته ثانية كل الأشياء الشريرة الباقية على الأرض أو تحتها من أيام مورغوث، تكاثر الأوركس مثل الذباب تحت قيادته، هكذا بدأت السنين السوداء، والتي سماها الجان بأيام الهروب، ففي تلك الأيام هرب الكثير من

Icecream PDF Editor

جان الأرض الوسطى إلى ليندون، ومن هناك ذهبوا إلى البحار ولن يعودوا إلى الأرض الوسطى ثانيةً، حيث قضى ساورون وعبيده على الكثيرين منهم، لكن في ليندون ما زال غيل غالاد محافظًا على قوته، ولم يتجاسر ساورون حتى الآن على عبور جبال إيريد لوين ولا مهاجمة المرافئ، بفضل المساعدات التي قدمها النومينوريون إلى غيل غالاد، لكن في الأماكن الأخرى ساد ساورون. ومن أراد الحرية، لجأ إلى أماكن محصنة في الغابات والجبال، لكنهم كانوا مطاردين دومًا بالخوف، أما في الشرق والجنوب فقد اقترب كثيرًا من السيطرة على كل البشر، وفي تلك الأيام أصبح البشر أقوياء، وبنوا الكثير من البلدان والأسوار الحجرية، فكانت أعدادهم ضخمة، وكانوا عنيفين في الحروب لأنهم تسلحوا بالحديد، وعند هؤلاء كان ساورون هو السيد والإله، وكانوا يخافونه كثيرًا، لأنه يحيط منزله بالنار.

نعود إلى القليل من التفصيل، توقف هجوم ساورون على الأراضي الغربية، بسبب تحدي جبروت نومينور له، إذ كانت قوة النومينوريين عظيمة جدًا فظهروا أمام عبيد ساورون بأنهم القوة التي لا تقهر، لذلك عزم على إنجاز أهدافه بالحيلة حين لا تسعفه القوة، ولهذا رضي بأن يترك الأرض الوسطى لفترة ويذهب إلى نومينور كرهينة مع الملك آر فارازون، هناك أقام حتى تمكن عبر حرفيته، من إفساد قلوب أكثرية الشعب، ووضعهم بحالة حرب مع الڤالار، حتى أنجز ذلك الخراب الذي رغب به منذ مدة طويلة، لكن ذلك الخراب كان أكثر فظاعة مما تخيله، لأنه نسي جبروت سادة الغرب في غضبهم، فتحطم العالم وابتلعت الأرض من كان فوقها وغمرتها البحار، أما ساورون نفسه فقد سقط إلى أسفل الهاوية وكان من الخاسرين، أمّا روحه القاتمة فقد قُدر لها أن تخرج وتعود إلى الأرض الوسطى، هائمةً على ريح مظلمةٍ تبحث عن بيتها.

Icecream PDF Editor

أثناء سنين غيابه تلك، ازدادت سلطة غيل غالاد، وأصبحت عظيمة جدًا، وانتشرت لتشمل مناطق شاسعة من الشمال والغرب، متجاوزةً جبال الضباب والنهر العظيم، حتى وصلت لحدود الغابة الخضراء العظيمة. واقتربت لتصبح من أكثر الأماكن القوية والآمنة للسكن. لذلك انسحب ساورون واختبأ في قلعته في الأرض السوداء يفكر مليًا في الحرب، وينتظر زمانه حتى يغطي كامل الأرض بالظلال.

في ذلك الوقت فإن النومينوريين الذين نجوا من الدمار، هربوا إلى الشرق كما أخبرنا عنهم في أكالابيث، وكان زعيم أولئك إيلينديل الطويل وأبناؤه إيسيلدور وأناريون، وكانوا من أقرباء الملك ومن أحفاد إيلروس، لكنهم مقاومين لآراء ساورون، وهم الذين رفضوا شنَّ الحرب على سادة الغرب، فقد عززوا سفنهم بكل من بقي من المخلصين وغادروا أرض نومينور، قبل وقوع الخراب. كان هؤلاء النومينوريون رجالًا جبابرة ولهم سفن قوية، لكن العواصف ضربتها، وحملتها لحدود الغيم، بعد ذلك أنزلتهم العواصف على الأرض الوسطى مثل نزول الطيور من السماء.

رمى الموج إيلينديل على أرض ليندون، فتصادق مع غيل غالاد ومن هناك عبر نهر لون وأسس مملكته خلف إيريد لوين، وسكن شعبه في إيريادور في أماكن كثيرةٍ حول مجرى نهري لون و باراندوين، لكن مدينته الرئيسية كانت أنومينياس الواقعة بجانب مياه بحيرة نينويال. سكن النومينوريون أيضًا على السفوح الشمالية في فورنوست وكاردولان وتلال روداوور. هناك نصبوا الأبراج على إميان بيرايد وآمون سول، مع بقاء الكثير من التلال الترابية والأعمال القديمة المهدمة في تلك الأماكن، وما زالت أبراج إميان بيرايد واقفةً قبالة البحر إلى الآن.

Icecream PDF Editor

ابتعد إيسيلدور وأناريون باتجاه الجنوب للسكن هناك، وفي النهاية وصلت سفنهم إلى نهر أندوين العظيم، الذي يتدفق من روڤانيون إلى البحر الغربي في خليج بيلفالاس، وأسسا في تلك الأرض مملكة وهي التي سميت فيما بعد غوندور، أما المملكة الشمالية فسميت أرنور، منذ مدةٍ وأثناء أيام قوتهم كان ملاحو نومينور قد أسسوا المرافئ والأماكن القوية حول مصبات نهر أندوين، رغمًا عن أنف ساورون، التي تقع أرضه السوداء على مقربةٍ من جهتها الشرقية. وفي الأيام التالية لجأ فقط المخلصون من نومينور إلى هذا المرفأ الآمن، ولأن غالبية شعوب سواحل البحر في تلك المنطقة كانوا من أصدقاء الجان وشعب إيلينديل، فقد رحبوا بأبنائه. كانت أوسغيلياث هي المدينة الرئيسية في المملكة الجنوبية، يخترقها من الوسط النهر العظيم، بنى بها النومينوريون جسرًا عظيمًا يرتفع على أبراجٍ وبيوت حجريةٍ رائعة المنظر، وتمكنت السفن الطويلة القادمة من البحر من الدخول إلى أرصفة المدينة. بنوا أيضًا أماكن قوية أخرى على الجهة الثانية، حيث بنوا على كتف جبال الظل من الجهة الشرقية ميناس إيثيل برج شروق القمر، كتهديد لموردور. وعند سفح جبل ميندولوين من الجهة الغربية بنوا ميناس أننور، برج غروب الشمس، كدرعٍ ضد البشر المتوحشين الذين يجوبون الأودية. كان بيت إيسيلدور في ميناس إيثيل، وبيت أناريون في ميناس أننور، لكنهما تشاركا في المملكة فيما بينهما، حيث كانت العروش موضوعةً جنبًا إلى جنب في القاعة العظيمة في أوسغيلياث. تلك كانت مساكن النومينوريين الرئيسية في غوندور، لكنهم بنوا في الأرض أيضًا الكثير من الأعمال الرائعة والقوية في أيام قوتهم، في أرغوناث وأغلاروند وإيريخ، وفي دائرة أنغرينوست التي يسميها البشر آيسنغارد، إذ عملوا قمم البرج فيها من حجر أورثانك، وهي الأحجار غير القابلة للكسر.

Icecream PDF Editor

جلب المنفيون معهم من نومينور الكثير من الكنوز والإرث العظيم والمزايا الحسنة والأعاجيب، ومن بين تلك الأشياء الثمينة والأكثر شهرة كانت الأحجار السبعة والشجرة البيضاء، أما الشجرة البيضاء فهي التي نمت من فاكهة نيملوث الجميلة التي كانت تقف منتصبة في باحات قصور أرمينيلوس في نومينور قبل أن يحرقها ساورون، ونيملوث بدورها منحدرة من شجرة تيريون الذي كان على صورة الأشجار القديمة في ڤالينور، صورة تيلبيريون الأبيض الذي أوجدته ياڤانَا لينمو في أرض الڤالار، والشجرة هي نَصبٌ تذكاري يرمز إلى إيلدار وضوء ڤالينور. كانت مزروعة في ميناس إيثيل أمام بيت إيسيلدور، بما أنه هو الذي ذهب وحمى هذه الثمرة من الزوال، لكنهم تقاسموا (البالانتير) أحجار الرؤية السبعة بينهم.

أخذ إيلينديل ثلاثة، وكل واحد من أبنائه أخذ حجرين. وضع إيلينديل الأحجار الثلاثة التي كانت من نصيبه على أبراج إميان بيرايد وعلى آمون سول وفي مدينة أنومیناس، ولكن أولئك الأحجار التي كانت لأبنائه فكانوا في ميناس إيثيل وميناس أننور وفي أوسغيلياث وعلى قمم أورثانك. كانت ميزة هذه الأحجار، بأنها تمكن الناظر فيها من رؤية الأشياء البعيدة سواء كانت بعيدة في المكان أو الزمان. وبالنسبة للجزء الأكبر من الناس فقد كانت تكشف فقط أشياء قريبة من حجر القبيلة الأخرى، لأن هذه الحجارة كانت متصلةً ببعضها، لكن أولئك الذين يمتلكون قوة عظيمة من الإرادة والعقل قد يعلمون كيف يوجهون نظرهم إلى أي مكان يرغبون، فقد أدرك النومينوريون بواسطتها الكثير من الأمور التي كان يخفيها أعداؤهم، ولم يفلت من مراقبتهم في أيام قوتهم إلا القليل جدًا.

يقال بأن أبراج إميان بيرايد لم تبنَ في الحقيقة من قبل منفيي نومينور، بل بناها غيل غالاد من أجل صديقة إيلينديل، وحجر رؤية إميان بيرايد كانت موضوعًا في إيلو ستيريون البرج

Icecream PDF Editor

الأطول، الذي أصلحه إيلينديل ومن هناك كان ينظر إلى البحار، عندما كان حنين المنفى يجتاح قلبه، وكان يعتقد لبرهة بأنه ينظر حتى برج أڤالوني على إيريسيا، حيث هناك موطن الحجارة الأصلي. فهذه الحجارة كانت هدايا إيلدار إلى أمانديل والد إيلينديل لراحة المخلصين في نومينور بأيامهم المظلمة، في تلك الفترة التي لم يعد الجان يأتون إلى تلك الأرض عندما كانت تحت ظلال ساورون، فأطلقوا عليها اسم بالانتير، أي المراقبة عن بعد، لكن كل تلك الأحجار التي جلبت إلى الأرض الوسطى ضاعت فيما بعد.

هكذا أسس منفيو نومينور ممالكهم في أرنور وغوندور ثم مرت عليهم سنين كثيرة قبل أن يعرفوا أن عدوهم ساورون عاد أيضًا. لأنه عاد بالسر، كما قيل، إلى مملكته القديمة في موردور خلف إيفيل دواث، جبال الظل. وتلك البلاد تتاخم غوندور من الشرق، هناك فوق وادي غورغورث بنى قلعته الواسعة القوية باراد دور، البرج المظلم. يقع في وسط تلك الأرض جبل ناري، يسميه الجان أورودروين، وهو السبب الحقيقي من وراء وضع ساورون لمسكنه في هذه الأرض، لأنه استعمل النار المتدفقة من قلب الأرض في سحره وصياغته. وفي وسط أرض موردور صمم ساورون الخاتم المسيطر، بقي ساورون محضونًا في الظلام لكي يصنع لنفسه شكلًا جديدًا، فقد أصبح مرعبًا لأن جمال مظهره غادره إلى الأبد عندما سقط في الهاوية أثناء غرق نومينور، عندما عاد أخذ خاتمه العظيم ثانيةً، وكسا نفسه بالقوة والسلطة والحكم، والقلة من عظماء الإنس والجان يستطيعون تحمل النظر إلى عين ساورون المملوءة بالخبث.

استعد ساورون لشن حربٍ ضد إيلدار والبشر الغربيين، فأيقظ نيران الجبل ولهذا السبب أصبح دخان أورودروين يُرى من بعيد، فيدرك من يراه بأن ساورون قد عاد. أطلق النومينوريون على ذلك الجبل اسمًا جديدًا وهو آمون أمارث والتي تعني جبل الهلاك.

Icecream PDF Editor

تجمعت لدى ساورون قوة عظيمة من عبيده القادمين من الجنوب والشرق، ومن بينهم كان بعضٌ من الجنس العالي من نومينور، لأنه في أيام زيارته لهم، كان قد أغوى الكثيرين، فاستداروا نحو الظلام، لذلك فإن غالبية النومينوريين الذين أبحروا شرقًا في ذلك الوقت، وبنوا المساكن والقلاع على السواحل كانوا ميالين لإرادة ساورون، لأنهم خدموه سابقًا بكل سرور وما زالوا يخدمونه حتى الآن في الأرض الوسطى. وبفضل قوة غيل غالاد، فإن هؤلاء الخونة جبابرة القوة والشر، لم يبقوا في هذه الأرض لأن الجزء الأكبر منهم توافق مسكنه في الأراضي الجنوبية البعيدة، وبقي منهم هناك اثنان وهما هيرومور وفوينور اللذان استلما السلطة في هارادريم، ذلك الشعب الكثير الصلب الذي يسكن في الأراضي الواقعة جنوبي موردور خلف مصبات نهر أندوين.

جاء ساورن بالقوة العظيمة ضد العالم الجديد في غوندور، عندما رأى بأن وقته قد حان، فاستولى على ميناس إيثيل وحطم الشجرة البيضاء، لكن إيسيلدور تمكن من الهرب بسفينة عبر النهر، آخذًا معه شتلات من الشجرة وزوجته وأولاده، أبحروا من مصبات أندوين قاصدين إيلينديل، في هذه الأثناء شنَّ أناريون هجوم من أوسغيلياث ضد العدو، فطردهم باتجاه الجبال، لكن ساورون استجمع قواه ثانيةً، وعرف أناريون بأن تلك ما هي إلّا جولة وأنَّ مملكته لن تصمد طويلًا من دون مساعدة.

في ذلك الوقت عقد كل من غيل غالاد وإيلينديل مجلسًا تشاوريًا، لأنهما أدركا بأن ساورون ينمو بسرعة، وقوته تزداد، وبذلك سيتمكن من التغلب على خصومه، وإذا لم يوحدوا الصفوف فسيكون مصيرهم كمصير غيرهم، لذلك سموا ذلك الاتحاد الذي كان بينهم بالتحالف الأخير، زحفوا شرقًا فاجتمع في الأرض الوسطى جيش عظيم من الإنس والجان، عرَّجوا لفترة على إيملادريس (ريفيندیل)، ويقال بأن ذلك الجيش الذي تجمع

Icecream PDF Editor

هناك، كان الأكثر جمالًا والأروع سلاحًا، ولم تشهد الأرض الوسطى مثله من قبل، فلا يوازيه إلا عظمة جيش الڤالار الذي حشدوه أثناء ذهابهم ضد ثانغورودريم.

خرجوا من إيملادريس (ريڤيندیل) عابرين جبال الضباب عبر عدة ممرات، ونزلوا إلى نهر أندوين، حتى وصلوا أخيرا إلى حيث تتجمع حشود ساورون في داغورلاد، معركة السهل. الذي يقع أمام بوابة الأرض السوداء، في ذلك اليوم تم تقسيم كل الكائنات الحية، من كل نوع، حتى البهائم والطيور كانت موجودة في واحدٍ من الجانبين، إلا الجان فهم الوحيدين الذين كانوا غير منقسمين، فكلهم تبعوا غيل غالاد، قاتل بعض الأقزام في ذلك اليوم في هذا الجانب والبعض في الجانب الآخر، لكن قبيلة دورين من موريا قاتلت ضد ساورون.

كان النصر حليف غيل غالاد و إيليندیل، لأن جبروت الجان كان ما يزال عظيمًا في تلك الأيام، أما النومينوريين فكانوا أقوياء وطوال القامة، وكان غضبهم مروعًا، فلم يقف أي شيء ضد آيغلوس1 رمح غيل غالاد، أمّا سيف إيليندیل فكان يُشاغل الأوركس والبشر بالخوف والرهبة، لأنه كان يشعُّ بضوء الشمس والقمر، واسم ذلك السيف كان نارسيل2.

---

1 آيغلوس. **Aeglos**. هو رمح غيل غالاد. بالتأكيد أنه كان بحوزته منذ مدة، لكن لم يعرف عنه إلا في معركة التحالف الأخير، ومعناه نقطة الثلج أو نقطة الجليد. وهناك رأي آخر يقول بأن آيغلوس هو نبات شوكي يعيش في بيليريانـد وقـد يكون معنى اسم الرمح أن رأسه مثل شوكة هذا النبات.

2 نارسيل. **Narsil**. هو سيف إيليندیل الذي صنعه تيليخار أعظم حرفيي نوغرود في أو قبل العصر الأول، وقال عنـه تولكين ان اسمه مكون من جذرين مقطعين جذر نار وتعني (الشمس) وجذر إيسيل وتعنـي (القمـر) أي أنـه يرمـز إلى الأنوار السماوية العظيمة. انكسر هذا السيف إلى شظايا في معركة حصار بارد دور وجمعت شظاياه وأعيد دقه مـن جديـد واستعمله أراغورن إليسار وريث عرش إيسيلدور في حرب الخاتم.

Icecream PDF Editor

بعد ذلك زحف تحالف غيل غالاد وإيليندیل إلى موردور فأحاطوا بمعقل ساورون وحاصروه لسبع سنين. عانى التحالف في وقتها من الخسائر الشديدة بالنار والنبال، حيث أرسل عليهم ساورون الكثير من الغارات، وهناك في وادي غورغورث قُتل أناريون بن إيليندیل وكثرٌ غيرهُ، وأخيرًا عندما أطبقوا الحصار على ساورون، خرج بنفسه للقتال. فتقاتل مع غيل غالاد وإيليندیل وذبحهما، انكسر سيف إيليندیل (نارسيل) تحته عندما سقط عليه، حتى ساورون نفسه سقط أرضًا، بهذه الأثناء أمسك إيسيلدور بالقطعة المتبقية من السيف نارسيل من جهة المقبض وقطع إصبع ساورون الذي يلبس فيه خاتم السلطة، ثم استولى إيسيلدور على الخاتم لنفسه، هُزم ساورون وغادرت روحه جسمه هاربةً إلى البعيد واختفت في أراضي القفر، ولم يتخذ أي شكل مرئي لسنوات طويلة فيما بعد.

هكذا بدأ العصر الثالث من عصور العالم بعد الأيام القديمة والسنين السوداء، وفي ذلك الوقت بقي بعض الأمل وذاكرة المرح، فأزهرت شجرة إيلدار البيضاء في قصور ملوك البشر، التي كان قد زرعها إيسيلدور في حصن أننور كذكرى لأخيه أناريون، قبل مغادرته غوندور، وكان خدم ساورون قد دُحروا وتبعثروا رغم أنهم لم يتحطموا تمامًا، مع ذلك فقد عاد الكثير من البشر وتركوا خدمة ساورون وأصبحوا خاضعين لسلطة ورثة إيليندیل، على الرغم من أنَّ الكثيرين ما زالوا يتذكرون ساورون في قلوبهم ويكرهون ممالك الغرب. دُمر برج الظلام وسوي بالأرض لكن أساساته بقيت على حالها ولم ينساه النومينوريون، فقد وضعوا الحراسة على أرض موردور، لكن لم يجرؤ أحد من السكن هناك بسبب ذاكرة الرهبة والخوف اللتين خلفهما ساورون وبسبب جبل النار الذي يقف بالقرب من باراد دور، هناك في وادي غورغوث المملوء بالرماد، مات الكثير من النومينوريين وحلفائهم من الجان، إمّا أيام الحصار أو أثناء المعارك، هناك قتل غيل غالاد الملك الأعلى وإيليندیل

Icecream PDF Editor

الطويل، ولن يحدث مطلقًا مرة ثانية اجتماع مثل هذا الحشد العظيم، بعدها لم يكن أي حلف أو اتحاد بين البشر والجان، فبعد أيام الصداقة والود في أيام إيليندیل وغيل غالاد أصبحوا الآن شعبين متباعدين.

غاب خاتم السلطة عن المعرفة حتى عن حكماء ذلك العصر، على الرغم من أنه لم يُدَمَرْ، لأن إيسيلدور رفض تسليمه إلى إيلروند وكيردان اللذين كان واقفين بجانبه، ونصحاه بأن يذهب ويرميه في أورودروين حيث تمت صياغته، حيث كان الجبل قريب منهم وبالمتناول في ذلك الوقت، ولكي يبقى ساورون وحيدًا في البرية كظل الحقد، يجب تدمير هذا الخاتم وبذلك تضعف قوة ساورون إلى الأبد، لكن إيسيلدور رفض هذا الرأي قائلًا: «هذا سيكون لي كما أخذ أبي وأخي إلى الموت. أوليس أنا من ضرب العدو ضربته المميتة؟»، ثم نظر إلى الخاتم فبدا له جميلًا للغاية، فقرر أن لا يؤذيه أو يسمح لأحد بتحطيمه، أخذه في بادئ الأمر وعاد إلى ميناس أننور، هناك زرع الشجرة البيضاء كذكرى لأخية أناريون، لكنه سرعان ما غادرها وكان قد سَلَمَ أمور الإدارة فيها إلى مينيلديل ابن أخيه، متعهدًا له بكل مملكة الجنوب، أما هو فقد حمل الخاتم الذي سيكون إرث بيته وغادر غوندور إلى الشمال على الطريق الذي جاء منه إيليندیل، تاركًا المملكة الجنوبية، لأنه كان مصممًا على استعادة مملكة أبيه في إيريادور، بعيدًا عن ظلال الأرض السوداء.

أثناء سفره على الطريق نزلت عليه مجموعات كبيرة من الأوركس كانت تكمن في جبال الضباب، هاجموا فجأةً معسكر إيسيلدور بين الغابة الخضراء والنهر العظيم، بالقرب من لويغ نينغلورون الحقول البهيجة، وكان إيسيلدور متهورًا ولم يضع حراسةً على المعسكر، لأنه اعتبر بأن كل خصومه قد سقطوا، لكنه كان مخطئًا فقد ذُبح معه تقريبًا غالبية الشعب الذين كانوا برفقته، ومن بينهم ثلاثةً من أبنائه الكبار، إيليندور، آراتان، و كيريون. ولحسن

Icecream PDF Editor

الحظ أنه كان قد ترك زوجته وابنه الأصغر ڤالانديل في إيملادريس (ريڤينديل)، عندما ذهب إلى الحرب. أما هو نفسه فقد هرب بواسطة الخاتم، فعندما لبسه أصبح مختفيًا عن العيون، لكن الأوركس تعقبوه بواسطة الشم والرائحة، ولم يتركوا له إلا منفذًا إجباريًا، لاحقوه حتى وصل إلى النهر وهبط فيه، هناك خانه الخاتم وانتقم لصاحبه فانزلق من إصبعه عندما كان يسبح، ضاع الخاتم في الماء، فظهر إيسيلدور للأعين وهو يكافح في السيل، فضربوه بسهامٍ كثيرةٍ وكانت نهايته. واصل فقط ثلاثة من شعبه مسيرهم عبر الجبال بعد تيهٍ طويل إلى إيملادريس، واحدٍ من بين هؤلاء الثلاثة كان أوهتار المبجل الذي عهد إليه إيسيلدور بحفظ شظايا سيف إيلينديل.

وصل نارسيل في الوقت المناسب إلى يد ڤالانديل، وريث إيسيلدور في إيملادريس، لكن نصله كان مكسورًا وضوؤه مطفأ، ولم تُعد صياغته من جديد، فقد تنبأ السيد إيلروند بأن النصل لن تعاد صياغته حتى يظهر خاتم السلطة من جديد ويعود ساورون، لكن تأمل الإنس والجان، بأن لا تحدث هذه الأشياء، فلا يظهر الخاتم ثانيةً ولا يعود ساورون.

اتخذ ڤالانديل مسكنًا له في أنوميناس، لكن قومه كانوا يتناقصون، ولم يبقَ من النومينوريين ورجال إيريادور هناك إلا القليل من الناس الذين لم يكونوا كافيين لحماية الأراضي والأماكن التي بناها إيلينديل، ففي داغورلاد وموردور وعلى الحقول البهيجة مات كثيرون منهم، وحدث بعد أيام إيارينـدور الملك السابع الذي جاء بعد ڤالانديل، بأن انقسم البشر الغربيين ودونيداين من الشمال، إلى ممالك وسلطات تافهة وصغيرة. فقضى عليهم خصومهم الواحد تلو الآخر، وتضاءلوا مع مرور السنين حتى ذهب مجدهم، فتركوا التلال المخضرة بالأعشاب وحيدةً، وبطول المدة لم يبق منهم إلا شعب غريب يتجول خفيةً في البراري، ولم يعرف بقية الناس لا بيوتهم ولا أهداف رحلاتهم، ونُسي أسلافهم إلا في

Icecream PDF Editor

إيملادريس في بيت إيلروند، رغم ذلك فقد كانت قطع السيف محميةً ومصانةً لأجيال كثيرة من حياة البشر، من قبل ورثة بيت إيسيلدور، وبقيت سلالتهم من الأب إلى الابن دون انقطاع.

أمّا في الجنوب فقد صمدت مملكة غوندور، ولفترة من الوقت نمت عظمتها حتى أعادت إلى الأذهان ثروة وفخامة نومينور قبل السقوط. بنى شعب غوندور الأبراج العالية والأماكن القوية والكثير من مرافئ السفن، وبقي التاج المجنح تاج ملوك البشر معظمًا بالرهبة، وتخضع لسلطانه الكثير من الشعوب، متعددة الأراضي واللغات، ولعدة سنوات نمت الشجرة البيضاء أمام بيت الملك في ميناس أنور، فقد جلب بذرة تلك الشجرة إيسيلدور الذي أخرجها من أعماق البحر، من نومينور، حيث كانت بذرتها قد أتت من قبل من أقالوني، وقبل ذلك جاءت من ڤالينور في يوم من الأيام عندما كان العالم ما يزال فتيًا.

لكن أخيرًا، وفي تعب السنوات السريعة من حياة الأرض الوسطى تضاءلت غوندور، وانتهت سلالة مينيلديل بن أناريون بسبب اختلاط دم النومينوريين مع الكثير من دماء البشر الآخرين، وتناقصت قوتهم وحكمتهم، وأصبحت فترة حياتهم قصيرة. وضعفت مراقبتهم على موردور. وفي أيام تيليمنار وهو الملك الثالث والعشرين من سلالة مينيلديل، جاء الطاعون على ريح سوداء مظلمة قادمة من الشرق، فضرب الملك وأبناءه ومات الكثيرون من شعب غوندور، فهُجرت الحصون التي على حدود موردور وميناس إيثيل كانت مفرغةً من سكانها، ودخل الشر ثانيةً بالسر إلى الأرض السوداء وأثير رماد غورغوروث كما لو أن ريحًا باردةً هبت عليه، لأن أشكالًا مظلمةً قد تجمعت هناك، ويقال في الواقع بأن هؤلاء كانوا أولايريه، وهم الذين يدعوهم ساورون نازغول، أشباح الخاتم

Icecream PDF Editor

التسعة الذين بقوا مخفيين لمدة طويلة، لكنهم عادوا الآن لتهيئة طريق سيدهم، لأنه بدأ بالنمو مجددًا.

وفي أيام إيارنيل كانت ضربتهم الأولى، فقد خرجوا بليلٍ من موردور وأتوا عبر ممرات جبال الظل، فأخذوا ميناس إيثيل وسكنوها، وجعلوها مكانًا رهيبًا لا يجرؤ أحد على النظر إليها، وفيما بعد دعيت ميناس مورغول، برج السحر، كانت ميناس مورغول بحالة حرب دائمة مع ميناس أننور في الغرب، أمّا أوسغيلياث فمع تناقص عدد سكانها أصبحت مدينة مهجورة، وخرابًا فتحولت لمدينة أشباح، لكن ميناس أننور بقيت وصمدت واتخذت اسمًا جديدًا هو ميناس تيريث، أي برج الحراسة، فقد بنى فيها الملوك حصن البرج الأبيض، كان عاليًا جدًا وجميلًا، وكانت عيناه تتجه إلى الكثير من الأراضي، كانت وما تزال تلك المدينة قويةً وفخورةً، وفيها ما تزال الشجرة البيضاء تزهر لفترة أمام بيت الملوك، وهناك ما زالت بقية النومينوريين تدافع عبر النهر ضد إرهاب ورعب ميناس مورغول، وضد كل أعداء الغرب، أوركس ووحوش ورجال أشرار، وهكذا فقد حموا الأراضي التي تقع خلفهم، غرب أندوين من الحرب والدمار.

بقيت ميناس تيريث صامدةً حتى بعد أيام إيارنور بن إيارنيل آخر ملوك غوندور، الذي ركب لوحده وذهب إلى بوابة ميناس مورغول لمواجهة وتحدي سيد مورغول، فقابله في النزال الفردي لكنه وقع في غدر نازغول وأُخذ حيًا إلى مدينة العذاب، ولم يره إنسان حيًا فيما بعد أبدًا، لم يترك إيارنور أي وريث على العرش بعده، لكن عندما انتهت سلالة الملوك قام الوكلاء من بيت ماريديل والذين هم من حزب المخلصين بحكم المدينة، فأصبحت فيما بعد مملكةً متقلصةً منكمش، وفقدت السيطرة على الكثير من أراضيها البعيدة، لذلك أتى إلى الأرض الخضراء من روهان فرسان الشمال الروهيريم، جاؤوا وسكنوا فيها، وهي التي

Icecream PDF Editor

كانت تسمى من قبل كالينارذون، فقد كانت جزءًا من مملكة غوندور، ساعد الروهيريم سادات المدينة في حروبهم، وفي الشمال خلف شلالات راوروس وبوابة أرغوناث، كان لديهم مدافعون آخرون عنها، لكن بسبب قلة معرفة البشر الحاليين عن القوى والسلطات القديمة، فلم يتحركوا ضد الأشياء الشريرة التي تتحرك أمامهم، حتى حان وقت اكتمال سيدهم المظلم ساورون، الذي يجب أن يظهر ثانيةً. وحتى ذلك الوقت، لم يحدث مرة أخرى مطلقًا بعد أيام إيارنور أن تجاسر النازغول وعبروا النهر أو خرجوا من مدينتهم بشكل مرئي إلى البشر.

في كل أيام العصر الثالث، وبعد سقوط غيل غالاد، سكن السيد إيلروند في إيملادريس (ريفينديل) واجتمع هناك الكثير من الجان، وأقوام من الحكماء والأقوياء من كل قبائل الأرض الوسطى، استمروا لأجيالٍ كثيرةٍ من حياة البشر بذكرى جميلة عن تلك الأيام، كان بيت إيلروند ملجأً لكل المضطهدين والمرهقين، وخزانة الموعظة الحسنة وتقاليد الحكمة. كان ذلك البيت يأوي ورثة إيسيلدور، من الصغير إلى الكبير. بسبب قرابة الدم مع إيلروند نفسه. فقد علم بحكمته بأنه سيأتي من هذه السلالة جزء عظيم مجهز للأعمال الأخيرة من ذلك العصر، وحتى ذلك الوقت احتفظ إيلروند بشظايا سيف إيليندیل (نارسيل) عندما أظلمت أيام دونيداين وأصبحوا شعبًا تائهًا.

في إيريادور كانت إيملادريس هي المسكن الرئيسي للجان العاليين، لكن في المرافئ الرمادية من ليندون، كانت تسكن بقية شعب غيل غالاد ملك الجان، وكانوا أحيانًا يتجولون في أراضي إيريادور، لكن الجزء الأكبر منهم سكن بالقرب من شواطئ البحر، يبنون ويعتنون بسفن الجان التي كانت تنقل البكر (الجان) الذين كانوا يكبرون ضجرين من هذا العالم، فيبحرون إلى أقاصي الغرب، وكان كيردان بناء السفن سيد المرافئ والهائل بين الحكماء.

Icecream PDF Editor

حفظ الجان الخواتم الثلاثة التي لا تشوبها شائبة، ولم يتكلموا بخصوصها بين الحكماء، حتى أن قلة من إيلدار يعرفون لمن منحوا، بالرغم من أن قوتهم ما زالت تعمل بعد سقوط ساورون، وحيث تتواجد هذه الخواتم كان يتواجد المرح غير ملوث بأحزان الزمن، لذلك أدرك الجان ومع نهاية العصر الثالث بأن خاتم الياقوت الأزرق كان مع إيلروند، في وادي ريفينديل الجميل، الذي تشرق على بيته نجوم السماء بشكل صافٍ جدًا، بينما خاتم الماس كان في أرض لورين حيث تسكن السيدة غالادريل، ملكة جان الغابات، زوجة كيليبورن من دوريات، هي نفسها التي كانت من نولدور وتحتفظ بذاكرة الأيام القديمة في ڤالينور، وهي الجنيّة الأقدر والأجمل الباقي في الأرض الوسطى، لكن الخاتم الأحمر بقي مخفيًا عن أعين الجميع حتى النهاية، إلا عن إيلروند وغالادريل و كيردان، الذين يعرفون من هو حامل الخاتم الثالث.

وهكذا بقي نعيم وجمال الجان غير منقوص، بينما ما يزال العصر الثالث مستمرًا. في إيملادريس وفي لوثلورين، وفي الأرض المخفية بين كيليبرانت وأندوين، حيث تحمل الأشجار زهورًا من ذهب، فلم يتجرأ لا الأوركس ولا أي شيء شرير آخر على المجيء إليهم، رغم ذلك فقد سمعت الكثير من الأصوات بين الجان تنذر بالشؤم، من أن ساورون سيعود ثانيةً وسيحدث أحد أمرين، إما أن يجد خاتم السلطة المفقود، أو أن أفضل أعداءه سيكتشفه قبله ويحطمه، لكن في أي من الاحتمالين يجب على السلطات الثلاثة أن تكف عن أداء وظائفها، وتتلاشى كل الأشياء التي كانوا يحتفظون بها، بعدها سيعبر الجان إلى الغسق، ويبدأ عصر سلطان البشر.

بالحقيقة ستحدث الأمور التالية، سيتم تدمير الواحد والسبعة والتسعة، أما الثلاثة فيغادروا، ومعهم سينتهي العصر الثالث. وآنذاك ستكون حكايات إيلدار في الأرض

Icecream PDF Editor

الوسطى قد وصلت إلى نهايتها، تلك ستكون سنوات الذبول، وفيهم سيكون آخر تفتّحٍ وظهورٍ للجان في شرق البحر، وفي ذلك الوقت سيبقى نولدور أقوى وأجمل أبناء العالم يمشي في هيثير لاندس، وستبقى لغته مسموعةً بآذان البشر، وفي ذلك الوقت ستبقى الكثير الأشياء الجميلة والرائعة على الأرض، وأيضًا الكثير من الأشياء الشريرة المفزعة، مثل الأوركس والغيلان والتنانين والوحوش العنيفة، ومخلوقات غريبة وكبيرة وحكيمة في الغابات ذات الأسماء المنسية، والأقزام سيبقون يكدحون ويعملون في الجبال بأعمال الحرفة الصبورة من المعادن والحجارة، والتي لا يمكن لأحدٍ أن ينافسهم فيها، لكن سلطان البشر مستعدًا وكل الأشياء ستتغير، حتى يظهر سيّد الظلام ثانيةً في ميركوود.

قديمًا كان اسمها غرين وود العظيمة وقاعاتها الواسعة وممراتها التي كانت مسكنًا للكثير من الوحوش والطيور المغردة، هناك كانت مملكة الملك ثراندويل تحت البلوط والزان، لكن بعد مرور العديد من السنوات وعندما اقترب الثلث الأخير من ذلك العصر، تسلل الظلام ببطء إلى الغابة من الجهة الجنوبية، وسار الخوف هناك في الفسحات الغامضة، ونزلت الوحوش لتصطاد، وكانت هناك مخلوقات شريرة تنصب أفخاخها.

تغير اسم الغابة وأصبح اسمها ميركوود، لأنه كان ينمو فيها نبات عنب الثعلب ويمتد عميقًا هناك، والقليل من كان يتشجع ويعبر من هناك، إلا شعب ثراندويل في الشمال فما زالوا يبعدون الشر عن الغار، وقد جاء البعض وأخبر، حتى قبل أن يكتشفه الحكيم بوقت طويل، أن ذلك هو ظل ساورون وإشارة عودته، لأنه خرج من أراضي القفر في الشرق وآوى نفسه جنوب الغابة، وببطء نشأ وتشكل هناك ثانيةً، فجعل مسكنه في تل مظلم، كان يعمل فيه السحر. خاف كل الشعب من ساحر دول غولدور، وحتى ذلك الوقت لم يعلموا كم كان ذلك الخطر عظيمًا.

Icecream PDF Editor

عندما تم استشعار الظلال الأولى في ميركوود، ظهر في غرب الأرض الوسطى إيستاري، وهم الذين دعاهم البشر بالسحرة. لم يعرف أحد في ذلك الوقت من هم هؤلاء السحرة ومن أين جاؤوا، إلا كيردان في المرافئ وإيلروند وغالادريل فقد كشف لهم بأنهم أتوا من البحر، لكن فيما بعد قيل بين الجان بأنهم كانوا رسل سادات الغرب، من أجل مقاومة قوى ساورون الذي سيظهر من جديد. ولتحريك الإنس والجان وكل الأحياء بالنية الحسنة إلى أفعال الشجاعة، ظهروا مشابهين للبشر في الصورة، كشيوخ لكنهم مفعمون بالحيوية، يتغيرون قليلًا بفعل السنين، يتغيرون بالعمر لكن ببطء، على الرغم من كثرة الهموم الملقاة على عاتقهم، ويمتلكون الحكمة العظيمة، والكثير من قوى العقل واليد، لمدة طويلة سافروا بالطول والعرض منتشرين بين البشر والجان، فهم يتمكنون من التحدث مع الوحوش والطيور، وقد أعطتهم شعوب الأرض الوسطى الكثير من الأسماء، لأنهم لم يكشفوا عن أسمائهم الحقيقية، وكان الأساسيان بينهم أولئك اللذان يسميهما الجان ميثراندير و كورونير، لكن البشر في الشمال سموهما غاندالف و ساروMان. ومن بينهم كان كورونير هو الأكبر وجاء بالمرتبة الأولى، بعده جاء ميثراندير ثم راداغاست، والآخران من إيستاري ذهبا نحو شرق الأرض الوسطى، وليس لهم ذكر في هذه الحكايات، أما راداغاست فقد كان صديق كل الطيور والبهائم، وكورونير ارتحل أكثر بين البشر فكان بارعًا ومهذبًا في الخطابة والحديث وماهرًا في كل حيل ووسائل حرفة التعدين والصناعة. أما ميثراندير فكان أقرب بالنصيحة والمشورة مع إيلروند والجان وقد تجول بعيدًا في الشمال وفي الغرب ولم يجعل له مسكنًا دائمًا في أي مكان من الأرض. سافر كورونير إلى الشرق وعندما عاد سكن في أورثانك في دائرة آيسنغارد التي بناها النومينوريون في أيام قوتهم.

Icecream PDF Editor

دائمًا كان الأكثر يقظة بينهم هو ميثراندير، وهو أكثر من شك في ظلام ميركوود، لذلك فالكثيرون يعتبرونه بأنه كان معمولًا من أشباح الخاتم، لأنه كان يخشى بالحقيقة من عودة الظل الأول لساورون، لذلك ذهب إلى دول غولدور، فهرب الساحر منه، وعاد السلام إلى هناك لفترة طويلة، لكن مع طول المدة عاد الظل وازدادت قوته، وفي ذلك الوقت عمل أول مجلس للحكماء ودعي بالمجلس الأبيض، وفي ذلك المكان كان إيلروند وغالادريل وكيردان وسادة آخرون من إيلدار وكان معهم ميثراندير و كورونير. تم اختيار كورونير (ساورمان الأبيض) لكي يكون رئيس المجلس، لأنه أكثر من درس عن وسائل وحيل ساورون منذ القدم، أما غالادريل فقد تمنت حقيقة أن يقود المجلس ميثراندير، لكن ساورمان استكثر عليه ذلك المنصب، لأن كبرياءه ورغبة السيطرة لديه كانت تنمو بشكل كبير، مع العلم أنَّ ميثراندير كان قد رفض المنصب، لأنه لا يمتلك روابط ولا ولاءات إلا للذين أرسلوه، وهو لا يثبت في مكان ولا يخضع لأي استدعاء، أمّا ساورمان فقد عكف الآن على دراسة علم خواتم القوة، وتاريخ صنعهم.

أخذ الظل ينمو بازدياد ويتسع، فأظلمت قلوب إيلروند و ميثراندير، وفي ذلك الوقت ذهب ميثراندير بمخاطرة عظيمة إلى دول غولدور فحفر ونقب عن الساحر، ليكتشف حقيقة مخاوفه، هرب عائدًا إلى إيلروند وقال:

«في الحقيقة آسف لأن تخميننا لم يكن صحيحًا، لأن هذا ليس أولايريه كما افترض الكثيرين لمدة طويلة، بل هو ساورون نفسه الذي تشكل ثانيةً ويشتد من جديد، وقد جمع ثانيةً إلى يده كل الخواتم. وهو يريد خبرًا عن الخاتم الأوحد. وعن ورثة إيسيلدور، إن كانوا يعيشون في الأرض».

Icecream PDF Editor

أجابه إيلروند: «في تلك الساعة التي أخذ فيها إيسيلدور الخاتم ولم يتنازل عنه. فإن هذا القدر كان معمولًا، لأن ساورون سيعود».

قال ميثراندير: «رغم ذلك فقد ضاع الواحد، بينما ما يزال مخفيًا. وباستطاعتنا قهر العدو إذا جمعنا قوانا ولم نتلكأ كثيرًا».

استدعي المجلس الأبيض مجددًا، وحثهم ميثراندير على السرعة في العمل، لكن كورونير تكلم ضده ونصحهم بالانتظار والاكتفاء بالمراقبة فقط، وقال:

ـ «لأنني أعتقد بأن الواحد لن يوجد أبدًا في الأرض الوسطى فقد سقط في أندوين منذ عهد بعيد، وأرى بأنه قد أصبح في قاع البحر الآن، هناك سيبقى للأبد، حتى يتكسر العالم وتنزاح الأعماق».

لذلك لم يفعلوا شيئًا في ذلك الوقت، لكن قلب إيلروند كان متوجسًا. وخاطب ميثراندير قائلًا: «مع كل هذا فأنا تنبأت بأن الواحد سيتم إيجاده. وبعد ذلك ستكون حرب ثانية، وسينتهي هذا العصر في تلك الحرب. في الحقيقة سينتهي بظلام ثانٍ، مالم تنجينا فرصة قليلة غريبة، أو أن عيوني لم تعد قادرة على الرؤيا».

فقال له ميثراندير: «كثيرة هي الفرص الغريبة وهي من ضرائب العالم. وستأتي المساعدة غالبًا من أيدي الضعفاء عندما يتعثر الحكماء».

هكذا كان قلق الحكماء، لكن لم يدرك أحد منهم بأن كورونير اتجه إلى الأفكار المظلمة وكان خائنًا في قلبه، لأنه كان يرغب بأن لا يجد الخاتم العظيم أحد سواه، فهو قد يسيطر عليه ويأمر كل العالم بالخضوع لإرادته، لقد درس طويلًا طرق وأساليب ساورون آملًا في

Icecream PDF Editor

هزيمته، أما الآن فقد أصبح يحسده كمنافس ولا يكره أعماله الشريرة، معتقدًا بأن ذلك الخاتم الذي كان لساورون سيبحث عن سيده مجددًا، وسيظهر للعيان مرة أخرى، لكن إذا طُرد ثانيةً، فعندها سيبقى الخاتم مختفيًا، لذلك رغب في اللعب مع الخطر وترك ساورون لفترة من الوقت، متأملًا بحرفته وحنكته القادرة على إحباط كل من أصدقائه والعدو، عندما يجب أن يظهر الخاتم.

لذلك وضع مراقبةً على حقول غالادين، لكنه سرعان ما اكتشف بأن خدم دول غولدور كانت تفتش كل طرق النهر في تلك المنطقة، ثم اكتشف بأن ساورون كان مدركًا لطريقة موت ونهاية إيسيلدور، لذلك نما خوفه وانسحب إلى حصنه في آيسنغارد، ولم يعد يبحث أبدًا في علم خواتم القوة وفنون صياغتها، لكنه لم يتكلم للمجلس عن شيء من ذلك، مع ذلك فقد تمنى بأن يكون أول من يسمع أخبارًا عن الخاتم، لأجل هذه الغاية جمع لديه حشد عظيم من الجواسيس والكثير من الطيور، التي أعاره إياهم راداغاست لمساعدته، الذي لم يشك به يومًا، معتبرًا أن هذا لم يكن سوى جزء من مساعدته في مراقبة العدو.

نما الظل عميقًا في ميركوود، وتوجهت كل الكائنات الشريرة إلى دول غولدور، قدمت إليها من كل الأماكن المظلمة في العالم، وتوحدوا ثانيةً تحت إرادة واحدة، وكان حقدهم موجهًا ضد الجان والناجين من نومينور، لذلك استدعي المجلس مرةً ثانية، ونوقش فيه علم الخواتم كثيرًا، لكن ميثراندير تكلم إلى المجلس قائلًا:

«هو لا يحتاج إلى ذلك الخاتم الآن، فإنه سيجده ما دام الخاتم موجودًا على الأرض ولم يتم تدميره بعد. منذ مدة وهو يسكن في الأرض بدون اسم وما زالت قوته حيّة، وسيكبر ساورون ولديه الأمل. صحيح أن قوة الجان وأصدقاء الجان أقل الآن مما كانت عليه في

Icecream PDF Editor

الزمن القديم، لكن عما قريب سيكون قويًا جدًا حتى بدون الخاتم العظيم، لأنه يحكم التسعة، ومن السبعة استعاد ثلاثة، لذلك يجب علينا أن نضرب الآن».

وافق كورونير على هذا لأنه يرغب بدفع ساورون للابتعاد عن دول غولدور، القريبة من النهر، فينبغي أن يبحث هناك، فلم يعد لديه المزيد من الوقت، لذا فإنه لآخر مرة ساعد المجلس ووحدوا قوتهم وهاجموا دول غولدور، فطردوا ساورون من مكان سيطرته، وعادت ميركوود لتكون مفيدةً من جديد.

لكن ضربتهم كانت متأخرةً جدًا بسبب حدس سيد الظلام، حيث كان مستعدًا لهم منذ مدة طويلة، فقد أعد له أولايريه، خدمه التسعة، كل تحركاته وكانوا قد ذهبوا أمامه ليجهزوا لمجيئه، لذا فإن هروبه كان خدعةً، فعاد قريبًا، ولم يتمكن الحكماء من منعه ثانية من الدخول إلى مملكته، وفي موردور رفع ثانية برج الظلام باراد دور، وفي تلك السنة اجتمع المجلس الأبيض لآخر مرة، فانسحب كورونير إلى آيسنغارد، ولم يتشاور مع أحد ثانيةً إلا مع نفسه.

تجمع الأوركس، وبعيدًا في الشرق والجنوب كان البشر الهمجيين يتسلحون، ثم من وسط تراكم الخوف وإشاعة الحرب القادمة، أثبتت صدق نبوءة إيلروند، بالحقيقة فقد وجد الخاتم الأوحد، عن طريق أكثر الصدف غرابةً حتى إن ميثراندير لم يكن يتوقعها، وكان خبر إيجاد الخاتم مخفيًا عن كورونير وعن ساورون، لأنه كان قد أُخذ من أندوين منذ مدة طويلة قبل أن يسعوا إليه هناك، كونه وجد من قبل شخص من شعب صغيرٍ من صيادين الأسماك الذين يسكنون على ضفاف النهر، قبل سقوط ملوك غوندور، أخذه من وجده إلى ما وراء البحث للاختفاء في الظلام تحت جذور الجبال، هناك بقي حتى سنة الهجوم على

Icecream PDF Editor

دول غولدور. وقتها، وجد الخاتم مرة ثانية من قبل مسافر، هرب إلى أعماق الأرض فارًا من ملاحقة الأوركس، وعبر إلى بلاد بعيدة جدًا، حتى أرض بيريانناث، الناس الصغار، أنصاف الناس، الساكنين غرب إيريادور، من يومهم كانوا منعزلين في بلدهم الصغير، مستثنين لصغرهم من حسابات الجان والبشر، حتى ساورون، ولا أي من الحكماء، إلا ميثراندير الذي قدم لهم دائمًا النصح والمشورة.

بفضل حظه ويقظته كان ميثراندير أول من علم بوجود الخاتم، قبل أن يعرف ساورون بأية أخبار عنه، لكنه كان مستاء ويشك، لأن قوة الشر سوف تكون عظيمةً إذا ما استخدمه حكيم، ما لم يكن مثل كورونير الذي تمنى أن يصبح طاغيةً وسيدًا للظلام بدوره، لكن لا يمكن للخاتم أن يبقى مخفيًا عن ساورون للأبد، ولا يمكن لأي حرفة أو قوة من الإنس والجان أن تدمره، لذلك وبواسطة مساعدة دونيداين من الشمال، وضع ميثراندير مراقبةً على أرض بيريانناث وانتظر لفترة من الوقت، لكن ساورون كانت لديه الكثير من الآذان، وسرعان ما سمع إشاعة عن الخاتم الأوحد، الذي يريده فوق كل الأشياء، لذلك بعث نازغول لجلبه، ثم أوقد الحرب وفي هذه المعركة مع ساورون انتهى العصر الثالث كما بدأ.

لكن أولئك الذين شاهدوا الأشياء التي حدثت في ذلك الوقت، من أعمال الشجاعة والأعاجيب، أخبروا عنها في حكاية حرب الخاتم، وكيف انتهى كلاهما بالنصر وإنهاء الحزن المتوقع منذ زمن طويل. أمّا هنا فيُسمحُ لنا أن نقول ما يلي، ظهر في تلك الأيام وريث إيسيلدور من الشمال، وأخذ شظايا سيف إيليندیل، الذي أُعيدت صياغته في إيملادريس، وذهب إلى الحرب قائدًا عظيمًا من البشر، كان اسمه أراغورن بن أراثورن، وهو الوريث التاسع والثلاثين من السلالة الصافية لإيسيلدور، كان يشبه إيليندیل كثيرًا، أكثر من كل الذين سبقوه، شارك في معركة روهان، حدثت معركة عظيمة على الحقول أمام مدينة

Icecream PDF Editor

غوندور، وكان قائد قوات ساورون وقتها هو سيد مورغول الذي عبر إلى الظلام في تلك المعركة، من ثم قاد وريث إيسيلدور جيش الغرب إلى البوابة السوداء لأرض موردور.

وفي تلك المعركة الأخيرة كان ميثراندير وأبناء إيلروند، وملك روهان وسادات غوندور، وولي عهد إيسيلدور، ومعهم دونيداين من الشمال. كانوا قد شهدوا أخيرًا الموت والهزيمة، فكل شجاعتهم كانت دون جدوى لأن ساورون كان قويًا جدًا. رغم ذلك وفي تلك الساعة جاءت إلى البرهان كلمات ميثراندير التي قالها، بأن المساعدة ستأتي أخيرًا من أيدي الضعفاء عندما يتعثر الحكماء، لذلك فالكثير من الأناشيد منذ ذلك الحين كانت تمجد بيريانناث، الناس الصغار، الساكنين في سفوح التلال والمروج، وهم الذين جلبوا النجاة للعالم.

فقد قام فرودو، وبناء على طلبٍ من ميثراندير بتحمل عبء الخاتم بنفسه، ولم يكن معه إلا خادمه فقط، عبرا كل الأخطار والظلام، حتى وصلا أخيرًا رغمًا عن ساورون إلى جبل الهلاك، هناك رمى خاتم السلطة العظيم في النار التي صنع منها، فدمره واستُهلكَ شرّهُ.

عندها سقط ساورون وهزم تمامًا وانتهى كظل الحقد، فانهارت أبراج باراد دور وأصبحت خرابًا، ارتعدت الكثير من الأراضي من إشاعة سقوطه، لكن السلام عاد ثانيةً، وتفتح ربيع جديد على الأرض. تُوج وريث إيسيلدور ملكًا على غوندور وأرنور، وارتفعت قوة دونيداين وتجدد مجدها، وفي باحات قصور ميناس أننور أزهرت الشجرة البيضاء ثانيةً، لأن الشتلة وجدت من قبل ميثراندير في ثلوج ميندولوين المرتفعة، فأزهرت عاليةً بيضاء فوق مدينة غوندور، على الرغم من أنها ما زالت تنمو هناك، وما زالت الأيام القديمة غير منسية من قلوب الملوك.

Icecream PDF Editor

أنجزت كل هذه الأشياء، والفضل الأكبر في إنجازها كان بسبب يقظة ميثراندير وحسن مشورته، وفي الأيام القليلة الماضية ظهر كسيدٍ وقور عظيم ملتف بالأبيض، كانت تلك هيئته عندما ركب إلى المعركة، لكن لم يأتِ بعد وقته للمغادرة لأنه يعلم بأن لديه مهمة حراسة الخاتم الناري الأحمر، وهو الخاتم الأول بين الثلاثة التي اؤتمن عليها كيردان سيد المرافئ والملاجئ، ومن ثم تنازل عنه إلى ميثراندير لأنه يعرف من أين أتى وإلى أين سيعود.

إلى الغرب عادوا بتلك السفينة البيضاء التي أخذت مدة طويلة في بنائها، فقد انتظر كيردان طويلًا تلك النهاية التي تكلم، وعندما حدثت كل تلك الأشياء، كان وريث إيسيلدور قد استلم سيادة البشر، وعبرت سيادة الغرب له، فبدا واضحًا بأن قوة الخواتم الثلاثة قد انتهت أيضًا، وأصبح عالم البكر (الجان) كبيرًا وطاعنًا في السن، وفي ذلك الوقت أبحر آخر نولدور من المرافئ تاركًا الأرض الوسطى إلى الأبد، وبالنهاية ركب حراس الخواتم الثلاثة مسافرين عبر البحر. هناك في غسق الخريف أخذ السيد إيلروند السفينة التي جهزها كيردان وأبحر خارجًا من ميثلوند، فارتفع حتى بدت بحار العالم تحته منخفضة ومنحنية، ولم تعد تزعجهم رياح السماء المستديرة أبدًا، لأنها حُملت على الأجواء العالية فوق سحب العالم، وعبرت إلى الغرب القديم. هكذا وصلت نهاية إيلدار من القصة والأغنية.

Icecream PDF Editor

الباب الخامس: نهاية العالم

داغور داغوراث

المعركة الأخيرة

هي المعركة التي ذُكرت في نبوءة ماندوس، وفيها ستتحقق الكارثة أو الدينونة ويوم الحساب. أُخذ مصطلح داغور داغوراث من لغة الجان، ومعناه معركة المعارك، (أو بتعبير أدق، معركة لإنهاء جميع المعارك). وقد وردت في أكثر من مصدر، لكن أشهرها ما قاله ماندوس سيد الهلاك والدينونة في مجتمع الڤالار. أيضًا توجد نبوءة أخرى حول داغور داغوراث، وهي التي قالتها أندريث المرأة الحكيمة من بيت بيور. في حين أن أولو لم يحددها إلّا كنبوءات ڤاردا التي أشارت بها إلى نهاية آردا ويوم الحساب. حين جمعت ڤاردا النجوم التي عملتها في ذلك الوقت وهي: كارنيل، لوينيل، نينار، لومبار، ألكارينكوي، إيليميري، مع نجومٍ أخرى كانت قد صنعتها منذ القدم وهي: ويلوارين، تيلومنديل، سورونومي، أناريا، مينيلماكار. وضعتهم كإشارات في سماواتِ أردا، مشكِّلةً الحزام المشرقِ الذي يُنذرُ بحدوث المعركةَ الأخيرةَ، والتي سَتَأتي في نهاية الأيام. وكتحدٍ لميلكور وضعت في أعالي الشمال إكليلًا مكونًا من سبعة نجوم هائلة متأرجحه، اسمها ڤالاكيركا، أي منجل الڤالار، والذي يشير إلى يوم القدر والحساب.

Icecream PDF Editor

قرأ ميلكور هذه الإشارات بشكل جيد وفهمها، فعلم أن نهايته محتومة، لكنه سعى إلى هذه المعركة، كنوعٍ من المحاولة الأخيرة، بعد نجاح محاولته بالهروب من منفاه والعودة من جديد لتحدي سلطة الڤالار.

بعد عودته من الفراغ الخارجي والظلام الأبدي، سيجمع ميلكور (سيّد الظلام الأول)، بقية خدمه حوله ويستعد للمعركة الأخيرة. تبدأ الأحداث عندما يُدمر مورغوث (ميلكور) الشمس والقمر (كما فعل عندما دمر أشجار ڤالينور). عندها سيهبط إيارينديل من السماء حاملًا السيلماريل الساطع على جبينه، من أجل محاربة سيد الظلام. وسينضم إليه تولكاس بطل الڤالار، وإيونويه رسول مانويه وحامل لواءه. وطبقًا لبعض المصادر الأخرى فإن التنين الكبير المعروف باسم أنكالاغون سيكون له دور في هذه المعركة، هو والبالروغز المتبقين وكل خدم مورغوث ومساعديه بما فيهم ساورون، على الرغم من أن النبوءات الأخرى لا تأتي على سيرة التنين أبدًا، لكن أغلب النبوءات تشير إلى عودة المبارز الأشهر في آردا تورين تورامبار من قاعات ماندوس (كما تنبأت بذلك ڤاردا عندما وضعت نجومها في السماء، حيث يشير اسم مينيلماكار إلى معنى مبارز من السماء). أخيرًا وبعد صراع طويل بين تولكاس وميلكور يتمكن ميلكور من إيقاع تولكاس على الأرض، فيأتي تورين تورامبار حاملًا سيفه الأسود، فيطعن به قلب ميلكور، ويقضي عليه إلى الأبد.

يقال بأن مادة هذا السيف كانت من معدنٍ هبط من السماء على شكل نيزك، وقد صاغة بحرفية عالية إيول زوج أريذيل أخت تورغون ووالد مايغلين الخائن.

من ضمن المعلومات المتناثرة عن داغور داغوراث، يقال بأن آر فارازون الذي غزا الأراضي الخالدة، لم يمت، لكنه مسجونٌ هو وجيشه في الكهوف المنسية، ينتظرون حتى يحين وقت

Icecream PDF Editor

المعركة الأخيرة. عندما خسف إيرو إيلوڤاتار الأرض بنومينور، غارت البحار في الأرض، وانهارت الجبال، وسقطت التلال المحيطة بمدينة تيريون المبنية على تلة تونا، والتي كان يرابط جيش آر فارازون حولها، وأدّى انهيار التلال إلى دَفنهم تحت الأنقاض، ليبقوا هناك في الكهوف المنسية. ولم يوضح أحد ما هو الدور الذي سيلعبه آر فارازون وجيشه في هذه المعركة. لكن يُرجح على الأغلب بأن آر فارازون وجيشه سيقاتلون إلى جانب سيد الظلام. قيل أيضًا بأن مانويه الملك الأقدم لن ينزل من قاعاته في تني كويتيل، حتى يحين وقت داغور داغوراث، فهو الدفاع الحقيقي في وجه ميلكور، وهو الأداةَ الرئيسيةَ للصيغة الثانية، وبه وقف إيلوڤاتار بوجه تنافر ميلكور، ليقود العالم إلى النور.

بعد انتهاء المعركة ومقتل مورغوث، سوف يعاد تشكيل العالم، كما كان يريده إيلوڤاتار بالأصل، خالٍ تمامًا من شرور ميلكور. ويقول الأقزام في رواياتهم الخاصة، بأن دورهم سيكون في مساعدة خالقهم آوليه، في إعادة صياغة آردا من جديد، وفي نفس الوقت سيتم استعادة السيلماريلس الثلاث من الأرض والسماء والبحر، ويُستدعى فيانور من قاعات ماندوس، وتعاد له الحياة لكي يستلم السيلماريلس الثلاث، فيُخرج الضوء القديم منهم ويسلمهُ إلى ياڤانا. تأخذ ياڤانا أضواء السيلماريلس وتستعملها من أجل استعادة ضوء الشجرتين، وعندما يعود الضوء الصافي إلى الشجرتين فلن تُشعّا على ڤالينور فقط كما كانتا في السابق، بل سيغطي نورهما كل العالم.

تدور داغور داغوراث، في أرض ڤالينور، لذلك فعندما يعاد تشكيل آردا ستعود ڤالينور إلى مكانها في الغرب الأقصى ولن تبقى مخفية، كما حدث بعد غرق نومينور. وسيكون إعادة تشكيل آردا من خلال موسيقى آينور (الصيغة الثانية)، والتي تقضي بتشكيل عالمٍ خالٍ تمامًا من الشر، والعيش بسلامٍ لانهائي تحت سلطة الڤالار.

Icecream PDF Editor

الباب السادس: بعض العناصر المؤثرة

1 - السحرة إيستاري

تعني كلمة إيستاري في لغة كوينيا الحكماء، وهم عبارة عن رسل وممثلين للڤالار في الأرض الوسطى، عرف منهم خمسة، يهيمون دائمًا في دروب الأرض الوسطى، لكنهم مُنعوا من إظهار أشكالهم الحقيقية، بل ظهروا للناس بأشكالٍ تشبه أشكال البشر، إلّا أنهم يمتلكون طاقات بدنية وعقلية تفوق كثيرًا قدرات البشر، لأنهم في الأصل من الميّار.

أرسلهم الڤالار لمساعدة شعوب الأرض الوسطى ضد ساورون عندما بدأ بتجميع قواته في بداية العصر الثالث.

ظهروا بين الناس بهيئات رجالٍ كبارٍ في السن، وقُيدت صلاحياتهم في تقديم العون والمساعدة لكنهم حُرموا من إمكانية السيطرة مثل ساورون الذي هو من الميّار أيضًا. وجل وظائفهم كانت تتميز بالتشجيع والإقناع، ولم تكن عن طريق القوة والخوف. بالمقابل عندما أخذوا أشكالهم البشرية فقد وقعت عليهم جميع نقاط ضعف الأجساد المادية كالجوع والتعب والألم والجشع والحزن والفرح وجميع العواطف البشرية، لكن أرواحهم بقيت خالدة، لذلك فإن نمو أجسادهم يكون بطيئًا جدًا، حتى أنهم يمكن أن يُقتلوا، كما حدث مع غاندالف عندما قابل بالروغ موريا، ولم يعد إلى الحياة إلى بعد تدخل إيرو إيلوفاتار بنفسه وإعادته إلى الحياة من جديد.

Icecream PDF Editor

جاء السحرة إلى الأرض الوسطى بعد مُضي حوالي 1000 سنة من العصر الثالث، (على الرغم من أن الساحرين الأزرقين كانا قد وصلا قبل ذلك بكثير)، خُصص لكل ساحر لون يمتاز به عن غيره وهذا اللون يشير إلى مرتبته بين السحرة، واللون الأبيض يرمز إلى الرئيس بينهم.

عُقد مجلس القالار، وعلى ما يبدو أنه استُدعي من قبل مانويه (لا بد وأنه استشار إيرو إيللوڤاتار بذلك)، على أية حال فقد أقر ذلك المجلس إرسال ثلاثة مبعوثين إلى الأرض الوسطى، لكن من ذا الذي سيذهب إلى هناك؟ لابد أن يكون من الهائلين لكي يعتبر نظيرًا وندًّا لساورون، أيضًا يجب عليهم التخلي عن قدِّهم وهيئتهم وإكساء أنفسهم باللحم، لكي يتم التعامل معهم على قدم المساواة مع الإنس والجان وليكسبوا ثقتهم، لكن بهذه الهيئة سيكونون في خطر، لأن حكمتهم ومعرفتهم ستبهت قليلًا وتكون مشوشة بسبب المخاوف والهموم والتعب الذي سيأتيهم من تلك الأجساد البشرية.

في البداية لم يتقدم لهذه المهمة إلا اثنان فقط، وهما كورونير الذي اختير من قبل آوليه سيد الحرف والصناعات، و ألاتار الذي أُرسل من قبل أورومي سيد الوحوش والغابات. بعد ذلك سأل مانويه: «أين هو أولورين؟». وكان أولورين هذا يلتف بعباءةٍ رمادية، ويُجلس نفسه على حافة المجلس، إذ كان قد عاد لتوه من رحلةٍ ما، فسأل مانويه ماذا يريد منه. أجابه مانويه بأنه يتمنى على أولورين أن يذهب كرسولٍ ثالث إلى الأرض الوسطى، (كان أولورين محبوبًا من قبل بقية إيلدار في أمان، وعلى ما يبدو هذه الإشارة هي ما تبرر اختيار مانويه له)، لكن أولورين عارض ذلك وصرّح بأنه ضعيفٌ جدًا على هذه المهمة، وبأنه يخاف من ساورون، فقال له مانويه: «لهذه الأسباب يجب عليك أن تذهب إلى هناك، وهذا أمرٌ ولن يكون باختيارك، وستكون من الثالوث». عند ذلك نظرت ڤاردا إلى الأعلى

Icecream PDF Editor

وقالت: «لكنك لن تكون الثالث»، تذكر كورومو هذه الكلمات، (كورومو هو اسم كورونير في لغة كوينيا أو ساورمان في لغة أهل الشمال)، ثم طلبت ياڤانّا من كورومو (ساورمان) أن يأخذ معه آيو ويندیل (راداغاست). أما ألاتار فقد أخذ معه صديقهُ باللاندو.

وبذلك يكون كورومو قد أُرغم على أخذ آيو ويندیل بسبب طلبٍ من ياڤانّا زوجةُ آوليه. تدل أسماء إيستاري أيضًا إلى ارتباطهم بأسماء الڤالار، أولورين يتبع مانويه و ڤاردا. أمّا كورومو فيتبع آوليه، آيو ويندیل يتبع ياڤانّا، ألاتار يتبع أورومي، وكذلك باللاندو يتبع أورومي أيضًا (لكن في احدى الملاحظات قال بأن باللاندو يتبع إلى ماندوس و نايننا). كان المغزى من هذه العلاقات بين إيستاري والڤالار هو للإشارة إلى ارتباطهم بالڤالار بشكلٍ واضح. على ضوء قصتهم القصيرة فقط التي استشهد بها على ذلك، وذلك بأن كل واحد من إيستاري اختير من قبل الڤالار بسبب خصائصه الفطرية، أو ربما كانوا أعضاء يتبعون لذلك الڤالا الذي اختارهم. كما فُهم في نفس السياق الذي أشير فيه إلى ساورون في السيلماريلين بأنه كان من الميّار الذين يتبعون آوليه، وكان هائلًا في العلوم التي تتبع آوليه، لذلك كان الاختيار البارز لساورمان من قبل آوليه، وليس هناك أي تلميح أو إشارة لرغبة ياڤانّا الواضحة بأنه يجب على إيستاري أن يشتملوا في حسابهم الأول على حبٍّ معين للأشياء التي أنجزتها هي فقط، عبر فرض راداغاست كشريكٍ لساورمان. لكن راداغاست أهمل المهمة الرئيسية التي أُرسل من أجلها وأصبح معجبًا بالمخلوقات البرية في الأرض الوسطى. إذ ربما لم يكن اختياره بشكل مثالي مطابق لهذه المهمة وخصوصًا أن ياڤانّا هي من اختارته.

Icecream PDF Editor

كان ساورومان أول الواصلين، وقد جاء وحيدًا، لأنه لم يكن راغبًا في صحبة راداغاست بل كان يزدريه باستمرار. كما حدث في مجلس إيلروند عندما سخر ساورومان من راداغاست بعد أن ذكره له غاندالف.

حيث قال ساورومان ساخرًا: «راداغاست البني!»، ولم يُخفِ ازدراءهُ في ذلك، «راداغاست أليف الطيور»، «راداغاست البسيط!»، «راداغاست الأحمق!»، رغم ذلك فقد كان ذكيًّا في لعب الدور الذي أوكلته إليه.

بينما الاثنان اللذان عبرا إلى الشرق لم تُعرف أسماؤهما سوى بالسحرة الزرق إيثرين لوين. (وبالطبع أي أنهما لا يمتلكا أسماء في غرب الأرض الوسطى)، لكن يُعرفان باسم ألاتار و پاللاندو، وهما من أتباع أورومي، فقد يكون -وهذا مجرد تخمين- بأن أورومي من بين كل القالار كان يمتلك المعرفة الأكبر عن أجزاء الأرض الوسطى، ولذلك قَدَّر على السحرة الزُرق السفر إلى تلك المناطق والبقاء فيها.

أ - راداغاست البني: آيو ويندیل

ذِكرُه قليل في الملاحظات أو ضمن كتابات ومذكرات تولكين، لكن هذا لا يعني أنه عديم القيمة، لكنه بالمقابل لا يعتبر بأنه أدى رسالته على أكمل وجه، إذ أنه انحرف عن الرسالة الموكلة إليه، لكنه من وجهة نظره، فهو يعتبر نفسه بأنه ساعد كثيرًا في مواجهة ساورون. لكنه مارس دوره كنذير أكثر من كونه مبعوثًا على درجة عالية من قبل القالار.

هو ميّار من أتباع ياڤانا، (وقد فرضته على ساورومان كما قلنا فيما سبق). قدّم راداغاست الكثير من المساعدات، لكن أغلبها كانت لساورومان بحيث أعاره الكثير من الطيور

Icecream PDF Editor

والوحوش ليساعدوه في التجسس على العدو، وخاصة بعد الجلسة الأولى للمجلس الأبيض الذي كان برئاسة ساروMان، لكن ساروMان استخدم هذه المساعدات لأهدافه الخاصة، بعد أن علم بأن ساورون كان على دراية بمكان وطريقة موت إيسيلدور، وبأنه أرسل الكثير من جنوده للبحث عن الخاتم في مياه أندوين. وقتها انسحب ساروMان إلى آيسنغارد وبدأ عمله الشخصي لوحده، آملًا بمساعدةٍ من غاندالف وراداغاست، من أجل السيطرة على الأرض الوسطى. أيضًا قدّم راداغاست عدة خدمات لغاندالف، لكنه إجمالًا يبقى الأقل حكمة والأكثرُ بساطةً بين كل السحرة الذي جاؤوا إلى الأرض الوسطى، أو هكذا ظهر لنا على الأقل. اختير لون راداغاست من تراب الأرض، ليكون شبيهًا لها في العطاء والبساطة والتحمل.

كان راداغاست ثاني السحرة (الإيستاري) الواصلين إلى الأرض الوسطى، بعدما رفض ساروMان اصطحابه معه، وعندما وطأت قدماه الأرض الوسطى، شُغف كثيرًا بحيوانات البراري وطيورها، فتعلق بها وسكن بجوارها في روسغوبل، على الإفريز الغربي من غابة ميركوود، بالقرب من حقول غالادين بجانب نهر أندوين العظيم، ولا يعرف أحد ماذا حلَّ به بعد حرب الخاتم. فلم يُذكر بأنه عاد إلى ڤالينور، أو مات أو انتقل إلى مكان آخر، فربما ما زال حتى الآن يتجول ضمن غابات الأرض الوسطى، يغني لطيورها ووحوشها ويدفع الشر عنها وعن كائناتها الحية من نباتات وحيوانات وطيور، ويقدم المساعدة لمن يحتاجها دون مقابل.

Icecream PDF Editor

ب - ساروومان الأبيض

أول السحرة الواصلين إلى الأرض الوسطى كان شخصًا على هيئةٍ نبيلةٍ وخلوقة، بشعرٍ أسود فاحم وصوتٍ جميل، يلتفُّ بزيٍّ أبيض. كانت لديه مهارة خارقةٌ في الأعمال الحرفية والصناعة، وقد اعتُبر بأنه الأقرب حتى من قبل إيلدار ليكون رئيسًا لذلك النظام، لاحقًا أصبح هذا المبعوث الأبيض يعرف بين الجان باسم كورونير، ومعناه الرجل الصناعي الفائق المهارة، وبلغة أهل الشمال كان يعرف باسم ساروومان، لكن ذلك كان بعد عودته من رحلاته الكثيرة، والتي جاء فيها إلى مملكة غوندور ومساكنها.

أمّا كورونير لان، أي ساروومان الأبيض، فقد فشل في مهمته الكبرى، بعد أن أصبح فخورًا وقليل الصبر، مُعجبٌ بالقوة والسيطرة، فراح ينشد مُلكًا خاصًا به، يكون فيه المسيطر الوحيد بالقوة، ومن ثم يطرد ساورون، لكنه سقط في شرك تلك الروح المظلمة السوداء التي كانت بالفعل أقوى وأقدر منه بكثير.

بقي ساروومان مقيمًا في الأرض الوسطى ما يقارب من 2019 سنة، (من عام 1000 حتى عام 3019 من العصر الثالث). صحيح أن ساروومان كان قد استسلم لإرادة ساورون، لكنه لم يكشف عن نواياه الحقيقية، إلا عندما علم بأن غاندالف كان يعرف مكان الخاتم الأوحد (خاتم القوة).

وصل ساروومان لوحده بسفينةٍ إلى ميثلوند (الموانئ الرمادية) في ليندون، ولم يعرف أحد هويته وأصله إلّا كيردان (سيد الموانئ وبنّاء السفن).

Icecream PDF Editor

ذهب إلى الشرق وأخذ معه السحرة الزرق، غاب هناك حوالي 1500 سنة، ثم عاد إلى غرب الأرض الوسطى، عندما بدأت ظلال ساورون تنمو مجددًا في دول غولدور.

عندما شُكل المجلس الأبيض حوالي عام 2463، من العصر الثالث، عُيِّن ساورمان كزعيم لذلك المجلس. ومنذ ذلك الحين بدأ يستشعر عودة ساورون، ويرغب بسلطة مثل سلطته وخاصةً خاتمه الأوحد الذي كان يميز تلك السلطة، ومن قبيل الصدفة، تم العثور في نفس العام على الخاتم الأوحد من قبل المخلوق غولوم، وبدأت ظلال سيد الظلام بالاقتراب أكثر، والتي أثبتت بالنهاية تراجع ساورمان، عن مواجهة ساورون.

بعد عودة ساورمان من رحلاته لشرق الأرض الوسطى، قيل أنه ذهب إلى ميناس تيريث وأقام فيها عدة سنوات عاكفًا على دراسة أرشيفها ووثائقها، ومن الممكن أنه أدرك ومن خلال تلك الوثائق وجود حجر بالانتير (حجر الرؤية) في برج أورثانك، لذلك قدم عرضًا للحصول على آيسنغارد كمنزل له، مقابل إشرافه على الدفاعات الغربية. لاقى طلبه هذا ترحيبًا كبيرًا من قبل فريالاف ملك روهان، وبيرين وكيل غوندور على حدٍ سواء، وكان ذلك في عام 2759، من العصر الثالث. بناء على ذلك أُعطيت لساورمان مفاتيح أورثانك في دائرة آيسنغارد كمسكنٍ له، على أمل أن يكون حليفًا قويًا لهما وبالتالي سيكون مدافعًا عن الأراضي الحرة من الغرب. وبالفعل فقد وجد في أورثانك أحد حجارة الرؤية السبعة وهو حجر (بالانتير-أورثانك)، لكنه أبقى الأمر مخفيًا عن المجلس الأبيض.

في عام 2851، من العصر الثالث، اجتمع المجلس الأبيض، وكشف لهم غاندالف بأن الشر الموجود في دول غولدور ما هو في الواقع إلّا عودة ساورون من جديد. لذلك حثَّ الجميع على الهجوم لأن ساورون سيكون ضعيفًا ويمكن التغلب عليه قبل أن يبني قوته

Icecream PDF Editor

بالشكل الكامل، أما خاتمه الأوحد فسيكشف عن نفسه، في حينها كان ساورمان يأمل بأن تكون لديه القوة الكافية للاستيلاء على الخاتم، فرفض طلب غاندالف وعارضه. بعدها سرعان ما علم بأن ساورون كان على معرفةٍ بمكان وطريقة موت إيسيلدور، وبأنه كان قد بعث خدمه للبحث عن الخاتم في نهر أندوين، لهذا السبب وافق في عام 2941، من العصر الثالث على الهجوم على ساورون في دول غولدور، أثناء ذلك تعرّض المجلس الأبيض لخدعة من ساورون، ثم انسحب مباشرةً إلى موردور.

في عام 2953، من العصر الثالث، اجتمع الحكماء مرة أخرى لمناقشة أمر خواتم السلطة. في حينها أسكت ساورمان كل المجلس حين ادعى بأن الخاتم الأوحد قد ضاع إلى الأبد في مياه بيليغار. بعد هذا الاجتماع اتخذ ساورمان من آيسنغارد حصنه الخاص، وأصبح حاسدًا لغاندالف وخائفًا منه، لذلك عَيَّن عليه مراقبة من قبل جواسيسه لمعرفة كل تحركاته، وبذلك اكتشف وجود شاير وعلم عن اهتمام غاندالف بها. بعدها بدأ بإرسال ممثلين عنه إلى بري وساوث فارثينغ باعتباره سيد آيسنغارد. بدأ ساورمان في ذلك الوقت يجلب المتاعب إلى روهان عن طريق مساعدة أعدائها، حيث أصبح ساورمان فاسدًا بشكلٍ كامل. حوالي عام 3000، من العصر الثالث بدأ بإغراءٍ من ساورون باستخدام بالانتير-أورثانك.

لم يكشف ساورمان عن نواياه الحقيقية إلّا بعدما كشف غاندالف عن مكان وجود الخاتم الأوحد. وفي 10تموز عام 3018، بعد مكيدة من ساورمان استُخدم فيها راداغاست كطُعم، وصل غاندالف إلى دائرة آيسنغارد، فطلب ساورمان من غاندالف أن يقدم الخاتم له أو لساورون أو سيكون مصيره الفناء. لكنَّ غاندالف رفض الانضمام لهما، فظهر له

Icecream PDF Editor

ساروومان متعدد الألوان واتخذه ساروومان أسيرًا في آيسنغارد. في أعلى برج أورثانك، في المكان الذي اعتاد على مراقبة النجوم منه.

أثناء أسر غاندالف في برج أورثانك، بدأ ساروومان ببناء جيشٍ من الأوركس، و دونليندينغز و أوروك-هاي. وعند وصول غاندالف إلى آيسنغارد كانت بعد غير مدمرة، فقد كان يرى من قمة البرج كيف جمع ساروومان جيشًا من الأوركس والذئاب في مناجم وورشات الحدادة التابعة له. ويمكن للمرء أن يتكهن بأن تجهيز هذا العدد كان يحتاج إلى وقت كبير. وفي ذلك الوقت سيطر دميته غريما على روهان، وأصبح الروهيريم إما مستعبدون أو محطمون.

من المرجح أن فشل خطط ساروومان، كما حدث مع ساورون، بسبب الكشف عن خططهما وقوتهما من قبل غاندالف، بعد هروب غاندالف من أورثانك. فلم يكن لديه إلّا القليل من الوقت لتنفيذ خططه، أضف إلى أن ساروومان كان يعتبر نفسه سينجح، لأنه كان يعتقد بأنه يستطيع كسب غاندالف إلى جانبه، وقد شعر بالخيانة عندما رفض غاندالف الانضمام إليه. وبعد هروب غاندالف أصبحت خيانة ساروومان معروفة لكل المجلس الأبيض بعدما أخبر عن تلك الحادثة في مجلس إيلروند.

أيضًا ظهرت مباشرة خيانة ساروومان لساورون سيده الجديد، عندما كذب على أنغمار الملك الساحر، بعد وصول الأخير إلى آيسنغارد، حيث كان ساورون قد أرسل النازغول للبحث عن شاير وباغينز الذي وجد الخاتم الأوحد منذ سنوات. أثناء ذلك تظاهر ساروومان بأنه لا يعرف شيئًا عن شاير، وأخبرهم بأن غاندالف يعرف مكان الخاتم الأوحد فغادر على إثرها الخيالة السود آيسنغارد دون مشاكل.

Icecream PDF Editor

في أيلول من عام 3018 تمكن النازغول من إلقاء القبض على أحد جواسيس ساروMان في شاير، وقد أخبر هذا الجاسوس كل شيء يعرفه إلى الملك الساحر، وبذلك تم فضح الخيانة المزدوجة لساروMان. كما ضُبطت مع الجاسوس بعض الخرائط ومعلومات عن باغينز وشاير، لذلك اشتعلت العداوة بين الجانبين، لأنه تبين لهم بأن ساروMان قد بذل كل جهوده للحصول على الخاتم الأوحد لنفسه فقط، وقد عزوا فشلهم أيضًا في الحصول على الخاتم في إميان مويل بسبب خيانة ساروMان لهم وكشف خطتهم، باعتباره خائنًا لموردور، لكن سيد مورغول ورفقته لم تكن لديهم القوة الكافية لمهاجمة دائرة آيسنغارد في وقتها.

سعى ساروMان عبر مهاجمة روهان إلى قتل ثيودريد ابن الملك، وإرسال جواسيسه للقبض على فرودو باغينز الخارج من شاير، لأجل هذه الغاية بعث مجموعةً كذلك لمهاجمة الطرق المحتملة التي قد تؤدي إلى غوندور. ومن سخرية القدر فقد قامت أحدى هذه الجماعات بأسر بيرغرين توك وميريادوك براندیبوك ونقتلهما إلى غابة فانغورن، ليتمكنا من تعبئة الإنتس في الوقت المناسب. كذلك توهم غاندالف بأن ساروMان قد وجد رُفات إيسيلدور الذي لبس الخاتم الأوحد قبل أن يُفقد وقام بتحطيم رفاته.

أخفقت شبكة الجواسيس التي بناها ساروMان في شاير في إلقاء القبض على فرودو باغينز، وكذلك حشد غاندالف روهان وقادهم إلى النصر. أوقف إيومير جزئيًا هجوم جماعته الناجح، بعدما علم بأن آيسنغارد قد تمت السيطرة عليها من قبل الإنتس، فأدركوا جميعًا بأن ساروMان قد هُزم تمامًا، قام ساروMان بالندم سريعًا على أعماله عندما علم بأنه لم يعد بإمكانه متابعتها، وكان عنده أملٌ في الهرب. فقد كان متغطرسًا بشكل كبير ورفض الاستسلام لغاندالف، أو العقوبة السيئة التي تنتظره من ساورون، فقد كانت مخيفةً جدًا بسبب خيانته له، مع ذلك رفض ساروMان ترك قلعته، لذلك راح وفي محاولة أخيرة يتودد

Icecream PDF Editor

إلى ثيودين وغاندالف لكي يناصرا قضيته لكنه فشل، وكُسرت عصاته وطُرد من إيستاري، وتركوا أمره حتى المرحلة النهائية من حرب الخاتم، لكنه على ما يبدو بأنه تمكن في النهاية من إقناع آسريه من الإنتس بالسماح له بمغادرة آيسنغارد، وعلى ما يبدو بأن سحر صوته ما زال له ذلك التأثير.

تواجه ساورومان في طريق هروبه مع غاندالف وغالادريل وكيليبورن والهوبيت، على طريقهم شمالي دونلاند، إذ وجدوه هو وغريما بحالةٍ مُزريةٍ كمسافرين فقيرين جدًا، أو كشحاذين. وعندما رفس ساورومان غريما على الطريق وقال له: «تابع السير»، صرخ غريما وصرح بكرهه لسيده. فقال له غاندالف: «لقد طلبنا منك أن تتركه لكنك رفضت». وعلى اعتبار أن ساورومان كان فاقدًا للقوة فلم يولوا الكثير من الاهتمام لهروبه. بعدها ذهب إلى شاير، وكان وكيله فيها لوثو ساكفيل-باغينز. (ولم يلمس لهذا الشخص أثر بالأحداث في أي مكان آخر)، الذي كان قد خضع لسيطرة ساورومان. وقام ساورومان بتثبيت نفسه مجددًا في هوبيتون، صارفًا أيامه الأخيرة، ولوقتٍ قصير كسيدٍ مجرم، وكان أشراره يدعون شاركي. لكن حتى هذه العملية تفككت بعد عودة فرودو وساموايز غامجي. وبالنهاية فقد خانه خادمه غريما وقتله في الثالث من تشرين الثاني عام 3019، من العصر الثالث.

بما أن ساورومان من المايا فإنه يفقد شكله فقط عند موته وتبقى روحه، أي أن روحه غير متحدة بجسده. وكان يجب على تلك الروح أن تُستدعى إلى قاعات ماندوس في ڤالينور، لكن ريحًا كانت قد هبّت من الغرب فقذفتها بعيدًا. وعلى ما يبدو بأن روح ساورومان قد تُركت في الأرض الوسطى ضعيفةً عاريةً وتائهة. ربما لا تختلف كثيرًا عن روح ساورون بعدما دُمر الخاتم الأوحد.

Icecream PDF Editor

جـ - السحرة الزرق

بعد كورونير (ساورومان)، جاء اثنان آخران يلتفان بزيٍّ بلون زُرقةِ البحر. أفشى ساورومان عن فكرة وجود هذين الساحرين، عندما غضب من غاندالف وصرح بأن نظام السحرة يشتمل على خمسة أعضاء. حيث قال مخاطبًا غاندالف (في البرجان): «لاحقًا نعم! وأفترض عندما تصبح مفاتيح باراد دور نفسها، وتيجان الملوك السبعة، وعصي السحرة الخمسة معك، وقد اشتريت لنفسك زوجًا من الأحذية بقياسات أكبر من التي تلبسها حاليًا». هنا تصريح واضح بأن عدد السحرة في نظام إيستاري هو خمسة، لكن لم تعرف لهما أسماء كما قال غاندالف (في رحلة غير متوقعة في الهوبيت). أو قال بأني لم أعد أذكر اسميهما. لكن وجدنا أن هناك مقالة لتولكين صرح فيها باسميهما وهما ألاتار ورفيقه پاللاندو. وقيل بأنهما ذهبا مع ساورومان إلى الشرق، لكنهما لم يعودا معه. كثرت الترجيحات بأنهما سقطا في الشر وأصبحا من أتباع ساورون. لكن تولكين قال بأن الساحرين الأزرقين قد ذهبا إلى الشرق البعيد، أبعد مما وصل إليه مدى النومينوريين في زمن قوتهم وسطوتهم، وقد وصلا إلى الشرق كمبعوثين ومبشرين للبشر الواقعين تحت سيطرة العدو -إذا جاز التعبير- لكنهما فشلا كما فشل ساورون وسقطا في الشر، وأشكُّ (والكلام هنا لتولكين نفسه) بأنهما كانا من المؤسسين الأوائل للعبادات والتقاليد السرية والسحر في الشرق. وقد استمرت هذه العبادات لفترة طويلة حتى بعد سقوط ساورون نفسه.

قبيل نهاية حياته عاد تولكين للكتابة حول قضية السحرة الزرق في خلاصة صغيرة حيث قال بأنهما أُرسلا إلى الأرض الوسطى في العصر الثاني، وليس في الثالث كما ذُكر سابقًا، وكانت مهمتهما تكمن في عرقلة أعمال ساورون في الشرق، ومن أجل مساعدة بعض القبائل التي ثارت ضد عبادة ميلكور. من أجل تكريس هذا التمرد وتوسعته ليشمل عموم

Icecream PDF Editor

الشرق الخاضع لعبادة ميلكور. وللبحث عن ساورون بعد سقوطه الأول، وكيف تسبب هذا السقوط بحدوث الفوضى والخلاف في الشرق المظلم، وكان يجب أن يكون لهما تأثير كبير جدًا على تاريخ العصرين الثاني والثالث في إضعاف وتشويش القوات في الشرق. عن نظرائهم في الغرب، فقد كانت الخلافات في الشرق والجنوب فيما بينهم كثيرةً على عكس ما كان في الغرب.

لذلك أعاد تولكين تصوره للسحرة الزرق بأنهما لم يصلا مع ساورمان ورادغاست وغاندالف إلى الأرض الوسطى في الألف الأولى من العصر الثالث، بل وصلا قبلهم بزمن طويل، وتقريبًا في نفس الوقت الذي كان فيه غلوروفيندیل في 1600 من العصر الثاني، في حين تم تكليف غلوروفيندیل بمساعدة إيلروند في حرب إيريادور، في وقتها كان السحرة الزرق متجهين برحلتهم إلى الشرق. وهنا تولكين لم يعد يؤكد بأنهما قد فشلا في المهمة أو انحرفا، بل بالعكس فقد لعبا دورًا حاسمًا في سقوط ساورون، في نهاية كلا العصرين الثاني والثالث. وأصبحا يعرفان باسم مورينيتار أي قاتل الظلمة وروميستامو، أي مساعد الشرق أو (معين الشرق). وقد نجحا في منع القوات الشرقية بأن تكون متفوقةً بالعدد على الشعوب الحرة في الغرب (ملاحظة المقصود بالشعوب الحرة هنا بأنها الشعوب غير المستعبدةً أو الخاضعة لإرادة سيد الظلام الأساسي ميلكور).

وبناء عليه فإن تاريخ إرسالهم من قبل الڤالار يكون في سنة1600، من العصر الثاني، أي في سنين الفزع والخوف. وهو نفس الوقت الذي صاغ فيه ساورون خاتمة الأوحد وانتهى من بناء برج باراد دور. مكث السحرة الزرق في الشرق، أي شرق الأرض الوسطى، ولم يشاهدا أبدًا غرب موردور، وكانا قادرين على عرقلة أعمال ساورون، وقد ساعدا على سقوطه في حرب التحالف الأخير، لكنهما خلال أوائل العصر الثالث وحتى نهاية السلام

Icecream PDF Editor

اليقظ، كانت مهمتهما تتلخص في تقصي مكان سكن وإقامة ساورون، وهنا فشلا في إيجاد مكانه. أما خلال حرب الخاتم فقد كانت مهامهما الأساسية، تخفيض عدد القوات المنظمة إلى ساورون من الشرق، لضمان تفوق قوات الشعوب الحرة في الغرب.

اسم إيثرين لوين في لغة سيندارين. يحلل كما يلي: إيثرين هي جمع كلمة أيثرون والتي تعني الساحر. وكلمة لوين معنها الأزرق.

أما معنى اسم مورينيتار، فهي مشتقة من كلمة موري، من لغة كوينيا، ومعناه الظلام، وكلمة نيتار معناه قاتل.

واسم روميستامو فعلى الأغلب بأنها ضمائر رو مي ستا مو أو رومي ومعناه نجم، أو هو اسم بلغة كوينيا ومعناه مساعد الشرق.

د - غاندالف

هو الأعقل والأكثر حكمة بين الخمسة، خُلق من قبل إيلوثاتار في بداية الزمن قبل موسيقى آينور، وكان من بين آينور الذين نزلوا إلى إيا. هنا أصبح واحدًا من الميّار من أتباع مانويه و ڤاردا، اسمه أولورين، وكان قد تعلم الصبر والشفقة من نايينا.

أحب الجان كثيرًا ومشى بينهم غير مرئي، أو كان يتخذ أحيانًا أشكالًا وهيئات كهيئات الجان، وهو الذي كان يرسل إلى قلوبهم الرؤى الجميلة التي جعلتهم أكثر حكمة، كان يتأسف لحُزن أبناء إيلوثاتار مثله في ذلك مثل نايينا، لذلك قاد كل من كان يُنصت إليه للخروج من اليأس والقنوط.

Icecream PDF Editor

كان لغاندالف الدور الأبرز في القضاء على ساورون عام 3019، من العصر الثالث، فقد كان لحكمته وتشجيعه في الأوقات المحورية، الدور الرئيسي في تحقيق النصر.

أُلبس الرمادي بالأصل وكان الثاني في المنزلة بعد ساورومان في نظام إيستاري. وبعد سقوطه في موريا أُعيد إلى الأرض الوسطى باللباس الأبيض وأصبح رئيس نظام إيستاري، وكان ظاهرًا لديه اهتمامه الكبير في جنس الهوبيت.

نعود إلى بداياته، آخر الواصلين من إيستاري إلى الأرض الوسطى كان شخص من هذا النظام، بدا وكانه أقل من الجميع في كل شيء. فهو أقل طولًا من الآخرين، ومنظره يبدو أكبر سنًّا منهم جميعًا، فقد كان يلتفُ بزيٍّ رمادي، وشعر أشيب، متّكئًا على عصا، لكن كيردان ومنذ لقائه الأول معه في المرافئ الرمادية توسم فيه الوقار، لذلك أعطاه ناريا الأحمر، الخاتم الثالث، أو خاتم النار، ليبقيه معه.

حيث قال له: «ستلقى أمامك الكثير من الأعمال والأخطار العظيمة، ولكي لا يصيبك التعب والإرهاق العظيم أثناء تنفيذ مهمتك، إليك هذا الخاتم حتى يساعدك، ويشدد من أزرك ويريحك. فإنني مؤتمن عليه لكي أُبقيه مخفيًا. وهنا على هذه الشواطئ الغربية، سيكون بلا جدوى معي. أما أنت فقد تستخدمه لإيقاظ روح الشجاعة في القلوب. وأعتقد بأنه في الأيام الطويلة التي سبقت مجيئك إلى هنا، كانت يداك أكثر نُبلًا ورفعةً من يدي». أخذ المبعوث الرمادي الخاتم وأبقاهُ مخفيًا. رغم ذلك، كان المبعوث الأبيض (ساورومان) ماهرًا في كشف الأسرار، فأدرك بعد فترة هذه الهدية وحسده عليها. تلك كانت بداية النيّة السيئة المخفية التي حملها ساورومان تجاه المبعوث الرمادي، إلى أن أصبحت ظاهرة للعيان فيما بعد.

Icecream PDF Editor

سُمي هذا القادم الأخير بين الجان باسم ميثراندير، أي المسافر الرمادي، لأنه لا يستقر ولا يسكن في مكان محدد، ولم يجمع لنفسه لا ثروة ولا أتباع، بل بقي يروح ويأتي إلى الأراضي الغربية من غوندور إلى أنغمار، ومن ليندون إلى لورين، مصادقًا كل الشعوب في أوقات الحاجة، فقد كانت روحه ودودةً ومتشوقة (معززةً بقوة خاتم ناريا)، وكان هو العدو اللدود لساورون، كان يقاوم النار التي تلتهم وتبدد كل شيء بالنار التي تنير الدروب، وتُغيث الناس بالأمل في أوقات الضيّق الشاحبة، لكن بهجته، وغضبه السريع، حُجبا في ملابس رمادية. مثله في ذلك مثل الرماد الذي تخلفهُ النار، لذلك، فالذين عرفوه فقط، لمحوا اللهب بداخله بشكل جيد. كان مرحًا، ولطيفًا مع الصغار والبسطاء. لكنه برغم ذلك، كان سريعًا إلى الرد الثاقب الحاد، مع التوبيخ على الحماقة. لكنه لم يكن فخورًا أبدًا، ولم يسعَ أبدًا إلى السلطة والمديح، لهذا كان محبوبًا على نطاقٍ واسع بين كل الذين لم تكن أنفسهم متفاخرة. سافر في أغلب الأحيان بلا تعب أو إنهاك سيرًا على الأقدام، متكئًا على عصاهُ. لذلك دُعي بين أهل الشمال باسم غاندالف، أي الجان الذي يحمل العصا، أو الجان ذو العصا، لأنهم اعتبروه من نوع الجان، (وذلك طبعًا خطأ كبير). منذ ذلك الوقت الذي كان يصنع الأعاجيب بينهم، فقد كان يحب بشكل خاص جمال النار، رغم كل ذلك كان يصنع تلك الأعاجيب من أجل المرح والبهجة فقط. ولم يرغب قط في حملهم على الرهبة أو جعلهم يستجيبون لنصائحه عبر الخوف.

في مكان آخر يخبرنا تولكين كيف كان غاندالف عندما ظهر ساورون ثانيةً، وكيف أظهر وكشف جزئيًا عن قوته وأصبح المحرك الرئيسي للمقاومة ضد ساورون، وفي النهاية كان هو المنتصر، وقد كسب كل ذلك باليقظة والعمل إلى تلك النهاية التي صممها الڤالار تحت الواحد الذي هو فوقهم، رغم أنه عانى كثيرًا في تلك المهمة التي جاء من أجلها، حتى أنه

Icecream PDF Editor

قُتل، وأُعيد من الموت لفترةٍ قصيرة؛ وقد اكتسى بالأبيض في وقتها، فأصبح كالشعلة المتألقة (وما زال مُقَنَّعًا بحجاب الحاجات العظيمة). عندما انتهى كل شيء واختفت ظلال ساورون، غادر نهائيًا عبر البحر. بينما كورونير(ساورومان)، دُمِّر وحُقِّر نهائيًا، ومات أخيرًا بيد عبدٍ مضطَهَدْ. ولم تذهب روحه لأيِّ مكانٍ لكي تحاسب على الخروج. أمّا روح غاندالف فلم تعد أبدًا إلى الأرض الوسطى سواءً كانت مجردةً أو مجسّده.

من هو غاندالف؟ قيل في الأيام اللاحقة (عندما عادت ظلال مملكة الشر ثانيةً)، كان يعتقد بعض المخلصين (المؤمنين) في ذلك الوقت بأن غاندالف كان هو الظهور الأخير لمانويه نفسه، قبل أن ينسحب نهائيًا إلى برج المراقبة في تني كويتيل، (وقول غاندالف بأن اسمه في الغرب كان أولورين، وفقًا لهذا الاعتقاد واعتماد التخفي، فما هو إلّا مجرد اسمٍ فقط). بالطبع أنا لا أعرف حقيقة هذه المسألة، وإن فعلت ذلك فسيكون من الخطأ أن يكون أكثر وضوحًا من غاندالف الذي كان، لكني أعتقد بأنه لم يكن كذلك، لأن مانويه لن ينزل من الجبل حتى تأتي النهاية مع داغور داغوراث وعودة ميلكور. وكان مانويه قد أرسل إيونويه من أجل هزيمة مورغوث، لذلك فلن يرسل بعض الأرواح الملائكية الأقل من ذلك (بل الأقوى) من أجل هزيمة ساورون، وبلا شك فإنه سيكون أحد المعاصرين والمعادلين لساورون في بداياتهم، وليس أكثر، كان اسمه أولورين، لكن لا نعرف عنه أكثر من ظهوره وكشفه في شخصية غاندالف.

وهذه قصيدة مؤلفة من ستة عشر بيتًا من الشعر التركيبي:

ستأخذ العلم / لمدةٍ طويلة بالسر

وسيأتي الخمسة / من بلادٍ بعيدةٍ

Icecream PDF Editor

واحدٌ فقط يعود / أمّا الآخرون فلا

تحت سُلطان البشر / تسير الأرض الوسطى

حتى داغور داغوراث / والموت القادم

كيف سمعت ذلك: / المجلس المخفي

لسادات الغرب / في أرض أمان.

وقد ضاعت الدروب الطويلة / المؤديةِ إلى هناك

ولم يتكلم مانويه / إلى البشر الهالكين

من الغرب الذي كان / حملتها الريح

إلى آذان النائم / بصمت

عندما أتت الأخبار / تحت ظلال الليل

من الأراضي المنسية / والعصور المفقودة

عبر بحارٍ من السنين / إلى الأفكار المستكشِفة

لم يكن كل شيء منسيًا / من قبل الملك الأقدم

لأنه رأى ساورون / في التهديد البطيء.

Icecream PDF Editor

أضف إلى ذلك، بأن اسم أولورين من أسماء الجان العالية أو السامية. لذلك يجب أن يكون قد أعطي له في ڤالينور من قبل إيلدار، أو يعبر عن ترجمةٍ تدل على شيء مهم لهم. وفيما يخص هذه الحالة، ما هي أهمية الاسم الذي أُعطي أو افتُرض؟ فكلمة أولور تترجم في الغالب (حلم). لكن بالتأكيد ليس الحلم الذي يراه الناس في النوم، فالحلم عند إيلدار يتضمن المحتويات الواضحة من الذاكرة، كما تكون في الخيال، فهو يشير في الحقيقة إلى الرؤية الواضحة للأشياء في العقل، وليس كظاهرةٍ جسدية حاضرة في حالة الجسم، ولا يشير إلى الفكرة فقط، بل إلى الغطاء الكامل لتلك الفكرة في الصيغة الخاصة وفي التفاصيل.

هناك ملاحظة أخرى يقول فيها غاندالف لـفارمير في هينيث أننون:

«لدي الكثير من الأسماء في الكثير من البلدان. بين الجان اسمي ميثراندير، وبين الأقزام ثاركون. وكان اسمي أولورين في شبابي في الغرب، لكنه الآن منسي. وفي الجنوب كان اسمي إنكانوس، وفي الشمال غاندالف، وإلى الشرق لم أذهب أبدًا».

إن اسم إنكانوس على ما يبدو أجنبي غريب، فهو ليس غربيًا، ولا جنّيًا (من سيندارين أو كوينيا)، وغير قابل للتوضيح من قبل اللغات الباقية لأهل الشمال. وتقول ملاحظةٌ في كتاب ثاين بأن تلك الصيغة متكيفة مع لغة كوينيا، وفي لغة هارادريم تعبر عن الجاسوس الشمالي من تركيب (إنكا – نوس).

Icecream PDF Editor

2 - غالادريل وكيليبورن

تعتبر غالادريل أعظم من بقي من إيلدار في الأرض الوسطى، لقد كانت قويةً بشكلٍ رئيسي في الحكمة والأعمال الخيرة، وكان عملها كمدير ومستشار في أمور القتال، لأن مقاومتها لا تُقهر (خاصةً في القلب والروح)، لكنها غير قادرةٍ على إجراءات عقابية، فهي تشبه مانويه لكن ضمن درجتها.

لكن من ناحيةٍ أخرى فلا يوجد أي جزء من تاريخ الأرض الوسطى أكثر امتلاءً بالمشاكل من قصة غالادريل وكيليبورن، ويجب الاعتراف بوجود تناقضات حادة ضمن التقاليد، لذلك سننظر إلى المسألة من وجهة نظر أخرى، لأن دور وأهمية غالادريل ظهرا ببطء، بالإضافة إلى أنَّ قصتها خضعت لتحديثٍ مستمر.

من المؤكد بدايةً أن غالادريل ذهبت من بيليرياند شرقًا عبر الجبال لوحدها. كان ذلك في نهاية العصر الأول، هناك التقت بكيليبورن في أرضه في لورين. هذا ما نصّت عليه الكتابات غير المنشورة، ونفس الفكرة تشكل الأساس لكلمات غالادريل إلى فرودو في صحبة الخاتم، حيث قالت بأن «كيليبورن سكن في الغرب منذ فجر الأيام، وأنا أقمت عنده سنوات لا تعد ولا تُحصى، وقد عبرت الجبال قبل سقوط نارغوثروند وغوندولين. ومعًا عبر عصور العالم ناضلنا طويلًا ضد الهزيمة». وفي جميع الاحتمالات فإن كيليبورن، وفق هذه الفكرة، يكون من جان ناندور (وهم ذلك الجزء من تيليري الذين رفضوا عبور جبال الضباب أثناء الرحلة العظيمة من كويفاينين).

Icecream PDF Editor

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩЬаЁЧдрЧ ЊаиамЬЩМЪиЁЧЄрга.
ЊЬЧрфрЩЊо аиЧрР ЬЄЊЬЩЊЬиЬаЩЊаЄОрШ

ساورون. وفوق كل ذلك رفضها للإغراء الذي تعرضت له من أجل أخذ الخاتم عندما عُرض عليها. لذلك رأيناها في النهاية تأخذ السفينة المتجهة إلى ڤالينور».

هذا البيان في حدِّ ذاته إيجابيٌ للغاية، رغم ذلك لا يثبت أن مفهوم فرض حظر العودة إلى الغرب على غالادريل، كان عند فصل وداع لورين الذي أُلف في وقت متأخر.

في مقال متأخر جدًا ولغوي في المقام الأول يذكر قصة مختلفة تمامًا، ومن المؤكد أنه بعد نشر كتاب الأناشيد (الطريق مستمر).

كانت غالادريل وأخوها فينرود من أبناء فينارفين، الابن الثاني لإينديس. وكان فينارفين يشبه والدته في الجسم والعقل، كان شعره ذهبيًا مثل الڤانيار، وهو يشبههم في لُطف ونُبل طبعهم، وبحبهم للڤالار. كذلك عمل ما في وسعه ليبقى بمعزلٍ عن صراع أخوته وانفصالهم عن الڤالار، غالبًا ما كان يسعى إلى السلام بين تيليري التي تَعلّم لغتهم. تزوج فينارفين من إياروين بنت أولويه ملك ألكوالوندي، وبالتالي فقد أصبح أبناؤه أقرباء الملك إيللو ثينغول، من دوريات في بيليرياند. لأنه كان أخو أولويه، وهذه القرابة أثرت على قرارهم بالانضمام إلى المنفيين، وبرهنت عن أهمية كبيرة في وقت لاحق في بيليرياند. كان فينرود مثل أبيه بوجهه الجميل وشعره الذهبي، وفي نُبل قلبه المعطاء. على الرغم من أنه يمتلك شجاعة وبسالة نولدور، فقد كان في شبابه متحمسًا للفتنة، لكنه أخذ من أمه التيليريه حُب البحر والحلم بالأراضي البعيدة التي لم تُرى بعد. أما غالادريل فقد كانت من أعظم النولدوريين ربما باستثناء فيانور، مع أنها كانت أكثر حكمةً منه، بالإضافة إلى ازدياد حكمتها مع طول السنين.

Icecream PDF Editor

عند ولادتها أطلقت عليها أمها اسم نيروين (عذراء البشر)، لكن عندما كبرت، أصبحت طويلةً جدًا، حتى أكثر من مقاسات نساء نولدور، وكانت قوية الجسم والعقل والإرادة، فكانت تناضر كلًا من سادة العلم والرياضين من إيلدار في أيام صباهم. حتى بين إيلدار فإنها تُعدُّ من الجميلات، وقد حاز شعرها على أعجوبةٍ لا مثيل لها، إذ كان ذهبيًا مثل شعر والدها وجدتها ايندیس، لكنه كان أكثر بهاءً وإشراقًا، لأن اللون الذهبي لشعرها كان مطعمًا ببعض ذكرى بما يشبه النجوم الفضية من والدتها، وقالت إيلدار بأن أضواء الشجرتين لاوريلين وتيلبيريون كانت قد تشابكت في خصلات شعرها. ويعتقد كثيرون بأن هذا القول أعطي أولًا إلى فيانور الذي فكر بحبس ومزج ضوء الأشجار، والذي أخذ بالنهاية بين يديه شكل السيلماريلس. كان فيانور ينظر إلى شعر غالادريل بالدهشة والبهجة، وقد توسلها ثلاث مرات لكي تعطيه خصلةً من شعرها، لكن غالادريل رفضت ولم تعطه حتى شعرةً واحده، فقد كانت من أعظم سلالتي إيلدار في ڤالينور، والذين لم يكونوا أصدقاء أبدًا.

ولدت غالادريل في نعيم ڤالينور، ولم يمضِ وقتٌ طويل في حسابات العالم المبارك قبل أن يخبو. بعد ذلك لم يكن لديها السلام الداخلي، لأنها انحازت في زمن الاختبار، وسط صراع نولدور، مرّةً إلى هذا الجانب، ومرّةً إلى ذاك. كانت فخورةً وقويةً وذاتية الإرادة، مثلما كان كلُّ نسل فينويه باستثناء فينارفين. تشبه بذلك أخوها فينرود، فمن بين كل أقاربها كان هو الأقربُ إلى قلبها. كانت تحلم بالأراضي البعيدة، لأنها تعني لها السيادة، لأوامرها وحدها من دون وصايةٍ من أحد. ولأن روح ڤانيار السخية والنبيلة بتقديس الڤالار، ما زالت تسكنها. فلا يمكنها أن تنسى، حيث مُنحت في سنواتها الأولى عطيّة رائعة، وهي التبصر في عقول الآخرين، لكن مع الحكم عليهم بالرحمة والاستيعاب. لم تحجب عطفها عن أحد،

Icecream PDF Editor

إلّا فقط عن فيانور. فقد لمست فيه الظلمة التي تخشاها وتكرهها. رغم ذلك لم تشعر بأن ظل نفس الشر قد وقع على عقول كلِّ نولدور، وعلى نفسها أيضًا.

هكذا حدث عندما غاب ضوء ڤالينور، فقد كان يُعتقدُ في نُولدور بأنَّ ذلك الغياب سيكون للأبد، لذلك انضمت إلى التمرد ضد الڤالار الذين أمروهم بالبقاء، وحالما وضعت قدمها على طريق المنفى لم تتراجع عن قرارها، بل رفضت رسالة الڤالار الأخيرة، وجاءت إلى عذاب ماندوس، حتى بعد الهجوم عديم الرحمة على تيليري واغتصاب سُفُنهم، على الرغم من أنها قاتلت بعنف ضد فيانور في الدفاع عن أقارب والدتها، إلا أنها لم ترجع، فقد كان كبرياؤها يمنعها من العودة مهزومةً تتوسل العفو، لكنها الآن اشتعلت بالرغبة رغم غضبها، لأنها تبعت فيانور إلى أي أراضٍ قد يأخذهم إليها، لتحبطه في كل الوسائل التي تمتلكها، بقي كبرياؤها يُحركها، وفي نهاية الأيام القديمة، بعد الإطاحة النهائية بمورغوث، رفضت عفو الڤالار عن جميع من قاتلوا ضدهم، وبقيت في الأرض الوسطى، فلم يمضِ أكثر من عصرين طويلين. عندما وصل أخيرًا كلُّ ما كانت تحلم به في شبابها إلى يدها. خاتم قوة وسلطان الأَرض الوسطى الذي كانت تحلم به، لكن حكمتها كانت مكتملة النمو لذلك رفضته، وعبرت الاختبار الأخير بنجاح، ثم غادرت الأَرض الوسطى إلى الأبدْ.

هذه الجملة الأخيرة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمشهد في لوثلورين عندما عرض فرودو الخاتم الأوحد على غالادريل. ها هو يأتي أخيرًا، ستعطيني الخاتم طواعيةً! وستُجلسُ ملكةً مكانَ سيِّدِ الظلامْ.

Icecream PDF Editor

أما في السيلماريليُن فقد أَخبرنا، أنه في وقت تمرد نولدور في ڤالينور، بأن غالادريل كانت حريصةً على إنهاء التمرد، ولم تحلف يمينًا ما. لكن كلمات فيانور بخصوص الأرض الوسطى، أشعلت في قلبها الشوق لرؤية الأراضي المكشوفة؛ لتحكم هناك عالمًا بإرادتها.

غير أنه في التقرير الحالي، هناك العديد من الميزات التي لا وجود لأي أثرٍ لها في السيلماريليُن: «القرابة بين أبناء فينارفين مع ثينغول كعامل مؤثر على قرارهم بالانضمام إلى تمرد فيانور. كراهية غالادريل وعدم الثقة في فيانور منذ البداية، والتأثير الذي تحمله هي عليه، القتال في ألكوالوندي بين نولدور أنفسهم. فقد أكد أنغرود لثينغول في مينغروث بأن عشيرة فينارفين كانوا بريئين من مذبحة الأقارب، وأكثر ما يبرز مع ذلك في فقرة فقط يستشهد ببيان صريح بأن غالادريل رفضت عفو الڤالار في نهاية العصر الأول».

في وقت لاحق في هذا المقال يقول: «على الرغم من أنها دُعيت نيروين من قبل والدتها، وأرتانيس (المرأة النبيلة) من قبل والدها. لكن الاسم الذي اختارته ليكون لها هو اسمٌ بلغة سيندارين وهو غالادريل، لأنه كان الأجمل من بين أسمائها، وقد أُعطي لها من قبل عشيقها تيليبورنو من تيليري، الذي تزوجته أخيرًا في بيليرياند، تيليبورنو هو كيليبورن»، هنا يُعطى تاريخ مختلف، كما سيرد أدناه.

قصةٌ مختلفةٌ كليًّا، خطط لها لكن لم يقلها أبدًا، عن سلوك غالادريل في وقت تمرد نولدور يظهر ذلك في مذكرةٍ بوقت متأخر جدًا، وبملاحظةٍ غير مقروءة. آخر كتابةٍ لتولكين في موضوع غالادريل وكيليبورن، وربما آخر ما كان في الأرض الوسطى وڤالينور، وقد وضعها في الشهر الأخير من حياته. وفيها شدد بالفعل على مكانة القيادة عند غالادريل، والتي توازي وتعاكس فيانور، ويقال هنا بأنها كانت بعيدة عن الانضمام إلى فيانور، كانت

Icecream PDF Editor

تثور ضده في كل طريق، كانت ترغب بالفعل في مغادرة ڤالينور، والخوض في عالم الأرض الوسطى الشاسع، لممارسة مواهبها، لكونها ذات عقل بارع، وسريعة الأداء، فقد امتصت من الڤالار في وقت مبكر، كل ما كانت قادرة على تعلمه مما كان مناسبًا لإيلدار، فشعرت بأنها محاصرة بوصاية أمان. على ما يبدو بأن رغبات غالادريل، هذه كانت معروفة من قبل مانويه الذي لم يمانعها، بل على العكس، كما لو أنها أُعطيت إذنًا رسميًا لمغادرة أمان. فكر مليًا ماذا يمكنه أن يفعل، فبدَّل تفكير غالادريل نحو سفن تيليري. قال بأنها ذهبت إلى هناك لتقيم فترة من الزمن مع أقارب والدتها في ألكوالوندي، وهناك التقت بكيليبورن. الذي هو ثانية أمير من تيليري، حفيد أولويه من ألكوالوندي، بالتالي فهو من الأقرباء المقربين. معًا خططا لبناء السفن والإبحار فيها إلى الأرض الوسطى، كانا على وشك طلب إذن الڤالار من أجل مغامرتهما، عندما فرّ ميلكور من ڤالمار وعاد مع أونغولیانت ودمّر ضوء الأشجار. لم يكن لغالادريل أي مشاركه في ثورة فيانور التي رافقت تعتيم ڤالينور، لكنها بالفعل قاتلت ببسالةٍ مع كيليبورن دفاعًا عن ألكوالوندي ضد هجوم نولدور، وقد أُنقذت سفينة كيليبورن منهم. يئست غالادريل من ڤالينور وذُعرت من عنف وقسوة فيانور، فأبحرت في الظلام دون انتظارٍ للحصول على إذن المغادرة من مانويه، ومما لا شك فيه بأنه كان قد مُنع في تلك الساعة، لكنها جعلته منطقيًا لرغبتها بحد ذاتها. ولذا فإنها وقعت تحت ظل الحظر المفروض على كل المغادرين، وأقفلت ڤالينور بوجه عودتها، لكنها جنبًا إلى جنب وصلت إلى الأرض الوسطى مع كيليبورن. نوعًا ما في وقت أقرب من وقت وصول فيانور إلى هناك، وكانت قد أبحرت من الميناء الذي كان سيده كيردان، هناك استقبلوا بالفرح باعتبارهم من أقارب إيلويه (ثينغول)، وفي السنوات التي تلت ذلك لم يشاركوا في الحرب ضد أنغباند. لأن رأيهم كان بأنها حربٌ ميؤوسٌ منها مادامت تقع تحت حظر الڤالار وبدون مساعدتهم، فكان رأيهم بالتراجع من بيليرياند وبناء سلطةٍ في الجهة

Icecream PDF Editor

الشرقية (وهي الجهة التي كانوا يخشون أن يعزز مورغوث قواته فيها)، نتيجة صداقة جان الظلام والبشر في تلك المنطقة، لكن مثل هذه السياسة لم تكن لتلقى القبول بين جان بيليرياند، غادرت غالادريل وكيليبورن عبر إيريد لينودون قبل نهاية العصر الأول، وعندما حصلوا على إذنٍ من القالار للعودة إلى الغرب، رفضوا ذلك.

في هذه القصة تنسحب غالادريل من كافة أشكال الشراكة مع تمرد فيانور، حتى أنه أخرجها بشكل منفصل مع كيليبورن من أمان. وهذا اختلاف كبير مع كل ما يقال في مكان آخر، بأن ذلك نابع من اعتبارات فلسفية (بدلًا من التاريخية)، بشأن الطبيعة الدقيقة لعصيان غالادريل في ڤالينور من جهة، وحيازتها على قوة كبيرة في الأرض الوسطى من ناحية أخرى، وهذا ينطوي على تغير كبير وواضح في السرد عما هو عليه في السيلماريليُن، إلّا أن تولكين كان يهدف بلا شك إلى القيام به، ويجدر الإشارة هنا إلى أن غالادريل لم تظهر في القصة الأصلية للتمرد وهروب نولدور، باللغة التي كانت موجودة قبل أن تفعل، وأيضًا بطبيعة الحال، أنه بعد دخولها في قصص العصر الأول فلايزال من الممكن أن تتحول تصرفاتها بشكلٍ جذري، حيث أن السيلماريليُن لم تكن قد نُشرت بعد، لكن عندما نُشر الكتاب مع ذلك فقد شُكل كرواية منتهية، ولا يمكن أن نأخذ في الاعتبار فقط التعديلات المتوقعة.

من ناحية أخرى، جعل كيليبورن من ضمن جان تيليري في أمان، لم تناقض فقط التصريحات في السيلماريليُن، كذلك ما ذُكر في كتاب الأناشيد (يمضي الطريق أبدًا)، وكذلك في ملحق سيد الخواتم، حيث أن كيليبورن هو من جان سيندار من بيليرياند، أما لماذا هذا التغيير الجوهري ليكون له تاريخ. قد تكون الإجابة على هذا السؤال بأن ذلك نشأ من عنصر السرد الجديد في مغادرة غالادريل من أمان، بشكلٍ منفصل عن جمهور نولدور

Icecream PDF Editor

المتمردين، حيث أن كيليبورن تحول بالفعل ليصبح من جان تيليري، وغالادريل لم تشارك في ثورة فيانور والمسير من ڤالينور، ولا توجد مؤشرات عن كيفية مجيء كيليبورن إلى الأرض الوسطى.

القصة الأقدم (بصرف النظر عن مسألة الحظر والعفو)، كما أشار في السيلماريليُن، وفي كتاب الأناشيد (الطريق مستمر)، وفي ملحق سيد الخواتم. واضح جدًا بأن غالادريل جاءت إلى الأرض الوسطى كأحد زعماء جمهور نولدور الثاني، وقابلت كيليبورن في دورياث، ولاحقًا تزوجت به، وهو حفيد إيلمو شقيق ثينغول، وإيلمو هذا شخصية غامضة لم يذكر حوله شيء إلا أنه الأخ الأصغر لكلٍ من إيلويه (ثينغول) و أولويه، وكان عزيز جدًا على إيلويه الذي بقي معه (ابن إيلمو يُدعى غالاذون، وأبناءه كانوا كيليبورن و غالاثيل. أما غالاثيل هذا فهو أبو نيملوث التي تزوجت من ديور وريث ثينغول وهي بالتالي أم إيلوينغ، وبهذا النسب يكون كيليبورن قريب غالادريل؛ حفيدة أولويه من ألكوالوندي). هذا افتراض طبيعي بأن يكون كيليبورن وغالادريل موجودان أثناء خراب دورياث (ويقال في أحد الأماكن بأن كيليبورن نجا من عمليات الأسر في دورياث)، وربما قد ساعد على هروب إيلوينغ إلى منطقة المرافئ في سيريون مع السيلماريل، ولم يذكر المكان، ويذكر كيليبورن في ملحق سيد الخواتم بأنه أقام لفترة في ليندون جنوب لون، لكن في بدايات العصر الثاني عبر جبال إيريادور، في تاريخهم اللاحق، في المرحلة نفسها كما سماها تولكين في كتاباته في السرد القصير الذي تبع ذلك.

Icecream PDF Editor

- حول غالادريل وكيليبورن

يعتبر هذا النص كموجز قصير، مترابط بشكل جيد، مع أنه المصدر الوحيد لسرد أحداث غرب الأرض الوسطى، حتى هزيمة ساورون وطرده من إيريادور، عام 1701، من العصر الثاني. بخلاف ذلك، هناك القليل من المقالات النادرة، دونت في حكاية السنين، وبعمومية وانتقائية أكثر، في خواتم القوة والعصر الثالث، التي ذُكرت في السيلماريليُن. ومن المؤكد أن النص الحالي أُلف بعد نشر سيد الخواتم، سواء مما يجري من ذكر اسم الكتاب، ومن حقيقة أن غالادريل هي ابنة فينارفين، وأخت فينرود فيلاغوند (لأن هذه هي الأسماء اللاحقة لهؤلاء الأمراء التي عُرضت في الطبعة المنقحة)، ويحتوي النص على الكثير من التصحيح، ومن غير الممكن أن نرى دائمًا ما ينتمي إلى وقت تدوين المخطوطة وما هو مؤجل، هذه هي الحالة مع الإشارة إلى أمروث الذي جعله ابن غالادريل وكيليبورن. لكن كلما تم ادراج هذه المراجع، على ما أعتقد فمن المؤكد تقريبًا بأن هذا هو البناء الجديد الذي كتب على أساسه سيد الخواتم، ومن المفترض أنه كان ابنهما عندما كان مكتوبًا، وهذه الحقيقة كانت قد أُكدت آنفًا.

ومن الجدير ذكره، عدم وجود ذكر في النص لحظرٍ جديد قد فُرض على عودة غالادريل إلى الغرب. لكن يبدو من تسلسل بداية الحساب، بأنَّ فكرةً كهذه كانت موجودة، بينما في وقت لاحق من السرد نجد أنَّ بقاء غالادريل في الأرض الوسطى، بعد هزيمة ساورون في إيريادور، يُعزى إلى إحساسها بأن من واجبها عدم الخروج من هناك، بما أن ساورون لم يُقهر نهائيًا. هذا هو المستند الرئيسي لتردد الرأي القائل فوق قصة الحظر، بأنها كانت في وقت لاحق لزمن كتابة سيد الخواتم.

Icecream PDF Editor

- فيما يلي سرد للنص مع بعض التعليقات المشار إليها بين قوسين.

كانت غالادريل بنت فينارفين وأخت فينرود فيلاغوند، مرحبٌ بها في دورياث لأن أمها إياروين بنت أولوي التي كانت من تيليري وابنة أخ ثينغول، ولأن شعب فينارفين لم يكن من المشاركين في مذبحة الأقارب في ألكوالوندي، ثم أصبحت صديقة ميليان، وفي دورياث التقت بكيليبورن حفيد إيلمو شقيق ثينغول. وبسبب حُب كيليبورن، لم تغادر الأرض الوسطى (وربما لبعض كبريائها، لأنها كانت واحدة من الحريصين على المغامرة هناك)، ولم تذهب إلى الغرب بعد سقوط ميلكور، بل عبرت إيريد لينـدون مع كيليبورن وجاؤوا إلى إيريادور، وعندما دخلا إلى تلك المنطقة تبعهما الكثير من نولدور، جنبًا إلى جنب مع الجان الرماديين والجان الخضر. سكنوا هناك لفترةٍ حول بحيرة نينيويل (إيثيندیم شمالي شاير)، واعتبر كلٌ من غالادريل وكيليبورن كسيد وسيدة إيلدار في إيريادور، بما في ذلك بعض جماعات ناندور الذين لم يعبروا إلى الغرب من إيريد لينـدون، بل نزلوا إلى أوسيرياند أثناء إقامتهم المؤقتة بالقرب من نينيويل، حيث ولد ابنهم أمروث بين أعوام 350 و 400 (ليس هناك حساب دقيق لتاريخ ولادة كيليبورن، سواء لاحقًا في إيريجين أو مؤخرًا في لورين).

لكن في النهاية أصبحت غالادريل على علم بعودة ساورون ثانيةً، كما كان في الأيام القديمة من أسر ميلكور، حيث كان قد تركه وراءه، أو بالأحرى، منذ أن لم يمتلك بعد ساورون اسمًا واحدًا، وأن تصرفاته لم تكن لتدرك بأنها تنطلق من روحٍ شريرةٍ واحدة، كرئيسِ خدم ميلكور. وأدركت بأن هناك شرًا، هدفه السيطرة على العالم، وسيكون مصدر انطلاقه من الشرق خلف إيريادور، وجبال الضباب.

Icecream PDF Editor

لذلك ذهبت مع كيليبورن باتجاه الشرق، حوالي عام 700، من العصر الثاني، وأسسوا (دون ذكرٍ لوسائل الإنشاء) مملكة نولدور في إيريجين. من المحتمل أن غالادريل هي من اختارت ذلك لأنها علمت من أقزام خازاد دوم (موريا)، بأن هناك دائمًا بقية لبعض الأقزام في الجانب الشرقي من إيريد ليندون. حيث كانت قصور نوغرود وبيليغوست القديمة، غير بعيدة عن نينيويل، لكنهم نقلوا أكثر قواهم إلى خازاد دوم. لم يكن كيليبورن يحب الأقزام. (كما أظهر ذلك لغيملي في لوثلورين)، ولن يغفر لهم دورهم في تدمير دورياث، على الرغم أنه لم تشارك في ذلك الهجوم سوى مجموعات من أقزام نوغرود. وقد تم تدميرهم في معركة سارن أثراد، لذلك خاف أقزام بيليغوست من نتائج الكارثة، وسارعوا بالرحيل شرقًا إلى خازاد دوم، لذلك يُفترض بأن أقزام موريا بريئين من خراب دورياث، وغير معادين للجان. على أيّة حال، كانت لدى غالادريل نظرة أبعد من وجهة نظر كيليبورن، لأنها أدركت منذ البداية بأنه لا يمكن إنقاذ الأرض الوسطى، من بقايا الشر الذي تركه مورغوث وراءه، إلا عن طريق اتحاد جميع الشعوب التي تعاديه. لذلك نظرت إلى الأقزام بعين القائد الذي يرى فيهم خيرة المحاربين لمواجهة الأوركس. علاوة على ذلك فإن غالادريل من نولدور، لذلك فهي تمتلك تعاطف طبيعي مع عقولهم، وعشقهم لحرفة أيديهم، تعاطفًا أكثر من كل إيلدار لأن الأقزام هم أبناء آوليه، وغالادريل مثلها مثل بقية نولدور الذين كانوا تلاميذ آوليه وياڤانا في ڤالينور.

كان من ضمن صحبة غالادريل وكيليبورن حرفيٌّ من نولدور يدعى كيليبريمبور (يقال هنا بأن كيليبريمبور كان أحد الناجين من غوندولين، وكان من أعظم الصنّاع عند تورغون. لكن أخيرًا نُقح النص وعُدل على أساس أنه من سلالة فيانور، كما هو مذكور في ملحق سيد الخواتم، وفي السيلماريليُن، حيث قيل بأنه ابن كوروفين الابن الخامس لفيانور، وقد

Icecream PDF Editor

بقي كيليبريمبور في نارغوثروند بعد أن غادرها أبوه كوروفين وعمه كيليغورم مطرودين من هناك). كان لدى كيليبريمبور ما يشبه الهوس في حرفة الأقزام، وسرعان ما أصبح رئيس صُنّاع إيريجين. وكان على علاقة وثيقةٍ مع أقزام خازاد دوم. ومن بينهم كان نارفي أعظم أصدقائه. (في النص المنقوش على بوابة موريا الغربية قرأ غاندالف ما يلي: «إم نارفي هاين إيخانت كيليبريمبور أو إيريجين تيثانت إي ثيوي هين» أي أنا نارفي، أقول بأن كيليبريمبور من هولين هو من رسم هذه العلامات). كسب كل من الجان والأقزام الكثير من هذا الارتباط، بحيث أصبحت إيريجين أقوى وأجمل بكثير من خازاد دوم، مما لو قامت بذلك لوحدها.

هذه الرواية عن أصل إيريجين توافق ما قيل حول خواتم القوة في السيلماريليُن، لكن لا وجود لأي إشارات مقتضبه عن ذلك في ملاحق سيد الخواتم، حيث لا وجود لذكر غالادريل وكيليبورن، بل يذكر أخيرًا بأن كيليبريمبور هو سيد إيريجين.

بُدء في بناء المدينة الرئيسية في إيريجين وهي أوست إن إيذيل، حوالي سنة 750، من العصر الثاني (وهو التاريخ المعطى في قصة السنين لتأسيس إيريجين من قبل نولدور)، وصلت أنباء هذه الأمور إلى آذان ساورون، فزادت مخاوفه بشأن قدوم النومينوريون، إلى ليندون والشواطئ، علاوة عن مجيئهم إلى الجنوب، وصداقتهم مع غيل غالاد، وسمع أيضًا عن ألداريون بن تار مينيلدور ملك نومينور، بأنه أصبح الآن من أعظم بنائي السفن، وقد جلب سُفنه إلى ميناء بعيد جدًا داخل هاراد، لذلك ترك ساورون إيريادور، لفترة من الوقت، وذهب إلى موردور، كما أصبحت تُدعى بعد ذلك، لأنها حصن يقاوم به تهديد نزول النومينوريون إلى اليابسة، (وهذا مؤرخ في كتاب تاريخ السنين على أنه حدث سنة

Icecream PDF Editor

1000). وعندما شعر بأنه أصبح آمنًا أرسل مبعوثيه إلى إيريادور. وأخيرًا حوالي سنة 1200، من العصر الثاني، جاء بنفسه، مرتديًا أجمل شكل يمكن أن يخترعه.

كان ذلك في فترة نمو قوة غالادريل وكيليبورن، حيث كانت غالادريل قد ساعدت بذلك من خلال صداقتها مع أقزام موريا، واتصالها مع ناندور بمملكة لورينانذ على الجانب الآخر من جبال الضباب التي كانت مأهولةً من قبل الجان الذين هجروا رحلة إيلدار العظيمة من كويفاينين، واستقروا في غابات وادي أندوين، وتمددوا في الغابات على جانبي النهر العظيم، بما في ذلك المنطقة التي دُعيت فيما بعد دول غولدور. لم يكن لهؤلاء الجان أمراء أو حُكّام، وساروا بحياتهم خالين من الحذر، فلم يكن هناك ما يثير الخوف، لأن قوة مورغوث كانت تتركز في الشمال الغربي من الأرض الوسطى، في ذلك الوقت. ثم جاء العديد من نولدور وسيندار للسكن بينهم، وكان لهؤلاء أثرهم بنشر حضارة سيندار البيليريانذية. فلم يكن واضحًا كيف أخذت هذه الحركة مكانًا لها في لورينانذ، ربما جاءوا من إيريجين عن طريق خازاد دوم، وتحت رعاية غالادريل. كانت مساعي غالادريل لمواجهة مكائد ساورون ناجحةً في لورينانذ، بينما في ليندون فقد قام غيل غالاد بإبعاد ساورون ومبعوثيه. لكن حظوظ ساورون مع نولدور في إيريجين كانت أفضل، وبشكلٍ خاص مع كيليبريمبور، الذي كان يتمنى أن ينافس مهارة وشهرة فيانور. (قام ساورون بخداع حرفيي إيريجين، حيث سمى نفسه أنناتار أي سيّدُ الهدايا، كما ذُكرت في خواتم القوة، ولكن هناك لم يكن أي إشارةٍ لغالادريل).

تظاهر ساورون في إيريجين بأنه مبعوثٌ من قبل الڤالار إلى الأرض الوسطى، (حيث كانوا يترقبون قدوم إيستاري)، وأنه أُمر من قبل الڤالار، للبقاء بين الجان وتقديم المساعدة لهم. وفي مرة نظر إلى غالادريل فأدرك بأنها ستكون خصمه وعقبته الرئيسية، لذلك سعى

Icecream PDF Editor

لإرضائها متحملًا ازدراءها بالصبر والمجاملة. (لكن نلاحظ في هذا السرد السريع بأنه لم يقدم لنا أي تفسير عن سبب ازدراء غالادريل له، فهل كشفت تنكره، وإن كانت قد أدركت طبيعته الحقيقية فلماذا سمحت له بالبقاء في إيريجين). استخدم ساورون كل فنونه على كيليبريمبور وزملائه الحرفيين الآخرين الذين شكلوا معًا مجتمعًا أو أخويةً. وكانت هذه الأخويةُ قويةً جدًا في إيريجين، واسمها غوايث إي ميرداين. لكن عمله في الخفاء كان غير معروفًا من قبل غالادريل وكيليبورن. وقعت غوايث إي ميرداين لفترة طويلةٍ تحت نفوذ ساورون. في البداية تعلموا وكسبوا الكثير منه حول أسرار حرفتهم، حتى أحكم قبضته على ميرداين، وأقنعهم بالثورة على غالادريل وكيليبورن، والاستيلاء على السلطة في إيريجين. كان ذلك بين 1350 و 1400، من العصر الثاني. عندئذٍ غادرت غالادريل وعبرت من خلال خازاد دوم إلى لورينانذ، آخذةً معها ابنها أمروث وابنتها كيليبريان، أمّا كيليبورن فلم يدخل قصور الأقزام، وبقي وراء إيريجين التي أُهملت من قبل كيليبريمبور. هناك في لورينانذ تولت غالادريل السلطة؛ ومواجهة ساورون.

غادر ساورون إيريجين في عام 1500، بعد أن بدأت ميرداين بصناعة خواتم القوة، لم يكن كيليبريمبور منحرف القلب أو الإيمان، لكنه قبل ساورون كما يُفترض أن يكون. وعندما اكتشف وجود الخاتم الأوحد ثار ضد ساورون، ثم ذهب إلى لورينانذ للتشاور مرّةً أخرى مع غالادريل، وفي ذلك كان ينبغي أن يدمروا كل خواتم القوة، لكنهم فشلوا في العثور على القدرة. ونصحته غالادريل بأن تبقى خواتم الجان مخفيّة، وأن لا تُستَخدم أبدًا، ويجب أن يُبعدوا عن إيريجين، حيث يتوقع ساورون وجودهم هناك. وفي ذلك الوقت كانت قد استلمت من كيليبريمبور الخاتم الأبيض نينيا، وعبر قوة هذا الخاتم ازدادت قوة مملكة لورينانذ وأصبحت جميلةً. وكانت قوته عليها كبيرة جدًا وغير منظورة، فقد ازدادت

Icecream PDF Editor

رغبتها الكامنة للبحر والعودة إلى الغرب، بحيث تضاءلت سعادتها في الأرض الوسطى. اتبّع كيليبريمبور نصيحتها بأن يبعد خاتم النار وخاتم الهواء عن إيريجين، لذلك عهد بهم إلى غيل غالاد في ليندون (ويقال بأنه في ذلك الوقت قام غيل غالاد بإعطاء الخاتم الأحمر ناريا، خاتم النار إلى كيردان سيد المرافئ، لكن في وقتٍ لاحق، هناك في الرواية ملاحظة هامشية، بأنه أبقاه لنفسه حتى أنه لبسه في حرب التحالف الأخير).

عندما علم ساورون بنيّة كيليبريمبور على الثورة والعصيان، أسقط قناعه وأظهر غضبه. ثم جمع قوة كبيرة تحركت عبر كالينارذون (روهان) من أجل اجتياح إيريادور، عام 1695. وعندما وصلت هذه الأخبار إلى غيل غالاد، أرسل قوةً بقيادة إيلروند نصف الجان، لكن إيلروند كان بعيدًا جدًا. عندما قام ساورون بالتحول نحو الشمال، واستعد فورًا من أجل اجتياح إيريجين، وبالفعل فقد كان الكشافة وطليعة جيش ساورون، قريبين جدًا عندما شنّ عليهم كيليبورن غادرةً ودحرهم. على الرغم من أنه كان قادرًا على ضم قوته إلى إيلروند، إلّا أنه لم يكن قادرًا على العودة إلى إيريجين، لأن جيش سارون كان أكبر بكثير من جيشهم. كان عظيمًا بما فيه الكفاية ليجبرهما كلاهما على الفرار، وليحكم الطوق على إيريجين. وفي النهاية انكسر المهاجمون في إيريجين مع الخراب والدمار، واستولوا على هدف ساورون الرئيسي من الهجوم، وهو بيت ميرداين، حيث توجد فيه كنوز الحرفيين والصناعيين. يأس كيليبريمبور من صمود ساورون على بعد خطوات من الباب الكبير لميرداين، لذلك خرج واشتبك معهم، لكنهم اقتادوه أسيرًا، ونهبوا كل البيت، وأخذ ساورون الخواتم التسعة، وأخذ من ميرداين أيضًا أعمال أقل أهمية من الخواتم، لكنه لم يتمكن من العثور على السبعة والثلاثة. بعد ذلك أخذ يعذب كيليبريمبور، فعلم ساورن من كيليبريمبور لمن أُعطيت السبعة. وهذا الكشف من قبل كيليبريمبور، بسبب معرفته بأن ساورون لم يكن يقدِّر كثيرًا

Icecream PDF Editor

لا التسعة ولا السبعة، لكنه يهتم أكثرَ لأمر الثلاثة، وقد تمت صناعة التسعة والسبعة بمساعدة ساورون نفسه. أما الثلاثة فقد صنعهم كيليبريمبور لوحده، بقوةٍ وهدفٍ مختلفان عن البقية (في الواقع لم يقل بأن ساورون كان قد استولى على الخواتم السبعة في هذا الوقت، على الرغم أنه من الآثار المترتبة، يبدو واضحًا أنه قد حصل عليها، وذلك من خلال ملاحظات ملاحق سيد الخواتم، فيقال بأن الاعتقاد السائد بين أقزام شعب دورين، بأن خاتم دورين الثالث، ملك خازاد دوم، قد أُعطي لهُ من قبل صُنّاع الجان أنفسهم. ولا وجود في النص الحالي لطريقة حصول الأقزام على الخواتم السبعة). أما بخصوص الخواتم الثلاثة فلم يتمكن ساورن من معرفة أيِّ شيء عنهم من كيليبريمبور، لذلك نفذ فيه حكم الإعدام، لكنه على ما يبدو رجّح الحقيقة، بأن الخواتم الثلاثة قد عُهد بهم إلى الجان لحمايتهم، لذلك يجب أن يكونوا مع غالادريل وغيل غالاد.

في ذروة غضبه المظلم، عاد ساورون إلى المعركة، حاملًا جسد كيليبريمبور المعلق على عمود مثل راية الحرب، وكان الأوركس قد أطلقوا على جسده المعلق، الكثير من السهام، ثم حوّل قوته باتجاه إيلروند، وكان إيلروند قد جمع بعض الجان من إيريجين عندما هرب، لكن لم تكن لديه القوة الكافية للصمود في البداية. في الواقع كانت قواته على وشك الانكسار، فقد بدأ جيش ساورون بمهاجمة العمق، إلَّا أن دورين كان قد أرسل قوةً من أقزام خازاد دوم، ومعم جاء جان لوريناند بقيادة أمروث، كان إيلروند قادرًا على تخليص نفسهِ، لكنه أُجبر على الذهاب باتجاه الشمال. (وكان ذلك عام 1697 وفقا لحكايات السنين)، وهناك أسس معقل إيملادريس (ريفينديل). توقف ساورون عن مطاردة إيلروند وتحول نحو الأقزام وجان لوريناند، الذين انسحبوا، لكن بوابة موريا كانت قد أُغلقت بوجهه ولم

Icecream PDF Editor

يتمكن من الدخول إلى موريا، ومنذ ذلك الوقت أصبحت كراهية ساورون لأقزام موريا كبيرة، وأمر الأوركس بتعذيب الأقزام كلما أمكنهم ذلك.

حاول ساورون كسب السيطرة على إيريادور، لأن لورينانذ يمكن أن تنتظر، لكنه بالمقابل خرب ونهب الأراضي، ذبح أو جفف المجموعات الصغيرة من البشر وطارد بقية الجان، لذلك فرّ الكثيرون وانضموا إلى جيش إيلروند الذي ازداد وتضخم في الشمال. بعدها كان الهدف المباشر لساورون هو السيطرة على ليندون، حيث كان يعتقد أن لديه فرصةً للحصول على واحد أو أكثر من الخواتم الثلاثة. لذلك استدعى قواته المتفرقة وسار غربًا نحو أرض غيل غالاد. كان الخراب والدمار يحلُّ أينما حلّ هو وجيشهُ، لكن قوته ضعفت لأنه كان مضطرًا لفصل كتيبةٍ قوية من جيشه من أجل احتواء إيلروند ومنعه من النزول على مؤخرة جيشه.

منذ سنوات طويلة كان النومينوريون قد جلبوا سفنهم إلى المرافئ الرمادية، وهناك كانوا موضع ترحيبٍ من الجميع. وحالما شعر غيل غالاد بخطورة مجيء ساورون عليه بحربٍ مفتوحةٍ في إيريادور، بعث برسائل إلى نومينور. لذلك بدأ النومينوريون ببناء قوةٍ على شواطئ ليندون من أجل إمدادات الحرب، وفي عام 1695، عندما غزا ساورون إيريادور، قام غيل غالاد باستدعاء نومينور لمساعدته. فأرسل له الملك تار ميناستير أسطولًا كبيرًا لكنه تأخر ولم يصل إلى سواحل الأرض الوسطى حتى عام 1700. أثناء ذلك الوقت كان ساورون قد سيطر على كل إيريادور، باستثناء إيملادريس المحاصرة، وكانت قواته قد وصلت إلى حدود نهر لون، فاستدعى المزيد من القوات التي كانت تقترب من الجنوب الشرقي، وبالفعل كانت في إينيدوايث عند معبر ثارباد وقد أمنت القليل من الدعم. بينما قبض غيل غالاد والنومينوريون على لون أثناء دفاعهم اليائس عن المرافئ الرمادية، وعندما

Icecream PDF Editor

ضاق عليهم الوقت كثيرًا جاءتهم المساعدات الضخمة من تار ميناستير ودخلت في المعركة، فتعرض جيش ساورون لهزيمةٍ قاسية وتراجع مندحرًا. بعدها أرسل كيرياتور قائد بحرية النومينوريين جزءًا من سفنه لترسو في الجنوب.

بعد الضربة العظيمة في معبر سارن (وهو معبر باراندوين) تراجع ساورون إلى الجنوب الشرقي، على الرغم أنه كان قد عزز قواته بتلك المتواجدة في ثارباد، فقد وجد جيش النومينوريون يغير فجأة على مؤخرة جيشه، لأن كيرياتور كان قد أنزل قوةً عظيمةً على الشاطئ عند مصب غواثلو (الفيضان الرمادي)، حيث يوجد هناك ميناء صغير للنومينوريين، (وهذا الميناء هو ڤينيالوندي، أنشأه تار ألداريون، وفيما بعد أصبح يطلق عليه اسم لوند داير). في معركة غواثلو هُزم ساورون بشكل كامل وبالكاد نجا بنفسه، وهوجمت قواته القليلة المتبقية شرقي كالينارذون، ففرّ هو وبعضُ حراسه الشخصيين إلى المنطقة التي دُعيت فيما بعد داغورلاد (معركة السهل)، وعندما انكسر وانذلَّ عاد إلى موردور، وأقسم بأن ينتقم من نومينور. أمّا جيشة الذي كان يحاصر إيملادريس فقد دُمر تمامًا بعد وقوعه بين فكي كماشة، إيلروند من جهة وغيل غالاد من جهةٍ أخرى، وأُخليت إيريادور نهائيًا من العدو، لكن كمية الخراب والدمار كانت كبيرةً جدًا.

في هذا الوقت عُقد أول مجلس، واتفقوا على أن يكون حصن الجان في شرق إيريادور، والذي يجب أن يحافظ عليه ويحميه هو إيملادريس بدلًا من إيريجين. وفي ذلك الوقت قام غيل غالاد بإعطاء ڤيليا الخاتم الأزرق (خاتم الهواء) إلى إيلروند. وعين إيلروند ليكون نائبًا للملك في إيريادور، بينما احتفظ بالخاتم الأحمر (خاتم النار)، حتى أعطاه إلى كيردان عندما خرج من ليندون في أيام التحالف الأخير. ولسنين عديدة نعمت الأراضي الغربية بالسلام، ومع الوقت تمكنوا من تضميد جراحهم، لكن النومينوريين أدركوا أهمية القوة في

Icecream PDF Editor

الأرض الوسطى، فبدأوا بإنشاء مستوطناتٍ دائمةٍ لهم على السواحل الغربية للأرض الوسطى منذ ذلك الوقت (تاريخ ذلك كان عام 1800 كما ورد في حكايات السنين). وأصبحت قويةً جدًا، لذلك أخذت محاولة ساورون للتحرك إلى الغرب خارج موردور زمنًا طويلًا.

في العبور الختامي تعود الرواية إلى غالادريل، قيل بأن الشوق إلى البحر ازداد بقوة لديها (على الرغم أنها تعتبر بأن من واجبها البقاء في الأرض الوسطى مادام ساورون لم يقهر بشكلٍ نهائي). لذلك عقدت العزم على مغادرة لورينانذ والسكن بجانب البحر، فتركت لورينانذ بعهدة أمروث. وعبرت ثانيةً من خلال موريا مع كيليبريان وجاءت إلى إيملادريس باحثةً عن كيليبورن. على ما يبدو بأنها وجدته هناك، سكنوا هناك معًا لفترةٍ طويلة، وهناك شاهد إيلروند ابنتهما كيليبريان لأول مرةٍ، وأحبها كثيرًا، لكنه لم يقل شيئًا عن ذلك. كان ذلك بينما كانت غالادريل في إيملادريس إبَّان انعقاد المجلس المذكور أعلاه، لكن في وقتٍ لاحق (لا توجد أي إشارة للتاريخ). غادرت غالادريل مع زوجها كيليبورن وابنتهما كيليبريان معقل إيملادريس، متوجهين نحو الأراضي شبه المأهولة بين مصب غوائلو وإيثير أندوين. هناك سكنوا في بيلفالاس في ذلك المكان الذي أصبح يُدعى فيما بعد باسم دول أمروث. هناك حيث كان ابنهم أمروث قد زارهم عدة مرات، وتضخمت صحبتهم من خلال جان ناندور من لورينانذ. لم يكن ذلك مختلفًا كثيرًا عما كان في العصر الثالث. وعندما فُقد أمروث وأصبحت لورينانذ في خطر عادت غالادريل إلى هناك عام 1981. وهنا يصل النص إلى نهايته فيما يتعلق بغالادريل وكيليبورن.

تجدر الإشارة هنا إلى غياب أي إشارةٍ عكس ذلك في سيد الخواتم قد تفيد المفسرين والمحللين إلى الافتراض الطبيعي بأن غالادريل وكيليبورن أقاما أثناء النصف الأخير من

Icecream PDF Editor

العصر الثاني، وكل العصر الثالث في لوثلورين، لكن ذلك لم يكن، على الرغم من أن قصتهم المبينة في مخطوط (حول غالادريل وكيليبورن) قد عُدِّل كثيرًا بعد ذلك.

Icecream PDF Editor

3 - بعض أعمال أراغورن بن أراثورن

بما أن النبوءة تحققت بعودة الملك، وعاد السلام إلى الأرض والوسطى، وابتدأ سلطان البشر على يد أراغورن بن أراثورن. فهذه الشخصية يعتبرها تولكين من ضمن العمود الفقري لرواية سيد الخواتم، لذلك وددت أن، أذكر بعض التفاصيل المهمة عن شخصية أراغورن والتي لم تُذكر فيما سبق ضمن هذا الكتاب، أو أن نكون قد مررنا عليها بسرعة.

أ - حياته كحارس

بعد أن أخذ إيستيل اسمه الصحيح أراغورن، أصبح الزعيم السادس عشر لدونيداين، وبعد أن أخذ إذنًا من والدته ومن إيلروند ذهب إلى البرية في عام 2953 من العصر الثالث. ولم يكن متواجدًا في ريفينديل أثناء الاجتماع الأخير للمجلس الأبيض. وفي عام 2956 من العصر الثالث التقى أراغورن مع غاندالف الرمادي، وأصبحت صداقتهما رائعة. ونصحه غاندالف بأن يهتم بشاير. ووقتها أصبح يعرف باسم سترايدر في هذه المنطقة.

من عام 2957 إلى عام 2980 من العصر الثالث، قام أراغورن برحلاتٍ كبيرة، وخدم في جيوش الملك ثينغيل من روهان، إيكثيليون الثاني وكيل غوندور. ومن مهامه الكثيرة كانت إضعاف ساورون وحلفائه، وقد ساعد الغرب خلال حرب الخاتم ببقائهم على قيد الحياة. وكان اسمه في غوندور و روهان ثورونغيل [والتي تعني بلغة سيندارين (نسرٌ من

Icecream PDF Editor

النجوم)]، وأصبح واحدًا من أهم مستشاري إيكثيليون الثاني. وحذر إيكثيليون من قراصنة أومبار، الذين قاموا بتجويع الإقطاعات الجنوبية، فسمح له إيكثيليون بنهاية المطاف بمهاجمة أومبار، فقاد هجومًا سريعًا على مرافئ أومبار مع عدد قليل من سفن غوندور، وتم تدمير العديد من سفنهم وقتل أسيادها مع عدد قليل فقط من الضحايا. وبعد أن عاد إلى بيلارغير عبر نهر أندوين وترك غوندور مرتحلًا نحو الشرق الأقصى والجنوب (لاستكشاف إن كانت قلوب البشر مع الخير أو مع الشر)، ولتعلم أساليب (المؤامرات والمكائد) عند عبيد سيد الظلام. وفي وقت لاحق في عام 2980 وعند عودته إلى ريفيندايل دخل لوثلورين، والتقى مرة أخرى أروين في كاراس غالاذون. وبقي معها هناك لموسم واحد هناك في لوثلورين. في منتصف الصيف أعطاها خاتم باراهير إرث بيته، وتعهدت له أروين بقبولها بالزواج منه. أعطى إيلروند وعدًا لابنه بالتبني للزواج من ابنته، بشرط أن يصبح ملكا لكل من غوندور وأرنور، لأن الملك وحده يستحق يد أروين.

ب – البحث عن غولوم

في عام 3001، ومع ظهور ساورون ثانيةً لاستعادة السلطة في موردور، بدأ أراغورن مساعدة غاندالف في بحثه عن أخبار غولوم. لأن غاندالف كان يشك بأن الخاتم الذي وجده بيلبو باغينز بالقرب من بحيرة غولوم كان في الواقع هو الخاتم الأوحد. عاد أراغورن إلى إيريادور عام 3007، لكي يزور والدته للمرة الأخيرة، حيث أنها توفيت قبل ربيع ذلك العام. في عام 3017 وبعد البحث بشكل متقطع على مر السنين، عثر أراغورن على غولوم في مستنقعات الموتى في الأول من شباط (فبراير). ثم سافر مع غولوم شمالي إيميان مويل، للتخفي عن عيون جواسيس ساورون، عبروا أندوين في سارن غيبير. ثم

Icecream PDF Editor

سافر إلى الشمال البعيد على طول حواف غابة فانغورن، ومن خلال لوثلورين وعن طريق الجان تمكن من إرسال الأخبار إلى غاندالف. بعدها سافر بمحاذاة أندوين إلى الشمال حتى وصل إلى كاروك، وبمساعدةٍ من بيورنينغز تمكن من عبور أندوين مع غولوم ودخل ميركوود، ثم أخذ غولوم إلى ثراندويل كأسير، وعاد غربًا حيث التقى مع غاندالف في سارن فورد، وعلم منه عن خطة إخراج فرودو باغينز من شاير مع الخاتم الأوحد، وفي أواخر أيلول (سبتمبر) ذهب برحلته الخاصة.

جـ - حرب الخاتم

عندما عاد أراغورن إلى منطقته، أخبره الجان الذين يتبعون غيلدور إنغلوريون بأنهم كانوا قد شاهدوا الخيالة السود، وكان غاندالف في عداد المفقودين ولم يترك أية رسائل منه، أبقى أراغورن وحراسه المراقبة على حدود شاير والطريق الشرقي في انتظار أي علامةٍ عن فرودو، لكن لم تكن قد خرجت أي أخبار عنهم من باكلاند، وأثناء إقامته في بري تقاطع طريق أراغورن مع أربعةٍ من الهوبيتس في برانسينغ بوني (المهر الجامح). راقب أراغورن كيف أخفى هؤلاء الهوبيتس الخرقاء أسماءهم ونواياهم. كما شاهد فرودو باغينز قائد المجموعة كيف سقط من الطاولة واختفى عندما لبس الخاتم، لم يعر أراغورن، الذي أعطي اسم سترايدر دهشةً للذي حصل، إلا أنه انزعج من العمل الغبي الذي أقدم عليه فرودو بالاختفاء. فرتبت لإجراء مقابلة معه في تلك الليلة، حيث حذرهم من الخيالة السود وبيل فيرني، ثم طلب منهم صراحةً أن يقبلوا به كدليل. وبعد النظر، بما أخبرهم به بارليمان بوتربور بأن غاندالف قد تغاضى عنهم، وافق فرودو على أن يكون سترايدر مرشدهم.

Icecream PDF Editor

كانت خطة أراغورن للوصول إلى ريفيندايل تقضي بالتوجه أولًا نحو أرخيت والالتزام بالجانب الأيمن من ويذرتوب، لكن بعد الكمين في ويذرتوب وإصابة فرودو، تولى ميري منصب قائد الهوبيت، وبعد فترة من الوقت التقوا غلوروفيندايل، وهو صديقٌ لأراغورن، ولم يمضِ الكثير من الوقت حتى وصلوا إلى ريفيندايل.

بعد مجلس إيلروند أصبح أراغورن عضوًا في صحبة الخاتم، وأثناء استعدادات السفر، أعيد دق شظايا نارسيل القديمة، وهي إرث بيته، بعد ثلاثة آلاف سنة، حمل أراغورن السيف المُعاد تصنيعه، وأعاد تسميته باسم أندوريل.

كانت نوايا أراغورن بالسفر مع صحبة الخاتم لفترة من الوقت قبل أن يعود إلى غوندور مع بورومير، شجع أراغورن على أخذ ممر ريذورن الذي انتهى بكارثة، واعترف على مضض بخيار غاندالف بالمرور عبر موريا، على الرغم من أن حاسة الاستبصار عنده حذرته من أجل غاندالف. في الواقع، بعد سقوط غاندالف في الهاوية مع لعنة دورين، انتُخب أراغورن بطبيعة الحال كقائدٍ للصحبة، على الرغم من بعض الاستياء من قبل بورومير.

د - قيادة صحبة الخاتم

أدهش أراغورن بقية الصحبة من خلال قربه الظاهر من شعب لوثلورين، وصداقته مع كيليبورن وغالادريل، وعند رحيلهم من لوثلورين قدمت له غالادريل (حجر الجان) كهدية الزفاف من عائلة العروس الجنية إلى العريس، مما يؤكد زواجه من أروين، وأصبح أراغورن يرتديه دائمًا، ومنه أخذ فيما بعد اسم إليسار.

Icecream PDF Editor

في شلالات راوروس كان مترددًا، لذلك ترك أمر القرار النهائي لفرودو. على الرغم من أنه كان واضحًا بأنه يرغب في الذهاب الى ميناس تيريث مع بورومير، لكنه شعر أن من واجبه الذهاب حيث اختار حامل الخاتم. وبعد هروب فرودو وموت بورومير، لم يتبقَ غيره هو و ليغولاس و غيملي، فاختار محاولة إنقاذ ميري وبيبين من أوروك هاي الذين نصبوا لهم الكمين، وبذلك تشكلت المجموعة التي عُرفت في وقتٍ لاحق باسم الصيادون الثلاثة.

التقى إيومير في حقول روهان، فتشكلت معه صداقة فورية، كلاهما شعر بالإخلاص والوقار في الآخر. لذلك خاطر إيومير من أجله، وأعطاه الخيول، مع وعد بأنه في يومٍ ما وهذا اليوم قريبًا سيعود أراغورن إلى إيدوراس. تتبع أراغورن الهوبيت حتى غابة فانغورن، حيث التقى غاندالف الأبيض، وبعد شفاء ثيودين، ركب إلى هيلمس ديب للقتال في معركة هورنبورغ، هناك جنبًا إلى جنب مع إيومير والملك ثيودين، حيث نظم الدفاع ضد جيش ساورومان. وهناك على الأسوار ذوات الفتحات في هورنبورغ ظهرت عظمته، عندما كان ينتظر الفجر حيث تسبب بعض البشر المتوحشين بوقفة فزع، لأنه هو من بَشّر بعودة غاندالف مع إيركنبراند.

بعد تجربة بيبين المرعبة مع حجر أورثانك، قدم غاندالف حجر أورثانك وبطريقة رسمية إلى أراغورن، سيده الشرعي. والذي ألمح بأنه سيتم استخدامه من قبله في نهاية المطاف، بعد رحيل غاندالف وبيبين إلى ميناس تيريث، ركب لفترة طويلةٍ مع ثيودين، والتقى مع صديقه هالباراد من الشمال، ومع إيلادان و إيلروهير، ومع صحبة مخلصة من الحراس الشجعان الأقوياء. أعطاه إيلادان و إيلروهير رسالةً من إيلروند تقول: «الأيام قصيرة، إذا كنت على عجل، تذكر مسارات الموتى»، وحمل له هالباراد هديةً من السيدة أروين، وهي راية إيليندیل، فعرف أراغورن المسار المحدد أمامه.

Icecream PDF Editor

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩЬьаЁЧдрЧ ЊьакамЬЩМЪчЊЁЧЄрЋа.
ЊЬЧрфрЩЊьо акЧрР ЬЄЊЬЩЊЬиЬаЩЊьаЋОрЩ

عقد أراغورن المجلس مع الصحابة الموثوق بهم، وهم غاندالف، إيومير، إمراهيل، وأبناء إيلروند أما هالباراد فكان قد سقط في المعركة. ووافق على سحب وإشغال قوات موردور لصالح مسعى تدمير الخاتم، وهكذا رتبت مسائل معركة مورانون، وبعد تدمير الخاتم في أورودروين والانتصار في مورانون، عاد أراغورن أخيرًا بشرعيةٍ كاملة والتي ارتقت بموقفه، وتوج على أبواب ميناس تيريث، وكسب قلوب شعب غوندور.

و - حُكمُ إليسار وموته

حكم أراغورن المملكة الموحدة من غوندور وأرنور حتى عام 120 من العصر الرابع. وبعد بضعة أيام من تتويجه، أخذ غاندالف إليسار فوق منحدرات جبل ميندولوين، وهناك وجد بسلةً من سلالة نيملوث، والذي يعتبر رمزًا لتملكه على المملكة المعاد توحيدها. جاء إيلروند وأروين إلى غوندور وأعطاه إيلروند صولجان أنوميناس الدال على ملوك أرنور. وتزوج أروين في يوم منتصف صيف عام 3019، ثم اضطر لوداع أصدقائه القدامى، وعاد إلى مملكته الجديدة مع فجر العصر الرابع، حيث غادر حملة الخواتم شواطئ الأرض الوسطى إلى الأبد.

كان من أولى مهامه هي إعادة ترتيب عالمه واستعادة أورثانك ونظام أحجار الأورثانك ليتم إعادتها إلى هناك. وأثناء بحثهم في آيسنغارد، اكتشفوا الكثير من الأسرار والكنوز الكثيرة هناك بما في ذلك إليندیلمير التي أخذها ساروman من جسد إيسيلدور، استلم إليسار إليندیلمير بالكثير من التقديس والتبجيل وأخذها معه إلى مقر ملكه الكامل في أرنور.

Icecream PDF Editor

عقد أراغورن المجلس مع الصحابة الموثوق بهم، وهم غاندالف، إيومير، إمراهيل، وأبناء إيلروند أما هالباراد فكان قد سقط في المعركة. ووافق على سحب وإشغال قوات موردور لصالح مسعى تدمير الخاتم، وهكذا رتبت مسائل معركة مورانون، وبعد تدمير الخاتم في أورودروين والانتصار في مورانون، عاد أراغورن أخيرًا بشرعيةٍ كاملة والتي ارتقت بموقفه، وتوج على أبواب ميناس تيريث، وكسب قلوب شعب غوندور.

و - حُكمُ إليسار وموته

حكم أراغورن المملكة الموحدة من غوندور وأرنور حتى عام 120 من العصر الرابع. وبعد بضعة أيام من تتويجه، أخذ غاندالف إليسار فوق منحدرات جبل ميندولوين، وهناك وجد بسلةً من سلالة نيملوث، والذي يعتبر رمزًا لتملكه على المملكة المعاد توحيدها. جاء إيلروند وأروين إلى غوندور وأعطاه إيلروند صولجان أنوميناس الدال على ملوك أرنور. وتزوج أروين في يوم منتصف صيف عام 3019، ثم اضطر لوداع أصدقائه القدامى، وعاد إلى مملكته الجديدة مع فجر العصر الرابع، حيث غادر حملة الخواتم شواطئ الأرض الوسطى إلى الأبد.

كان من أولى مهامه هي إعادة ترتيب عالمه واستعادة أورثانك ونظام أحجار الأورثانك ليتم إعادتها إلى هناك. وأثناء بحثهم في آيسنغارد، اكتشفوا الكثير من الأسرار والكنوز الكثيرة هناك بما في ذلك إليندیلمير التي أخذها ساروman من جسد إيسيلدور، استلم إليسار إليندیلمير بالكثير من التقديس والتبجيل وأخذها معه إلى مقر ملكه الكامل في أرنور.

Icecream PDF Editor

إليندیلمير هو اسم نجم إيلينديل، وهي عبارة عن اثنين من الحجارة الكريمة البيضاء على شكل نجمة وقد وضع كل واحدٍ من هذه الأحجار على شبكةٍ من الميثريل، وصنعت من أجل إيلينديل وكانت ترمز إلى ملوك أرنور وكانت تسمى بنجمة الشمال.

منح الملك إليسار للوكيل فارامير لقب سيد إميان أرنين ونصّبه كأمير إيثيلين. وأعلن بأن غابة درودان التي تنتمي إلى درويدين كمقاطعةٍ محمية من مملكته، كما أعاد إنشاء المجلس العظيم لغوندور الذي كان رئيسه الوكيل، وجدد أيضًا قسم سيريون مع إيومير.

أما بالنسبة إلى شاير، فقد أعلن أنها أرض حرة تحت حماية الصولجان الشمالي ويُمنع البشر من الدخول إليها، وعين ثاين سيد باكلاند، وعمدة ميشال ديلڤينغ كمستشارين من المملكة الشمالية، كما عرض على شاير الأراضي التي تقع فوق إميان بيرايد.

أسس أسرةً ملكيةً باسم تيلكونتار، وكان لديه ابن وعدد من البنات، توفي الملك إليسار عن عمر 210 عامًا قضى منها 122 عامًا في الحكم، وخلفه ابنه إيلداريون. أمّا زوجته أروين، بعد أن أصبحت بشرية وقد تخلت عن حياتها بعد عام 121 من العصر الرابع بفترة وجيزة، وكان عمرها قد تراوح في ذلك الحين حوالي2900 سنة.

اسم أراغورن بلغة سيندارين، ويعني (الملك المحترم)، حيث معنى أران (الملك) و غورن (الرهبة، أو التبجيل).

Icecream PDF Editor

الباب السابع: التسلسل الزمني

حكاية السنوات (التسلسل الزمني للبلاد الغربية)

انتهى العصر الأول بنهاية المعركة العظيمة والتي تغلَّب فيها جيش ثالينور على مورغوث ودمروا ثانغورودريم. بعدها عاد معظم نولدور إلى الغرب الأقصى، وسكنوا في إيريسيا على مرأى من ثالينور، وذهب معهم أيضًا عدد كبير من سيندار.

انتهى العصر الثاني بالهزيمة الأولى لساورون خادم مورغوث، وأخذ الخاتم الأوحد منه.

جاءت نهاية العصر الثالث مع نهاية حرب الخاتم، لكن لم يبدأ العصر الرابع إلا مع مغادرة السيد إيلروند، وقتها حان زمن سيطرة البشر، وفقدان أهمية بقية الشعوب الناطقة في الأرض الوسطى.

في العصر الرابع أصبح يُطلق على العصور السابقة اسم الأيام القديمة، لكن هذا الاسم يدل بشكل صحيح فقط على الأيام التي سبقت معاقبة مورغوث وحبسه خارج دوائر العالم، وتاريخ تلك الأيام غير مسجلٍ هنا.

Icecream PDF Editor

العصر الثاني

كانت تلك السنوات مظلمة على البشر في الأرض الوسطى، لكنها كانت سنوات مجد نومينور، لذلك فإن أحداث وسجلات الأرض الوسطى كانت قليلة في تلك الفترة وغالبيتها غير مؤكدة.

في بدايات هذا العصر بقي الكثير من الجان العاليين يقيمون في الأرض الوسطى، في ليندون وفي غربي إيريد لوين، لكن قبل بناء باراد دور كان قد عبر الكثيرين من سيندار باتجاه الشرق، وأسسوا بعض الممالك في الغابات البعيدة، غالبيتهم كانوا سيلفن إيلفز (جان الغابات). كان ثراندويل ملكٌ في شمالي غرينوود العظيمة، كواحدةٍ من تلك الممالك، وفي ليندون شمالي لوني سكن غيل غالاد آخر وريث لملوك نولدور في المنفى، وقد اعتُرف به على أنه الملك الأعلى للجان في الغرب، وإلى جنوبي ليندون سكن كيليبورن قريب ثينغول، مع زوجته غالادريل أعظم نساء الجان، أخت فينرود فيلاغوند صديق البشر. ملك نارغوثروند، وهو الذي دفع حياته ثمنًا لإنقاذ بيرين بن باراهير.

في وقت لاحق ذهب بعض نولدور إلى إيريجين غربي جبال الضباب، بالقرب من بوابة موريا الغربية، وقد فعلوا ذلك لأنهم علموا بأنه قد تم اكتشاف الميثريل في موريا، حيث تعتبر نولدور بأنها الأعظم في الحرف والصناعة، والأقل عداوة للأقزام من سيندار، لكن الصداقة التي نشأت بين شعب دورين وحرفيو الجان في إيريجين، كانت هي العلاقة الأقوى بين الجنسين. كان كيليبريمبور سيد إيريجين والأعظم من بين جميع الحرفيين، إذ أنه ينحدر بالنسب من فيانور أعظم صانع في آردا.

Icecream PDF Editor

وفيما يلي أشهر تواريخ العصر الثاني:

في عام 1، تم تأسيس المرافئ الرمادية في ليندون.

في عام 32، وصول إيداين إلى نومينور.

في عام 40، ذهاب الكثير من الأقزام من مدينتهم القديمة في إيريد لوين إلى موريا وتضخم أعدادهم.

في عام 442، موت ايلروس تار مينياتور.

في عام 500، بدء نشاط ساورون ثانيةً في الأرض الوسطى.

في عام 521، ولادة سيلمارين في نومينور.

في عام 600، ظهور أول سفينة للنومينوريين على الشواطئ.

في عام 750، وجد نولدور إيريجين.

في عام 1000، نتيجة انزعاج ساورون من تنامي قوة النومينوريين، فقد اختار موردور لتكون معقلة، وبدأ ببناء برج باراد دور.

في عام 1075، تار أنكاليمي تصبح أول ملكةٍ تحكم في نومينور.

في عام 1200، ساورون يسعى لإغواء إيلدار، وغيل غالاد يرفض التعامل معه. لكنه يكسب التعامل مع حرفيي إيريجين. والنومينوريين يبدأون ببناء المرافئ الدائمة.

Icecream PDF Editor

في عام 1500، بفضل تعاليم ساورون وصل حرفيو إيريجين إلى قمة مهارتهم، وبدأوا بصياغة خواتم القوة.

في عام 1590، اكتمال صياغة الخواتم الثلاثة في إيريجين.

في عام 1600، سارون يصنع الخاتم الأوحد في أورودروين. واكتمال بناء باراد دور. كيليبريمبور يكتشف أهداف ومخططات ساورون.

في عام 1693، بداية الحرب بين ساورون والجان. وإخفاء الخواتم الثلاثة.

في عام 1695، قوات ساورون تجتاح إيريادور، وغيل غالاد يرسل إيلروند إلى إيريجين.

في عام 1697، خراب إيريجين. موت كيليبريمبور. إغلاق بوابات موريا. إيلروند يتراجع مع من تبقى من نولدور ويجد ويؤسس إيملادريس.

في عام 1699، ساورون يحتل إيريادور.

في عام 1700، تار ميناستير يرسل البحرية الكبيرة من نومينور إلى ليندون. هزيمة ساورون.

في عام 1701، طرد ساورون من إيريادور. البلاد الغربية تعيش بسلام لفترة طويلة.

في عام 1800، في هذا الوقت بدأ النومينوريين بتأسيس السيادة على السواحل. ساورون يمدد سيطرته باتجاه الشرق. وقوع الظل على نومينور.

Icecream PDF Editor

في عام 2251، وفاة تار أتانامير، وتار أنكاليمون يأخذ الصولجان، بدء التمرد والانقسام بين النومينوريين، وفي هذا الوقت كان أول ظهور لأشباح الخاتم، أو عبيد الخواتم التسعة وهم ما يعرفون باسم نازغول.

في عام 2280، جعل أومبار كحصنٍ منيع لنومينور.

في عام 2230، بناء بيلارغير، وهو الذي أصبح المرفأ الرئيسي للمخلصين النومينوريين.

في عام 2899، آر أدوناخور، يأخذ الصولجان.

في عام 3175، توبة تار بالانتير. وبدء الحرب الأهلية في نومينور.

في عام 3255، آر فارازون الذهبي يغتصب الصولجان.

في عام 3261، آر فارازون يبحر وينزل في أومبار.

في عام 3262، آر فارازون يأخذ ساورون إلى نومينور كسجين. (3262- 3310) ساورون يغوي الملك ويُفسد النومينوريين.

في عام 3310، آر فارازون يبدأ ببناء التسليح العظيم.

في عام 3319، آر فارازون يهاجم ڤالينور، غرق نومينور بالطوفان، ونجاة إيليندیل وأبنائه.

في عام 3320، تأسيس الممالك في المنفى، أرنور وغوندور. وتقسيم الأحجار بينهم. عودة ساورون إلى موردور.

Icecream PDF Editor

في عام 3429، ساورون يهاجم غوندور، ويأخذ ميناس إيثيل ويحرق الشجرة البيضاء. هروب إيسيلدور عبر أندوين ذاهبًا إلى إيلينديل في الشمال. أناريون يدافع عن ميناس أنور و أوسغيلياث.

في عام 3430، تشكيل التحالف الأخير بين البشر والجان.

في عام 3431، مسير غيل غالاد و إيلينديل شرقًا إلى إيملادريس.

في عام 3434، جيش التحالف يعبر جبال الضباب، حدوث معركة داغورلاد وهزيمة ساورون وبداية حصار باراد دور.

في عام3440، مقتل أناريون.

في عام 3441، ساورون يهزم إيلينديل وغيل غالاد ويقتلهما. إيسيلدور يستولي على الخاتم الأوحد من ساورون. احتجاب ساورون. ذهاب أشباح الخاتم إلى الظلال.

هنا ينتهي العصر الثاني.

العصر الثالث

في هذا العصر كانت سنوات ذبول إيلدار، لطالما كانوا يعيشون في سلامٍ وهم يسيطرون ببراعة على الخواتم الثلاثة، بينما ساورون نائم وخاتمه الأوحد مفقود. لكنهم لم يحاولوا بأي شيء جديد، بل عاشوا على ذكريات الماضي. والأقزام يخفون أنفسهم في الأماكن العميقة، يحرسون ذخائرهم ومؤنهم. لكن عندما بدأ الشر يهتاج مجددًا عادت التنانين للظهور من

Icecream PDF Editor

جديد، وقامت بنهب كنوزهم القديمة الواحد تلو الآخر، فأصبحوا شعوبًا تائهة، إلّا موريا التي بقيت آمنةً لفترةٍ، لكن مع النقص في أعداد سكانها والكثير من الشائعات أصبحت قصورها مظلمةً وفارغة، أيضًا تضاءلت حياة وحكمة النومينوريين جراء اختلاطهم مع البشر الأَقلّ منزلةً منهم.

مع انقضاء ما يقرب من ألف عام، كان سقوط أول الظلال على غرينوود العظيمة. وظهور إيستاري أو السحرة في الأرض الوسطى. قيل فيما بعد بأنهم جاؤوا من الغرب الأقصى كرسلٍ مبعوثين من قبل الڤالار للتنافس مع قوة ساورون، ولتوحيد كل الراغبين في مقاومة شروره. لكنهم كانوا ممنوعين من مقابلة قوته بالقوة، أو السعي إلى السيطرة على البشر والجان بالقوة أو الخوف.

لذلك جاؤوا بأشكالٍ مثل أشكال البشر، على الرغم من أنهم لم يكونوا شباب بل كانوا كرجالٍ متقدمين بالسن، لكن آثار تقدم السنين يكون بطيئًا جدًا عليهم، وكانت لديهم الكثير من القوى والصلاحيات في العقل واليد. لم يكشفوا أسماءهم الحقيقية إلا لعدد قليل فقط، لكنهم بالمقابل استخدموا الأسماء التي أُعطيت لهم. أعلى اثنين في هذا النظام (يقال بأن عددهم الكلي خمسة)، هما اللذان كان يُدعيا من قبل إيلدار: كورونير، أي الرجل الماهر، وميثراندير، أي المهاجر الرمادي. لكن أهل الشمال، سموهما ساورومان و غاندالف. كان كورونير يرتحل كثيرًا نحو الشرق، من ثم سكن واستقر أخيرًا في آيسنغارد، بينما كان ميثراندير صديقٌ لإلدار، وغالبًا ما كان يتجول في غرب الأرض الوسطى، ولم يجعل لنفسه مسكنًا ثابتًا أو محل إقامةٍ دائم.

Icecream PDF Editor

طوال العصر الثالث لم يكن معروفًا لأحد من هم الأوصياء على الخواتم الثلاثة إلا فقط من قبل أولئك الذين يمتلكونهم فقط، لكن في النهاية أصبح معروفًا بأن من كان يحملهم هم الأعظم في إيلدار، غيل غالاد، غالادريل وكيردان. كان غيل غالاد قد أعطى خاتمه إلى إيلروند قبل وفاته بفترة، وفي وقت لاحق قام كيردان بإعطاء خاتمه إلى ميثراندير، فقد كان كيردان بعيد النظر ويمتلك رؤيةً أعمق من الآخرين في الأرض الوسطى، لذلك استقبل ميثراندير في المرافئ الرمادية، وكان يعلم من أين أتى وإلى أين سيعود.

فقال له: «خذ هذا الخاتم أيها السيد، لأن أعمالك ستكون ثقيلةً جدًا، فقد يساعدك هذا الخاتم على تجاوز الإرهاق الذي نذرت نفسك له. هذا خاتم النار، وبه قد تؤجج قلوبًا عاشت وترعرعت في برد هذا العالم. أما بالنسبة لي، فقلبي متعلقٌ بالبحر، وسأبقى مقيمًا على الشواطئ الرمادية حتى تُبحر آخر سفينة، عندها سأكون بانتظارك».

وفيما يلي أشهر تواريخ العصر الثالث:

في عام 2، إيسيلدور يغرس شتلةً من الشجرة البيضاء في ميناس أنور، ويسلم المملكة الجنوبية إلى مينيلديل، من ثم حصول كارثة حقول غالادين ومقتل إيسيلدور وأبناءه الثلاثة الكبار.

في عام 3 ، أوهتار يُحضر شظايا نارسيل إلى إيملادريس.

في عام 10، ثالاندیل يصبح الملك في أرنور.

في عام 109، إيلروند يتزوج من كيليبريان بنت كيليبورن و غالادريل.

في عام 130، ولادة إيلادان وايلروهير أبناء إيلروند.

Icecream PDF Editor

في عام 241، ولادة أروين أوندوميل.

في عام 420، الملك أوستوهير يعيد بناء ميناس أنور.

في عام 490، أول غزوات الإيستيرلينغز.

في عام 500، رومينداكيل الثاني يهزم الإيستيرلينغز.

في عام 541، مقتل رومينداكيل في معركة.

في عام 830، فالاستور يبتدأ حكم سلالة ملوك السفن في غوندور.

في عام 861، موت إيارينـدور وتقسيم أرنور.

في عام 933، الملك إيارنيل الأول يأخذ أومبار، والتي أصبحت فيما بعد إحدى قلاع غوندور.

في عام 936، فقدان الملك إيارنيل في البحر.

في عام 1015، مقتل الملك كيرياندیل في حصار أومبار.

في عام 1050، هيرمينداكيل يغزو هاراد، غوندور تصل إلى قمة قوتها، في هذا الوقت يسقط الظل على غرينوود، ويبدأ البشر بتسميتها ميركوود. وأول مرة يتم ذكر بيريانناث في السجلات، مع مجيء هارفوتس إلى إيريادور.

في عام 1100، الحكماء (الايستاري و زعماء إيلدار)، يكتشفون بأن إحدى قوى الشر قد بنت لها معقلًا في دول غولدور، وكانوا يعتقدون بأنه واحدٌ من النازغول.

Icecream PDF Editor

في عام 1150، فاللوهايدس يدخلون إيريادور، ويعبر الستوورز معبر ريذورن وينتقلون إلى الزاوية أو إلى دونلاند.

في عام 1300، تزايد أعداد الأشياء الشريرة مرةً أخرى، ازدياد أعداد الأوركس في جبال الضباب ومهاجمتهم للأقزام، النازغول يظهرون ثانيةً. وزعيمهم يذهب شمالًا إلى أنغمار. هجرة بيريانناث باتجاه الغرب، واستقرار أعداد كبيرة منهم في بري.

في عام 1356، مقتل الملك آرغيليب الأول في معركة مع روداور. وفي هذا الزمن هاجر الستوورز من الزاوية، والبعض منهم عاد إلى ويلدرلاند.

في عام 1409، الملك الساحر من أنغمار يغزو أرنور، ومقتل الملك آرڤيليغ الأول. وبقاء فورنوست و تيرن غورثاد محميتان، تدمير برج أمون سول.

في عام 1432، موت ڤالاكار ملك غوندور، بداية الحرب الأهلية أو ما يعرف بصراع الأقارب.

في عام 1437، احراق أوسغيلياث وفقدان حجر البالانتير. هروب إيلداكار إلى روڤانيون، وجريمة قتل ابنه أورنينديل.

في عام 1447، إيلداكار يعود ويطرد كاستامير المغتصب للعرش، معركة معابر إيروي، حصار بيلارغير.

في عام 1448، هروب المتمردين والاستيلاء على أومبار.

في عام 1540، مقتل الملك ألدامير في حربٍ مع هاراد وقراصنة أومبار.

Icecream PDF Editor

في عام 1551، هيرميناكيل الثاني، يهزم رجال هاراد.

في عام 1601، هجرة الكثير من بيرياناناث من بري، والملك آرغيليب الثاني يمنحهم الأراضي الواقعة خلف باراندوين.

في عام 1630، بيرياناناث ينضمون إلى الستوورز القادمين من دونلاند.

في عام 1634، القراصنة يخربون بيلارغير، ويقتلون الملك ميناريديل.

في عام 1636، الطاعون الكبير يخرب غوندور. وفاة الملك تيليمنار وأبنائه. موت الشجرة البيضاء في ميناس أنور. انتشار الطاعون شمالًا وغربًا. أجزاء كبيرة من إيريادور تصبح مقفرة. وخلف باراندوين تنجوا قبائل بيرياناناث من الطاعون، لكنهم يعانون من الخسارة الكبيرة.

في عام 1640، الملك تاروندور ينقل البيت الملكي إلى ميناس أنور. ويزرع شتلةً من الشجرة البيضاء، بداية سقوط أوسغيلياث في الخراب. ترك موردور من دون مراقبة.

في عام 1810، الملك تيلوميهتار أومبارداكيل يستعيد أومبار، ويطرد القراصنة منه.

في عام 1851، بداية هجوم واينرايدرز على غوندور.

في عام 1856، غوندور تفقد المناطق الشرقية، وسقوط الملك نارماكيل الثاني في معركة.

في عام 1899، الملك كاليميهتار يهزم واينرايدرز على أرض داغورلاد.

في عام 1900، كاليميهتار يبدأ ببناء البرج الأبيض في ميناس أنور.

Icecream PDF Editor

في عام 1940، غوندور وأرنور يعيدون الاتصالات ويشكلون تحالفًا. أرڤيدوي يتزوج من فيريل بنت أوندوهير من غوندور.

في عام 1944، سقوط أوندوهير في معركة، إيارنيل يهزم الأعداء في جنوبي إيثيلين، ومن ثم يفوز بمعركة المعسكر، ويطرد واينرايدرز إلى مستنقعات الموتى. أرڤيدوي يطالب بعرش غوندور.

في عام 1945، إيارنيل يستلم التاج.

في عام 1974. نهاية المملكة الشمالية. الملك الساحر يجتاح أرثيداين ويأخذ فورنوست.

في عام 1975، غرق الملك أرڤيدوي في خليج فوروخيل. وفقدان أحجار البالانتير لكلٍ من أنومينياس و أمون سول. إيارنور يُحضر الأسطول إلى ليندون. هزيمة الملك الساحر في معركة فورنوست، وملاحقته إلى إتنمورس. وزواله نهائيًا من الشمال.

في عام 1976، أرانارث يأخذ لقب رئيس دونيداين، وميراث أرنور يودع كأمانةٍ عند إيلروند.

في عام 1977، فرومغار يقود إيوثيود إلى الشمال.

في عام 1979، بوكا من ماريش يصبح أول ثاين في شاير.

في عام 1980، الملك الساحر يأتي إلى موردور، هناك يجتمع مع النازغول. ظهور بالروغ في موريا وقتله للملك دورين السادس.

Icecream PDF Editor

في عام 1981، مقتل الملك ناين. والأقزام يهربون من موريا. والكثير من جان الغابات في لورين يفرون باتجاه الجنوب. ضياع أمروث و نيمروديل.

في عام 1999، قدوم ثرين الأول إلى إيريبور وتأسيس مملكة الأقزام تحت الجبل.

في عام 2000، ظهور النازغول من موردور وحصارهم لـميناس إيثيل.

في عام 2002، سقوط ميناس إيثيل، وفيما بعد أصبحت تُعرف باسم ميناس مورغول، والاستيلاء على البالانتير.

في عام 2043، إيارنور يصبح ملك غوندور، والملك الساحر يتحداه.

في عام 2050، إعادة تحدي الملك الساحر للملك إيارنور، ومن ثم إيارنور يركب إلى ميناس مورغول ويفقد أي أثر له. عندها يبدأ حكم الوكلاء وأولهم كان ماريديل.

في عام 2060، تزايد قوة دول غولدور. والحكماء يخشون أن يكون ساورن قد اتخذ له شكلًا مرةً أخرى.

في عام 2063، غاندالف يذهب إلى دول غولدور. وساورون يتراجع ويختفي في الشرق، ويبدأ السلام اليقظ. النازغول يبقون هادئين في ميناس مورغول.

في عام 2210، ثورين الأول يترك إيريبور، ويذهب شمالًا إلى الجبال الرمادية. حيث يتجمع هناك معظم بقية شعب دورين.

في عام 2340، إيسومبراس الأول يصبح الثاين الثالث، وبداية حكم سلالة توك و أولدبوكس يحتلون بوكلاند.

Icecream PDF Editor

في عام 2460، نهاية السلام اليقظ، وعودة ساورون إلى دول غولدور بقوة أكبر.

في عام 2463، تشكيل المجلس الأبيض، وحوالي هذا الوقت، ديغول من الستوورز يجد الخاتم الأوحد، فيقتله سميغول ويستولي على الخاتم.

في عام 2470، اختفاء سميغول – غولوم، في جبال الضباب.

في عام 2475، تجدد الهجوم على غوندور، وتخريب أوسغيلياث وتدمير جسرها الحجري.

في عام 2480، الأوركس يبدؤون ببناء معاقل سرية في جبال الضباب من أجل منع الممرات إلى إيريادور. ساورون يبدأ شروره بشعب موريا عبر مخلوقاته.

في عام 2509، كيليبريان تسافر إلى لورين والأوركس يقطعون عليها الطريق في معبر ريذورن، وتتعرض للإصابة بسلاح مسمم.

في عام 2510، كيليبريان تهاجر عبر البحر. الأوركس وإيسترلينغز يهاجمون كالينارذون. إيورل الشاب يكسب نصرًا على سهل كيليبرانت، والروهيريم يستوطنون في كالينارذون.

في عام 2545، إيورل يسقط في معركة في الأراضي القفر.

في عام 2569، بريغو بن إيورل يكمل بناء القاعة الذهبية.

في عام 2570، بالدور بن بريغو يدخل الباب المحظور ويضيع. وفي هذا الوقت تظهر التنانين مرة أخرى في الشمال وتبدأ محنة الأقزام.

في عام 2589، التنين يقتل داين.

Icecream PDF Editor

في عام 2590، ثرور يعود إلى إيريبور، وأخوه غرور يذهب إلى التلال الحديدية.

في عام 2670، زرع عشبة توبولد (عشبة الغليون) في ساوثفارثينغ.

في عام 2683، إيسينغريم الثاني يصبح الثاين العاشر وبداية الحفر في سميالس الكبرى.

في عام 2698، ايكثيليون الأول يعيد بناء البرج الأبيض في ميناس تيريث.

في عام 2740، تجدد غزوات الأوركس على إيريادور.

في عام 2747، باندوبراس توك يهزم عصابةً من الأوركس في نورثفارثينغ.

في عام 2758، الهجوم على روهان من الشرق والغرب واحتلالها. غوندور تتعرض للهجوم من قبل أساطيل القراصنة. هيلم سيد روهان يلجأ إلى هيلمس ديب. وولف يستولي على إيدوراس، من عام 2758 حتى عام 2759. والشتاء الطويل يتبعه، المعانة الكبيرة من المجاعة وفقدان الكثير من الأرواح في روهان و إيريادور. غاندالف يأتي لمساعدة شعب شاير.

في عام 2759، موت هيلم، و فريالاف يطرد وولف، وبداية حكم السلالة الثانية لملوك المارك. ساورومان يتخذ من آيسنغارد مقرًا دائمًا له.

في عام 2770، انقضاض التنين سموغ على إيريبور، وتدمير ديل، هروب ثرور مع ثرين الثاني وثورين الثاني.

في عام 2790، مقتل ثرور من قبل الأوركس في موريا. تجمع الأقزام لحرب الانتقام. ولادة جيرونتيوس، والمعروف فيما بعد باسم توك الكبير.

Icecream PDF Editor

في عام 2793، بداية الحرب بين الأقزام والأوركس.

في عام 2799، معركة ناندوهيريون أمام بوابة موريا الشرقية. عودة داين آيرونفوت إلى التلال الحديدية، ثرين الثاني وابنه ثورين يرتحلان باتجاه الغرب، ويستقران جنوبي إيريد لوين، خلف شاير.

من 2800 حتى 2864 الأوركس القادمون من الشمال يسببون المتاعب لروهان، ويقتلون الملك والدا عام 2861.

في عام 2841، ثرين الثاني يسعى مجددًا إلى إيريبور، لكنه يلاحق من قبل خدم ساورون.

في عام 2845، سجن ثرين الثاني في دول غولدور، وآخر الخواتم السبعة يؤخذ منه.

في عام 2850، غاندالف يدخل دول غولدور ثانيةً ويكتشف بأن ساورون هو من يسيطر على دول غولدور. بحيث كان يجمع كل الخواتم ويبحث عن أخبارٍ حول الخاتم الأوحد، وحول وريث إيسيلدور. ومن ثم يعثر غاندالف على ثرين هناك في دول غولدور ويستلم منه مفتاح إيريبور. بعدها ثرين يموت في دول غولدور.

في عام 2851، المجلس الأبيض يجتمع ويحثهم غاندالف لبدء الهجوم على دول غولدور، لكن ساورمان يرفض[1]. ويبدأ بالبحث عن الخاتم الأوحد بالقرب من حقول غالادين.

---

1 يتضح بعد ذلك بأن ساورمان قد بدأ بالبحث للرغبة منه في امتلاك الخاتم الأوحد لنفسه، وأعرب عن أمله بأن الخاتم الأوحد سيكشف عن نفسه في سعيه نحو سيده، إذا ترك له ساورون بعض الوقت.

Icecream PDF Editor

Icecream PDF Editor ЧаЧирррмЄрФЩььаЁЧдрЧіЂаиамЬЩМЪиЁЧЄрґа.
ЂЬЧрфрЩЂьо аиЧрР ЬЄЂЬЩЂЬиЬґЩЂьаЄОрЩ

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩььаЁЧдрЧ ЊаиамьЩМЪиЁЧЄрга.
ЊЬЧрфрЩЊьо аиЧрР ЫЄЊьЩЊЬиЫаЩЊьаЄОрШ

Icecream PDF Editor ЧаЧирррмЗрФЩьъаЁЧдрЧ ЋЂакамЬЩМЧлЁЧЄрЂа.
ЋЂЧрфрЩЂо аиЧрР ЫЄЋЬЩЂЬиЂаЩЂъаЄОрШ

في عام 2980، أراغورن يدخل إلى لورين وهناك يلتقي مع أروين أوندوميل. ويعطيها خاتم باراهير. هناك يتواعدان ويتعهدان على تلة كيرين أمروث. في هذا الوقت يصل غولوم إلى حدود موردور ويتعرف على العنكبوت شيلوب. ثيودين يصبح ملك روهان. ولادة سامواىز.

في عام 2983، ولادة فارامير بن دينثور.

في عام 2984، وفاة ايكثيليون الثاني، ودينثور الثاني يصبح الوكيل في غوندور.

في عام 2988، وفاة فيندويلاس وهي في عمر الشباب.

في عام 2989، بالين يغادر إيريبور ويدخل موريا.

في عام 2991، ولادة إيومير بن إيوموند في روهان.

في عام 2994، مقتل بالين، والقضاء على كل جماعة الأقزام الذين كانوا في موريا.

في عام2995، ولادة إيوين أخت إيومير.

في عام 3000، ظلال موردور تتطاول. ساروMان يتجرأ ويستخدم بالانتير أورثانك. ويقع في شرك ساورون، الذي امتلك حجر بالانتير الذي كان في إيثيل. ساروMان يخون المجلس الأبيض، ويبلغ جواسيسه بوجوب الحراسة المشددة على شاير.

في عام 3001، وليمة وداع بيلبو. غاندالف يشك بأن خاتم بيلبو هو الخاتم الأوحد. تضاعف الحراسة على شاير، غاندالف يبحث عن أخبارٍ جديدة عن غولوم. ويطلب المساعدة في ذلك من أراغورن.

Icecream PDF Editor

في عام 3002، بيلبو يحلُّ ضيفًا على إيلروند، ويستقر في ريفينديل.

في عام 3004، غاندالف يزور فرودو في شاير. ويفعل ذلك عدة مرات في السنوات الأربعة اللاحقة.

في عام 3007، براند بن باين يصبح الملك في ديل. موت غيلراين والدة أراغورن.

في عام 3008، غاندالف يقوم بزيارته الأخير لفرودو.

في عام 3009، غاندالف و أراغورن يجددان مطارتهما لغولوم خلال السنوات الثماني اللاحقة. باحثين في وادي أندوين، و ميركوود و روڤانيون حتى حدود موردور. وخلال هذه السنوات غولوم نفسه يذهب إلى موردور، فيتم القبض عليه من قبل ساورون. إيلروند يرسل إلى أروين التي تعود إلى إيملادريس. جميع الأراضي والجبال في الشرق أصبحت خطرة.

في عام 3017، إطلاق سراح غولوم من موردور. أراغورن يلقي القبض عليه في مستنقعات الموتى، ويحضره إلى ثراندويل في ميركوود. غاندالف يزور ميناس تيريث ويقرأ وثائق ومذكرات إيسيلدور.

Icecream PDF Editor

سنة 3018:

12 نيسان، غاندالف يزور هوبيتون.

20 حزيران، ساورون يهاجم أوسغيلياث، وفي نفس الوقت يُهاجم ثراندويل. غولوم يهرب من السجن.

21 حزيران، غاندالف يزور راداغاست.

4 تموز، بورومير يخرج من ميناس تيريث.

10 تموز، غاندالف يُسجن في أورثانك.

في شهر آب. فقدان أي أثر لغولوم. على أغلب الظن أنه خلال هذا الشهر بدأت ملاحقته من قبل الجان وخدم ساورون، لذلك لجأ للاختباء في موريا، لكنه أخيرًا حينما اكتشف الطريق إلى البوابة الغربية لم يتمكن من الخروج من هناك.

18 أيلول، غاندالف يهرب من أورثانك في ساعات الصباح الباكر. الخيالة السود يعبرون نهر آيزين.

19 أيلول، غاندالف يأتي إلى إيدوراس كمتسول، ويرفضون دخوله إلى هناك.

20 أيلول، غاندالف يتمكن من الدخول إلى إيدوراس، و ثيودين يأمره أن يذهب إذ يقول له: فقط خذ أي حصان واذهب.

Icecream PDF Editor

21 أيلول، غاندالف يلتقي شادوفاكس، لكن الحصان لا يسمح له بالاقتراب، ومن ثم غاندالف يلاحق شادوفاكس بعيدًا فوق السهول.

22 أيلول، الخيالة السود، يصلون معبر سارن عند المساء، ويطردون الحراس. غاندالف يتمكن من الركوب على شادوفاكس.

23 أيلول، دخول أربعة فرسانٍ قبل الفجر إلى شاير، والبقية يلاحقون الحراس باتجاه الشرق ومن ثم يعودون لمراقبة الطريق الأخضر غرينواي. مجيء خيّال أسود إلى هوبيتون مع حلول الظلام. فرودو يترك باغ إيند. غاندالف يركب ويغادر روهان بعد تمكنه من ترويض شادوفاكس.

24 أيلول، غاندالف يعبر نهر آيزين.

26 أيلول، فرودو يصل إلى الغابة القديمة ويلتقي توم بومباديل.

27 أيلول، غاندالف يعبر غريفلود. الليلة الثانية لفرودو مع بومباديل.

28 أيلول، الهوبيتس يؤسَرون من قبل بارو وايت (الأرواح الشريرة).

29 أيلول، فرودو يصل إلى بري مع حلول الليل. غاندالف يزور العجوز.

30 أيلول، مداهمات في النزل في بري وفي قرية كريكولو مع ساعات الصباح الأولى.

1 تشرين الأول، غاندالف يترك بري.

3 تشرين الأول، الصحبة تتعرض للهجوم ليلًا على ويذرتوب.

Icecream PDF Editor

6 تشرين الأول، المعسكر الذي تحت ويذير توب يهاجم في الليل، وتعرض فرودو للإصابة.

9 تشرين الأول، غلوروفيندیل يترك ريڤيندیل.

11 تشرين الأول، طرد الخيالة بعيدًا عن جسر ميثيثيل.

13 تشرين الأول، فرودو يعبر الجسر.

18 تشرين الأول، غلوروفيندیل يجد فرودو عند المساء. غاندالف يصل إلى ريڤيندیل.

20 تشرين الأول، الهرب عبر معبر بروينين.

24 تشرين الأول، فرودو يتعافى ويستيقظ. بورومير يصل إلى ريڤيندیل ليلًا.

25 تشرين الأول. انعقاد مجلس إيلروند.

25 كانون الأول. صحبة الخاتم تغادر ريڤيندیل.

سنة 3019:

8 كانون الثاني، صحبة الخاتم تصل إلى هولين.

11 و 12 كانون الثاني، الثلج على كاراذراس.

13 كانون الثاني، هجوم الذئاب في ساعات الصباح الأولى. وصحبة الخاتم تصل إلى بوابة موريا الغربية مع حلول الظلام. غولوم يبدأ بتتبع حامل الخاتم.

Icecream PDF Editor

14 كانون الثاني، ليلة في القاعة الواحدة والعشرين.

15 كانون الثاني، جسر خازاد دوم، وسقوط غاندالف. أخيرًا تصل الصحبة إلى نيمروديل ليلًا.

17 كانون الثاني، الصحبة تصل إلى كاراس غالاذون عند المساء.

23 كانون الثاني، غاندالف يلاحق بالروغ إلى قمة زيراكزيغيل.

25 كانون الثاني، غاندالف يلقي بالروغ من القمة ويقضي عليه ويبقى جسده ملقى على القمة.

15 شباط، مرآة غالادريل. عودة غاندالف إلى الحياة، وبقائه في غيبوبة.

16 شباط، الصحبة تغادر لورين. غولوم يلاحقهم متخفيًا على الضفة الغربية للنهر.

17 شباط، جوابير يحمل غاندالف إلى لورين.

23 شباط، مهاجمة القوارب ليلًا بالقرب من سارن غيبير.

25 شباط، القوارب تعبر منطقة آراغوناث وتخيم في بارث غالين. المعركة الأولى على معابر آيزين، ومقتل ثيودريد بن ثيودين.

26 شباط، انفراط عقد الصحبة. بعد مقتل بورومير، وسماع صوت بوقه في ميناس تيريث. أسر ميريادوك وبيرغرين. ودخول فرودو وساموايز منطقة شرق إميان مويل. أراغورن

Icecream PDF Editor

يبدأ بملاحقة مجموعة الأوركس عند المساء. إيومير يسمع عن نزول عصابةٍ أوركس من إميان مويل.

27 شباط، أراغورن يصل إلى المنحدر الغربي عند شروق الشمس. إيومير يخالف أوامر ثيودين، ويخرج من إيستفولد في منتصف الليل لملاحقة الأوركس.

28 شباط، إيومير يسبق عصابة الأوركس وينتظرهم خارج غابة فانغورن.

29 شباط، ميريادوك و بيبين يهربان ويلتقيان تريبيريد. الروهيريم يهاجمون مع شروق الشمس ويقضون على عصابة الأوركس. فرودو ينزل من إميان مويل ويلتقي غولوم. فارمير يرى مركب جنازة بورومير.

30 شباط، بدء نقاشات الإنتس. إيومير يعود إلى إيدوراس ويلتقي أراغورن.

1 آذار، فرودو يبدأ بالمرور في مستنقعات الموتى عند الفجر. استمرار مناقشات الإنتس. أراغورن يلتقي غاندالف الأبيض وينطلق معه باتجاه إيدوراس. فارمير يترك ميناس تيريث في مهمة إلى إيثيلين.

2 آذار، فرود يصل إلى نهاية المستنقعات. غاندالف يصل إلى إيدوراس ويشفي ثيودين. الروهيريم يركبون باتجاه الغرب لمهاجمة ساورومان. المعركة الثانية على معابر آيزين. هزيمة إيركنبراند. نهاية مناقشات الإنتس عند الظهيرة. بدء مسير الإنتس إلى آيسنغارد ووصولهم إلى هناك عند المساء.

3 آذار، ثيودين ينسحب إلى هيلمس ديب. بداية معركة هورنبورغ. الإنتس يكملون تدمير آيسنغارد.

Icecream PDF Editor

4 آذار، ثيودين وغاندالف يخرجون من هيلمس ديب متوجهين إلى آيسنغارد. فرودو يصل إلى تلال الخَبَث من جهة خرائب مورانون.

5 آذار، ثيودين يصل إلى آيسنغارد عند الظهيرة. المفاوضات مع ساروومان في أورثانك. النازغول المجنح يمر فوق معسكر دول باران. غاندالف يخرج مع بيبين متوجهًا إلى ميناس تيريث. فرودو يختفي عن البصر في مورانون، ويسافر في الغسق.

6 آذار، أراغورن يذهب مع الدونيداين في ساعات الصباح الأولى. ثيودين يخرج من هورنبورغ إلى هارودیل. وأراغورن يتبعهم فيما بعد.

7 آذار، فارمير يأخذ فرودو إلى هينيث أننون. أراغورن يصل إلى دونهارو ليلًا.

8 آذار، أراغورن يأخذ طريق مسارات الموتى مع الفجر ويصل إلى إيريخ في منتصف الليل. فرودو يترك هينيث أننون.

9 آذار، غاندالف يصل إلى ميناس تيريث. فارمير يترك هينيث أننون. أراغورن ينطلق من إيريخ ويأتي إلى كاليمبيل. فرودو يصل إلى طريق مورغول مع الغسق. ثيودين يصل إلى دونهارو. الظلام يبدأ بالتدفق من موردور.

10 آذار. داونلس داي (يوم بلا فجر)، تجمع روهان، الروهيريم يركبون من هارودیل. غاندالف يلتقي فارمير على بوابة المدينة. أراغورن يعبر رينغولو. جيشٌ من مورانون يأخذ كاير أندروس ويمر عبر أنوريان. فرودو يعبر ممرات الطرق، ويرى جيش مورغول خارجًا للحرب.

Icecream PDF Editor

11 آذار، غولوم يزور شيلوب، لكن رؤيته فرودو وهو نائم جعلته يندم قليلًا. دينثور يرسل فارمير إلى أوسغيلياث. أراغورن يصل إلى لينير ويعبر من خلال ليبينين. تعرُّض شرقي روهان للغزو من الشمال. أول هجوم على لورين.

12 آذار، غولوم يقود فرودو إلى مخبأ شيلوب. فارمير يتقهقر إلى حصن كوزواي. ثيودين يخيم تحت مين ريمون. أراغورن يطرد العدو باتجاه بيلارغير. الإنتس يهزمون غزاة روهان.

13 آذار، القبض على فرودو من قبل أوركس كيريث أنغول. اجتياح بيلينور. إصابة فارمير. أراغورن يصل إلى بيلارغير ويستولي على الأسطول. ثيودين في غابة دروادان.

14 آذار، ساموايز يجد فرودو في البرج. حصار ميناس تيريث. الروهيريم بإرشادٍ من الرجال المتوحشين يصلون إلى الغابة الرمادية.

15 آذار، في ساعات اليوم الأولى الملك الساحر يكسر بوابة المدينة. دينثور يحرق نفسه على محرقة الجثث. أبواق الروهيريم تسمع مع صياح الديكة. معركة بيلينور. مصرع ثيودين. أراغورن يرفع راية أروين. فرودو وساموايز يفران ويبدآن رحلتهما إلى الشمال على طول مورغاي. معركة تحت الأشجار في ميركوود. ثراندويل يصد قوات دول غولدور. الهجوم الثاني على لورين.

16 آذار، مناقشات القادة. فرودو من مورغاي ينتبه إلى جبل الهلاك فوق المعسكر.

17 آذار، معركة ديل، سقوط الملك براند والملك داين آيرونفوت. لجوء الكثير من الأقزام والبشر إلى إيريبور ومحاصرتهم هناك. شاجرات يحضر عباءة فرودو، والقميص الدرع، والسيف إلى باراد دور.

Icecream PDF Editor

18 آذار، جيش الغرب يسير من ميناس تيريث. فرود ينظر إلى إيسينموث ويدركه الأوركس على الطريق من دورثانغ إلى أودون.

19 آذار، الجيش يصل إلى وادي مورغول. فرودو و ساموايز يهربان ويبدآن رحلتهما على طول الطريق إلى باراد دور.

22 آذار، حلول الليل المروع. فرودو و ساموايز يتركان الطريق ويتجهان جنوبًا نحو جبل الهلاك. الهجوم الثالث على لورين.

23 آذار، الجيش يمر من إيثيلين. أراغورن ينبذ الجبناء. فرودو وساموايز يرميان الأسلحة والألبسة والمعدات.

24 آذار. فرودو وساموايز يقومان برحلتهما الأخيرة إلى سفوح جبل الهلاك. الجيش يعسكر في خرائب مورانون.

25 آذار، تطويق الجيش على تلال الخبث. فرودو وساموايز يصلان إلى ساماث ناوور. غولوم يستولي على الخاتم ويسقط في شقوق الموت. انهيار باراد دور. وهلاك ساورون.

بعد انهيار برج الظلام، وهلاك أو اختفاء ساورون، ارتفع الظل من قلوب كل الذين عارضوه. لكن الخوف واليأس سقط على عبيده وحلفائه. تعرضت لورين للهجوم ثلاث مرات من قبل دول غولدور، لكن إلى جانب بسالة شعوب الجان في تلك المنطقة، فقد كانت تقيم هناك قوة كبرى لا يمكن لأي قوة أخى أن تتغلب عليها أو تهزمها. إلا إذا جاء ساورون بنفسه إلى هناك. على الرغم من أن الضرر الذي لحق بالغابات الجميلة على الحدود كان كبيرًا جدًا. لكن تم صد الهجوم، وعندما عبر الظل. صعد كيليبورن وقاد الجيش من

Icecream PDF Editor

لورين فعبر أندوين بالكثير من القوارب، وأخذ دول غولدور. ثم قامت غالادريل بهدم أسوارها فتكشفت سراديبها وحفرها، وأصبحت الغابة مطهرةً بعد ذلك.

في الشمال كانت هناك حروب وشرور أيضًا. فقد تم غزو مملكة ثراندويل، وجرت هناك معركة طويلة تحت الأشجار، كان الدمار كبيرًا بسبب النار. لكن في النهاية كان النصر حليف ثراندويل. وفي يوم السنة الجديدة عند الجان، اجتمع كيليبورن مع ثراندويل في وسط الغابة، وأعادوا تسمية ميركوود باسم إيرين لاسغالين، غابة الأوراق الخضراء. وأخذ ثراندويل كل المنطقة الشمالية بقدر ما ترتفع تلك الجبال في غابة مملكته. وأخذ كيليبورن الغابة الجنوبية تحت نارووس (عنق غابة ميركوود) وسماها لورين الشرقية. وكل الغابات الواسعة التي بينهما أعطيت إلى بيورنينغز ورجال الغابة. لكن بعد ذهاب غالادريل ببضع سنوات، ازداد إرهاق كيليبورن من مملكته فذهب إلى إيملادريس ليقيم مع أبناء إيلروند. وفي غرينوود. بقي جان الغابات غير منزعجين، لكن في لورين تخلف للأسف فقط بعضٌ من شعبها السابق، ولم يعد هناك ضوء دائم ولا أناشيد الفرح في كاراس غالاذون.

في نفس الوقت التي كانت فيه الجيوش العظيمة تحاصر ميناس تيريث، هددت جيوش حلفاء ساورون ولفترة طويلة حدود الملك براند بعد عبورها لنهر كارنين. فاندحر الملك براند إلى ديل، هناك ساعده أقزام إيريبور، ودارت هناك معركة كبيرة على سفوح الجبل واستمرت لثلاثة أيام، وفي النهاية قتل كل من الملكين براند و داين آيرونفوت، إذ كان النصر حليف الإيستيرلينغز. لكنهم لم يتمكنوا من أخذ البوابة، فلجأ الكثير من البشر والأقزام إلى إيريبور وهناك قاوموا الحصار وصمدوا.

Icecream PDF Editor

عندما جاءت أخبار الانتصارات العظيمة في الجنوب، أصيب جيش ساورون الشمالي بالفزع، فخرج المحاصَرون عليهم وطردوهم، والبقية هربوا إلى الشرق، فعادت ديل آمنة. ومن ثم أصبح بارد الثاني الملك في ديل، وثورين الثالث ستونهيلم ابن داين ملك ما تحت الجبل. وأرسلوا سفرائهم إلى حفل تتويج الملك إليسار. بعد ذلك استمرت ممالكهم، وطالما بقوا في صداقة مع غوندور كانوا تحت حماية تاج ملك الغرب.

الأيام الرئيسية من سقوط برج باراد دور حتى نهاية العصر الثالث

سنة 3019 الموافق 1419 ت. ش2:

27 آذار، بارد الثاني وثورين الثالث ستونهيلم، يطردون العدو من ديل.

28 آذار، كيليبورن يعبر أندوين، والبدء بتدمير دول غولدور.

6 نيسان، اجتماع كيليبورن وثراندويل.

8 نيسان، تكريم حامل الخاتم في سهل كورمالين.

1 أيار، تتويج الملك إليسار، إيلروند وأروين يخرجان من ريفينديل.

8 أيار، إيومير و إيوين يعودان إلى روهان برفقة أبناء إيلروند.

---

1 أعطيت أسماء الأشهر والأيام وفقًا لتقويم شاير.

2 ت. ش: تقويم شاير.

Icecream PDF Editor

20 أيار، إيلروند وأروين يصلان إلى لورين.

27 أيار، موكب أروين يغادر لورين.

14 حزيران، أبناء إيلروند يلتقون بالموكب ويأخذون أروين إلى إيدوراس.

16 حزيران، خروج الجميع إلى غوندور.

25 حزيران، الملك إليسار يجد شتلة من الشجرة البيضاء.

في أول أيام ليثه1، وصول أروين إلى المدينة.

يوم منتصف السنة (21 حزيران) زواج إليسار وأروين.

18 تموز، إيومير يعود إلى ميناس تيريث.

22 تموز، خروج موكب جنازة الملك ثيودين من ميناس تيريث.

7 آب، وصول موكب جنازة ثيودين إلى إيدوراس.

10 آب، حفل تأبين الملك ثيودين.

14 آب، الضيوف يغادرون من عند الملك إيومير.

---

1 ليثه: هي الأيام التي حول يوم منتصف الصيف (وهو أطول يوم في السنة أي **21** حزيران)، وهما يومَا عيد في شاير حيث أول أيام ليثه يطابق ليوم **21** حزيران، وثاني أيام ليثه يكون في يوم **23** حزيران، أما في السنة الكبيسة فيكون ثاني أيام ليثه مطابق ليوم **24** حزيران.

Icecream PDF Editor

15 آب، تريبيريد يطلق سراح ساروومان.

18 آب، الضيوف يصلون إلى هيلمس ديب.

22 آب، الضيوف يصلون إلى آيسنغارد، ويأخذون إذن ملك الغرب مع غروب الشمس.

28 آب، الضيوف يدركون ساروومان، وساروومان يتحول باتجاه شاير.

6 أيلول، الضيوف يعرجون ليلقوا نظرةً على جبال موريا.

13 أيلول، كيليبورن وغالادريل يغادران، والبقية يذهبون إلى ريفيندايل.

21 أيلول، الضيوف يعودون إلى ريفيندايل.

22أيلول، عيد ميلاد بيلبو التاسع والعشرين بعد المائة. ساروومان يصل إلى شاير.

5 تشرين الأول، غاندالف والهوبيتس يغادرون ريفيندايل.

6 تشرين الأول، يقطعون معبر بروينين، فرودو يشعر بعودة الألم لأول مرة.

28 تشرين الأول، الوصول إلى بري مع حلول الليل.

30 تشرين الأول، مغادرة بري. المسافرون يصلون إلى جسر براندي واين مع الليل.

1 تشرين الثاني، اعتقالهم في فروغمورتون.

2 تشرين الثاني، الوصول إلى بايواتر، وإثارتهم لحماسة شعب الشاير.

Icecream PDF Editor

3 تشرين الثاني، معركة بايواتر، ونهاية ساروومان. وبالتالي نهاية حرب الخاتم.

سنة 3020 الموافق 1420 ت. ش. سنة المحصول الوفير.

13 آذار، فرودو يمرض في ذكرى تسميمه من قبل شيلوب.

6 نيسان، المالورن يزهر في ساحة الاحتفال.

1 أيار، ساموايز يتزوج روز.

في يوم منتصف السنة. فرودو يستقيل من مكتب المحافظ، ويتم إعادة ويل ويتفوت للمنصب.

22 أيلول، عيد ميلاد بيلبو المئة والثلاثون.

6 تشرين الأول، فرودو يمرض مرة ثانية.

سنة 3021 الموافق 1421 ت. ش. آخر سنة في العصر الثالث:

13 آذار، المرض يعود إلى فرودو من جديد.

25 آذار، ولادة إيلانور الجميلة1، بنت ساموايز. وفي هذا اليوم بدأ العصر الرابع في غوندور.

---

1 أصبحت إيلانور فيما بعد تعرف باسم الجميلة، وقال عنها كثيرون بأنها أشبه بفتاة جنية أكثر من كونها من الهوبيت؛ فقد كان شعرها ذهبيًا، مع العلم بأن الشعر الذهبي كان نادرًا في شاير، لكن ابنتي ساموايز الأخريين كانتا بشعر ذهبي أيضاً. كذلك كان لون شعر العديد من الأطفال الذين ولدوا في ذلك اليوم.

Icecream PDF Editor

21 أيلول، فرودو وسامواز يخرجان من هوبيتون.

22 أيلول، يلتقيان مع الفارس الأخير من حراس الخواتم في وودي إيند.

29 أيلول، الوصول إلى المرافئ الرمادية، فرودو و بيلبو يغادران عبر البحر مع الحراس الثلاثة.

6 تشرين الأول، سامواز يعود إلى باغ إيند.

الأحداث اللاحقة المتعلقة بأعضاء صحبة الخاتم

كل هذه الأحداث مؤرخة وفق تقويم شاير:

سنة 1422. مع بداية هذا العام، بدأ العصر الرابع طبقًا لحسابات تقويم شاير، ومع ذلك فإن تقويم شاير اعتمد على استمرار حساب السنوات، ولم يفصل العصر الرابع عن الثالث.

سنة 1427. ويل ويتفوت يستقيل من منصبه كمحافظ وانتخاب سامواز بدلًا عنه محافظًا في شاير. بيرغرين توك يتزوج من دياموند من لونغ كليف. الملك إليسار يصدر مرسومًا بمنع دخول البشر إلى شاير. وبجعلها أرضًا حرةً تقع تحت حماية الصولجان الشمالي.

سنة 1430. ولادة فارامير بن بيرغرين.

سنة 1431. ولادة غولديلوكس بنت سامواز.

Icecream PDF Editor

سنة 1432. ميريادوك يُلقب بالرائع. ويصبح سيد بوكلاند، وقد أرسلت له هدايا عظيمة من الملك إيومير ومن السيدة إيوين من إيثيلين.

سنة 1434. بيرغرين يصبح توك والثاين. والملك إليسار يجعل الثاين والسيد والمحافظ مستشارين في المملكة الشمالية. انتخاب السيد ساموايز محافظًا للمرة الثانية.

سنة 1436. الملك إليسار يركب باتجاه الشمال، ويسكن لفترة من الوقت بجانب بحيرة إيثينديم، وكان يأتي إلى جسر براندیواين، هناك كان يستقبل أصدقاءه. وقد منح نجمة الدونيداين إلى السيد ساموايز. وتسمية إيلانور بنت ساموايز كوصيفة شرف للملكة أروين.

سنة 1441. السيد ساموايز يصبح محافظًا للمرة الثالثة.

سنة 1442. السيد ساموايز وزوجته وإيلانور يذهبان إلى غوندور ويبقيان هناك لمدة سنة، والسيد تولمان كوتون يصبح بمثابة نائب عن المحافظ.

سنة 1448. السيد ساموايز يصبح محافظًا للمرة الرابعة.

سنة 1451. إيلانور الجميلة تتزوج فاستريد غرينهولم من فار دونز.

سنة 1452. إضافة التخم الغربي إلى شاير، من فار دونز إلى برج التلال (إميان بيرايد). كهديةٍ من الملك، وانتقال الكثير من الهوبيت للسكن فيه.

سنة 1454. ولادة إيلفستان فيربايرن بن فاستريد وإيلانور.

سنة 1455. السيد ساموايز يصبح محافظًا للمرة الخامسة.

Icecream PDF Editor

سنة 1462. السيد ساموايز يصبح محافظًا للمرة السادسة. وبناء على طلبة، الثاين يجعل فاستريد القائم العام على التخم الغربي. فاستريد وإيلانور يجعلان مسكنهما أندرتاورز على برج التلال. حيث سكنت هناك سلالتهم فيربايرنز من الأبراج لعدة أجيال.

سنة 1463. فارامير توك يتزوج غولديلوكس بنت ساموايز.

سنة 1469. السيد ساموايز يصبح محافظًا للمرة السابعة والأخيرة، وفي عام 1476 كانت نهاية دوره في مكتب المحافظ، إذ كان يبلغ من العمر وقتها ستة وتسعين عامًا.

سنة 1482. وفاة السيدة روز زوجة ساموايز في يوم منتصف السنة، وفي يوم 22 أيلول السيد ساموايز يخرج من باغ إيند ويذهب إلى برج التلال. كانت تلك آخر مرة يرى فيها ابنته إيلانور، وقد أعطاها الكتاب الأحمر، الذي أصبح فيما بعد في عهدة وحفظ آل فيربايرنز، كتقليد متوارث في عائلتهم. بعدما سلم ساموايز الكتاب الأحمر إلى إيلانور، غادر الأبراج إلى المرافئ الرمادية، ثم عبر البحر إلى الغرب على اعتبار أنه كان آخر شخصٍ من حملة الخاتم.

سنة 1484. في ربيع تلك السنة جاءت رسالة من روهان إلى بوكلاند، بأن الملك إيومير يرغب برؤية السيد هولدواين مرة أخرى، وكان ميريادوك وقتها في عمر مئة وسنتين لكنه ما يزال سليمًا ومعافى، فاجتمع مع صديقة الثاين وبعد وقت قصير من تسليمهم عهدتهم من متاع ومكاتب إلى أبنائهم، سافرا عبر معبر سارن. بعد ذلك، لم يرهما أحد في شاير. سُمع بعد ذلك بأن السيد ميريادوك قد ذهب إلى إيدوراس والتقى بالملك إيومير الذي توفي في خريف ذلك العام. ثم ذهب ميريادوك وبيرغرين إلى غوندور، وقضوا سنوات عمرهم الباقية في غوندور. حتى توفيا وسجي جثمانهما في راث دينين بين عظماء غوندور.

Icecream PDF Editor

سنة 1541. في هذا العام وفي بداية شهر آذار توفي الملك إليسار. ويقال بأن قبر ميريادوك و بيرغرين وضعا بجانب قبر الملك العظيم. بعد ذلك بنى ليغولاس سفينةً رماديةً في إيثيلين ونزل فيها عبر أندوين حتى وصل إلى البحر. يقال بأنه أخذ معه في هذه السفينة صديقة القزم غيملي، وعندما ذهبت هذه السفينة، كانت نهاية صحبة الخاتم من الأرض الوسطى.

﴿ تمت بحمد الله ﴾

دمشق في 23/ تشرين الأول/ 2017 ..... أسامة أبوترابة .....

Icecream PDF Editor

المصادر

المراجع العربية:

- سيد الخواتم (الأجزاء الثلاثة).

- الهوبيت.

المراجع الإنكليزية:

- السيلماريلين (The Silmarillion).

- الحكايات غير المنتهية من نومينور والأرض الوسطى، (Unfinished Tales of Numenor and Middle-Earth).

- تاريخ الأرض الوسطى (History of Middle Earth All 12 Vols).

- حرب الجواهر (The War of the Jewels).

- حرب الخاتم (The War of the Ring).

- مجموعة قصائد إددا (THE POETIC EDDA).

Icecream PDF Editor

الأعمال الكاملة للأديب جون رونالد رويل تولكين:

THE HOBBIT

LEAF BY NIGGLE

ON FAIRY-STORIES

FARMER GILES OF HAM

THE HOMECOMING OF BEORHTNOTH

THE LORD OF THE RINGS

THE ADVENTURES OF TOM BOMBADIL

THE ROAD GOES EVER ON (WITH DONALD SWANN)

SMITH OF WOOTTON MAJOR

SIR GAWAIN AND THE GREEN KNIGHT، PEARL AND SIR ORFEO

THE FATHER CHRISTMAS LETTERS

THE SILMARILLION

PICTURES BY J.R.R. TOLKIEN

UNFINISHED TALES

THE LETTERS OF J.R.R. TOLKIEN

Icecream PDF Editor ЧаЧиррр мЄрФЩьаЄЧдрЧ ЊЬакаЬЩМЧиЄЧєра.
ЊЬЧрфрЩЊо аиЧрР ЫЄЂЬЩЊЬиЬаЩЊЬаЄОрШ

FINN AND HENGEST

MR BLISS

THE MONSTERS AND THE CRITICS & OTHER ESSAYS

ROVERANDOM

THE CHILDREN OF HÚRIN

The History of Middle-earth—by Christopher Tolkien

I THE BOOK OF LOST TALES, PART ONE

II THE BOOK OF LOST TALES, PART TWO

III THE LAYS OF BELERIAND

IV THE SHAPING OF MIDDLE-EARTH

V THE LOST ROAD AND OTHER WRITINGS

VI THE RETURN OF THE SHADOW

VII THE TREASON OF ISENGARD

VIII THE WAR OF THE RING

IX SAURON DEFEATED

X MORGOTH'S RING

XI THE WAR OF THE JEWELS

XII THE PEOPLES OF MIDDLE-EARTH

Icecream PDF Editor

◄ التعريف بالكاتب ►

أسامة أبو ترابة

* عربي سوري، من مواليد 4/آذار/1969.

* حاصل على إجازة في الهندسة الميكانيكية من جامعة دمشق.

* عكف منذ مدة على دراسة أدب تولكين والبحث المستمر في خفاياه. ولقناعته المطلقة بمد جسور المعرفة بين الناس دون مقابل، أنشأ صفحة خاصة بـتولكين على الإنترنت، ونشر فيها كثيراً من المعلومات الهامة والمفيدة المتعلقة بعالم هذا الكاتب الرائع، ومقتطفات موسعة من أغلب كتابات تولكين.

* إضافةً إلى ذلك قام بترجمة كتاب (السيلماريلين)، وقصة (كوليرڤو)، وملاحق (سيد الخواتم)، ونشرها على تلك الصفحة.

* انضم إلى رابطة فانتازيون، وقام بنشر مجموعة من مقالاته على صفحتها.

Icecream PDF Editor

دار فانتازيون للنشر

facebook.com/FantasiansPub

Fantasians4@gmail.com

002-01094461896

رابطة (فانتازيون)

facebook.com/Fantasians

facebook.com/groups/Fantasians

Icecream PDF Editor

دار فانتازيون للنشر

facebook.com/FantasiansPub

Fantasians4@gmail.com

002-01094461896

رابطة (فانتازيون)

facebook.com/Fantasians

facebook.com/groups/Fantasians

Icecream PDF Editor